القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8170 الاثنين 20 تموز (يوليو) 2015 – 4 شوال 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8170 Monday 20 July 2015

شعر «التروبادور» يصف الحب العذري ونقاء المرأة 13

هل فشل الكوميديون السوريون في «باب الحارة»؟ 15

«فورمولا 1» تتشح بالسواد بعد وفاة السائق الفرنسي بيانكي 19

المال والقمع ضد الحرية والكرامة دائما 23

43 قتيلا بينهم أطفال ونساء و 171 جريحا في قصف عشوائي

اليمن: «المقاومة الشعبية» تحقق مكاسب عسكرية في تعز وعدن والحوثيون ينتقمون بتفجير النفط والغاز و«مجزرة» في دار سعد

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر ميدانية أن رجال المقاومة الشعبية المدعومة بقوات من الجيش الوطني حققت ،أمس، مكاسب عسكرية كبيرة في مدينتي تعز وعدن ضد الميليشيات الحوثية، حيث لجأت الأخيرة إلى ارتكاب مجزرة بشرية في منطقة دار سعد بمحافظة عدن وتفجيرالمنشآت النفطية بمدينة تعز التي تضم المخزون الاستراتيجي من النفط والغاز لمحافظتي تعز وإب.

شاب يسير وسط اسطوانات الغاز المتفجرة في تعز

وقالت المصادر لـ«القدس العربي»، «إن المقاومة في تعز حققت مكاسب عسكرية نوعية وتقدما في العديد من الجبهات، وسيطرت على منشآت كانت تتمركز فيها الميليشيا الحوثية ومنها مبنى الإدارة العامة للبريد وفندق الجند وعمارة فرع وزارة المالية ومقر حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس السابق علي صالح وعمارة الإدارة العامة لمجموعة هائل سعيد أنعم في منطقة النقطة الرابعة». وأوضحت أن هناك أيضا تقدما عسكريا للمقاومة الشعبية في منطقتي مشرعة وحدنان في جبل صبر المطلة على مدينة، تعز بالإضافة إلى تقدم قوات المقاومة في جبل الزنوج شمالي جبل جرّة في مدينة تعز ومنطقتي الشماسي وحوض الأشراف.

وأكد مصدر عسكري لـ«القدس العربي» أن «التقدم الميداني لرجال المقاومة الشعبية وقوات الجيش الوطني في تعز على الميليشيات الحوثية وقوات الرئيس السابق علي صالح هو ما خلق الرعب في أوساط الحوثيين ودفعهم إلى توجيه قذائف مدفعية على منشآت المخزون الاحتياطي النفطي في تعز وإحراق كافة المخزون من أسطوانات الغاز المنزلي، وارتفعت ألسنة اللهب، صباح أمس، إلى مساحات في مدينة تعز، فيما تمكن عمال الإطفاء من احتواء الموقف وإخماد الحريق قبل وصوله إلى خزانات النفط المجاورة لها.» وقالت مصادر في شركة النفط اليمنية، إن 65 ألف أسطوانة غاز منزلي انفجرت نتيجة قصف مسلحي جماعة «الحوثي» لمنشآت الغاز في منطقة الضباب، جنوب غربي تعز جنوبي البلاد.

في غضون ذلك ارتكبت الميليشيات الحوثية مجزرة إنسانية في ضاحية دار سعد التابعة لمحافظة عدن والتي قتل فيها 43 من المدنيين، كما أصيب أكثر من 170 آخرين أغلبهم من النساء والأطفال بقصف مدفعي مكثف من قبل الميلشيات الحوثية على الأحياء المكتظة بالسكان.

ونسب العديد من المصادر إلى مدير مكتب الصحة بعدن قوله ان «عدد القتلى من المدنين في المجزرة التي ارتكبتها المليشيات الحوثية بلغ 43 قتيل من المدنين بينهم اطفال ونساء فيما بلغ عدد المصابين 171 من المدنيين أغلبهم من الاطفال والنساء في القصف العشوائي الأحد على منطقة دار سعد من قبل مليشيات الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي صالح».

رجال اطفاء يحاولون اخماد الحرائق التي اندلعت بعد تفجير 6 سيارات في غزة

أصابع الاتهام تتجه إلى «أنصار تنظيم الدولة»

غزة: 6 انفجارات تستهدف سيارات لكوادر من «القسام» و«سرايا القدس»

غزة ـ «القدس العربي»:

بشكل يشير إلى عودة التوتر بين الجماعات المتشددة في غزة القريبة من تنظيم «الدولة الإسلامية» وبين حركة حماس، استفاق أهل حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة في ثالث أيام العيد على أصوات تفجير ست سيارات تعود ملكيتها لاربعة من كوادر في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس واثنين من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

وقال شهود عيان إن الانفجارات لم توقع أي إصابات، ولكنها أحدثت أضرارا مادية في الموقع، وأدت إلى تدمير السيارات، وإن دوي الانفجارات الذي وقع على نحو متزامن هز المكان. ولم يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين، بينما هرعت عدة سيارات للإسعاف والإطفاء، إضافة إلى طواقم من الأجهزة الشرطية والأمنية.

ولم يتبن أي تنظيم أو جهة المسؤولية عن العملية، غير أن شعارات أشبه بشعار تنظيم «الدولة الإسلامية»، وجدت مطبوعة على أحد الجدران القريبة من إحدى المركبات التي انفجرت.

وأعلن إياد البزم الناطق باسم وزارة الداخلية في غزة أن «مجموعة عناصر تخريبية فجرت عددا من السيارات تتبع لفصائل المقاومة في منطقة الشيخ رضوان». وأوضح في تصريح صحافي أن هذه التفجيرات خلفت أضراراً مادية. وأشار إلى أن الأجهزة الأمنية باشرت التحقيق في الحادث وتعقب الفاعلين. وشدد على أن «المجرمين لن يفلتوا بجريمتهم».

وكانت خلافات قد وقعت بين حركة حماس وأجهزة الأمن في غزة التابعة لها وبين جماعة تطلق على نفسها اسم «أنصار الدولة الإسلامية»، التي اتهمت أجهزة الأمن بشن حملة اعتقالات كبيرة في صفوف ناشطيها. وفي أعقاب التوتر الكبير بين الطرفين، قدم وسطاء محسوبون على الجماعات السلفية وثيقة تضم عدة بنود لإنهاء الخلاف بين الطرفين، غير أنه لم يعلن عن تطبيق بنود الاتفاق.

وتلا ذلك أيضا أن توعد «تنظيم الدولة» حركة حماس التي تسيطر على غزة، واتهمها بعدم الجدية في «تطبيق الشريعة»، مهددا بجعل القطاع واحدا من أهم معاقل التنظيم وأكثرها نفوذا في الشرق الأوسط.

وفي تسجيل مصور بعنوان «رسالة موجهة إلى طواغيت حماس»، قال أحد نشطاء التنظيم في سوريا «سنقتلع دولة اليهود من جذورها وأنتم وفتح وكل العلمانيين لا شيء.. زَبَدٌ يذهب مع زحفنا وستحكم الشريعة في غزة رغما عنكم». وقال موجها حديثه لحركة حماس «والله لننتقمن منكم، وكما فعلنا بكم في اليرموك سنعيد الكرة من جديد في غزة».

بينهن العراقية سجى الدليمي الزوجة السابقة لأبو بكر البغدادي

«جبهة النصرة» تطالب بالإفراج عن سجينات في لبنان مقابل عسكريين مخطوفين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

طالبت «جبهة النصرة» التي تحتجز عددا من عناصر الجيش وقوى الأمن اللبنانيين في جبال القلمون السورية، بالإفراج عن خمس نساء في السجون اللبنانية مقابل إطلاق سراح ثلاثة عسكريين مخطوفين منذ سنة.

جاء ذلك في مقابلة أجرتها محطة «ام تي في» التلفزيونية اللبنانية، السبت، مع أمير جبهة النصرة في منطقة القلمون أبي مالك الشامي (المعروف ايضا بأبي مالك التلي) على هامش زيارة سمحت بها الجبهة لعائلات العسكريين إلى أبنائها لمناسبة عيد الفطر.

ورافقت قناة «ام تي في» أفراد العائلات الذين عبروا الحدود من منطقة عرسال في شرق لبنان، عبر طريق غير شرعي، وبعد الحصول على تصريح من قيادة الجيش اللبناني، إلى مكان احتجاز العسكريين الـ16 الذي قالت المحطة إنه في «مغارة في جبال القلمون».

وبثت المحطة صورا مؤثرة عن اللقاء بين الأهالي وأمهاتهم وآبائهم وزوجاتهم وأولادهم الذي استمر حوالى ثلاث ساعات، اختلط خلالها العناق بالدموع.

وعلى هامش اللقاء أجرى مراسل التلفزيون مقابلة مع أبي مالك الشامي الذي لم يظهر وجهه. وقال «إذا خرجت أخواتنا من السجون، إذا سلموني خمس أخوات، أكرمهم وأعطيهم ثلاثة شبان من العسكريين».

وسمى السجينات الخمس اللواتي يطالب بهن وبينهن جمانة حميد، وهي لبنانية من عرسال أوقفت في شباط/ فبراير 2014، بينما كانت تقود سيارة مفخخة، وسجى الدليمي وهي عراقية وزوجة سابقة لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبي بكر البغدادي، وقد أوقفت في نهاية عام 2014، وعلا العقيلي التي أوقفت في الفترة نفسها وهي زوجة أبي علي الشيشاني أحد قياديي جبهة النصرة.

حماس تعلن عن إطلاق السعودية معتقلين موالين للحركة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اختتم وفد حماس برئاسة خالد مشعل وعضوية كل من نائبه الدكتور موسى أبو مرزوق، وعضوي المكتب السياسي محمد نزال وصلاح العاروري، يوم الجمعة الماضي، زيارة إلى المملكة السعودية هي الأولى منذ عام 2012 دامت يومين، التقيا خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وعددا من المسؤولين في المملكة.

وذكرت تقارير صحافية أن السلطات السعودية أفرجت بأمر من الملك سلمان عن معتقلين موالين لحماس، تنفيذا لأوامر ملكية. وحسب ما نشر فإن عدد المعتقلين المفرج عنهم لم يحدد، لكن بينهم قياديا معتقلا منذ ثمانية أشهر. ونفت حماس في بيان لها تقارير صحافية أفادت بأن السعودية طلبت من مشعل إرسال مئات المقاتلين إلى اليمن لمواجهة الحوثيين. وقالت حماس في بيان لها إن زيارة الوفد إلى المملكة العربية السعودية استغرقت يومين، أدى خلالها مناسك العمرة وصلاة العيد في المسجد الحرام، والتقى بالملك سلمان وولي عهده سمو الأمير محمد بن نايف وولي ولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان.

وشكر وفد حماس خادم الحرمين والمسؤولين في المملكة، على الحفاوة التي لقيها، مثمنا دعم المملكة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وقضايا الأمة بصورة عامة.

ولم يقدم البيان الذي أصدرته حركة حماس مزيدا من التفاصيل حول هذه الزيارة، ولا الملفات التي كانت على جدول الأعمال، وسط تأكيدات على أن الزيارة تمت في ظل رغبة السعودية في تقوية التحالف السني في مواجهة إيران، خاصة وأن حماس دعمت في وقت سابق تحرك السعودية في اليمن.

«القاهرة وأبوظبي تعارضان مشاركة الإخوان في حكم أي بلد عربي»

تقرير: مصر رفضت وساطة السعودية للتقارب مع حماس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قالت صحيفة مصرية معروفة بقربها من أجهزة الأمن إن القاهرة ابلغت المملكة العربية السعودية رفضها مناقشة أي تقارب مع حركة حماس، على خلفية زيارة خالد مشعل للرياض مؤخرا.

وأضافت صحيفة «البوابة» أن مصر أبلغت كل الوسطاء أنها لا يمكن أن تكون طرفًا في أي مشروع يكون «الإخوان» طرفًا فيه، بل أنها أبلغت الوسطاء بأن فتح هذا الأمر أو الاقتراب منه غير مقبول على الإطلاق.

وأشارت إلى أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، طرح خلال زيارته الأخيرة للقاهرة على الرئيس عبد الفتاح السيسي، فكرة أن يلتقي مسؤولون مصريون مع قادة من حماس في الرياض، غير أن الموقف المصري جاء رافضا للطرح السعودي.

وقالت إن مصر حذرت في رسائل أوصلتها إلى القيادة في المملكة من أن «جماعة الإخوان خطر على الأمن القومي العربي، وعلى أمن مصر خاصة». وأشارت الصحيفة إلى أن الخلاف بين مصر والسعودية يمتد إلى ملفات أخرى مثل سورية. واعتبرت «أن من بين أبرز المشاهد التي تظهر ذلك الخلاف كان رفض مصر بشكل قاطع حضور أي من ممثلي المعارضة السورية في القمة العربية الأخيرة، على عكس رغبة الرياض التي كانت تريد حضورا للمعارضة.»

ونقلت عن مصادر لم تسمها «أن مصر ترى أن سقوط بشار الأسد سيأتي بالإسلاميين على رأس السلطة، لا سيما المرتبطين بجماعة الإخوان ، فيما ترى الرياض أن مشكلة النظام المصري مع الإخوان يجب ألا تبقى المحرك الرئيسي للقاهرة في كل الملفات الدولية، وتطالب باتخاذ ما وصفتها بـ«مواقف سياسية أكثر مرونة».

وأكدت الصحيفة أن الوضع في اليمن يشكل نقطة خلاف جديدة بين الرياض وكل من القاهرة وأبو ظبي بسبب «إصرار المملكة العربية السعودية على إشراك حزب «التجمع اليمني للإصلاح» (إخوان) في أي ائتلاف حكومي يتم التوصل إلى الاتفاق عليه عقب الانتهاء من العمليات العسكرية ضد الحوثيين في اليمن، وهو ما تحذر منه القاهرة، بل اعتبرته أمرا ستكون له انعكاسات وتأثير مباشر على الأمن القومي المصري وأمن دول الخليج، وتبدو السعودية مستاءة من الاتصالات المصرية بأطراف الأزمة اليمنية، بما فيها أطراف محسوبة على الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح والحوثيين، كان آخرها لقاء مسؤولين في المخابرات مع أبو بكر القربي مبعوث صالح إلى القاهرة للبحث في مخرج للأزمة».

وأكدت أن مصر في هذا الملف بالتوافق مع الإمارات العربية المتحدة، تتمسك هي الأخرى بعدم دعم أي دور للإخوان في الدول العربية، والتضييق عليهم وعدم مشاركتهم في الحكم في أيٍّ من البلاد العربية.

تنظيم الدولة الإسلامية يعلن خطف ثلاثة مسيحيين أفارقة في ليبيا أحدهم مصري

■ ليبيا ـ رويترز: قال تنظيم الدولة الإسلامية إنه خطف ثلاثة مسيحيين أفارقة في شرق ليبيا، ونشر صور جوازات سفرهم.

وأضاف التنظيم في بيان على وسائل التواصل الاجتماعي دون إعطاء تفاصيل، أن الثلاثة من مصر ونيجيريا وغانا.

وخُطف الثلاثة في النوفلية، وهي أحد معاقل تنظيم الدولة الإسلامية جنوب شرقي مدينة سرت، وذلك حسبما قال أحد السكان الذي طلب عدم نشر اسمه.

وقال محمد الحجازي وهو متحدث عسكري موال للحكومة المعترف بها دوليا، والتي يوجد مقرها في الشرق، إن عملية الخطف وقعت في البلدة الصغيرة. وتوسع تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا من خلال استغلاله الفوضى وفراغا أمنيا مثلما حدث في العراق وسوريا.

دشتي يثير عاصفة من الغضب الشعبي تطالب بمحاسبته لزيارته «قاتل الكويتيين ومختطف الجابرية»

الكويت: نائب شيعي يقبّل رأس والدي مغنية... ويدافع: زيارتي في إطار دعمي لشرفاء وأحرار حزب الله

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

قام النائب الشيعي في البرلمان الكويتي عبد الحميد دشتي السبت بزيارة عائلة اللبناني عماد مغنية في منزلهم في لبنان وتقبيل رأس والديه، مما أثار عاصفة من الغضب الشعبي بين أهل الكويت الذين يحييون تحت شعار «حتى لا ننسى» كل عام الذكرى المؤلمة التي تسبب بها مغنية حين تسبب في تفجير موكب أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد عام 1985 في محاولة اغتيال فاشلة، وبعدها قام مغنية بخطف طائرة الجابرية في عام 1988 وتحويل مسارها إلى قبرص واغتيال مواطنين كويتيين، والتمثيل بجثتيهما بإلقائهما من الطائرة على مرأى من أنظار العالم.

وكان عبد الحميد دشتي قد عقد مؤتمرا صحافيا بعد وصوله إلى بيروت قال فيه «قمت وبعض الأخوة بزيارة والدة ووالد الشهيد عماد مغنية والشهيد جهاد مغنية تعبيرا وامتنانا لشهداء الأمة ولمن حمل مشعل الجهاد ولمن كان مدرسة للعطاء في هذا الدور المشرف من أجل عزتنا وكرامتنا لأستأذنهم وأبلغهم مواساة وتحايا وتقدير وامتنان دولة الكويت لهؤلاء الشهداء الذين يقدمون أرواحهم في سبيل المضي على على درب العزة والشرف وأيضا لأستأذنهم بأن أتلقى وإخواني في هذا البلد التعازي لشهدائنا الأبرار».

وطالب عبد الله الطريجي النائب في البرلمان، فور نشر صور زميله دشتي، وزير الداخلية بالتحقيق الفوري بعلاقة دشتي بأعداء الكويت وقتلة أبنائها، فالصورة أبلغ من الكلام، حسب قوله

وطالب مغردون على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بحل مجلس الأمة بعد هذه الفضيحة المسيئة للشعب الكويتي ومساءلة دشتي قانونيا. واعتبروا ما حدث معول هدم للوحدة الوطنية وإشعال فتيل الطائفية.

وعلق المعارض النائب السابق د. فيصل المسلم على الواقعة بقوله «الحس الوطني الكبير الذي أظهره المجتمع الكويتي بعد حادثة تفجير مسجد الصادق أضاع جهودا كثيرة ودمر أهدافا كبيرة لعدة جهات داخلية وخارجية لذلك أميل إلى قراءة دشتي للمجرم بشار الأسد ثم أهل المجرم مغنية أنها جهد خبيث يهدف لإبقاء النفس الطائفي حيا في الكويت لاستثماره».

واعتبر الكاتب الصحافي فؤاد الهاشم «أن ما جمعه سمو الأمير من وحدة وطنية خلال زيارته لمسجد الصادق بدمعته الصادقة على الضحايا دمره عبد الحميد دشتي بقبلته المزيفة على مغنية».

من جانب آخر اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي ببث مقاطع فيديو توثق الدور الإرهابي الذي قام به الأخوان عماد وجهاد مغنية منذ أن شارك عماد مغنية مع الياس صعب ومجموعة أخرى في التخطيط لعمليات التفجير والتخريب التي جرت في الكويت في شهر كانون الأول/ديسمبر عام 1983 واستهدفت منشآت وسفارات أمريكية وفرنسية وكويتية، واعتقل على إثرها في حينه سبعة عشر شخصا، بينهم الياس صعب الذي حكم عليه واثنين آخرين عام 1984 بالإعدام، ولكن الحكم لم ينفذ وقيل إن المعتدين ينتمون الى حزب الدعوة الإيراني.

واتهم عماد مغنية بالمشاركة في خطف طائرة الركاب التابعة للخطوط الجوية الكويتية «الجابرية «إلى طهران لمحاولة الإفراج عن المعتقلين السبعة عشر في سجون الكويت لكنهم فشلوا في تحقيق الهدف وكان ذلك عام 1984 وانتهت العملية بعد 6 أيام عندما اقتحم كوماندوس إيرانيون الطائرة حيث كشفت السلطات الكويتية في حينه عن تورط عماد مغنية باختطاف الطائرة الكويتية «الجابرية» وذلك في شهرنيسان/ ابريل عام 1988 أثناء عملية الخطف لطائرة البوينغ 747 والتي كان على متنها 111 راكباً بعد أن أجبرت على الهبوط في مطار مشهد في إيران، ثم توجه بها الخاطفون إلى مطار لارنكا في قبرص، ويستشهد اثنان من أبناء الكويت هما الشهيد عبدالله محمد حباب الخالدي والشهيد خالد اسماعيل أيوب بدر.

دشتي اثناء زيارة عائلة مغنية

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

آثار التفجيرات التي خلفتها السيارة المفخخة في بني سعد الجمعة

معارك عنيفة قرب الرمادي وأول مشاركة لطائرات أف 16 وأكثر من مائتي قتيل وجريح حصيلة تفجير بني سعد

بغداد ـ «القدس العربي» :

تتواصل التطورات الأمنية والعسكرية في العديد من ساحات المواجهة بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة».

ففي ساحة عمليات الأنبار أفادت مصادر أمنية، في محافظة الأنبار، الأحد، بأن عناصر من تنظيم «الدولة» قاموا بتفجير ملعب الأنبار الأولمبي في مدينة الرمادي بعد انسحاب القوات الأمنية منه.

وأشارت المصادر أن «التنظيم المتطرف قام بتفجير الملعب الاولمبي بعد تفخيخه بالعبوات الناسفة بعد انسحاب القوات الأمنية التي كانت تسيطر عليه قبل أيام عدة».

ومن جانبه، أعلن الجيش العراقي مدعوما بقوات الحشد الشعبي، سيطرته على موقع جامعة محافظة الأنبار ومقر عمليات الأنبار ورفع العلم العراقي عليها وطرد تنظيم الدولة منها.

وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي التابعة لرئاسة الوزراء أن القوات المشتركة رفعت العلم العراقي فوق مبنى جامعة الأنبار ومقر قيادة العمليات واللواء الثامن، فيما أكدت قتل عدد كبير من عناصر تنظيم «الدولة» الإرهابي.

وأشار البيان إلى أن «القوات المشتركة تتقدم في محور حصيبة شرقي الرمادي وتمكنت من قتل 35 من عناصر تنظيم داعش، فضلا عن تفكيك عدد كبير من العبوات الناسفة وتدمير 5 آليات له».

كما أعلنت قيادة قوات الشرطة الاتحادية، السبت، عن إحباط محاولة تسلل قام بها «الدولة» للضفة الثانية من نهر الفرات في قاطع عمليات حصيبة الشرقية في الأنبار وإغراق أربع عبارات له بما فيها من «الإرهابيين» والأسلحة والمعدات.

وأكد قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت، في حديث صحافي أن «كتائب صواريخ الشرطة الاتحادية أغرقت أربع عبارات بما فيها من الإرهابيين والأسلحة والمعدات».

ومن جهة أخرى شاركت لأول مرة طائرات أف 16 التابعة للقوات العراقية في المعارك ضد تنظيم «الدولة»، حيث أفاد قائد العمليات الخاصة، العميد معن السعدي أن «سرب الطائرات الأربع طراز أف 16 الأمريكية نفذ ضربات موجعة لمواقع تابعة لعناصر داعش دون ان يحدد زمان ومكان هذه الغارات».

وأشار إلى ان «هذه الطائرات اشتركت في المعارك ووجهت ضربات موجعة للعدو وكان لها دور فعال وحققت نتائج مذهلة، إضافة إلى دعم طيران القوة الجوية والتحالف الدولي».

وأعلنت وزارة الدفاع عن شن طيران الجيش العراقي ضربة استهدف فيها مقرا لتنظيم داعش قرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.

وقالت الوزارة في بيان لها إن ضربة نوعية لطيران الجيش العراقي على مقر قيادة وسيطرة وتجمع مسلحي تنظيم الدولة الإرهابي غرب الموصل أسفرت عن قتل العشرات منهم وتدمير مقر القيادة والسيطرة.

وذكرت خلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة في بيان لها أن القوات الأمنية قتلت 91 إرهابيا في مختلف قواطع العمليات العسكرية، وأن قوات الشرطة الاتحادية شرعت في عملية تحرير مدينة الرمادي من جسر الصديقة باتجاه حصيبة الشرقية وتمكنت من التقدم هناك. وأضافت أن «قوات الشرطة الاتحادية تمكنت من خلال تقديم الإسناد الناري من قبل مدفعية القيادة لمعالجة أهداف ضمن محور الخالدية ـ حصيبة الشرقية»، مشيرة إلى أنه «تم تطهير المرحلة الخاصة لخط الصد في معمل الثلج بعد تكبيد عناصر داعش خسائر جسيمة».

واشار البيان إلى ان «عمليات بغداد واصلت تطهير ناحية الكرمة والمناطق المحيطة بها وبالاشتراك مع سرايا الشرطة الاتحادية ومتطوعي الحشد الشعبي وأبناء العشائر وبإسناد من طيران الجيش والقوة الجوية وطيران التحالف الدولي وبالتنسيق مع قيادة عمليات الأنبار».

كما أشارت المصادر الأمنية إلى اندلاع اشتباكات بين القوات المشتركة ومسلحي تنظيم الدولة في ناحية الصقلاوية شمال مدينة الفلوجة، ما أدى إلى مقتل خمسة وإصابة 9 آخرين من أفراد القوات الأمنية والحشد الشعبي تم نقلهم إلى المستشفى.

وفي قاطع محافظة ديالى أعلن وزير الداخلية محمد سالم الغبان، الأحد، عن اعتقال المتورطين بالتفجير الذي استهدف ناحية بني سعد بمحافظة ديالى الجمعة.

وقالت خلية الإعلام الحربي الرسمية، في بيان الأحد، إن «المتهمين سيتم التحقيق معهم وإحالتهم للقضاء لإنزال أقسى العقوبات القانونية بحقهم».

وأضاف البيان أنه «تم توقيف عدد من الضباط والمنتسبين واستبدال مدير شرطة خان بني سعد على خلفية التفجير».

وكان مجلس محافظة ديالى شرق العراق أعلن الحداد ثلاثة أيام على خلفية تفجير خان بني سعد جنوب بعقوبة (55 كم شمال شرق بغداد) والذي ذهب ضحيته أكثر من 200 شهيد وجريح، وسط ألغاء الاحتفالات الخاصة بعيد الفطر.

وبدوره، أعلن عضو المجلس المحلي لناحية بني سعد في محافظة ديالى واثق محمد، عن انتهاء حصيلة التفجير في الناحية عند 229 شهيدا وجريحا.

وقال محمد الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس اللجنة الأمنية في الناحية، إن «حصيلة التفجير الذي استهدف السوق التجاري في الناحية، بلغت 92 شهيدا و137 جريحا، واحتراق 74 سيارة مدنية وتدمير 25 بناية ومحل تجاري في السوق».

وقد أدانت دول العالم حادث التفجير المروع وحيث أدانته أمريكا وروسيا والأمم المتحدة، إضافة إلى أحزاب وقوى سياسية ودينية وعشائرية عراقية، معتبرين العمل دليلا جديدا على وحشة التنظيم الإرهابي.

وكان تنظيم «الدولة» الإرهابي قد أعلن مسؤوليته عن تفجير سوق خان بني سعد في أول ايام عيد الفطر والذي ذكر التنظيم أنه استخدم ثلاثة أطنان من المواد المتفجرة في تلك العملية، مما أدى إلى تدمير كامل للسوق وقتل وجرح أكثر من 200 مدني بريء في أول أيام عيد الفطر.

البارزاني: نفضل الاستقلال على الخضوع لأحد وعلى المعارضين اختيار مكان آخر غير كردستان

أربيل ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني ان الأكراد أمام خيارين إما الاستقلال أو الخضوع، منوها أنهم لن يختاروا الخضوع بأي شكل من الأشكال، ويفضلون الاستقلال.

وأشار في كلمة له مع قادة قوات البيشمركة الكردية على جبهات أربيل والموصل، «إن نضال أمتنا على مر التاريخ لم يكن من أجل بقاء الأكراد تحت نير الخضوع، فلم نقدم الشهداء كي نبقى تحت إمرة أحد».

وقال البارزاني في بيان، عقب انتهاء اجتماعه مع قيادات البيشمركة أثناء جولته بمناطق غرب الموصل وبعشيقة وسد الموصل، إن «على قوات البيشمركة تنفيذ واجبها في الدفاع عن كردستان بوعي ولا يجوز أن يؤثر الصراع الحزبي عليها»، لافتاً إلى أنه «مهما كانت المنافسة السياسية بين الأطراف فإن قرار الشعب هو الحاسم في النهاية»، في إشارة إلى خلافات بعض القوى الكردية حول تمديد رئاسة البارزاني لفترة ثالثة.

ووجه رئيس الإقليم انتقادات لبعض الأحزاب الكردية دون أن يسميها، على خلفية مطالبتها بالانتقال إلى النظام البرلماني في إدارة الإقليم.

ولفت بارزاني، أن «فرصة ذهبية» برزت للأكراد، وأنهم في قمة النجاح، مبديا استغرابه من «حديث البعض في هذه المرحلة عن ضرورة وجود إدارتين لكردستان».

واضاف أن «غير الراضين عن وحدة منطقة كردستان لهم الحرية في اختيار مكان آخر للعيش خارجها» على حد تعبيره.

وكان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير، قد طالبا مؤخرا بتعديل دستور الإقليم ورفضا بقاء مسعود البارزاني لفترة ثالثة في رئاسة الاقليم الذي يصر عليه الحزب الديمقراطي الكردستاني. كما هددت أصوات كردية في السليمانية بتقسيم حكومة الإقليم إلى إدارتين إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق حول القضايا الخلافية.

من ناحية أخرى، دعا البارزاني إلى تقديم ضمانات لأهالي الموصل حول مشاركتهم في إدارة المدينة، قبل انطلاق عملية استعادتها من يد تنظيم «الدولة»، لضمان عدم تعرضهم لضغوط.

ومن جهة أخرى أعلن رئيس الأركان السابق للجيش العراقي بابكر زيباري أن «حفظ الأمن في إقليم كردستان ملقى على عاتق الإقليم، بحسب الدستور، وإذا احتاجت الحكومة العراقية إلى قوات البيشمركة، حينها يجب أن يطلب ذلك القائد العام للقوات المسلحة من رئيس إقليم كردستان، وبعد موافقة الرئيس يمكن ذهابها إلى المناطق المطلوبة لمدة شهرين، ويمكن تمديد المدة من قبل رئيس الاقليم».

وأكد زيباري، وهو أعلى قائد عسكري كردي، في لقاء متلفز، أن «الأسلحة المرسلة إلى إقليم كردستان، جاءت كلها عبر بغداد، وقد قدمت بغداد التسهيلات اللازمة لها»، موضحا أن «الأسلحة لم تكن تخضع للتفتيش، وبعد دقائق من وصولها كان يتم السماح بنقلها إلى كردستان».

وأشار رئيس أركان الجيش العراقي السابق إلى أن «بغداد لم تكن تخلق أي مشكلة لإيصال الأسلحة التي وصلت العراق والمخصصة إلى الإقليم».

وعبر زيباري عن اعتقاده بأن نسبة الكرد في الجيش العراقي «أقل من 1%»، وذلك «لأن الأكراد لم يبقوا في الجيش بعد ظهور تنظيم داعش وتلاشي عدة فرق كانوا يعملون ضمنها».

وشدد على أن «الجيش العراقي على الرغم من تعرضه إلى مشاكل كبيرة، لكنه باق»، مشيرا إلى أن الحشد الشعبي «يخضعٌ لأوامر الجيش العراقي».

وكان بابكر زيباري قد تمت إحالته مؤخرا على التقاعد من منصبه كرئيس أركان الجيش العراقي، بناء على طلبه، والمفروض ان يقوم الأكراد بترشيح قائد كردي بديلا منه، وذلك ضمن المحاصصة في توزيع المناصب الحكومية المعمول بها في العراق بعد عام 2003.

تصاعد تفاعلات أزمة الكهرباء في جنوب العراق

■ البصرة ـ «القدس العربي»: تصاعدت وبشكل مقلق تفاعلات خروج عدة تظاهرات في محافظات العراق الجنوبية وخاصة البصرة احتجاجا على ضعف خدمات الطاقة الكهربائية، وسط اتهامات متبادلة بتسييس القضية من قبل القوى السياسية في المحافظة.

فقد وجه رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي بجعل محافظة البصرة منطقة منزوعة السلاح ومنع أي جهة خارج القوات الأمنية من حمل السلاح.

وذكر بيان لمكتب رئيس الوزراء أن «القائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي يوجه بالالتزام التام بقرار جعل البصرة منطقة منزوعة السلاح وحصر السلاح بيد الدولة، ومنع أية جهة خارج القوات الأمنية والعسكرية الرسمية من حمل السلاح».

ومن جهته، اتهم نائب رئيس الوزراء بهاء الأعرجي، خلال زيارة قام بها إلى محافظة البصرة مع وفد من المسؤولين في وزارة الكهرباء جهات لم يسمها، بمحاولة تأجيج الأوضاع في المحافظة، بسبب تدهور قطاع الكهرباء.

وأعلن في حديث لوسائل الإعلام، إن «الوضع الأمني في البصرة وجدناه مستتباً، ولكن هناك أيادي خفية تريد العبث بأوضاع المحافظة، وهذه الجهات معلومة من قبلنا ولكن لا نريد أن تتفاقم الأوضاع في الوقت الحاضر»، مبيناً أن «على بعض الجهات أن تنزع الثوب الحزبي وتعمل لجميع المحافظات، وأن يكون تنافسها الانتخابي المبكر مشروعاً».

ولفت الأعرجي إلى أن «البعض استغل التظاهرات التي شهدها بعض مناطق البصرة وحاول الاعتداء على ممتلكات عامة ومركز للشرطة، ونتيجة لذلك وقعت جريمة قتل راح ضحيتها متظاهر بريء في مقتبل العمر»، مضيفاً أن «هناك معلومات استخبارية توفرت من وقوع الحادث أشارت إلى حدوثه، وهذا دليل على ان الحادث كان مدبرا».

وأشار محافظ البصرة ماجد النصراوي إلى ان هناك عمليات تخريبية متعمدة من بعض الجهات السياسية تقف وراء أعمال الشغب التي اعقبت تظاهرة أهالي قضاء المدينة سيكشف الغطاء عنها لاحقاً.

وأضاف النصراوي في مؤتمر صحافي ان قضاء المدينة شهد قبل يوم زيادة في انقطاع التيار الكهربائي المبرمج بسبب عطل فني إلا ان الكوادر الكهربائية بعدما قامت بإصلاحه هاجم المتظاهرون تلك المحطات وتسببوا بعطل بصورة كاملة.

وذكر أن تظاهرات غاضبة حاولت السيطرة على مركز شرطة لإحراقه وهذه ليست تظاهرات وإنما تعتبر إعمال شغب، مبينا ان القوات الأمنية الموجودة هناك ردت أعمالا تحاول استهداف أمن المحافظة.

وأعلنت الحكومة المحلية في البصرة الجمعة عن تشكيل لجنة تحقيقية تتولى الكشف عن ملابسات مقتل مواطن خلال أعمال العنف التي رافقت التظاهرة التي نظمها الأهالي في قضاء المدّينة احتجاجا على سوء خدمات التيار الكهربائي.

وقال مكتب محافظ البصرة ماجد النصراوي في بيان إن « الحكومة المحلية تبدي أسفها لمقتل أحد المواطنين وإصابة آخرين بجروح خلال احتجاجات شهدها قضاء المدينة وتخللتها أعمال عنف ومصادمات مع القوات الأمنية»، مشيرا إلى ان «أعداء البصرة قاموا باستغلال تلك الاحتجاجات حيث قاموا بالاعتداء على بعض المقار الحكومية والممتلكات العامة بدافع خلق الفوضى وإضعاف الدولة والنيل من هيبتها».

وتابع البيان أنه « وجهنا بتشكيل لجنة تحقيقية تتولى الكشف عن ملابسات مقتل المواطن لمعاقبة من تسببوا بفقدان حياته».

ومن جهة أخرى، قام متظاهرون غاضبون في قضاء «القرنة» شمال محافظة البصرة بإحراق مقر تابع للمجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم، متهمين ميليشيا تابعة للمجلس بالتصدي للمتظاهرين الذين خرجوا احتجاجا على سوء خدمات الطاقة الكهربائية، والذين أطلقت الشرطة النار عليهم مساء الخميس الماضي وأودت بحياة شاب وجرح آخرين.

وضمن السياق، نفى قائد سرايا عاشوراء كاظم الجابري، ما تناقلته بعض القنوات الفضائية عن مشاركة قواته في صد التظاهرات التي وقعت في البصرة، فيما هدد بمقاضاة هذه القنوات التي تحاول «الإساءة» لسمعة الحشد الشعبي. وقال الجابري في بيان له إن «ما تناقلته بعض القنوات المغرضة عن مشاركة سرايا عاشوراء(التابعة للمجلس الإسلامي الاعلى) في صد التظاهرات التي حدثت في البصرة عار عن الصحة وينم عن محاولة هذه القنوات زعزعة الوضع الأمني في المحافظة و الإساءة إلى سمعة الحشد الشعبي والى السرايا التابعة له».

وكانت تظاهرات صاخبة خرجت في عدة محافظات جنوب العراق أبرزها في البصرة والعمارة وذي قار، للتنديد بانقطاع التيار الكهربائي ورددوا شعارات تنتقد سوء أداء وزارة الكهرباء. وقد فرقت الشرطة المتظاهرين دون وقوع حوادث عدا البصرة التي تعتبر أهم المحافظات الجنوبية من حيث كثافة السكان وكونها المصدر الرئيسي للنفط في العراق، إضافة إلى أن فيها الميناء الوحيد للعراق على الخليج العربي.

صحف عراقية: حملة تهجير في ديالى... وزيادة الفقر بسبب «اللصوص الجدد» ومن قتل الصناعة العراقية؟... و14 مليار دولار صادرات إيران للعراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أبرزت الصحف العراقية العديد من المواضيع الهامة خلال الأيام الماضية، ومنها التهجير في ديالى وتناقضات الوضع العراقي وإثارة الأزمات وقتل الصناعة والتجارة وغيرها.

فقد نقلت صحيفة «الزمان» المستقلة عن رئيسة لجنة الخدمات في مجلس محافظة ديالى إيمان عبد الوهاب، استيائها بسبب العمل التخريبي الأخير الذي أدى إلى حرق بساتين ناحية السعدية التابعة للمحافظة.

وقالت لـ «الزمان» إن «مجموعة من المتصيدين في الماء العكر والذين يعملون على تخريب الوضع الأمني وخلط الأوراق اقدموا على إحراق بساتين عدة في الناحية»، مشيرة إلى ان «العديد من سكان الناحية يرغبون بالعودة إلى منازلهم خلال هذه المدة ولكن بعد إحراق البساتين بدأت الأسر تتخوف».

ودعت عبد الوهاب إلى «التدخل السريع وحلحلة الوضع الأمني وعدم إعطاء فرصة للتدخل في شؤون المحافظة وزعزعة الوضع الأمني والسعي الجدي إلى إعادة جميع الأسر النازحة وتعويضهم وتقديم الخدمات لهم».

الصادرات الإيرانية للعراق

وفي سياق متصل، نقلت صحيفة «التآخي» الصادرة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، عن الملحق التجاري في السفارة الإيرانية في بغداد إبراهيم رضا، تأكيده أن حجم التبادل التجاري بين بلاده والعراق بلغ خلال عام واحد أكثر من 14 مليار دولار. وقال رضا إن «حجم التبادل التجاري بين العراق وإيران ارتفع إلى 14 مليار دولار خلال عام، وذلك منذ حزيران من العام الماضي إلى الشهر نفسه من هذا العام».

واضاف إن» هناك زيادات في معدل التبادل التجاري بين البلدين الجارين بشكل سنوي».

وأوضح أن «العراق وإيران يخططان إلى رفع حجم التبادل التجاري إلى 20 مليار دولار سنويا»، مبينا أن أكثر من 100 مشروع متنوع تنفذه الشركات الإيرانية في مختلف المحافظات العراقية.

تناقضات الوضع العراقي

ونشرت صحيفة «طريق الشعب» التابعة للحزب الشيوعي العراقي مقالا جاء فيه: كلما زاد عدد الفقراء في الأرض التي يسكنون عليها ولهم الحق في ثرواتها، فاعلم انّ هناك لصوصا جددا لهفوا حصتهم!، وكلما كثر اصحاب العقارات والسيارات المظللة والأرصدة البنكية، فاعلم انّ في البلاد من ينام من دون سقف يقيه حر الصيف!، وكلما رأيت مسؤولا يذرف الدموع تعاطفا وتضامنا مع المرضى والجياع ويعدهم بالصحة والخدمات والفرج القريب، فاعلم انه حرامي يحوم حول الجريمة.كلما رأيت بلدا تفتك في عقله الأمية والجهل، فاعلم انّ مسؤوليه علموه الطاعة والولاء قبل ان يعلموه حروف الهجاء!، وكلما هاجم العدميون الذين يلبسون النظارات السوداء بيتا من البيوت الثقافية، فاعلم انّ ذلك علامة من علامات الإفلاس السياسي والثقافي في البلاد!، وكلما شاهدت إعلاما يلمّع احذية المتسلطين، فاعلم انّ السلطة الرابعة فقدت مهنيتها.

كلما رأيت القتلة واللصوص طلقاء، فاعلم انّ العدل الذي يصفه عمر بن الخطاب (العدل أساس الملك) غائب وفي خطر شديد!، وكلما رأيت السلاح منتشرا في الشوارع من دون رادع، فاعلم انّ الدولة بلا قانون!، وكلما سمعت متنفذا يندد بالفساد ويهدد الفاسدين بنار جهنم في الآخرة، فاعلم انه واحد منهم ويريد الهروب من عقوبة السجن.

إثارة الأزمات

وتناول مقال في شبكة الإعلام العراقي الرسمية، ان هناك جدولة لإثارة الأزمات من الداخل لعرقلة مسيرة العراق في تحقيق ما يصبو اليه من تقدم، وذلك في الوقت الذي ينصب فيه جهد الحكومة والشعب على محاربة الإرهاب الدولي الذي قطع ويقطع اوصال الوطن الواحد ويسير بالبلاد إلى مشاريع تخريبية لا تبقي ولا تذر.

وأخذت نبرة التصعيد والتقاطع تعلو من جديد من خلال البحث عن الدعم الخارجي لكل شريك من الشركاء السياسيين وكأن العراق أصبح ساحة صراع وتصفية حسابات لهذه الدولة او تلك، بعيدا عن احترام سيادة واستقلالية البلاد وكذلك إضعاف استقلالية القرار العراقي، وهو أمر جعل المواطن العراقي يفكر بأن مصير العراق مرهون بتلك النزاعات الخارجية التي تدار على أرضه وتهدر دمه بلا رحمة، حيث ان هذا التعارض في التوجهات العامة يؤدي بالضرورة إلى انحياز وتقوقع المجموعات البشرية وتمترسها وراء تلك القيادات السياسية التي تطلق التصريحات النارية من دون ان تحسب حسابا لعواقب الامور، لذلك تتعالى الدعوات من النخب الثقافية والإعلامية والمجتمعية إلى ضرورة تخفيف حدة الخطاب السياسي العراقي والتقليل من الانقسام فيه وتدعو إلى تقارب الرؤى والتصورات والتوجهات التي تخدم وحدة الشعب والبلاد في معركته المصيرية مع الإرهاب.

الأقليات في كردستان

وتناولت وكالة بيامنير الكردية موضوعا عن أن المكونات غير الكردية لعبت أدوارا وطنية مهمة، في مراحل متعددة وتعرضت إلى ضغوط كبيرة، لانحيازها إلى جانب الكرد، ويمكن اعتبار رفضها لإصرار الحكومات العراقية على توريطها واقحامها في الصراع ضد الكرد دليلا على إيمانها العميق بـ«كردستانيتها».

المكونات غير الكردية في كردستان اليوم، أكثر ذكاءً وفهمًا لحقائق الحياة السياسية والدستورية، وأقل كذبًا وتملقاً في العمل السياسي، وهم أكثر اقتناعا بأنهم على متن سفينة كردستانية تسري عليهم القوانين فيها كما تسري على غيرهم، وتعطيهم حقوقا متساوية مع حقوق الآخرين، وتمنحهم الحق في الاشتراك في كل المشاريع، لذلك تلعب تلك المكونات ذروة أدوارها الدقيقة، وتحاول تجنب لهيب الصراع، وعدم التورط بالانحياز إلى فئة ضد أخرى، ولكن الموقف الانتقامي الأخير لبعض الأحزاب الكردستانية تجاه التركمان والمسيحيين وبعض الأحزاب الصغيرة في العدد، والكبيرة في المواقف والتضحيات، واستخدام الكوتا في برلمان الإقليم كورقة ضغط سياسي ضدهم، تفرض على الجميع الالتفات إلى أن خطر النزعات والهواجس وخطر أصحاب الرأي المتذبذب، والمشكوك بسلامة نياتهم ما زال يهدد الكردستانيين، وما زال البعض يبني أفكاره على ركام معادلات انتهت منذ زمن بعيد.

وبعد حزيران/يونيو الماضي، نرى انفعالات متباينة تهب في أجواء كردستان، والهبوب يزيد الآلام والإحساس بالحزن الغامر والمرارة، ونرى أشخاصاً يمتهنون عشق إثارة المشكلات والنزعات وكراهية الآخرين وتحقيرهم دون ان يفهموا خطورة أفكارهم ومهنتهم ورفعة مكانة الآخرين، وتلك المواقف (السلبية) تدعونا إلى البحث عن خارطة طريق جديدة، لكي يكون الكردستانيون عليها بعيدين عن الأحقاد والكراهيات ومعارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

من يقتل الصناعة العراقية

وتناولت صحيفة «العالم» المستقلة موضوع الصناعة في العراق فذكرت أنه من الإنصاف الاعتراف بأن الحكومة ليست الجهة الوحيدة المسؤولة عن قتل الصناعة العراقية، بل هناك جهات أخرى تساهم في هذا الاتجاه:

فالحكومة لا تمتلك استراتيجية تنموية وبالتالي ليس لديها سياسات وأدوات لإعادة تأهيل الصناعة وتنميتها وتطويرها، لهذا لا نجد في الموازنات العامة المتعاقبة التخصيصات الكافية لتحقيق الغرض المطلوب (باستثناء قطاع النفط). هذا إلى جانب تأثير الفساد الإداري والمالي المنتشر في الصناعة وفي غيرها من المجالات، ما يجعل دور الحكومة غائبا او مغيبا في مجال إحياء الصناعة العراقية. كما ان وزارة التجارة تنفق المليارات على استيراد السلع الضرورية للبطاقة التموينية ولا تفكر في تأمين حاجاتها من المنتجات المحلية حتى عندما تكون هناك منتجات عراقية متوفرة.

اما المسؤولون والسياسيون، سواء في مجلس النواب او في المؤسسات الأخرى فإن الغالبية العظمى منهم غير معنية إلا بمصالحها الشخصية والفئوية والحزبية، والبعض الآخر مرتبط بجهات ومصالح خارجية تضغط عليهم من أجل تسهيل دخول السلع والمواد من دول الجوار وغيرها ليظل العراق بقرة حلوب لها، حتى وان تطلب ذلك عرقلة نهوض الصناعة الوطنية، وإلا هل يوجد اليوم دولة في العالم تستورد كل شيء، حتى الماء.

وفي عدد من الحالات قرأنا تصريحات لبعض النواب وكذلك أعضاء لجان اقتصادية فيه بأن بعض الدبلوماسيين الأجانب في بغداد يضغطون أحيانا على بعض البرلمانيين من أجل عدم تمرير بعض التشريعات التي تهدف إلى حماية المنتجات المحلية ومنع او تقليص المستوردات الأجنبية المماثلة للإنتاج المحلي.

اما مساهمة المواطنين في قتل الصناعة العراقية فتتمثل في أنهم فقدوا الوعي الوطني في مجال الاستهلاك حيث ان منشأ السلعة لم يعد يهم المواطن ابدا ان كانت وطنية او أجنبية.

اطفال عراقيون في احد الاحياء الفقيرة في بغداد

إقبال واسع على الحدائق والشواطئ وحالة طوارئ في المستشفيات

ملايين المصريين يحتفلون بعيد الفطر وسط استنفار أمني لمواجهة الإرهاب والتحرش

مصريون يحتفلون بعيد الفطر في القاهرة

شباب مصريون يحملون احد ضحايا المواجهات بين قوات الأمن والاخوان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

احتفل ملايين المصريين بعيد الفطر المبارك وسط حالة من الاستنفار الأمني في مختلف انحاء البلاد. وقال مصدر أمني إن وزير الداخلية وجه بتكثيف التواجد الأمني بمحيط كافة المنشآت الهامة والمواقع الشرطية ونشر مجموعات التدخل السريع بالميادين والمحاور الرئيسية، مؤكدا أن أي محاولة للمساس بتلك المنشآت ستواجه بكل حسم وحزم وفقا للقانون.

وأضاف المصدر أنه تم نشر خبراء المفرقعات بمحيط السفارات والمراكز التجارية والمتنزهات ودور السينما والمسارح، بالإضافة إلى الدفع بضابطات إدارة مكافحة جرائم العنف ضد المرأة للتصدي لحالات التحرش بوسط العاصمة.

وشدد وزير الداخلية على ضرورة التواجد الميداني للقيادات الشرطية لمتابعة تنفيذ خطة تأمين الاحتفالات بالشارع المصري، والتصدي الحاسم والفوري لأي محاولة لتعكير صفو الاحتفالات على الشعب المصري.

وفى مدينة القناطر الخيرية في محافظة القليوبية، شهدت الحدائق العامة إقبالا كبيرا حيث فتحت أبوابها بالمجان للزوار من قرى ومدن القليوبية والمحافظات المجاورة، كما شهدت الحديقة النموذجية إقبالا من المواطنين لمشاهدة سحر الطبيعة فى حين فضل الشباب الاستمتاع بالنيل وركوب اللنشات النيلية وتشكيل مجموعات للرقص والغناء على أنغام الموسيقى.

وأكد رئيس مدينة القناطر المهندس عبدالحكيم القاضي أنه تمت إقامة مسرح كبير في حديقة «عفله» وتركيب مقاعد ثابتة ومتحركة على كورنيش النيل والتنسيق مع هيئة النقل العام لزيادة عدد الأتوبيسات وتخصيص 44 «ميني باص» تنطلق من التحرير والعتبة وشبرا المظلات للدخول بالركاب إلى الحدائق مباشرة.

أما مدينة بنها، فقد استقبلت مناطق كورنيش النيل وحدائق المدينة وحديقة صقلية عددا كبيرا من أبناء المدينة وظهرت الأسر بشكل ملحوظ وخاصة من سكان القرى المجاورة للمدينة.

وصرح رئيس المدينة المهندس مصطفى عباس بأن أعمال التطوير في منطقة الكورنيش مكنت من زيادة أعداد الزائرين وخاصة الأطفال الذين يتوافدون طوال أيام العيد على المتنزهات ومناطق الألعاب على الكورنيش. وفى البحر الأحمر، استقبلت الشواطئ العامة في المحافظة مئات المواطنين في ثاني أيام العيد بجانب خروج عشرات الأسر والعائلات إلى المشى السياحي، حيث شهدت مدينة الغردقة خروج المواطنين إلى الشواطئ العامة ونادي الرياضات البحرية والنادي الاجتماعي وسط إجراءات أمنية مشددة.

كما عززت إدارة المرور من خدماتها على الطرق السريعة ونشر أجهزة الرادار وسيارات الإغاثة لمواجهة أي طوارئ على الطرق والحد من مخالفات تجاوز السرعات المقررة والتنسيق مع غرفة العمليات الرئيسية بديوان عام المحافظة لمتابعة الطرق خلال أيام العيد.

وفي الأقصر، تكثف الأجهزة الأمنية من وجودها في شوارع مدينة الأقصر والحدائق والمنتزهات لمنع ظاهرة التحرش بالفتيات فى أيام عيد الفطر المبارك. وأوضح مدير الأمن اللواء حسام المناوي أن هناك خطة أمنية محكمة لتأمين احتفالات المواطنين خلال عيد الفطر المبارك، تهدف إلى تحقيق الانضباط والاستقرار للشارع وتوفير الهدوء راحة المواطنين والعمل على تيسير حركة المرور، مشددا على القيادات الأمنية بضرورة مواجهة أي محاولات من شأنها إفساد احتفالات المصريين.

وشهدت دور الأيتام إقبالا من أهل الخير، الذين حرصوا على إدخال البهجة والسرور على قلوب الأطفال، حيث قدموا لهم الهدايا العينية والملابس لهم، وتناولوا طعام الغذاء معهم، وحظيت الطرق والشوارع والميادين بتواجد أمني مكثف لتحقيق الانضباط والسيولة المرورية المطلوبة، والتصدي لأي ممارسات ومحاولات تهدف لإفساد فرحة واحتفالات المواطنين بعيد الفطر المبارك.

وفى بنى سويف، أكد وكيل وزارة الصحة الدكتور علاء عزت أنه تم رفع حالة الطوارئ في جميع المستشفيات العامة والمركزية والنوعية، خلال أيام عيد الفطر المبارك، كما تقرر إلغاء جميع الأجازات للمهن الطبية، مشيرا إلى أنه تم مضاعفة عدد الأطباء والتمريض والفنيين والإداريين بالطوارئ خلال أيام العيد، وتوفير أدوية الطوارئ والأمصال ومستلزمات مكافحة العدوى وفصائل الدم بالمستشفيات وتأمين المستشفيات من خلال أفراد الأمن المدني والشرطة والتأكيد على صلاحية المياه والكهرباء والمصاعد.

مصر: «الإخوان» يتعهدون مواصلة «الحراك الثوري» ويتهمون النظام بقتل ستة من كوادرهم في مظاهرات العيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت جماعة «الإخوان» في مصر بيانا بمناسبة عيد الفطر المبارك، تعهدت فيه مواصلة ما سمته بـ «الحراك الثوري»، واتهمت النظام بـ «هستيريا القتل» اثر مقتل ستة من اعضاء الجماعة في مواجهات مع قوات الامن في اول ايام العيد.

وفيما يلي النص الكامل للبيان:

الله أكبر الله أكبر من ظلم المتجبرين، الله أكبر الله أكبر من قمع وقتل الظالمين للمظلومين.. الله أكبر شاركنا الأحرار عودتنا القوية عبر آلاف الساحات لأداء صلاة عيد الفطر التي اعدتها ونظمتها جماعة الإخوان المسلمين، في مشهد يثبت أن جماعة الإخوان المسلمين وخلفها الكثير من أبناء هذا الوطن لم ولن يتراجعوا عن مسيرتهم لخدمة وتحرير هذا الوطن.

لقد قطع الإخوان المسلمون على أنفسهم العهد أمام الله ألا يتراجعوا عن الحراك الثوري المتنامي، وتحدي الانقلاب العسكري الغاشم، وها هي غضبتنا لله ثم للإرادة الشعبية، فلقد خرج الملايين عقب صلاة العيد في مسيرات وتظاهرات في أغلب محافظات مصر رغم القمع والقتل التي ينتهجه جهاز أمني فاشي وقمعي لن تنسى جرائمه وسيحاسب عليها يوماً ما نراه قريبا بعون الله الجبار المنتقم.

إن هيستيريا القتل الأمني اليوم في أول أيام عيد الفطر المبارك التي أدت إلى ارتقاء 6 شهداء حتى الآن وعشرات المصابين في العاصمة ومحافظات مختلفة ما هو إلا رد فعل انتقامي من القتلة على تجذر الإخوان المسلمين في المجتمع والتفاف الجماهير الغاضبة حولها رغم القمع والقتل والفقر.

لقد صنع الأحرار اليوم ملحمة شعبية جديدة، في ساحات صلاة العيد الشعبية ومسيراتنا وتظاهراتنا الثورية من القاهرة إلى الاسكندرية، ومن الجيزة إلى بني سويف وحتى أسوان، وإلى مدن وقرى في الدلتا والقناة والوجه البحري، وكان الشباب والنساء في صدارة الغضب الشعبي. اليوم، نودع شهداء جدد استشهدوا برصاص وزارة داخلية الانقلاب الفاشلة التي هاجمت تظاهرات العيد، وستبقى تلك الدماء البريئة لعنة تطارد السيسي الفاشل وعصابته التي تنهب الوطن وتفقره وتقتله، ووقودا يزيد من اشتعال الثورة حتى تحرق الطغاه.

إن جماعة الإخوان المسلمين إذ تؤكد أنها ستظل على العهد ثائرة في وجه القمع لا تلين، ولا تستلم لرصاص الأمن الغادرة، ولا تخضع للظلم فإنها تطالب كافة الأحرار بالاستعداد الدائم في مواجهة غدر ميليشيات الأمن المجرمة، فالدفاع عن النفس حال الاعتداء عليها واجب تقره القوانين والمواثيق والشرائع وواهم من يظن أن تغفر جرائم أو تنسى مجازر.

ستستمر جماعة الإخوان المسلمين في فعاليات غضبتها نصرة للوطن وللمعتقلين وللشرعية ورمزها الرئيس محمد مرسي، نصرة لحقوق الشهداء والمطاردين والمفقودين والمختفين قسريا، نصرة لمطالب الفقراء والعمال والفلاحين وثورة 25 يناير/كانون الثاني ومطالبها المشروعة.

كم كنّا نتمنى أن يأتي العيد ووطننا في أفضل حال، ولكننا موقنون أن عيدنا الأكبر يوم أن نقتص من القتلة والفسدة ونحرر وطننا من الخونة «إنهم يرونه بعيدا. ونراه قريبا».

رسالتنا في العيد إلى أهالي الشهداء والمعتقلين والمختطفين والمطاردين وأهليهم اصبروا وصابروا فإن الله ناصر عباده الصالحين، وسيأتي يوم القصاص لا محالة.

ورسالتنا إلى الثابتين في الشوارع والميادين كل عيد وأنتم صامدون على الحق وبعون الله منتصرون،أما المجرمون ومجموعات مصالحهم تيقنوا أن مصيركم معروف عبر التاريخ في المزابل وعلى منصات العدالة الناجزة، فليستعد الجميع لما هو حفاظا على الوطن وحقوق الشعب وإرادتهم الشعبية.

ألعاب الأطفال في العيد... انعكاس لظاهرة العنف في مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: بين الرشاشات والمسدسات والبنادق، بمستلزماتها من طلقات بلاستيكية، وأخرى تشبه «الخرطوش» تسمي «الخرز»، تتنوع ألعاب الأطفال المصريين خلال عيد الفطر المبارك، وهو ما يعد انعكاسًا لحالة العنف والانقسام السياسي والمجتمعي، الذي تعيشه البلاد خلال الفترة الأخيرة.

ولم تكن هذه الألعاب، التي تمثل شيئًا من الخطورة في استخداماتها، اختيار الأطفال وحدهم، لكنه أيضًا اختيار التجار والمصانع، حيث غزت الألعاب الأسواق المصرية، وباتت تملأ المحلات، والأرصفة والطرقات، بأسعار تناسب جميع الفئات.

إبراهيم حلبي، صاحب محل لألعاب الأطفال قال: «ألعاب المسدسات والرشاشات والدبابات الأكثر مبيعًا في الأسواق، وجميعها منتجات بلاستيكية مستوردة من الصين، لكنها تجذب الأطفال خاصة الأولاد».

وأوضح «تتنوع هذه الألعاب، منها مسدس الصوت ومسدس المياه ومسدس الخرز، إضافة إلى ألعاب الجيش، وهي عبارة عن طاقم كامل يحمل دبابات وعساكر وبنادق، وهو ما يمثل عامل جذب لبعض الأطفال».

أحمد حامد ـ 10 أعوام ـ قال: «مافيش (لا توجد) ألعاب حلوة (جميلة) موجودة، عشان كده (لذلك) بحب أشتري ألعاب المسدسات زي (مثل) باقي أصحابي عشان (لأنه) لما يضربوني بالخرز أو باليه (المياه) يبقى معايا واحد أضربهم به، وبنلعب بهم لعبة «عسكر وحرامي».

كريم أبو الحسن، 9 أعوام، يقول: «جمعت العيدية (النقود) واشتريت بها مسدسات عشان (لأجل) ألعب مع أصحابي».

اختيار الفتيات لألعاب العيد جاء مختلفًا نوعا ما عن الأولاد، حيث ما زلن يحتفظن بهوايتهن في اقتناء العرائس والدمي.

ولمحنا فتاتين لا تتعدى أعمارهما 10 سنوات تقفان لمشاهدة عرض الدمى في أحد محال بيع الألعاب، ليطلبا من والديهما اقتناء إحدى العرائس المعروضة.

وفسر عمرو محمد، الطبيب النفسي، ظاهرة ميل الأطفال لشراء ألعاب العنف، بالكثير من العوامل المحيطة، التي أثرت على الأطفال، و«جعلت ميولهم الدائمة إلى ألعاب العنف».

وأشار إلى أنه «سواء كانت ألعابا بلاستيكية تشترى بالمال، أو قيام الأطفال بالاشتباك مع بعضهم البعض بالأيدي أو بالعصيان فى الطرقات، فهذا انعكاس للأزمة السياسية التي تشهدها مصر، حيث أثرت كثيرًا على سلوكيات الأطفال ونظرتهم للأمور، حتى فى الأشياء البسيطة مثل الألعاب».

وتابع الطبيب النفسي: «الأطفال يتأثرون بالمجتمع المحيط، فهم يتابعون يوميًا مشاهد القتل والدماء، والمطاردات، فضلا عن الأفلام السينمائية المنتشرة فى الفترة الأخيرة، التى تحتوي مشاهدها على «البلطجة» والاشتباكات والشتائم والقتل والذبح، فيحاول الأطفال تقليدها ومحاكاة الأدوار مع أصدقائهم».

وقُتل 6 من معارضي السلطات المصرية، صباح الجمعة الماضية (أول أيام عيد الفطر المبارك)، فيما أصيب سبعة آخرون، خلال اعتداء قوات الأمن على مظاهرات انطلقت في محافظة الجيزة، غرب القاهرة، عقب أداء صلاة العيد، بحسب بيان صدر عن جماعة الإخوان المسلمين، نشرته عبر موقعها على الإنترنت، بينما قالت وزارة الداخلية المصرية إن القتلى سقطوا أثناء اتشباكات وقعت بين المتظاهرين قوات الأمن.

وأعلن الجيش المصري، امس الأحد، «مقتل 59 إرهابيًا، خلال حملات عسكرية، استهدفت معاقل المسلحين، في محافظة شمال سيناء، أمس الأول السبت»، بحسب بيان صادر عنه.

وكانت شبه جزيرة سيناء، شهدت الأسبوع الماضي، اشتباكات واسعة النطاق بين قوات الجيش المصري ومسلحي ما يعرف باسم جماعة «ولاية سيناء»، التي أعلنت مبايعتها لتنظيم «داعش»، وأدت الاشتباكات إلى مقتل 17 من أفراد الجيش المصري، وعشرات المسلحين.

مطارات مصر تستقبل 100 ألف راكب خلال الساعات الماضية

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن الطيار حسام كمال وزير الطيران المدني المصري أن مطارات مصر استقبلت خلال الساعات الماضية 100 ألف راكب نقلتهم 909 طائرات ما بين سفر ووصول بزيادة 10 % عن نفس الفترة من العام الماضي.

وقال في بيان إعلامي أصدرته وزارة الطيران المدني امس الأحد إن مطار القاهرة استقبل 224 رحلة وصول نقلت على متنها 15415 راكبا و 224 رحلة سفر على متنها 30233 راكبا بإجمالي عدد ركاب 45648 في السفر والوصول.

وأشار إلى أن المطارات السياحية شهدت ارتفاعا في حركة السفر والوصول حيث شهدت سفر ووصول 461 رحلة دولية وداخلية نقلت على متنها 54074 راكباً مقارنة بـ 404 رحلة دولية وداخلية في اليوم السابق نقلت على متنها 45758 راكبا.

وقال: «استمر لليوم الثالث على التوالي تكثيف الرحلات الداخلية حيث سيرت مصر للطيران ثاني أيام العيد 84 رحلة داخلية من وإلى المدن السياحية بينما نظمت الأحد ثالث أيام عيد الفطر 82 رحلة داخلية وشهد مطارا القاهرة وبرج العرب في الإسكندرية وصول عدد 3650 معتمرا من الأراضي المقدسة على متن 19 رحلة بمعدل 15 رحلة من جدة و4 رحلات من المدينة المنورة لعودة المعتمرين».

الجيش المصري يعلن مقتل ثلاثة جنود في هجوم صاروخي في سيناء

■ القاهرة ـ أ ف ب: قتل ثلاثة جنود مصريين وأصيب اربعة آخرون بجروح في هجوم صاروخي شنه مسلحون إسلاميون على نقطة تفتيش عسكرية في شبه جزيرة سيناء أمس الأول السبت، كما اعلن الجيش.

وتبنت الهجوم جماعة «ولاية سيناء»، الفرع المصري لتنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، وذلك في بيان تناقلته حسابات جهادية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال الجيش المصري في بيان «استشهد ثلاثة من أبطال القوات المسلحة البواسل وأصيب اربعة أبطال آخرين إثر سقوط قذيفة عشوائية في محيط أحد الكمائن الأمنية بمنطقة الشيخ زويد».

واضاف «يواصل رجال القوات المسلحة أعمال الاستهداف والمطاردة للعناصر الإرهابية بمنطقة الشيخ زويد».

واكد الجيش انه قتل 20 إسلاميا في هجوم شنه على مخبأ لهم، ونشر المتحدث باسمه على صفحته على موقع فيسبوك شريط فيديو لاستهداف مبنى وشاحنتين.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية تبنى الخميس الماضي استهداف زورق عسكري مصري بصاروخ قبالة مدينة رفح المصرية الساحلية على البحر المتوسط في شمال سيناء، في اول هجوم من نوعه في القتال المستمر بين القوات الحكومية والجهاديين في سيناء منذ سنتين.

وتعد شمال سيناء المسرح الرئيسي للمواجهات المتواصلة بين الجيش المصري والجماعات الجهادية المسلحة حيث قتل مئات من رجال الجيش والشرطة منذ الاطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

ويتبنى معظم هذه الهجمات تنظيم «انصار بيت المقدس» الذي اصبح يسمي نفسه «ولاية سيناء» بعد مبايعته تنظيم «الدولة الإسلامية».

قوات من الجيش المصري في شبه جزيرة سيناء

نشطاء يتهمون حزب الاتحاد الديمقراطي بتهجير العرب والتركمان من تل أبيض

النظام السوري والأكراد في الحسكة: تحالف الأمر الواقع ضد الجهاديين

■ عواصم ـ وكالات: على الجبهة الجنوبية لمدينة الحسكة السورية، يستريح جنود وسط طقس حار قبل استئناف القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية، فيما يتخذ مقاتلون أكراد في حي قريب من مدرسة نقطة انطلاق لعملياتهم ضد العدو نفسه: التنسيق بين الطرفين واضح، ولو غير معلن.

وشن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما في 25 حزيران/يونيو على جنوب المدينة، وتمكن من السيطرة على بضعة أحياء. ومنذ ذلك الوقت تدور معارك ضارية بينه وبين القوات النظامية على جبهة، بينما تتصدى له وحدات حماية الشعب الكردية على جبهة أخرى منفصلة. وتمكن الأكراد خلال الأيام الماضية من تضييق الطوق على الجهاديين، بدعم من الغارات الجوية التي ينفذها الائتلاف الدولي بقيادة أمريكية.

داخل مبنى من طبقة واحدة محاط ببراميل وسواتر ترابية في حي غويران، قال ضابط كبير وهو يتفقد جنوده «لم يعد لداعش أي تواجد هنا.. بقيت لهم منطقة صغيرة هي مقبرة غويران عند أطراف الحسكة».

وأكد الضابط رافضا الكشف عن هويته وجود تنسيق مع المقاتلين الأكراد. وقال «ما كان لينجح الحصار على الدواعش لولا الأسلحة التي أعطيناها للأكراد. زوّدناهم بكل شيء تقريبا... هناك ثلاث دبابات بكامل طواقمها من الجيش عند الأكراد».

وكانت الجبهة هادئة نسبيا هذا الأسبوع. داخل النقطة العسكرية، يتناقل الجنود زجاجة مياه باردة ويشربون منها تباعا بينما الحرارة تجاوزت الأربعين درجة مئوية.

وقال احدهم «لا يمكننا أن نقاتل منفردين في محافظة الحسكة. داعش يهجم بأعداد كبيرة، والأكراد يدافعون عن مناطقهم في المدينة، وهذا ليس بأمر سيئ».

وكان الجهاديون تسللوا إلى غويران بعد ان سيطروا على أحياء النشوة والشريعة ومحيطها في جنوب المدينة، ثم تمكنت قوات النظام من إخراجهم من معظمه بعد دخول المقاتلين الأكراد على خط المعركة.

على مسافة قصيرة من المركز العسكري، يمكن رؤية بقايا سيارة مفخخة انفجرت في المكان. وقد نفذ تنظيم الدولة الإسلامية عشرات العمليات الانتحارية خلال هجومه على الحسكة. وروى جندي طالبا عدم ذكر اسمه انه سبق له ان ذهب مع خمسة من رفاقه «إلى جبهة مع الأكراد حيث شاركنا في القتال على سلاح المدفعية.. أمضينا ستة أشهر نقوم بعمليات الإسناد البعيد لعناصر المشاة الأكراد».

لكن في الجانب الكردي على بعد حوالى ستمئة متر، ينفي المقاتلون ان يكونوا حصلوا على أسلحة من الجيش السوري علما ان كل اسلحتهم من صنع روسي وشبيهة بأسلحة الجيش، بحسب ما لاحظ مراسلو فرانس برس.

وقال مقاتل في مدرسة في حي معروف تجمع فيها عناصر وحدات حماية الشعب، ان الأسلحة غنمت من مراكز عسكرية سيطر عليها الأكراد بعد انسحاب القوات النظامية منها.

وعلى الرغم من التهميش الذي كان يشكو منه الأكراد في سوريا قبل بدء النزاع العام 2011، انسحبت القوات النظامية في 2012 من المناطق ذات الغالبية الكردية، ما أوحى بوجود اتفاق ضمني بين الطرفين، وما ساهم في إقامة «الإدارة الذاتية» الكردية في مناطق واسعة في شمال البلاد.

وأكد المقاتل الكردي انه عندما سيلتقي ورفاقه «وجها لوجه» مع قوات النظام «لن نقاتلهم». فالعدو الوحيد بالنسبة إلى مقاتلي وحدات حماية الشعب هو «داعش».

وقال ديدار (18 عاما) «حملت البندقية منذ أن كان عمري 16 سنة. لا أستطيع قبول دخول الدواعش إلى أرضي وأبقى مكتوف الأيدي».

في غرفة أخرى من الطابق الأول، ترصد شيرين وجيندا من وحدات حماية المرأة عبر نافذة رفاقهم في البساتين المقابلة مع ابتسامة تكبر كلما تقدّموا بين الأشجار والأعشاب. وقالت شيرين لوكالة فرانس برس «تمكنت وحدات حماية الشعب من التقدم في الأطراف الشرقية لمدينة الحسكة بهدف إكمال الطوق على داعش».

ويقول المرصد السوري لحقوق الانسان ان تنظيم الدولة الإسلامية يحاول حاليا «فتح طريق إمداد من الجهة الجنوبية الغربية لمدينة الحسكة لإيصال الإمدادات والذخائر والآليات الثقيلة إلى القسم الجنوبي حيث بات محاصرا بشكل شبه كامل من قوات النظام والمقاتلين الأكراد».

على جدران المدرسة، تظهر كتابات خلّفتها القوات السورية تحيي الرئيس بشار الأسد ووالده حافظ الأسد. وإلى جانب علم سوري مرسوم على حائط، ترتفع رايات وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة وأعلام كردية.

وفر من الأحياء الجنوبية للحسكة التي تشهد معارك متواصلة، أكثر من 120 ألف شخص، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من خطوط التماس، تعود الحركة إلى أسواق المدينة الرئيسية في فترات الهدوء.

وتحمل أحياء عدة في المدينة آثار التفجيرات والقصف. فرع الأمن الجنائي شبه مدمّر بعد استهدافه بعملية انتحارية تسببت بمقتل رئيس الفرع العقيد زياد خليل في 26 حزيران/مايو. كما بدت آثار القذائف على جدران الابنية، وعلامات خلفتها الآليات الثقيلة في الشوارع وفوق الأرصفة.

في فضاء المدينة، تتناوب طائرات الائتلاف الدولي والجيش السوري على التحليق، ما يوحي بأن التنسيق لا يقتصر على قوات النظام والأكراد.

ويقول مسؤول في وحدات حماية الشعب «هناك تواصل بين النظام وقوات التحالف عبر وسيط كردي من أجل تنسيق طلعات الجو. يتصل أحد الطرفين بالمنسق ليبلغه بأن هناك طلعة جوية قادمة طالبا إخلاء الجو، فيبلغ الوسيط الكردي الطرف الآخر بالأمر».

ويضيف «لا يمكن أن تحلّق طائرتان في المجال الجويّ نفسه حتى لا تصطدما».

إلى ذلك أكد المحامي أنور الكطاف، والطبيب التركماني خالد مصطفى، النازحان من مدينة تل أبيض بمحافظة الرقة السورية، إلى تركيا اتهامات أهالي المدينة حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، بتهجير السكان العرب والتركمان من القرى المحيطة بتل أبيض.

صور عائلية وسط الأنقاض على الأرض في أحد المنازل التي تم تدميرها خلال غارات النظام السوري على أحد أحياء منطقة جوبر في شرق دمشق

وقال، إن حزب الاتحاد الديمقراطي، منذ أن انتزع السيطرة على تل أبيض من تنظيم داعش، يتبع سياسة التهجير ضد العرب والتركمان ضمن سعيه لـ«تكريد» المنطقة، مضيفا أن عناصر الحزب أجبروا السكان العرب والتركمان في قرى ملا البرهو، والمشيرفة، والحميرة، والرومي، التابعة لتل أبيض، على ترك قراهم، حيث رحلوا دون أن يتمكن معظمهم من حمل أي شيء من أمتعتهم، واتجه بعضهم إلى مدينة الرقة في حين لجأ البعض الآخر إلى تركيا.

وأفاد أن عناصر الحزب حاصروا القرى بالدبابات والأسلحة، وأجبروا أهاليها على النزوح ففي قرية المشيرفة على سبيل المثال، يقول الكطاف إن الحزب أجبر سكانها المكونين من 30 عائلة، على النزوح، ومن ثم قام بتسوية القرية بالأرض، وتوجهت عائلات القرية العربية والتركمانية باتجاه مدينة الرقة، أو الحدود التركية.

وأشار إلى أن الكثيرين ممن لجأوا إلى تركيا يرغبون في العودة إلى ديارهم إلا أن حزب الاتحاد الديمقراطي لا يسمح لهم بذلك. وذكر حالة أحد سكان القرى المهجرة، الذي حاول العودة إلى قريته بصحبة والدته فأطلق عناصر الحزب النار على قدمه، ومن ثم نقلته سيارات الإسعاف إلى عين العرب (كوباني) وانقطعت أخباره. واتهم الكطاف الحزب بسجن العرب والتركمان الذين يحاولون العودة إلى قراهم، دون أن تُعرف أية تفاصيل عن ظروف سجنهم.

وقال إن حزب الاتحاد الديمقراطي اتبع سياسة التهجير في بلدة سلوك بالرقة أيضا، حيث أخلاها الحزب من سكانها البالغ عددهم حوالي 25 ألف نسمة، ويشكل العرب معظمهم، ولم يسمح لهم بالعودة، وقتل عناصر الحزب أحد أهالي القرية الذي عاد لمنزله، وفقا للكطاف.

واعتبر أن هدف الحزب هو توطين عائلات كردية، محل العائلات العربية والتركمانية المهجرة، مؤكدا أن العرب والتركمان في سوريا ليست لديهم مشكلة مع الأكراد، وإنما المشكلة تتمثل في حزب الاتحاد الديمقراطي. وقال إن العديد من العائلات الكردية السورية التي لجأت إلى تركيا خلال معارك عين العرب (كوباني)، لم تعد رغم هدوء الأوضاع، لأنها منزعجة من حزب الاتحاد الديمقراطي.

وقال الطبيب التركماني خالد مصطفى، إن آلاف التركمان السوريين اضطروا للجوء لتركيا، بسبب إجبار حزب الاتحاد الديمقراطي لهم على ترك منازلهم، مؤكدا أنهم يرغبون في العودة إلى قراهم، إلا أن الحزب يمنعهم من ذلك.

مقتل 12 مدنيا في غارات جوية على ريف دمشق

■ بيروت ـ ا ف ب: قتل 12 مدنيا بينهم طفلان في غارات نفذها الطيران الحربي السوري في ريف دمشق السبت، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان.

في شمال البلاد، قتل خمسة اشخاص في قصف جوي بالبراميل المتفجرة على ريف حلب، ما يرفع عدد القتلى الذين سقطوا في محافظة حلب وحدها في غارات للنظام السوري خلال أسبوع إلى 82.

وقال المرصد في بريد إلكتروني «نفذ الطيران الحربي خمس غارات على مناطق في مدينة عربين في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، ما أدى إلى استشهاد 12 مواطنا بينهم طفلان وثلاث مواطنات، وسقوط عشرات الجرحى».

وأشار إلى ان عدد القتلى مرشح للارتفاع بسبب وجود جرحى في حالات خطرة.

من جهة أخرى، ذكر المرصد ان الطيران المروحي التابع للجيش السوري ألقى السبت 28 برميلا متفجرا على مناطق في الزبداني، آخر مدينة في المنطقة الحدودية مع لبنان لا تزال بيد فصائل المعارضة. كما نفذ الطيران الحربي اربع غارات في المدينة تسببت بمقتل رجلين.

وأفاد المرصد بعد الظهر عن مقتل ثلاثة مقاتلين من فصائل إسلامية أثناء محاولتهم التسلل إلى داخل الزبداني المطوقة بشكل كامل من حزب الله اللبناني وقوات النظام.

وبدأ الجيش السوري وحزب الله هجوما واسعا على الزبداني منذ أسبوع وتمكنت قواتهما من الدخول إلى بعض أجزاء المدينة وسط غطاء وقصف جوي عنيف، لكنها لم تحرز تقدما كبيرا.

وتشرف الزبداني على الطريق العام بين دمشق وبيروت. وتعتبر استراتيجية لحزب الله أكثر منها لمقاتلي المعارضة المحاصرين منذ أكثر سنتين فيها. ومن شأن سيطرة الحزب عليها ان تسهل تنقلاته وإمداداته بين سوريا ولبنان.

وقد خلت الزبداني مع تطور النزاع تدريجيا من سكانها، لا سيما بسبب نقص الغذاء والمواد الطبية نتيجة الحصار، ولم يبق فيها إلا بضعة آلاف من المدنيين الذين يقيمون خصوصا في الاحياء الشرقية، بحسب ناشطين.

في محافظة حلب، قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة قرية عيشة في ريف مدينة الباب، ما تسبب في مقتل خمسة اشخاص، بحسب المرصد، بينهم مواطنة وطفل رضيع.

ووثق المرصد السوري مقتل 82 مدنيا جراء قصف جوي من قوات النظام على مناطق عدة في ريف حلب الشمالي الشرقي منذ 11 تموز/يوليو. وبين القتلى 12 طفلا و15 امرأة.

وجدد المرصد السوري في بيان أصدره أمس «مطالبته للمجتمع الدولي بالتحرك العاجل في ظل استمرار النظام السوري بانتهاك أبسط معايير حقوق الإنسان والقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، وآخرها القرار 2139» الصادر في 22 شباط/فبراير 2014 الذي طالب «جميع الأطراف بالكف فورا عن جميع الهجمات ضد المدنيين» بما فيها استخدام البراميل المتفجرة.

وتقصف قوات النظام بانتظام مناطق في حلب منذ نهاية العام 2013 مستخدمة خصوصا البراميل المتفجرة، وهي عبارة عن براميل بلاستيكية محشوة بمواد معدنية ومتفجرات لا تملك صاعق تفجير وبالتالي لا يمكن التحكم باهدافها. وقد حصدت آلاف القتلى. ونددت باستخدامها منظمات دولية ومدافعة عن حقوق الإنسان.

تركيا تضبط 523 شخصا حاولوا التسلل عبر حدودها البرية

■ أنقرة ـ الأناضول: أعلنت رئاسة الأركان التركية، توقيف 523 شخصا، حاولوا عبور حدود البلاد البرية، بصورة غير مشروعة، في مناطق مختلفة، خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأفادت رئاسة الأركان في بيان على موقعها الإلكتروني، أمس الأحد، أن حرس الحدود أوقفوا 488 شخصا حاولوا التسلل إلى الأراضي التركية من سوريا، فضلا عن 26 شخصا كانوا يحاولون العبور من تركيا إلى سوريا، بطرق غير شرعية.

كما لفت البيان، إلى ضبط شخص وحيد، حاول التسلل من العراق إلى تركيا، و8 آخرين لدى محاولتهم العبور إلى اليونان من الأراضي التركية.

منظمة نمساوية تطلق حملة لمساعدة السوريين في حلب

■ فيينا ـ الأناضول: بدأت هيئة الإغاثة الإنسانية بالنمسا (مستقلة) حملة لمساعدة المحتاجين داخل مدينة حلب السورية، والمتضررين بسبب الحرب، تحت عنوان «مشروع سوريا لخدمة المحتاجين في حلب». وقال أحمد المتبولي، المتحدث باسم المنظمة، إنه تم في إطار الحملة توزيع طرود غذائية، ولحوم، استفادت منها عشرات الأسر في المدينة وحولها.

وأضاف في تصريح للأناضول، أن كلفة الحملة بلغت 4000 يورو، جمعت من أموال التبرعات التي تتلقاها المنظمة.

وناشد المتبولي المهتمين بالعمل الإنساني التبرع بالمزيد، من أجل مواجهة الاحتياجات المتزايدة يوميا، بسبب التهجير الدائم، وانعدام البنية الأساسية في كل سوريا وخاصة في حلب.

مهاجرون معظمهم من سوريا يجتاحون جنوب صربيا في طريقهم إلى الاتحاد الأوروبي

■ بريسيفو (صربيا) ـ ا ف ب: مع بزوغ الفجر يكشف وادي بريسيفو مشهدا أصبح يوميا في الأسابيع الاخيرة، لمئات المهاجرين غير الشرعيين الذين يتدفقون إلى جنوب صربيا، معظمهم من سوريا، قبل محطة اخيرة لرحلتهم الطويلة إلى الاتحاد الأوروبي.

فبعد تمضية ليلة في العراء في الغابات المجاورة، يتوجه المهاجرون غير الشرعيين، الذين يصل معظمهم من سوريا، محاطين بقوات الأمن المحلية بخطى متسارعة إلى مخيم استقبال أقامته السلطات الصربية.

وفي المخيم الهدف الأول للانتظار الطويل الذي يتبع ذلك هو تقديم طلب لجوء، أي وثيقة تشرع إقامتهم في صربيا لفترة 72 ساعة. فهذا البلد ليس عضوا في الاتحاد الأوروبي، لكنه يوفر منفذا بريا نحو أربع دول من الاتحاد الأوروبي هي بلغاريا ورومانيا والمجر وكرواتيا.

ويقدم مخيم الاستقبال أيضا للمهاجرين السريين مساعدة طبية والقليل من الغذاء والمياه او ايضا امكانية الاستراحة لبعض الوقت داخل خيم وضعت بتصرفهم.

وعند تسلم الوثيقة التي تشرع اقامتهم يتهافت المهاجرون إلى محطة سكك الحديد وموقف الباصات باتجاه الشمال، مدينة سوبوتيتشا الواقعة على الحدود مع المجر.

«الوجهة هي الاتحاد الأوروبي» كما قال خليل مصطفى (20 عاما) وهو كردي من مدينة عين العرب (كوباني) في شمال سوريا، مضيفا «كل عائلتي قضت في الحرب. لم يعد هناك حياة في سوريا، قبل اسبوعين قتل تنظيم الدولة الإسلامية 500 شخص في غضون يومين في مدينتي».

وفي بريسيفو يتبلغ المهاجرون غير الشرعيين وبينهم أساتذة ومحامون أو ايضا شبان يطمحون لدراسة المعلوماتية، بأن المجر تبني سياجا بعلو أربعة أمتار لمنعهم من دخول أراضيها.

وقال محمود رشيد (25 عاما) بغضب «ليس أمرا منصفا، في كل مكان في العالم ومنذ سقوط جدار برلين، تسقط جدران وهنا يبنى واحد لمنع ناس فقراء من الهرب من الحرب».

وسيتابع هذا الشاب سيرا على الأقدام مع نحو اربعين شخصا آخر من رفاقه طريق السكك الحديد نحو الشمال.

وأول مدينة كبيرة في صربيا بعد الحدود مع مقدونيا، هي بريسيفو – 30 ألف نسمة نحو 90% منهم من الألبان المسلمين– التي يجتاحها المهاجرون، وهو وضع سيتعين على السلطات المحلية والسكان الاعتياد عليه.

وقال أحمد عليمي من الصليب الأحمر المحلي «ان نحو خمسة آلاف شخص مروا عبر مركز الاستقبال منذ إقامته الاسبوع الماضي، أي أكثر بمرتين من عدد أولئك الذين سجلوا أسماءهم لدى سلطاتنا منذ بداية حزيران/يونيو».

وتفيد التقديرات الرسمية ان حوالي ثمانمئة إلى ألف لاجئ يصلون كل يوم إلى وادي بريسيفو منذ أسابيع.

طفل نائم من ضمن المهاجرين الغير الشرعيين عبر صربيا

وطلب أكثر من 37 ألف شخص اللجوء في صربيا منذ بداية السنة، كما أكدت وزارة الداخلية.

وبحسب أرقام الأمم المتحدة فإن أربعة ملايين شخص هربوا من سوريا منذ بدء النزاع.

وقد توجه رئيس الوزراء الكسندر فوسيتش إلى بريسيفو حيث عبر عن قلقه من المعاملة التي يتلقاها المهاجرون إثر تقرير أخير لمنظمة العفو الدولية يتهم بلغراد بسوء التصرف حيالهم.

وسألهم «هل الناس لطفاء معكم؟ هل لديكم طعام؟» وعلق عامل إنساني يعمل في منظمة دولية طالبا عدم كشف هويته «انها ليست بداية الأزمة. انتظروا الخريف، ان انطباعي هو ان بلادنا لن تستطيع مواجهة هذا الوضع لوحدها وبدون مساعدة دولية أساسية».

وقد وعدت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل بمساعدة باسم الاتحاد الاوروبي اثناء زيارتها إلى بلغراد مطلع تموز/يوليو.

وينظر الألبان والصرب في بريسيفو، الذين اعتادوا على المشاكل والتوتر بسبب مسألة استقلال كوسوفو المجاور المأهول بغالبية من الألبان ولا يعترف به الصرب، بحيرة وارتباك إلى وضع المهاجرين البائس.

وقال ستويديين ايليتش وهو يوزع زجاجات الماء على المهاجرين غير الشرعيين الذين يمرون أمام منزله «انه عار ما فعلناه مع هؤلاء الناس الفقراء».

كذلك عبر عزالدين عثماني وهو اسكافي الباني (59 عاما) عن أسفه لمصيرهم.

وقال «كيف لا نشفق عليهم، لست بحاجة لمتابعة الأخبار لأدرك انهم هربوا من بؤس كبير، ليس لدي شيء هام لأقدمه لهم باستثناء الماء، لكنهم ممتنون لذلك».

ديفيد كاميرون: على بريطانيا بذل المزيد في قتال الدولة الإسلامية في سوريا

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في مقابلة أذيعت أمس الأحد إنه يريد أن تبذل بريطانيا المزيد لمساعدة الولايات المتحدة في القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وتشن بريطانيا ضربات ضد متشددي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، ولكن حتى الآن اقتصرت مشاركتها في سوريا على تنظيم رحلات استطلاع جوية لجمع معلومات.

وفشل كاميرون في الحصول على موافقة البرلمان للقيام بإجراء عسكري ضد قوات الرئيس السوري بشار الأسد في عام 2013 لكنه طلب من أعضاء البرلمان دراسة ما إذا كان يجب أن تنضم بريطانيا الآن للضربات التي تقودها الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية في سوريا.

وقال كاميرون لشبكة (إن.بي.سي) الأمريكية «أود أن تبذل بريطانيا المزيد. علي دائما أن أجعل البرلمان في صفي. نبحث ونناقش في الوقت الحالي بما في ذلك أحزاب المعارضة في بريطانيا ما يجب أن نقدمه. ولكن دون شك نحن ملتزمون بالعمل معكم من أجل تدمير الخلافة في البلدين» في إشارة إلى سوريا والعراق.

وتقول مصادر حكومية إنه من المتوقع أن ينتظر كاميرون حتى بعد انتخاب حزب العمال المعارض رئيسا جديدا في سبتمبر/ أيلول قبل أن يسعى لإجراء تصويت جديد في البرلمان بشأن قصف سوريا.

وقالت وزارة الدفاع يوم الجمعة إن طيارين بريطانيين ملحقين بقوات أمريكية وكندية شاركوا في ضربات جوية في سوريا مما أغضب بعض النواب الذين يقولون إن الحكومة ضللت البرلمان.

وفي كلمة اليوم الاثنين سيقول كاميرون إن بريطانيا بحاجة أيضا إلى بذل المزيد لمواجهة فكر التطرف بالترويج للمعايير البريطانية مثل الديمقراطية والحرية وحكم القانون وتحدي «نظريات التآمر» لجماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون

وسيقول وفقا لمقتطفات من كلمته نشرها مكتبه مقدما «يجب أن نوقف تمجيد التطرف وخاصة تنظيم الدولة الإسلامية. هذه ليست حركة رائدة وانما شريرة ووحشية ومقيتة أساسا.»

وسيوجه تحذيرا لمن يفكرون في الانضمام لنحو 700 بريطاني يعتقد بالفعل إنهم سافروا إلى سوريا والعراق. وسيقول «أنتم وقود المدافع بالنسبة لهم. سيستغلونكم. إذا كنت فتى سيؤثرون على أفكارك ومعتقداتك.. سيربطون قنابل في جسدك ويفجرونك. وإذا كنت فتاة سيسيئون معاملتك ويعاملونك كالعبيد. هذه هي حقيقة تنظيم الدولة الإسلامية المريضة والوحشية.»

أهالي معان تبادلوا الشوكولاته في العيد مع دوريات الشرطة لأول مرة منذ سنوات

«ترويكا» مطبخ القرار الأردني والمصالح بـ «القطعة»: عين على الإقليم وأخرى على الداخل وتفاهمات مع رئيس الوزراء و«الهاجس» الأمني يسبق السياسي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يلتفت كثيرون إلى أن الأردن يندفع نحو «ترسيم» خريطة مصالحه، خصوصا على المستوى الإقليمي وسط مؤشرات ورسائل متعاكسة تحكمها مستجدات بـ«القطعة» تنمو وتضطرب وفقا لبوصلة ميزان القوى في الإقليم.

على هذا الأساس تدير نخبة القرار الأردنية، التي يتواجد فيها بصورة مركزية اليوم ثلاثة أشخاص من كبار المسؤولين في مطبخ متفاعل على مدار الساعة، الاشتباك مع المعطيات والمصالح وسط ظروف بالغة في التعقيد.

المرحلة تطلبت من البداية تركيزا على جرعة الأمن سواء بمعناه الداخلي والحدودي المتعلق بالإرهاب أو على الصعيد العسكري، الأمر الذي يفسر دور مستشارين للملك عبدالله الثاني هما رئيس الأركان الجنرال مشعل الزبن ومدير المخابرات الجنرال فيصل الشوبكي.

الجنرالان يعملان إلى جانب رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور في إدارة مطبخ القرار في واحد من أحلك الظروف الإقليمية وأكثرها انفتاحا على كل المفاجآت والاحتمالات وبالتشاور والتنسيق مع مؤسسات سيادية يعتقد انها تتصرف باحتراف وعابرة للحكومة ودورها المألوف، وهو ما يثير مخاوف بعض السياسيين الذين يطالبون الحكومة بدور «أكبر» في القضايا الأساسية والمحورية.

بعض السياسيين أطلق أمام «القدس العربي» اسم «عسكرة الإدارة» على هذه الترويكا معتبرين أن التراجع في ملفات الإصلاح الإنتخابي والقضايا السياسية سببه الهاجس الأمني المتنامي، مع وجود نحو ثلاثة ملايين لاجئ عراقي وسوري فرضوا إيقاعا مختلفا على الواقع الاجتماعي والأمني والسياسي والاقتصادي في حياة الأردنيين.

قياسا بالتعقيدات الأمنية التي تشهدها المنطقة ومشكلات الجوار المعقدة لا يوجه الرأي العام ولا فعالياته النشطة في الميدان أي اعتراض على النمو الكبير للهاجس الأمني في إدارة الدولة والإيقاع العام، فأولويات الأردنيين وبصرف النظر عن الإخفاق في عدة مساحات لا زالت تتمثل في «الأمن والاستقرار».

لذلك يعمل الدكتور النسور باسترخاء ولا يحتاج للأضواء أو للضجيج ولا يجد من ينافسه أو ينضج كبديل عن حكومته، خصوصا ان مستوى التعارض والاشتباك بين حكومته وبقية مراكز الثقل في الدولة «نادر جدا» حيث يستخدم الرجل مهاراته التي يعتد بها وخبراته المعتقة في إظهار «المرونة» حتى عندما يتعلق الأمر بصلاحيات الحكومة أو خياراتها.

أكبر دليل على ذلك ان طبيعة تفكير مطبخ القرار في هذه المرحلة أحبطت مشروع النسور بالتقدم بقانون انتخاب جديد لتسجيل خطوة في مستوى الإصلاح السياسي، وهو ما تحدث عنه النسور مباشرة أمام «القدس العربي» قبل ان يتعامل بمرونة مع القرار المركزي المتمثل في أن قانون جديد للانتخابات الآن «قد لا يكون بين الأولويات».

حتى في ملف الإخوان المسلمين خففت حكومة النسور من ظلال حمايتها لهم تفاعلا مع التفكير الأمني في الملف.

كثيرون حتى من رفاق النسور وأصحابه السياسيين يتوجهون بملاحظات نقدية بسبب «مرونته المبالغ فيها» في التمرير والتراجع، لكن الرجل وفقا لمقربين منه يرد مشيرا إلى ان الرفاق ليسوا في المسؤولية اليوم.

وجهة نظر الحكومة تتمركز في أن العبء الأكبر في حماية مصالح الأردنيين الحيوية والمباشرة يقع على المؤسستين العسكرية والأمنية والظرف الإقليمي حساس للغاية والوضع الاقتصادي حرج للغاية ودور المملكة الإقليمي منوط بالأجندات.. بالتالي لا تحتمل الظروف «ترف» حراك حكومي للسيطرة على إيقاعات القرار ولا تلك النزاعات التي كانت تظهر في الماضي أوقات الاسترخاء بين رئيس الوزراء والقوى الموازية الأساسية في الدولة.

مسألة العمل الجماعي وبروح الفريق أساسية جدا بالنسبة للعاهل الملك عبدالله الثاني، وقد أبلغ عن ذلك ضمنيا عندما أطاح على خلفية «عدم التنسيق» في مدينة معان قبل نحو شهرين بثلاثة جنرالات كبار، من بينهم وزير الداخلية الأسبق حسين المجالي، ليحصل تحول كبير تلمسه الجميع، حيث يتبادل أهالي معان التهاني والشوكولاته – لأول مرة – منذ سنوات طويلة مع دوريات الشرطة التي تمكنت من استئناف عملها في الشوارع فيما خف تواجد قوات الدرك.

بصورة مرجحة يمكن القول أن «تغيير صورة» الأوضاع المتوترة جدا في مدينة مضطربة من مدينة معان وبعمل منسق مدعوم سياسيا لوزير الداخلية الجديد سلامة حماد والفريق الأمني هو ثمرة للتفاهمات البيروقراطية والوطنية على الأولويات في «الترويكا» التي تحكم مسار البوصلة اليوم في مطبخ متفاعل ونشط ويقظ يتابع كل التفاصيل داخل البلاد، وعلى الحدود مع العراق وسوريا وحتى في الجبهات الإقليمية.

أردونيون يقيمون صلاة العيد في أحد مساجد عمان الأردن

في ثاني أيام العيد.. الأردنيون يقصدون المدن الترفيهية للترويح عن أنفسهم

■ عمان ـ من ليث الجنيدي: استقبلت المدن الترفيهية في العاصمة الأردنية، عمان، السبت، مئات العائلات التي توجهت إليها للترويح عن أبنائهم في ثاني أيام عيد الفطر المبارك.

«الأناضول» رصدت أجواء العيد في عدد من المدن الترفيهية، إضافة إلى الأحياء الشعبية، التي انتشرت فيها ألعاب وأراجيح مصنوعة من الأخشاب، تهافت غليها الأطفال بأجور رمزية اتناسب ذوي الدخل المحدود.

ويقول الطفل محمد الغرباوي، ذو الخمسة عشر عاما، وهو يحجز كرسيه على إحدى الألعاب: «جئت إلى هنا مع أصدقائي للعب، فأنا آتي كل عيد، وليس هناك مكان آخر».

الحاج محمد المصري أبو رائد، أحد أصحاب المدن الترفيهية في مدينة عمان، يقول «ان المدينة تشهد إقبالا كبيرا من مختلف الأعمار خلال أيام العيد مقارنة بالأيام العادية، فالأسر تعتبر القدوم إلى هنا طقسا من طقوس العيد، التي لا بد منها».

وفي عدد من الأحياء الشعبية ، اختار عشرات الأطفال الذهاب إلى الألعاب والأراجيح المصنوعة من الخشب، لتعويض أنفسهم عن عسر حال ذويهم، الذي حرمهم من المدن الترفيهية، وكأن لسان حالهم يقول:»الرمد ولا العمى».

وبين نضال الحسن، وهو أحد القائمين على ألعاب الأحياء الشعبية «إن الهدف من إقامة هذه المشاريع، رغم بساطتها، هو الترويح عن الأطفال الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدن الترفيهية الآلية، ومن حقهم كأطفال أن يعيشوا الفرح خلال أيام العيد كغيرهم». وأضاف الحسن، وسط صيحات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 2 سنة – 13 سنة «إن أجور الألعاب المصنوعة من الأخشاب رمزية، لا تتعدى نصف دينار (حوالي 70 سنت)، وهو مبلغ بمقدور أي طفل أن يدفعه».

(الأناضول)

اختطاف 5 تشيكيين في البقاع الغربي لمبادلتهم بلبناني موقوف في تشيكيا

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عثر صباح السبت على سيارة في منطقة كفريا في البقاع الغربي، وفي داخلها خمسة جوازات سفر تشيكية، وحقائب سفر وحقيبة تحوي أموالا وكاميرات.

وبعد التحقيق تبين أن السيارة تعود لشخص لبناني من آل طعان وأن التشيكيين الخمسة هم: شرفاك جان، حمصي آدم، دوبلس ميرسكلاف، كوفون بارفيل وديبسيك مارلين بيسيك. ويجري البحث عنهم جميعا لمعرفة مصيرهم.

وتبين لاحقا أن سائق سيارة التاكسي الـ«كيا» التي تحمل الرقم 102470 ن مفقود منذ ليل أمس وهو منير طعان (50 عاما) ويعمل سائق تاكسي في مطار رفيق الحريري الدولي وسيارته الآن في فصيلة جب جنين.

وأفادت المعلومات بأن عملية الخطف تمت على خلفية المبادلة بلبناني من آل فياض أوقف في تشيكيا، على اعتبار أن أهله نظموا أكثر من اعتصام أمام السفارتين التشيكية والأمريكية في بيروت للضغط باتجاه الإفراج عنه.

هذا، ونفذت قوة من الجيش عمليات دهم للفنادق والمطاعم والأماكن العامة في منطقة البقاع بحثا عن السيّاح التشيكيين لإسقاط فرضية أنّهم يتجولون في المنطقة وليسوا على السمع والانطلاق بالتحقيقات على أساس أنهم مختطفون.

وكان التشيكيون وصلوا في 1 أيار/مايو إلى لبنان ثم عادوا من جديد في 7 حزيران/يونيو للمرة الثانية.

وقد عُثر بداخل السيارة على حقيبة جلدية تحتوي على مبلغ 105000 ل.ل. وكاميرا عليها صور للتشيكيين في البردوني الأمر الذي يرجح انهم سيّاح.

وقال والد السائق اللبناني إن الاتصال بابنه قد فقد ليل الجمعة، فيما رجّحت معلومات صحافية أن يكون سائق السيارة هو شقيق اللبناني الموقوف في تشيكيا.

أبو مالك التلي: إذا تمّ الافراج عن 5 أخوات سنحرّر 3 عسكريين

لبنان: أهالي العسكريين التقوا أبناءهم المحتجزين لدى «جبهة النصرة»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لمناسبة عيد الفطر، توجهت 3 فانات تنقل أهالي العسكريين المخطوفين لدى «جبهة النصرة» إلى عرسال ومنها إلى جرود البلدة للقاء أبنائهم. وقد نقل الأهالي بعد اللقاء ان «لا مفاوضات بين «جبهة النصرة» والدولة اللبنانية»، وان الدولة «لا تسأل عن ملف العسكريين».

وكشفوا ان الخاطفين يطالبون بالافراج عن خمس سيدات معتقلات في السجون اللبنانية منهن سجى الدليمي وجمانة حميد من أجل الافراج عن العسكريين، وفك الحصار عن مخيمات النازحين السوريين بين جرود عرسال وجرود القلمون.

وفي حين رفض الأهالي التحدث بشكل مفصل عن اللقاء الذي دام لساعتين أو نقل ما أبلغهم إياه مسؤول «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلي، أكدوا ان أولادهم بخير وبصحة جيد ويتم تأمين المأكل والمشرب لهم. وقام الأهالي بزيارة إلى مخيمات اللاجئين السوريين برفقة الشيخ مصطفى الحجيري، ولفتوا إلى ان أوضاعهم مزرية وينقصهم الخبز والدواء، كما رافق الحجيري الأهالي في زيارتهم لأولادهم ، ومرّ الموكب على عدد من حواجز الجيش خلال الطريق كما أفاد الأهالي.

وفي حديث إلى قناة MTV أشار أمير «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلي إلى «ان المفاوضات بشأن العسكريين شبه مقطوعة، لكن منذ شهرين كنا متفقين مع الدول اللبنانية على تحرير عسكريين اثنين مقابل 6 أخوات من السجون اللبنانية، إلا أن الملف توقف بعدها، ومن ثم تواصلوا معنا منذ 10 أيام لإخراج هؤلاء الاثنين مقابل الأخوات».

ولفت إلى «أن جمانة حميد غرّر بها لتدخل بسيارة لا علم لها انها مفخخة، والأخوات في السجون اللبنانية لا ذنب لهن إلا انهن مسلمات، والآن ليس هناك أي مفاوضات تجري مع الدول اللبنانية».

وأكد انه «في المرحلة الأولى الآن اذا تم إخراج 5 أخوات من السجون سنحرر 3 شباب من العسكريين، والمرحلة الثانية ان يرفع الحصار عن اللاجئين السوريين، وعلى أهل لبنان ان يتحملوا نتيجة أفعال «حزب الله»، مشددا على انه «عرض علينا أموال لكن لسنا بحاجة لأي مال».

عيد الفطر يقف عند حدود مخيم «الحياة والأمل» للنازحين السوريين في لبنان

■ كترمايا (جبل لبنان) ـ من حمزة تكين: «عيد الفطر وقف عند حدود المخيم».. جملة أجمع عليها النازحون السوريون في مخيم «الحياة والأمل» المقام على أرض يملكها مواطن لبناني، وتسكنه العشرات من العائلات السورية النازحة إلى منطقة كترمايا في جبل لبنان، في ظل أوضاع معيشية صعبة لا تزال تتغلغل بين الخيم وداخلها، آبية أن تسمح لعيد الفطر بأخذ مكانه ولو لأيام معدودة.

زائر المخيم الذي يقع في أراض وعرة بين جبال، يتيقن من حقيقة تلك الجملة التي أجمع عليها النازحون، ويرى بأم عينه أن عيد الفطر، اجتاز الجبال الكبيرة كلها، ولكنه عجز عن اجتياز حدود المخيم الصغير، ما ولد غصة تُرى بأعين المقيمين هنا، ولسان حالهم «أعيدوا لنا فرحتنا المسلوبة».

لا أجواء لعيد الفطر، فالكبار في خيمهم يحاولون تمضية الوقت والتعالي على جراح فراق الأحبة والأقرباء والأصدقاء، والصغار لم يجدوا لا مراجيح ولا ألعاب يلهون بها كبقية أطفال العالم في أيام العيد، فلم يكن أمامهم إلا التراب والأخشاب وأرجوحة صغيرة من صنع أيديهم، معلقة تتأرجح بين شجرتين، قد تسقط في أية لحظة.

ويضم المخيم، الكائن على أرض يملكها اللبناني علي طافش، في بلدة كترمايا في محافظة جبل لبنان جنوب بيروت، حوالي 40 عائلة سورية نازحة من مختلف المناطق السورية، وقد أنشئ بعد تزايد أعداد اللاجئين السوريين في المنطقة، قبل حوالي 3 سنوات.

أم العز، التي تسكن المخيم منذ أكثر من عام، قالت أن «عيد الفطر لم يمر من عندنا، فلكل منا قصة مفجعة، وكل منا يفتقد لقريب أو صديق بسبب الحرب واللجوء»، مضيفة «حقيقة لقد وقف عيد الفطر عند حدود المخيم».

وقالت، وهي تحبس دموعها في عينيها «نحن لسنا بأجواء عيد على الإطلاق»، معتبرة أن العيد الحقيقي «يوم نعود إلى بلادنا ونجتمع مجددا مع أهالينا وأحبابنا».

وعبّرت عن «غصة كبيرة تعتري الكبار والصغار»، مشيرة إلى أن الأطفال «لا يشعرون بالعيد، كما بقية أطفال العالم، فلا مراجيح لهم ولا ثياب جديدة ولا ما يسر قلوبهم، بل تراب وأخشاب ووحول».

ولفتت أم العز إلى أنها لم تستطع شراء أي من مستلزمات العيد لا لها ولا لأولادها الثلاثة الصغار، بعد أن توفي زوجها بسبب الحرب الدائرة في سوريا منذ أكثر من 4 سنوات وقالت، «لا منظمات أو جمعيات تقدم مساعدات كافية، والشكر لصاحب المخيم الذي يعمل ما بوسعه دائما».

من ناحيته، حمّل أبو يوسف، الذي رفض الظهور أمام عدسة الكاميرا، حكومات العالم أجمع «أوضاعنا المعيشية السيئة منذ حوالي 5 سنوات، وخاصة اليوم مع حلول عيد الفطر».

وقال أبو يوسف وهو يحاول تصليح دراجته النارية المهترئة «لقد أصبح الشعب السوري بكامله ألعوبة بيد حكومات وزعماء العالم، وليس لنا من معين إلا الله»، متخوفا من أن تمتد الأزمة لعشرات السنوات المقبلة.

ويبقى الأطفال الأكثر ألما مع حلول العيد بالاسم فقط، دون حلوله فعليا عليهم، عبد الله الدمراني، ابن التسعة أعوام، عبّر عن حزن شديد يملأ قلوب أطفال المخيم وقال «لا مراجيح عندنا، ولا ألعاب ومال ولا معايدات ولا شيء».

وقال الدمراني إن «عدم وجود ألعاب لنا في العيد، أجبرنا على إنشاء أرجوحة واحدة صغيرة بإمكانيات قليلة ربطناها بين شجرتين... هذه هي لعبتنا الوحيدة الآن».

وتابع، الذي لجأ مع عائلته من منطقة معضمية الشام بريف دمشق إلى لبنان «الوضع هنا سيئ جدا، وأمي ليس معها مال لتشتري لنا مستلزمات العيد، وأبي مريض، ولا أحد يعطينا عيدياتنا... أنا لا أشعر بالفرح على الإطلاق».

وأضاف أن «العيد بالعادة جميل ومفرح، ولكن الدنيا أجبرتنا على ما نحن نعيشه الآن»، متمنيا «لو أننا نفرح كما يفرح أطفال العالم الآن، فنحن لا ذنب لنا أبدا».

ويبقى قاطنو مخيم «الأمل والحياة» متمسكين بمعاني اسم مخيمهم، على أمل أن يتركوه عمّا قريب ليعودوا إلى قراهم ومدنهم في سوريا، حيث هناك «العيد الحقيقي بالنسبة لهم»، على حد قولهم.

واستقبل لبنان أكثر من 1.1 مليون سوري هربوا من النزاع الدامي الذي تشهده سوريا المجاورة منذ منتصف آذار/مارس 2011، بحسب إحصائيات للأمم المتحدة.

(الأناضول)

أطفال سوريون من مخيم «الحياة والأمل»، المقام على أرض يملكها مواطن لبناني، يحتفلون بعيد الفطر

مسؤول فتحاوي رفيع ينفي دخول الرياض على خط الوساطة ويؤكد أن المصالحة بيد مصر

حماس وصفت زيارة مشعل بـ «المثمرة» وأعلنت إطلاق المملكة سراح معتقلين موالين للحركة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفى مسؤول رفيع في حركة فتح في تصريحات لـ «القدس العربي» أن تكون المملكة العربية السعودية قد دخلت على خط المصالحة الداخلية، أو أرسلت للرئيس محمود عباس دعوة للزيارة لمناقشة الملف الفلسطيني.

يأتي ذلك في خضم الحديث المتواصل، عن زيارة وفد رفيع من حركة حماس للمملكة السعودية قبل العيد ولقاء خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، التي وصفها قادة كبار في الحركة بالناجحة والمثمرة، وأسفرت عن إطلاق سراح مسؤولي حماس المعتقلين هناك.

وقال المسؤول الفتحاوي الذي فضل عدم ذكر اسمه لـ «القدس العربي» إن السعودية لم تشرع في أي وساطات بين فتح وحماس، للبدء في بحث ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية، في مسعى للوصول إلى إنهاء حالة الخلاف القائمة. وأشار إلى أنه في هذا السياق لم تدع المملكة الرئيس عباس وحركة فتح لزيارة الرياض ولقاء الملك سلمان، كما رددت بعض التقارير، التي تحدثت عن زيارة قريبة عقب زيارة وفد حماس برئاسة رئيس المكتب السياسي خالد مشعل.

وأكد على أن السعودية تدعم قرارات الجامعة العربية، ببقاء رعاية الملف الفلسطيني بيد مصر. وأشار إلى أن لقاء قادة حماس بالمسؤولين السعوديين ربما ناقش ملفات أخرى غير الملف الفلسطيني.

وأنهى وفد حماس برئاسة مشعل وعضوية كل من نائبه الدكتور موسى أبو مرزوق، وعضوي المكتب السياسي محمد نزال وصلاح العاروري، يوم الجمعة الماضي، أي أول أيام عيد الفطر، زيارة إلى المملكة السعودية دامت يومين، التقيا خلالها بالملك سلمان، وولي عهده وولي ولي عهده.

وقالت حماس في بيان لها إن زيارة الوفد إلى المملكة العربية السعودية، استغرقت يومين، أدى خلالها مناسك العمرة وصلاة العيد في المسجد الحرام، والتقى خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده سمو الأمير محمد بن نايف وولي ولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان.

وشكر وفد حماس خادم الحرمين والمسؤولين في المملكة، على الحفاوة التي لقيها، مثمنا دعم المملكة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة و قضايا الأمة بصورة عامة.

ولم يقدم البيان الذي أصدرته حركة حماس مزيدا من التفاصيل حول هذه الزيارة، ولا إلى الملفات التي كانت على جدول الأعمال، وسط تأكيدات على أن الزيارة تمت في ظل رغبة السعودية في تقوية التحالف السني في مواجهة إيران، خاصة وأن حركة حماس دعمت في وقت سابق تحرك السعودية في اليمن.

وجاءت الزيارة عقب عدة تقارير تحدثت عن رغبة الملك سلمان، الذي تولي مقاليد الحكم مطلع العام خلفا للراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز، في فتح صفحة جديدة مع حركة حماس، بعد أن ظلت علاقة الحركة مع المملكة متوترة في زمن الملك الراحل عبد الله، خاصة وأن المملكة كانت تعتبر حماس المسؤولة عن فشل «اتفاق مكة» للمصالحة وذلك بعد سيطرتها على قطاع غزة في عام 2007 بقوة السلاح.

وذكرت تقارير أن وفد حماس ناقش في المملكة عدة ملفات أبرزها ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية، وإمكانية عودة السعودية للدخول على خط المصالحة، وهو أمر عبر عنه قبل عدة أسابيع قادة كثر من حماس، إضافة إلى ملف التهدئة الطويلة الأمد، الآخذ بالتبلور في قطاع غزة بين الحركة وإسرائيل، وكذلك المساعي الرامية لتحسين علاقة حماس بالنظام المصري، وهي مساع شرعت فيها السعودية.

وتردد مؤخرا أن السعودية توسطت لدى مصر من أجل تحسين علاقتها مع حماس، وإنهاء حالة التوتر التي بدأت بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، وأن الجهود المبذولة في هذا الإطار من المحتمل أن تتكلل بالنجاح، خاصة بعد أن ألغت مصر حكما باعتبار حماس «تنظيما إرهابيا».

وهذه هي الزيارة الأولى لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس للسعودية منذ أن تولى الملك سلمان الحكم، وكذلك الزيارة الأولى لمشعل للسعودية منذ عام 2012.

وفي هذا السياق أكد إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن الزيارة كانت «ناجحة ومثمرة». ونقلت وكالة «صفا» المحلية عن هنية قوله «كانت زيارة ناجحة مثمرة طيبة، ونسأل الله أن تكون بداية واعدة لإعادة العلاقة التاريخية والروابط الأخوية التي تجمعنا مع أشقائنا بالسعودية». وأكد وجود ارتياح لدى قادة حماس لنتائج الزيارة، وقال «مقدرون للقيادة في المملكة، ولاسيما خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، وكل المسؤولين، والشعب السعودي على مواقفهم الداعمة لقضية فلسطين»، وأشار إلى جهودهم من أجل إنهاء المعاناة ورفع الحصار عن قطاع غزة.

وأضاف «هذه علاقة طبيعية بيننا وبين السعودية، وأشقائنا العرب، فحماس حركة تحرر وطني فلسطيني عربي إسلامي، وبحاجة لكل أمتها وهي تقف على أرض فلسطين تدافع عن ميراث هذه الأمة».

وفي هذا السياق أيضا قال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس إن وفد الحركة لمس خلال الزيارة وجود «استعداد سعودي لدعم القضية الفلسطينية». وأضاف أن «هذا يقطع لسان رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو الذي يدعي في خطاباته وجود تحالف سعودي مصري إماراتي في المنطقة لحرمان الفلسطينيين من الدعم العربي».

وأكد أن السعودية دولة كبيرة وتمتلك من الإمكانيات والنفوذ السياسي ما يؤهلها أن تكون الداعم الكبير لقضية فلسطين على المستوى السياسي والمعنوي والمادي. وأشار إلى أن الانفراجة السعودية تعني «إعطاء الحرية للمؤسسات السعودية الشعبية بتقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين وخاصة في قطاع غزة».

وأكد البردويل على أن السعودية ستلعب دورا في دعم المصالحة من خلال الضغط على الأطراف الفلسطينية. وقال إن السعودية أفرجت خلال الزيارة عن مجموعة من الشخصيات في حركة حماس كانوا موقوفين منذ عدة أشهر.

وذكرت تقارير صحافية أن السلطات السعودية أفرجت بأمر من الملك سلمان بن عبد العزيز عن معتقلي حركة حماس بالمملكة، وذلك في أعقاب لقائه بوفد حماس.وحسب ما ذكر فئغن عدد المعتقلين المفرج عنهم لم يحدد، لكن بينهم قياديا منذ ثمانية أشهر، وأنهم بعد قرار إطلاق سراحهم وصلوا إلى منازلهم.

اسماعيل هنية

صلاح البردويل

احدى السيارات التي فجرت في قطاع غزة صباح أمس (أ ف ب)

مجلس الأمن يعقد جلسة مفتوحة حول الأوضاع في غزة بعد سنة من العدوان

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

عبد الحميد صيام:

بدعوة من ماليزيا والأردن، العضوين غير الدائمين في مجلس الأمن الدولي، تبدأ صباح اليوم جلسة مفتوحة حول الأوضاع الإنسانية في غزة. ويهدف الاجتماع إلى لفت الانتباه إلى حقيقة أنه منذ الهجوم الإسرائيلي الذي استمر 51 يوما في ما سمي «عملية الجرف الصامد» على غزة قبل عام واحد، ظلت جهود إعادة البناء ضئيلة أو معدومة، وأن حالة المدنيين في غزة أصبحت غير قابلة للاحتمال.

وكانت «الجرف الصامد» هي الحرب الإسرائيلية الثالثة ضد قطاع غزة في السنوات الست الماضية. وأدت إلى حد كبير في تفاقم الوضع الإنساني المتردي أصلا حتى قبل فرض الحصار الشامل الذي فرضته إسرائيل منذ عام 2007 بعد أن سيطرت حركة حماس على القطاع. وسيتيح الاجتماع للدول الأعضاء في المجلس الاستماع إلى إحاطات حول الوضع الإنساني الحالي في قطاع غزة بعد سنة من العملية العسكرية وحول الحاجة الملحة لرفع الحصار، وترسيخ وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل، وضرورة قيام المجتمع الدولي باتخاذ تدابير ملموسة لتسهيل المصالحة بين حركتي فتح وحماس كخطوة حاسمة نحو التوصل إلى سلام شامل ودائم بين إسرائيل وفلسطين.

ومن أهداف الاجتماع تشجيع أعضاء المجلس على تقديم آراء وحلول غير تقليدية وغير شكلية للصراع الإسرائيلي– الفلسطيني، واستكشاف خيارات جديدة لمعالجة الأزمة. وتحقيقا لهذه الغاية، طلبت ماليزيا والأردن من أعضاء المجلس، الامتناع عن الإدلاء ببيانات تؤكد على المواقف المعروفة جيدا وتكرر ما ثبت تاريخيا أنه غير مجدٍ ولا يعدو كونه خطابا من أجل تسجيل المواقف المعروفة.

ومن بين المتحدثين في الاجتماع فانس كولبرت (حضور شخصي) ووفاء كفارنة (عن طريق الفيديو) من المجلس النرويجي للاجئين، وهي منظمة غير حكومية تعمل على حماية السكان في غزة، وتانيا هاري (حضور شخصي)، من المنظمة الإسرائيلية «غيشا» وهي منظمة غير حكومية معنية بحرية حركة الفلسطينيين وخاصة سكان قطاع غزة. ودعي للاجتماع أردي إمسايس، وهو خبير مستقل في موضوع «المساءلة» وعمل في السابق مسؤولا قانونيا في وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، كما دعي إلى الاجتماع كريستوفر غنيس، المتحدث الحالي للأونروا، لكنه بناء على نصائح من مسؤولين في المنظمة الدولية اعتذر عن الحضور.

الدولة الوحيدة التي تحفظت على الاجتماع لكنها لا تستطيع منع انعقاده هي الولايات المتحدة. وتعتبرالولايات المتحدة أن مجلس الأمن ليس المكان المناسب لمعالجة قضايا الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ورغم أنها أعلنت أنها تقوم بمراجعة لنهجها القديم للصراع الإسرائيلي– الفلسطيني في أعقاب تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل الانتخابات بأنه ضد حل الدولتين، ومع ذلك، فإنه من غير المحتمل أن يكون هناك تحول كبير في موقف الولايات المتحدة على مستوى الأمم المتحدة بشكل عام، ومجلس الأمن على وجه الخصوص، حتى يتم الانتهاء من تلك المراجعة.

وحسب المجلس النرويجي للاجئين فإن إعادة الإعمار في غزة بهذه الوتيرة ستستغرق 76 سنة. ويؤكد المجلس على ضرورة الاهتمام بتوصية من نحو 30 من وكالات التنمية الدولية قدمتها للمجتمع الدولي وخاصة لمجلس الأمن تقوم على أساس دعم خطة لإنهاء الحصار الإسرائيلي ضمن إطار زمني يمكن رصد تنفيذها من خلال آليات الأمم المتحدة ذات الصلة.

ويأتي اجتماع اليوم عند منعطف حاسم في نظر المجلس في قضايا الصراع بين إسرائيل وفلسطين. ويرى بعض أعضاء المجلس، خاصة فرنسا والأردن والمملكة المتحدة بضرورة تجديد الجهود للتحرك نحو صيغة جديدة حول موضوع الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية المحتلة. وكانت الدول الثلاث قد شاركت في أواخر العام الماضي في الجهود الرامية إلى التفاوض على قرار لوضع إطار زمني للوضع النهائي بما في ذلك إنهاء الاحتلال لكنها واجهت مقاومة من الولايات المتحدة. وطرح بعض أعضاء المجلس ضرورة التحرك من جديد في هذا الاتجاه حتى قبل الانتخابات الاسرائيلية في آذار/مارس الماضي. ويرى هؤلاء الأعضاء أن الوقت الآن مناسب للتحرك نحو الاتفاق على صيغة الوضع النهائي على ضوء الانتخابات الإسرائيلية والاتفاق النووي بين إيران والدول الغربية. ويبدو أن فرنسا بالتحديد تتحرك الآن لإحياء مشروع قرارها في الأشهر القليلة المقبلة، بعد أن يتم التصديق على الاتفاق النووي مع إيران من قبل الكونغرس الأمريكي.

وللعلم فمجلس الأمن سيعقد جلسته الشهرية حول الشرق الوسط يوم الخميس 23 تموز/ يوليو الحالي، ومن المتوقع أن تكون غزة والاتفاق النووي بين إيران ومجموعة الدول الخمس + واحد من القضايا البارزة في هذا الاجتماع.

حسن يوسف: على السلطة الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

طالب الشيخ حسن يوسف القيادي في حماس السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية لمناسبة عيد الفطر. وأكد يوسف في تصريح صحافي على أنه «من غير المتصور أن يمضي خيرة شباب الضفة في سجن فلسطيني يحرسهم سجان فلسطيني والتهمة هي المس بأمن الاحتلال».

وشدد على أن حركته تنظر لما يجري على أنه جريمة تقترف ضد نسيج الجسم الفلسطيني الذي بات بكل تفاصيله تحت الاستهداف الإسرائيلي.

وطالب يوسف حركة فتح بالسعي لتقارب حقيقي يقوم على دائرة المصلحة الوطنية وتقديم المصالحة على محاولات مستميتة للعودة إلى التفاوض مع الاحتلال. وأكد على أن يد حماس ممدودة لكل الفصائل بما فيها فتح بهدف رص الصفوف ومواجهة أخطر حكومة احتلال يمينية منذ 30 عاما على حد وصفه.

ونفى يوسف ما وصفها بادعاءات بعض القيادات في السلطة الفلسطينية حول ارتباط المعتقلين بخلايا تستهدف السلطة. وأضاف «أمن السلطة يدرك بعد أكثر من آلاف حالات الاعتقال لنشطاء الحركة و200 ألف حالة استدعاء ومئات آلاف ساعات التحقيق أن منهج أبناء حركة حماس هو مقاومة الاحتلال وحده». وتواصل أجهزة الأمن الفلسطينية حملة اعتقالات غير مسبوقة بدأتها قبل قرابة الشهر ضد نشطاء وأنصار حماس في مختلف أنحاء مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية.

لكن الناطق باسم المؤسسة الأمنية اللواء عدنان الضميري قال إن ما يجري ليس موجهاً للانتماء السياسي ضد أي حركة أو فصيل وإن الأمر مرتبط بتهديد الأمن الفلسطيني ولا معتقلين سياسيين في سجون السلطة كما يزعم.

تشمل مضاعفة عدد الشاحنات التي تقل مواد بناء للإعمار

جهاز «الماسح الضوئي» الهولندي في أبو سالم

غزة ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر إسرائيلية أن الأيام المقبلة ستشهد حملة تسهيلات، في عملية إدخال شاحنات البضائع إلى قطاع غزة. وحسب هذه المصادر فإن نحو ألف شاحنة محملة بالبضائع ستدخل بشكل يومي، بدلا من 600 شاحنة، وذلك من خلال معبر كرم أبو سالم التجاري الواقع جنوب قطاع غزة. وجاء الإعلان الإسرائيلي من خلال مكتب منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، إذ ذكر أن الأيام المقبلة ستشهد تسهيلات كبرى لقطاع غزة وستسرع عملية إعادة الإعمار عن طريق مضاعفة عدد الشاحنات المحملة بمواد البناء التي تدخل للقطاع.

وترجع السبب في ذلك إلى تركيب جهاز «ماسح ضوئي» مقدم من الحكومة الهولندية على معبر كرم أبو سالم، وهو ما سيساعد سلطات الاحتلال على اختصار فترة التفتيش المتبعة حاليا.

وجرى تشغيل جهاز «الماسح الضوئي»، نهاية الأسبوع الماضي، خلال زيارة وزير الخارجية الهولندي بيرت كونديرس لقطاع غزة. وكان وزير الخارجية الهولندي قد اختار بوابة غزة التجارية ليبدأ منها زيارة دامت بضع ساعات، أعلن خلالها أن بلاده تسعى إلى تنمية الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية في مختلف المجالات.

وقال كونديرس عند دخوله المعبر إن هولندا تسعى إلى تنمية الأوضاع الاقتصادية في المناطق الفلسطينية، على اختلاف مجالاتها.

وكان الوزير الهولندي بدخوله إلى غزة عبر معبر أبو سالم يريد أن يشير إلى جهاز الفحص الأمني للبضائع الذي تبرعت فيه بلاده، وجرى تركيبه في الجانب الإسرائيلي من المعبر، وهدفه الفحص السريع للبضائع، بهدف تسريع عمليا إدخالها أو إخراجها من غزة، خاصة في ظل التعقيدات الأمنية الإسرائيلية في العمل، التي عادة ما تعيق عملية سير العمل بشكل طبيعي.

وقبل أيام أعلنت وكالة غوث تشغيل اللاجئين «الأونروا» وكذلك وزارة الأشغال الفلسطينية عن قرب بدء عملية الإعمار الكلي لعدد من المنازل المدمرة كليا في الحرب الأخيرة على قطاع غزة قبل عام.

ومعبر كرم أبو سالم، هو المعبر التجاري الوحيد لسكان غزة منذ أن جرى فرض الحصار على السكان قبل ثماني سنوات، ومؤخرا رفعت إسرائيل عدد الشاحنات من 400 إلى 600 يوميا، ضمن حملة تسهيلات أعقبت الحرب الأخيرة، وهذا المعبر حسب ما جرة الاتفاق عليه سيكون مخصص لإدخال مواد البناء الخاصة بالإعمار.

«شباب فلسطين» في النمسا تؤكد على حق العودة

■ فيينا ـ الأناضول: أكدت منظمة شباب فلسطين في النمسا على حق العودة إلى الأراضي الفلسطينية التي طردتهم منها إسرائيل و»العصابات الصهيونية». وشددت على أن هذا الحق غير قابل للتنازل.

جاء ذلك في كلمة قاسم زهارنة رئيس المنظمة خلال احتفالية نُظمت، الليلة قبل الماضية، بمناسبة عيد الفطر المبارك بفيينا، الذي أقامته المنظمة بالتعاون مع رابطة المرأة الفلسطينية، والمجلس التنسيقي لدعم فلسطين.

وحسب مراسل الأناضول، فقد حضر الاحتفال عدد كبير من أعضاء الجالية الفلسطينية وخاصة الجيل الثاني والثالث، وشمل سوقاً للمأكولات الفلسطينية خُصص ريعه للأعمال الإنسانية في غزة، كما شمل فقرات فنية لفرقة جذور للدبكة، وأغاني من التراث الفلسطيني

وأشار زهارنة إلى السياسات التي تنتهجها قوات الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكات حقوق الإنسان تجاه الشعب الفلسطيني، مذكراً بالعدوان الإسرائيلي على غزة وماخلفه من دمار وقتل.

وطالب بضرورة «فك الحصار الجائر المفروض على غزة من سنوات طويلة الذي أدي إلى تردي الأوضاع الإنسانية في الأراضي الفلسطينية.»

وفي تصريح أدلى به للأناضول، لفت زهارنة إلى أن الهدف من الاحتفالية هو تذكير الأجيال الجديدة في الغرب بالقضية الفلسطينية من أجل التمسك بحق العودة وعدم نسيانها مع مرور السنين، بحسب قوله.

من جانبها طالبت عزة بشير رئيس رابطة المرأة الفلسطينية في النمسا، بضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين والمسجونين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وأكدت في كلمتها خلال الاحتفال، على أهمية دور المرأة الفلسطينية في الصمود والمقاومة ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

ترحيب بتصريحات الخارجية الأمريكية ضد هدم سوسيا في الخليل

قرية فلسطينية جديدة في طريقها للإندثار لو نفذت إسرائيل تهديداتها

مشهد عام لمنازل في سوسيا التي تخطط سلطات الاحتلال لهدمها

مستوطنون يعتدون بالحجارة على اهالي قرية سوسيا

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

هُم خمس وأربعون عائلة فلسطينية يعيشون في خيام منتشرة فوق تلال صحراوية إلى الجنوب من مدينة الخليل المحتلة جنوب الضفة الغربية، ويعيشون في ذات المنطقة منذ ثلاثين عاماً. لكن هذه العائلات التي تقطن قرية سوسيا الفلسطينية يتخوفون من التهجير من جديد واندثار قريتهم بعد ما يقرب السبعة والستين عاماً على النكبة. فإسرائيل أرسلت لهم أوامر هدم يُعتقد أنها ستنفذ خلال أيام قليلة.

ويخشى سكان سوسيا أن تقدم إسرائيل على ترحيلهم في أي لحظة وعلى غفلة بعيداً عن عدسات الكاميرا والإعلام أو كما يقال بالعامية الفلسطينية «في ليلة ما فيها ضو قمر».

لكن الخارجية الأمريكية أعلنت أنها تراقب عن كثب التطورات التي تشير إلى قرارات السلطات الإسرائيلية بهدم قرية سوسيا وتهجير سكانها بحجة البناء دون ترخيص. ودعا جون كيربي المتحدث باسم الخارجية الأمريكية السلطات الإسرائيلية إلى وقف تنفيذ قرار هدم القرية الفلسطينية. وأشار أن هدمها أو جزء منها وترحيل الفلسطينيين من منازلهم سيكون «ضارا واستفزازيا».

وقال المتحدث الأمريكي في تصريحات خلال الإيجاز الصحافي للخارجية الأمريكية إن مثل تلك الاعمال لها تأثير يتجاوز الأفراد الذين سيقع عليهم قرار التهجير. إن الولايات المتحدة قلقة من أن هدم هذه القرية قد يزيد الأمر سوءا أمام التوصل إلى أي تسوية سلمية ويضع قاعدة سلبية للتهجير ومصادرة الأراضي خاصة في ضوء النشاط الاستيطاني في المنطقة.

وحث كيربي السلطات الإسرائيلية على العمل مع سكان القرية الفلسطينية لوضع خطة تعالج احتياجات سكانها الإنسانية بدل هدمها.

ورحبت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان واللجان الشعبية وأهالي قرية سوسيا بتصريح الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية الذي دعا إسرائيل صراحة إلى الامتناع عن هدم قرية سوسيا جنوب الخليل جزئيا أو كليا.

من جهتها أدانت حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية التهديدات الإسرائيلية الأخيرة بهدم أكثر من 50 منشأة وتهجير أكثر من 170 فرداً هم سكان سوسيا وهدم منازل ومقتنيات المواطنين إلى جانب مدرسة سوسيا الوحيدة تمهيداً لترحيل سكان التجمع بالقوة لصالح توسيع مستوطنة غير قانونية مقامة على أراضي المواطنين في المنطقة. وأكدت أن إسرائيل من خلال تنفيذ هذه الخطط المعلنة ماضية في ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي لصالح توسيع المستوطنات غير الشرعية التي تقوضِ أفق السلام في المنطقة، وهو ما يعتبر انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي بما في ذلك ميثاق روما.

وطالبت الحكومة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته بموجب القانون الدولي وميثاق روما وغيرها من القوانين الدولية ذات الصلة لإلزام إسرائيل بوقف الإجراءات غير القانونية وغير الإنسانية كافة من هدم للمنازل وتهجير للمواطنين واتخاذ تدابير لضمان حماية التجمعات السكانية الفلسطينية التي تعيش تحت تهديد الإحتلال بما في ذلك حقوقهم الأساسية والوطنية.وشددت على أن جميع الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة الإسرائيلية للمضي قدما في نظام الترحيل القسري هي غير قانونية وباطلة ولاغية وتهدف إلى حرمان الشعب الفلسطيني من تحقيق حقوقه الوطنية غير القابلة للنقاش في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

بدورها قالت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية لحقوق الإنسان على موقعها على الإنترنت إن محكمة العدل الإسرائيلية رفضت التماسا لوقف هدم مباني سوسيا. وأكدت أن هذا القرار يعني أنه لا مانع قضائيا في الوقت الحالي أمام تنفيذ عشرات أوامر الهدم التي صدرت ضد مباني القرية. ولذلك فإن السكان معرضون لخطط هدم بيوتهم في أي لحظة.

وتوجه فلسطينيون كثر من نشطاء المقاومة الشعبية الفلسطينية إلى قرية سوسيا قبيل عيد الفطر،حيث يبيتون في الخيام كل ليلة في محاولة للتصدي لقوات الاحتلال الإسرائيلي في حال قررت تنفيذ هدم القرية وطرد سكانها منها.

ويترقب أهالي سوسيا ومعهم كل الفلسطينيين هذه القرارات الإسرائيلية الجديدة لمعرفة أين ستؤول الأمور خلال الساعات أو الأيام القادمة.

منح الطب إلى فنزويلا تثير ضجة كبيرة في الشارع الفلسطيني والخارجية تؤكد أن العلاقات الدبلوماسية لن تتأثر بما جرى

رام الله ـ «القدس العربي»:

أثارت قضية المنح الدراسية للطب في فنزويلا حفيظة الشارع الفلسطيني بعد ما كشف عنه في هذا الأمر، مما اضطر وزارتا الخارجية والتعليم العالي إلى الكشف عن تفاصيل الموضوع. وما بين الطلبة المتفوقين الذين كانوا يأملون في بعثات للدراسة خارج الوطن وما بين الأحاديث عن توتر في العلاقات الفلسطينية الفنزويلية المعروفة بمتانتها سارعت الخارجية الفلسطينية لنفي توتر العلاقات، وسارعت نظيرتها التعليم العالي للتأكيد أن البعثات قائمة بحسب الاتفاق.

واعتبر رياض المالكي وزير الخارجية أن ما نشر من القصة مبتور ومشوه ويهدف إلى تخريب العلاقة بين فنزويلا وفلسطين حول سلوكيات وممارسات لطلبة من أصول فلسطينية حصلوا على منح دراسية في فنزويلا، ما أساء بشكل كبير لاسم فلسطين وللطلبة الفلسطينيين الذين قدموا من أجل الدراسة والاستفادة من منحة طب وهم الأكثرية.

وبداية الحكاية عندما أعلنت الحكومة في فنزويلا على لسان رئيسها نيكولاس مادورو استقبال ألف طالب فلسطيني للدراسة في جامعاتها المختلفة بما يشمل كليات الطب. تحركت كل من سفارة دولة فلسطين في فنزويلا وعبر الخارجية ووزارة التعليم العالي لتحديد أعداد ومستويات الطلبة التي ستستفيد من تلك المنح. وعليه تقرر البدء بإعداد أولية لاختبار مستوى الجاهزية لدى الجانب الفنزويلي ومدى تقبل الفلسطينيين فكرة الدراسة في فنزويلا رغم أن هناك حوالى سبعين طالبا فلسطينيا يدرسون الطب في الجامعات الفنزويلية وفي سنوات دراسية متقدمة، ويمثلون قصص نجاح وتفوق.

وعندما قررت حكومة فنزويلا استعجال إحضار الدفعة الأولى من الطلبة الفلسطينيين وإرسال طائرة خاصة وبمرافقة وزير في الرئاسة الفنزويلية، لم تكن إعداد الطلبة قد اكتملت. وتحت ضغط عامل الوقت وتواجد الطائرة في مطار ماركا الأردني تنتظر ما لا يقل عن مئتين من الطلبة تراجعت السلطات الإسرائيلية في السماح للطلبة من القطاع بالخروج من معبر بيت حانون نحو أريحا ومطار ماركا وبعد مرور عدة أيام تبين أن الأعداد لم تكتمل رغم سماح إسرائيل في آخر لحظة بمرور عدد أقل مما أعلن عنه من قبل وزارة التعليم العالي الفلسطيني.

وزير السلطة الشعبية والتعليم العالي والتكنولوجيا الفنزويلي الذي كان الطلبة الفلسطينية في ضيافته يتحدث عن المشكلة للصحافيين «القدس العربي».

وبحسب المالكي فإن ما حدث هو أن سفارة فنزويلا في عمان تحركت وحاولت من خلال علاقاتها في العديد من المخيمات الفلسطينية ان تجمع أكبر عدد ممكن من الأشخاص الراغبين في السفر لفنزويلا تحت مسمى طالب للدراسة هناك. وبالتالي تم تجميع أعداد من الأردن تحت ذلك المسمى ودون المرور على إجراءات الفحص والتدقيق والمقابلة التي مر بها الطلبة الذين قدموا من الضفة أو غزة أو حتى الطلبة الآخرين الذين قدموا من لبنان أو سوريا.

وتفاجأت سفارة دولة فلسطين عندما تبين لها أن أعدادا من الأشخاص تصعد للطائرة قد تم جلبهم عبر سفارة فنزويلا من الأردن دون أن يمروا عبر الإجراء المتبع، ليكتشفوا لاحقا وبعد وصولهم فنزويلا ان البعض منهم ليسوا بطلبة حاصلين على شهادة التوجيهي أو أنهم عمال أو موظفون أو طلبة فرع أدبي وغير ذلك الكثير، أو طلبة لم يحصلوا على معدلات عالية واستغلوها فرصة لدراسة الطب في بلد أجنبي أو الاستفادة من العرض.

وبعد اكتشاف الأمر تم التعامل معه بكل مسؤولية وبالتنسيق مع الجانب الرسمي الفنزويلي حسب الخارجية، إلا أن بعض من حضر قد تبين أن لا نية له في الدراسة وبدأ بافتعال المشاكل في مدرسة اللغة واستفزاز المدرسين بشكل مقصود وكذلك الدخول في اشتباكات مع الطلبة القادمين من دول أخرى مختلفة، وهذا ما أساء بشكل كبير لاسم فلسطين وللطلبة الذين قدموا من أجل الدراسة والاستفادة من منحة الطب وهم الأكثرية.

وحاولت هذه المجموعة من الطلبة التأثير على الآخرين ودفعهم للانحراف مثلهم، ولولا تدخل سفارة فلسطين والمسؤولين في الجامعة ووعي عدد كبير من الطلبة لكانت النتائج سلبية على واقع العلاقة بين فنزويلا وفلسطين ومستقبل المنح الدراسية المقدمة لفلسطين ولطلبتها.

وأعرب وزيرعن أسفه لتأثر عدد قليل من طلبة الضفة من هذا المناخ السلبي الذي تم حصره بكل مسؤولية وقرر بعض هؤلاء العودة إلى وطنهم في الأردن. وفعلا قامت الجهات الرسمية المسؤولة في فنزويلا وبالتنسيق مع سفارة دولة فلسطين بإعادة هؤلاء الطلبة.

وحاولت المعارضة الفنزويلية الاستفادة من تلك القصة للإساءة للحكومة في كراكاس من خلال نشر القصة مشوهة. وجاء النشر الأول للقصة في صحيفة فنزويلية معارضة ومن ثم تلقفتها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قبل أن تنتشر عبر العديد من الصحف العربية بهدف الإساءة لفنزويلا.

وأكد المالكي أن رد فعل الرئيس الفنزويلي مدورو هو دعوة الطلبة الفلسطينيين للقصر للاحتفال معهم بمناسبة عيد الفطر وإشعارهم بأنهم بين أهلهم رغم بعدهم عن الوطن ورغم ما تحاول المعارضة إثارته من فشل لتلك التجربة.

وكانت وزارة الخارجية الفلسطينية قد نفت بشدة وفقاً لمعلومات مؤكدة من خلال سفارتها في جمهورية فنزويلا البوليفارية ما تناقلته بعض وسائل الإعلام بخصوص توتر العلاقات الدبلوماسية بين فنزويلا وفلسطين بسبب تخلي بعض الطلاب الفلسطينيين عن منح الطب المقدمة من جمهورية فنزويلا الشقيقة.

وأكدت وزارة الخارجية وفقاً للمعلومات الرسمية أن المنسحبين من المنحة لدواع شخصية ليس لها علاقة ببرنامج الطب المُعد من قبل الكوبيين الذي يعتبر من أهم الإنجازات على الصعيد الطبي في خفض نسبة الوفيات من الأطفال والنساء وبشهادة منظمة الصحة العالمية، وأن آلاف الأطباء الكوبيين ساهموا في مساعدة ملايين البشر من آسيا وأفريقيا والكاريبي وأمريكيا اللاتينية.

بدورها أكدت وزارة التربية والتعليم العالي أن المنح الدراسية المقدمة من فنزويلا للطلبة الفلسطينيين لا تزال قائمة وأن الوزارة على تواصل دائم مع الطلبة المتقدمين لهذه المنح لإتمام الإجراءات اللازمة. وقالت إن الحملات المبتورة والمشوهة التي تثيرها بعض الجهات المعادية وتتناقلها بعض وسائل الإعلام بشكل غير دقيق ومغاير للحقيقة، لن تنال من العلاقة العميقة بين الشعبين الفلسطيني والفنزويلي.

وأوضحت الوزارة في بيان لها وصل «القدس العربي» أنه وفي ظل تناقل بعض وسائل الإعلام للمعلومات المغلوطة، فإنها توضح الصورة الكاملة منعاً لأي التباسات أو فبركات قد تستغل من قبل البعض بغرض خلق توتر في العلاقة المميزة بين فلسطين وفنزويلا.

وبينت في بيانها أن هذه الدفعة من الطلبة المبتعثين ضمن المنح الدراسية التي تقدمها الحكومة الفنزويلية الهادفة لدعم الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده ليست الأولى بل هناك ما لا يقل عن 50 طالباً تم ابتعاثهم في السنوات السابقة، وسيتخرج منهم 15 طالبا السنة القادمة بعد إنهاء السنة الدراسية السادسة ضمن برنامج طبي متكامل تم تصميمه من فريق طبي كوبي بالتعاون مع الجهات الفنزويلية. والاختلاف بين الدفعة الأخيرة والدفعات السابقة هو في عدد الطلبة المبتعثين فقط، ولكن البرنامج هو نفسه.

نتنياهو يقتبس خامنئي لتحريض الأمريكيين على اتفاق فيينا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قبيل انعقاد مجلس الأمن الدولي للتداول حول اتفاق فيينا الخاص بالمشروع النووي الإيراني، يواصل رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو توجيه رسائل لجهات متعددة في العالم والولايات المتحدة التي وصل وزير دفاعها أشتون كارتر إلى إسرائيل للقاء الساسة الإسرائيليين أمس.

فقد واصل هجومه على اتفاق فيينا عبر التحدث لوسائل إعلام أمريكية شدد فيها على عدم وجود أي طريق لتعويض إسرائيل عن الاتفاق بحال المصادقة عليه.

في المقابل نقلت صحف إسرائيلية أمس عن مصادر أمريكية قولها إن كارتر لا يحمل معه اقتراحا لصفقة سلاح جديدة خلال زيارته التي بدأت ليلة أمس.

وفي حديث لشبكة «سي بي إس» الإخبارية الأمريكية اعتبر نتنياهو أن الأمر السليم جدا هو عدم التقدم مع اتفاق فيينا وعدم مصادقته. وتابع القول «هناك عدة وسائل من أجل وقف العدوانية الإيرانية واتفاق فيينا ليس واحدا منها.

قبل ذلك كان وزير الخارجية الأمريكية قد قال للقناة ذاتها إنه بحال لم يصادق الكونغرس على الاتفاق مع إيران لن تكون هناك عقوبات أو رقابة.

يشار إلى أن الكونغرس الأمريكي صاحب الصلاحية للمصادقة على اتفاق فيينا يتسلم نصه رسميا اليوم الاثنين بداية الفترة المكرسة (60 يوما) لمعاينة الاتفاق قبل التصويت عليه. لكن الأمم المتحدة لا تنتظر مصير الاتفاق في الولايات المتحدة وشرعت بمداولته.

ودخل نتنياهو الذي يبدو مصمما على مواجهة البيت الأبيض بهذا المضمار، في سباق معه لتجنيد أكبر عدد ممكن من النواب الديمقراطيين في الكونغرس، ولهذا الغرض فهو يواصل تجنيد منظمة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية «الأيباك» الجامعة للفعاليات اليهودية في الولايات المتحدة. لكن نتنياهو واصل أيضا توجيه الانتقادات للمجتمع الدولي برمته بما يذكر بشعار متقادم كانت ترفعه إسرائيل قبل عقود مفاده أن «العالم كله ضدنا»، فقال أمس إن المجتمع الدولي أخطأ حين أعتقد أن التوقيع على الاتفاق النووي الإيراني سيدفع طهران إلى تغيير سياسات وأجندتها الإقليمية والدولية، زاعما أن التصريحات الصادرة عن القيادات الإيرانية تؤكد أن طهران استفزازية وما زالت عدوانية.

وفي مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية أمس وظّف نتنياهو تصريحات في إيران للطعن بمصداقيتها فأضاف «إذا اعتقد أحد أن التنازلات الكبيرة التي قدمتها لإيران سوف تؤدي إلى تغيير سياستها، فإنه قد تلقى في نهاية الأسبوع جوابا قاطعا بالكلمة العدوانية والاستفزازية التي ألقاها الزعيم الإيراني خامنئي». ويرى نتنياهو أن الإيرانيين لا يبذلون أي جهد لإخفاء نيتهم لاستخدام مئات المليارات من الدولارات من أجل «تسليح آلتهم الإرهابية وهم يقولون بشكل لا لبس فيه إنهم سيواصلون صراعهم مع الولايات المتحدة ومع الدول الحليفة لها وعلى رأسها بطبيعة الحال إسرائيل».

ويجزم أن إيران تزود اليوم «التنظيمات الإرهابية» بالصواريخ وستكون لها غدا القدرة على تسليحها وتسليح نفسها بأسلحة أكثر خطورة بكثير. وتابع «يمهد الاتفاق الذي تم توقيعه طريق إيران إلى التزود بأسلحة نووية، سواء أثناء عقد في حال قررت إيران الإيفاء بالاتفاق، أو قبل ذلك بكثير في حال قررت إيران خرقه، مثلما هي معتادة عليه». وقال إن البديل الذي طرحته تباعا إسرائيل لهذا «الاتفاق الفاشل»هو مواصلة العقوبات المفروضة على إيران بل تشديدها واشتراط رفعها عن البرنامج النووي الإيراني ورفع الضغوطات المفروضة عليها بتغيير سياستها فقط. وأختتم بالقول «ما دام تشجع القيادة الإيرانية ترديد الهتافات الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل» .. لا داعي لتقديم أي تنازلات لها».

ورغم مساندتها للحكومة في مهاجمة إيران والاتفاق حول الشأن النووي معها، حمل رئيس المعارضة في إسرائيل يتسحاق هرتسوغ على السياسة الخارجية التي يقودها نتنياهو، معتبرا اتفاق فيينا مع إيران فشلا ذريعا.

كما دعا عضو الكنيست يائير لبيد رئيس حزب «هناك مستقبل» لتشكيل لجنة تحقيق رسمية بفشل حكومة نتنياهو في الشأن الإيراني.

وعقب على ذلك وزير الطاقة يوفال شطاينتس بوصفها بالدعوة السياسية الحزبية. واوضح أن أحدا في إسرائيل لم يفعل كما فعل نتنياهو من أجل طرح قضية إيران على بساط البحث الدولي. وتابع القول أمس «رغم كل الانتقادات لاتفاق فيينا أقول إنه لولا تدخل إسرائيل بشكل مكثف في العامين الأخيرين لكان الاتفاق مع إيران أسوأ بكثير، وأقوال المعارضة تنم عن دوافع حزبية فقط».

وردا على ذلك قال لبيد في حديث لموقع «واينت» إن القيادة تعني مسؤولية وإن نتنياهو فشل فشلا ذريعا في سياسته الخارجية، داعيا لمواجهة الواقع بشجاعة. ودعا للتنسيق مع الولايات المتحدة في موضوع الرقابة على إيران ومحاولة تعديل الاتفاق في نقاط كلنا متفقون حولها. وتابع «علينا اقتلاع ما زرعه نتنياهو لأنه يلحق بنا ضررا فادحا فإسرائيل لا تستطيع أن تكون في مواجهة علنية مع إدارة أمريكية «.

بنيامين نتنياهو

السلطات ترجح انتحاره وعائلته تؤكد تلقيه تهديدات بالقتل ومصادر تؤكد أنه كان بصدد الكشف عن «خفايا مدوية» لليلة هروب بن علي

تضارب المعلومات حول أسباب وفاة مدون تونسي في الجزائر

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار حادث وفاة مدون وناشط تونسي في الجزائر جدلا كبيرا في بلاده، حيث رجحت السلطات فرضية انتحاره، أكدت عائلته أنه تلقى مؤخرا تهديدات بالقتل من جهة غير معروفة، فيما أكدت مصادر إعلامية إلى أنه كان يُعد تحقيقا استقصائيا حول «الدور الأجنبي» في تونس، مشيرة إلى أنه كان بصدد الكشف عن «خفايا مدوية» حول ليلة هروب الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وأعلنت وزارة الخارجية التونسية العثور على جثة المدون والناشط في المجتمع المدني حسام السعيدي في أحد أحياء العاصمة الجزائرية مساء الخميس.

ورجح الناطق باسم الوزارة مختار الشواشي فرضية انتحار السعيدي بناء على التقارير الواردة من قبل السلطات الأمنية في الجزائر، مذكرا بأن والد السعيدي أكد للسلطات أن ابنه يعاني من بعض المشاكل النفسية، وأكد أن السفارة التونسية في الجزائر تتابع التحقيقات المستمرة حول الحادث.

ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية عن مصدر في السفارة التونسية في الجزائر قوله إن السعيدي كان يقيم في فندق «السفير» بوسط العاصمة، وعثر عليه بالقرب من مقر الولاية مساء الخميس، مؤكدا أن التحقيقات تشير إلى انتحار السعيدي، مع وجود محاولات لإنقاذه لكنها باءت بالفشل.

لكن المصدر استدرك بقوله «الظروف غامضة، ويجب عدم التسرع، علينا انتظار تقرير الطبيب الشرعي والذي سيبين أسباب الوفاة، مشيرا إلى أن والد السعيدي وصل الجزائر لاستلام جثة ابنه.

واستبعدت الصحيفة فرضية قتل السعيدي، نتيجة «التواجد الأمني المكثف» في المنطقة التي عُثر فيها على جثته.

فيما أكد محمد أمين الحجام (أحد أقرباء السعيدي) لإذاعة «شمس» المحلية أن الشرطة الجزائرية أبلغت العائلة في أول اتصال بها أن ابنها تعرض للدفع من فوق أحد الجسور في الجزائر، واستغرب حديث وزارة الخارجية عن فرضية الانتحار، مؤكدا أن والد حسام لم يُدل بأي تصريح «خاصة وأنه في حالة نفسية صعبة بعد تلقيه خبر وفاة ابنه».

وقال الحجام إن حسام السعيدي هرب إلى الجزائر في شهر حزيران/يونيو الماضي خوفا على حياته وحياة عائلته بعد أن تلقى تهديدات بالقتل (من جهة مجهولة)، مشيرا إلى أنه اتصل بوالدته قبل 48 ساعة من العثور عليه ميتا وقال لها «لقد عثروا عليّ»(دون تحديد الجهة المقصودة).

وأكدت مصادر إعلامية أن السعيدي كان يُعد تحقيقا استقصائيا حول «الدور الأجنبي» في تونس قبل وبعد 14 كانون الثاني/يناير 2011 (ليلة هروب بن علي)»، مشيرة إلى أنه أعلن في وقت سابق على صفحته بموقع «فيسبوك» أنه تلقى تهديدات بالقتل.

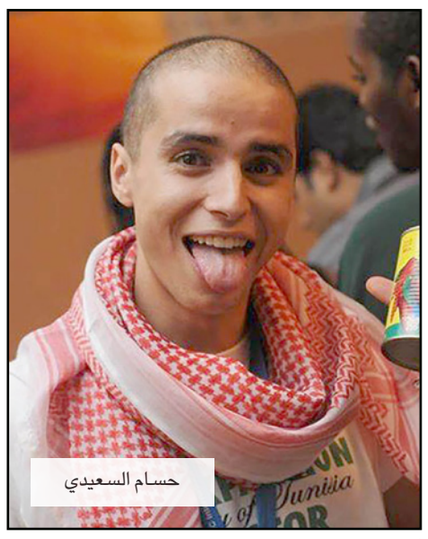
حسام السعيدي

خبر مقتل السعيدي أثار موجهة من الجدل عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث رجحت قناة «نسمة» المحلية أن يتحول الحادث إلى قضية رأي عام و«مدعاة صداع إضافي لحكومة الحبيب الصيد التي تواجه أيضا التداعيات المتصلة باختفاء سفيان الشورابي و نذير القطاري منذ ما يقارب السنة في ليبيا».

وأشارت في مقال بعنوان «حسام السعيدي: اغتيال.. أم انتحار؟» نشرته السبت على موقعها الإلكتروني إلى «تضارب الروايات بين مرجح لفرضية الانتحار ومن يؤكد أن حسام السعيدي قد تمت تصفيته لأسباب سياسية ترتبط بنشاطه في الصحافة الاستقصائية وما أعلن عنه مؤخرا من انه سيميط اللثام قريبا عن خفايا مدوية حول 14 كانون الثاني/يناير 2011».

وأسس ناشطون على «فيسبوك» صفحة بعنوان «من قتل حسام السعيدي؟» بلغ عدد زوارها عدة آلاف، وانتقدوا من خلالها «تجاهل» السلطات التونسية للتهديدات السابقة التي تلقاها السعيدي وأبلغها بها، و«استعجالها» بترجيح فرضية انتحاره رغم ذلك.

وأكد أحد المستخدمين ويدعى زياد أنه يعرف السعيدي جيدا، مستبعدا فرضية انتحاره من فوق أحد الجسور في الجزائر، وأكد أنه كان يعتزم العودة لتونس قبل ساعات من مقتله، فيما اعتبر مستخدم آخر الحادث «لعبة سياسية من أطراف أجنبية لكي يشوهوا العلاقة المتينة بين تونس والجزائر».

وأضاف «أنا جزائري و أعرف ان الجزائر حريصة جدا على الأجانب و توفر لهم كل الأمن مهما كان انتماؤهم السياسي أو الديني، والدولة الجزائرية كبيرة على ان تقتل ناشطا سياسيا»، مؤكدا أن السعيدي «لو كان خائفاً من الجزائر أو له أعداء فيها ما أقدم على زيارتها».

يُذكر أن مقتل السعيدي تزامن مع بيان أصدرته عائلة المدون السجين أيمن بن عمار، أكدت من خلاله دخولها في إضراب جوع مفتوح «بعد استنفار كل الوسائل القانونية للإفراج عنه».

واستنكر البيان منع العائلة من زيارة أيمن بحجة أنه يرفض الزيارة، وأضاف «نظرا ليقيننا التام من عدم صحة هذه المعطيات، خاصة في ظل الاضطراب وتناقض التصريحات من إدارة السجن، فإننا نعتقد بشكل كبير أن ابننا تعرض لتعذيب و تنكيل شديدين، خاصة وأنها ليست المرة الأولى ونعتقد أيضا أنه قد تم حرماننا من زيارته لعدم معاينة آثار التعذيب».

وناشدت العائلة كافة المنظمات الحقوقية التونسية والأجنبية للتدخل فورا وطلب زيارة المدون أيمن بن عمار للتأكد من وضعيته الصحية وسلامته البدنية، مطالبا وزير العدل بالتدخل شخصيا و«إطلاعنا على الأسباب الحقيقية لما يحصل و طمأنتنا على سلامة ابننا».

وأعلن حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» تضامه مع قضية بن عمار، معتبرا أن «التشفي في سجين رأي وعائلته يوم العيد سلوك منحرف ظننا جميعا أنه ولّى بلا عودة بعد الثورة».

كما طالب وزير العدل برفع أي إجراءات استثنائية ظالمة ضد بن عمار «وباعتبار تكرار التجاوزات في حق هذا الشاب، ربما يتوجب نقله إلى وحدة عقابية أخرى إلى حين يتحرك ضمير من بيده صلاحية العفو لتسريحه ووضع حد لمعاناته ومعاناة أهله».

وفد تونسي يبدأ زيارة إلى لندن اليوم لبحث استئناف قدوم السياح البريطانيين

■ تونس ـ د ب أ: يبدأ وفد تونسي يضم كبار المسؤولين زيارة إلى لندن اليوم الاثنين لبحث قرار الحكومة البريطانية بشأن تحذيرها لمواطنيها من التوجه إلى تونس.

وصرح متحدث إعلامي باسم مجلس نواب الشعب في تونس بأن رئيس البرلمان محمد الناصر سيقود وفدا برلمانيا في زيارة إلى المملكة المتحدة تبدأ الاثنين ويضم رؤساء الكتل النيابية، كما يضم وزيرة السياحة ووزير النقل.

وأفاد المتحدث في تصريحات لوسائل الإعلام بأن الزيارة تكتسي أهمية بالغة لإنقاذ الموسم السياحي وهي تحظى بدعم الرئيس الباجي قائد السبسي. وسيلتقي الوفد عددا من السياسيين البريطانيين ونواب البرلمان.

وتهدف تونس من وراء الزيارة إلى شرح موقفها وعرض خططها بعد العملية الإرهابية التي استهدفت فندقا في سوسة وأوقعت 38 قتيلا في صفوف السياح أغلبهم من البريطانيين.

وكانت الحكومة البريطانية أوصت عقب الحادث مواطنيها بعدم التوجه إلى تونس، كما طالبت رعاياها في هذا البلد بالمغادرة بسبب عدم توفر الاجراءات الأمنية الكافية. وصرحت وزيرة السياحة سلمى اللومي في وقت سابق بأن القرار البريطاني كان له تأثير سيئ على القطاع السياحي.

وتوقعت اللومي تراجعا بنسبة 70% للسياحة خلال فترة الصيف وهي تمثل ذروة النشاط السياحي في البلاد، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي وخسائر تفوق 500 مليون دولار. وتفادت تونس الأسوأ مع إحجام أبرز الدول الأوروبية ومن بينها ألمانيا وفرنسا عن اتخاذ خطوات مماثلة لبريطانيا.

وكان السفير البريطاني في تونس أعلن عن اعتزام بلاده مراجعة قرارها في «أقرب وقت ممكن» مع التأكد من الإجراءات الأمنية من بينها تأمين المناطق السياحية ومراقبة الحدود. وأعلنت الحكومة التونسية عن حزمة من القرارات الأمنية في مواجهة التهديدات الإرهابية من بينها إعلان حالة الطوارئ في البلاد والدفع بشرطة مسلحة في المناطق السياحية ومد جدار واق على الحدود مع ليبيا التي تعاني من الفوضى وتعزيز الانتشار الأمني في مختلف انحاء البلاد.

الأمن القومي التونسي وثيق الارتباط بها بعد أن أصبحت نموذجا يجمع بين «الصومالة» و«الأفغنة»

تونس وليبيا.. من يصدّر الإرهاب لمن ومن يحمي حدوده من من؟

■ تونس ـ من أيمن جملي: تشترك التحليلات المطروحة والقراءات المقدمة بخصوص ارتفاع معدلات وقوع العمليات الإرهابية في تونس، في أن أحد الأسباب البديهية لذلك الارتفاع يتمثل في توتر الوضع في ليبيا الجارة والمتواصل منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي في 2011.

البارز للعيان أن ليبيا وبعد أن كانت تشكل متنفسا اقتصاديا لتونس منذ سنوات، خصوصا فيما يتعلق بهجرة التونسيين للعمل فيها، أصبحت عبئا ثقيلا تخشاه كل الدول المجاورة، بعد أن أسهمت التنظيمات التي توصف بـ«الجهادية»، لا سيما تنظيم الدولة الإسلامية بشكل أو بآخر في تمكين تونسيين من تنفيذ عمليتين إرهابيتين في 2015 تعتبران الأكثر دموية في تاريخ البلاد.

في الآونة الأخيرة، بدأت تونس توجه أصابع الاتهام للجارة ليبيا بعد أن أثبتت أن العديد من الشبان المنتمين لتنظيمات «جهادية» يدخلون ليبيا للالتحاق بمعسكرات التدريب، ثم يعود لتونس لتنفيذ عمليات إرهابية وهو ما تتنصل من مسؤوليته السلطات الليبية، بذريعة ضعف الدولة واستحالة سيطرتها على الميليشيات المسلحة وتدفق أعداد كبيرة من التونسيين للالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية.

مفترق يطرح على طاولة البحث تساؤلا محوريا: من يصدّر الإرهاب لمن.. ومن يحمي حدوده من من؟ التحقيقات الأمنية في هذا الشأن، أثبتت أن كل من صابر الخشناوي وياسين العبيدي وسيف الدين الرزقي منفذي عمليتي «باردو» و«سوسة» الإرهابيتين التي قتل خلالها نحو 60 سائحا معظمهم أوروبيون، كانوا تلقوا تدريبات عسكرية في معسكرات «جهادية» في مدن ليبية.

في هذه الأثناء، لا تكاد تمر مناسبة دون أن يجدد المسؤولون السياسيون في تونس التذكير بخطورة الوضع في ليبيا، وكان آخرهم رئيس الحكومة الحبيب الصيد الذي أعلن تدشين بناء جدار رملي واق وخندق على طول 220 كيلومترا في المنطقة الحدودية الجنوبية مع ليبيا، إضافة إلى البحث عن تمويلات تقدر بنحو 75 مليون دولار لإرساء خطة مراقبة إلكترونية للسيطرة على الحدود وتشديد مراقبة العبور في المنطقة ومنع المسلحين من التسلل لتونس.

دبلوماسيا، تمر العلاقات الليبية التونسية بما يوصف بالفتور كانت حوادث اختطاف الدبلوماسيين التونسيين في طرابلس خلال الاشهر الماضية، سببا له، خصوصا بعد أن وجه وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش مؤخرا تنبيها لجميع التونسيين داعيا إياهم للعودة لبلادهم وتحميل السلطات الليبية مسؤولية أمن جاليتها، في نبرة بدت غير مسبوقة.

السلطات التونسية اتخذت أيضا مؤخرا قرارا بغلق قنصليتيها في كل من طرابلس وبنغازي، والاكتفاء بإحداث مكتب قنصلي على الحدود مع منطقة رأس الجدير (محافظة مدنين/جنوب) إثر حادثة اختطاف 10 دبلوماسيين تونسيين في طرابلس من قبل ميليشيات مسلحة في مايو/أيار الماضي، واشترطت تلك الميليشيات إطلاق سراح الليبي وليد القليب الموقوف لدى السلطات التونسية، وكان لهم ذلك بعد مفاوضات امتدت على نحو أسبوعين أفضت لإطلاق سراح الدبلوماسيين.

ويوضح، الخبير الأمني التونسي علي زرمديني، أن «ليبيا بركان متنقل لا يهدد الأرض الليبية فقط بل المنطقة برمتها، وهو ليس إلا من مخلفات نظام القذافي، إضافة إلى احتوائه ترسانة الأسلحة المنتشرة في البلاد».

ويتابع الخبير وهو ضابط أمن متقاعد قائلا إن «ليبيا هي منطقة تجمعت فيها قيادات التنظيمات الإرهابية في المنطقة من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي ومن الأزواديين (مقاتلو الشمال المالي) وأنصار الشريعة والموقعون بالدم، إذ أصبحت نقطة ربط بين دول الساحل الأفريقي وشمال أفريقيا».

وأضاف «التنظيمات تلك جعلت من ليبيا مركزا لاستقطاب الجهاديين، ومن ثم انتشارهم في الدول التي تنوي استهدافها».

ويخلص زرمديني إلى أن «ليبيا هي نموذج يجمع بين الصومالة (بمعنى انفلات الوضع الأمني على غرار الوضع في الصومال) والأفغنة (بمعنى التشدد الديني الذي تعاني منه أفغانستان) والأمن القومي التونسي وثيق الارتباط بليبيا بحكم المعطى الجغرافي والتقارب».

الباحث هارون زيلين في «المركز الدولي لدراسة التطرف (أمريكي غير حكومي)، نشر مؤخراً دراسة بعنوان الرابطة الجهادية التونسية الليبية» خلص فيها إلى أن «العمليات الإرهابية بين تونس وليبيا لها امتداد تاريخي وتنسيق متواصل بين التنظيمات المسلحة في كلا البلدين».

وبين في دراسته أنه مع استمرار المخاوف الأمنية للحكومة التونسية وصعوبة ضبط أمن الحدود بين تونس وليبيا على مدى السنوات الأربع الماضية، من المرجح أن نشهد هجمات مستقبلية لتنظيم داعش، تنطلق، إمّا من داخل ليبيا أو تكون مرتبطة بليبيا».

ومضى بالقول «إن ما شاهدناه حتى الآن لم يأت من العدم، بل انبثق عن تاريخ يمتد إلى عقود خلت ويمثل مشكلة تم تجاهلها في كثير من الأحيان من قبل المسؤولين التونسيين، قبل ثورة 2011 وبعدها، أو لم تؤخذ على محمل الجد من قبلهم، أو إنهم ألقوا اللوم على حدوثها على الآخرين».

ويؤكد الباحث الأمريكي على أنه «في أعقاب تصنيف الحكومة التونسية لتنظيم أنصار الشريعة في تونس كمنظمة إرهابية أواخر آب/أغسطس 2013، فإن كل من لم ينفصل عن التنظيم، قد تم اعتقاله، أو انضم إلى الجهاد في سوريا أو التحق بصفوف كتيبة عقبة بن نافع في جبل الشعانبي، أو فرّ إلى ليبيا وإلى أنصار الشريعة في ليبيا، بمن فيهم زعيم أنصار الشريعة في تونس سيف الله بن حسين المكنى بأبو عياض التونسي، وبذلك حدث دمج بين شبكات المقاتلين التونسيين والليبيين من خلال تغيير اسم أنصار الشريعة في تونس إلى «شباب التوحيد».

وكانت الداخلية التونسية أعلنت منذ أيام أنها باشرت التحقيق في اختفاء 33 تونسيا من بينهم عسكري طيار وسط شكوك بالتحاقهم بتنظيمات جهادية في ليبيا، وفقا لروايات أفراد عائلات الشبان.

وفي آذار/مارس الماضي تأكد مقتل التونسي أحمد الرويسي (48 عاما)، المتهم في العديد من القضايا الإرهابية في تونس والاغتيالات السياسية، في معركة بين تنظيم «داعش» وقوات «فجر ليبيا» بسرت الليبية.

كما تحدثت تقارير إعلامية تونسية وأمريكية منذ نحو أسبوع عن مقتل زعيم تنظيم أنصار الشريعة سيف الله بن حسين، خلال الغارة الأمريكية التي استهدفت في 17 يونيو/حزيران الماضي الإرهابي الجزائري مختار بلمختار.

كما أعلن رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد في جلسة استماع مع نواب البرلمان، الخميس الماضي، أن السلطات منعت قرابة 15 ألف شاب تونسي من السفر نحو بؤر التوتر بغاية «الجهاد».

وتمتد الحدود التونسية الليبية على نحو 500 كيلومترا وبها منفذان جهة البر معبر الذهيبة وازن ومعبر رأس جدير، فيما تنشط على طول الحدود عمليات تهريب السلع والمحروقات التي تطورت إثر ثورة يناير/كانون الثاني 2011 لتشمل عمليات تهريب الأسلحة.

ووفقا لتقارير أمنية لخبراء في الأمم المتحدة، فإن ما بين 1000 و1500 تونسيا، التحقوا بتنظيمات «جهادية» في ليبيا، من مجموع يتجاوز 5500 تونسي انظموا لتنظيمات إرهابية في سوريا والعراق ومالي واليمن.

ويقول الأكاديمي التونسي المتخصص في الشأن الليبي منصف وناس «إن قراءة تاريخية لتشكل الجماعات المسلحة في ليبيا تبين أن تشكل المجموعات المتشددة كان الأسبق في ليبيا منه في تونس».

ويخلص الأكاديمي في معرض حديثه إلى أن هناك «تنسيقا بين التنظيمات المسلحة التونسية والليبية الإرهابية، والجماعات المتشددة هي التي سيطرت على بنغازي وربحت الحرب ضد القذافي، ويأتي التحاق تنظيم أنصار الشريعة في تونس بالتدريب في ليبيا إثر ثورة يناير 2011، على خلفية الضعف والتراجع الأمني في تونس، وتقوي شوكة معسكرات التدريب بالتعاون مع تنظيم أنصار الشريعة في ليبيا في كل من درنة وبنغازي».

«الأناضول»

تونس: إيقاف أكثر من 70 عنصرا خلال أسبوع يشتبه بانتمائهم لتنظيمات إرهابية

■ تونس ـ د ب أ: قالت وزارة الداخلية التونسية أمس الأحد إن الأجهزة الأمنية أوقفت أكثر من 70 عنصرا يشتبه بصلاتهم بتنظيمات إرهابية خلال أسبوع واحد من المداهمات. وأفادت الداخلية في بيان لها إن قوات الأمن الداخلي أجرت 845 عملية مداهمة في الفترة الممتدة بين 11 و17 تموز/يوليو الجاري نتج عنها إيقاف 74 عنصرا يشتبه في انتمائهم لتنظيمات إرهابية.

وأوضحت أنه تمت إحالتهم إلى الإدارات المختصة لمواصلة التحقيق معهم بالتنسيق مع النيابة العامة.

وشددت تونس من إجراءاتها الأمنية في كامل أنحاء البلاد تحسبا لأي مخاطر إرهابية بعد أسابيع قليلة من أحداث سوسة التي أوقعت 38 قتيلا في صفوف السياح أغلبهم من البريطانيين. ويتوقع الانتهاء من بناء الجدار الترابي قبل نهاية العام الجاري بحسب ما أعلن رئيس الحكومة الحبيب الصيد.

وتواصل تونس منذ نيسان/أبريل الماضي، حفر خندق بطول 220 كلم على حدودها مع ليبيا، في إطار منظومة أمنية أقرتها حكومة الصيد «لمجابهة خطر الإرهاب القادم من ليبيا».

المجلس الأعلى لثوار ليبيا حذر من الاستمرار في بنائه

هل يمثل الخندق التونسي العازل تعديا على السيادة الليبية؟

■ تونس ـ وكالات: تمثل الحدود الشرقية أكبر تهديد للديمقراطية الناشئة في ظل حالة الاضطراب الواسعة في ليبيا وغياب مؤسسات الدولة وتمدد نفوذ الجماعات المتشددة التي تضم جهاديين من تونس. ويعد التسريع في بناء الجدار من بين الإجراءات الأمنية العاجلة التي أعلنت عنها الحكومة التونسية عقب الهجوم الإرهابي على نزل في سوسة مخلفا حصيلة غير مسبوقة من القتلى في تونس بلغت 38 قتيلا من السياح أغلبهم من البريطانيين. ويتوقع الانتهاء من بناء الجدار الترابي قبل نهاية العام الجاري بحسب ما أعلن رئيس الحكومة الحبيب الصيد.

وتواصل تونس منذ نيسان/أبريل الماضي، حفر خندق بطول 220 كلم على حدودها مع ليبيا، في إطار منظومة أمنية أقرتها حكومة الصيد «لمجابهة خطر الإرهاب القادم من ليبيا».

وكانت التحقيقات الأمنية قد كشفت، عقب هجومي«باردو» في آذار/مارس، و«سوسة» في حزيران/يونيو الماضيين (راح ضحيتهما نحو 59 سائحا أجنبيا)، «أن منفذي العمليتين تلقيا تدريبات عسكرية لدى الجماعات الجهادية في ليبيا».

وكان المجلس الأعلى لثوار ليبيا المقرب من حكومة طرابلس نشر بيانا على «فيسبوك» حذر فيه السلطات التونسية من الاستمرار في مد الجدار كما هدد باتخاذ «الرد المناسب». واعتبر في بيانه خطط الحكومة التونسية «تعديا صارخا على السيادة الليبية، يرقى لدرجة الاحتلال».

وسبق أن صرّح تنظيم الدولة الإسلامية في عدة مناسبات، بإدخاله السلاح من ليبيا، منها خلال نعيه أحد قادته، أحمد الرويسي (أبو زكرياء التونسي)، الذي قتل في اشتباك بين تنظيم الدولة و«فجر ليبيا» بمدينة سرت الليبية، في آذار/مارس الماضي، واعتبر التنظيم «من مناقبه الإشراف على إدخال السلاح إلى تونس».

ويمتد الخندق العازل من معبر رأس جدير الحدودي (بمدينة بنقردان ويعتبر البوابة البرية الأكبر بين البلدين)، وحتى معبر ذهيبة/وزان (في منطقة ذهيبة التابعة لمحافظة تطاوين جنوب شرقي البلاد)، على مسافة 186 كلم في القسم الأول منه، وأقرت الحكومة لاحقا إضافة 40 كلم أخرى، تمتد إلى ما بعد معبر ذهيبة، في حين تشترك تونس وليبيا بخط حدودي على طول نحو 500 كلم، ويربطهما منفذان بريان فقط.

وتتضمن عملية حفر الخندق 9 أجزاء، بحسب مناطق الحفر وهي المقيسم والكرانتي وعين النخلة وأم القرصان وخاوي الميدة ومشهد صالح وطويل الحلاب وذهيبة ومنطقة برزط.

ويتراوح عمق الخندق بين مترين إلى 2.5 مترا، فيما سيتم بناء ساتر ترابي بين كل 2 أو 3 كلم من الخندق، ووضع حواجز مصنعة في الأماكن التي يصعب الحفر فيها، ويتخلل الخندق عدد من الهضاب والجبال، اعتبرها المسؤولون العسكريون المشرفون على المنظومة الأمنية، «أنها بحد ذاتها تمثل حاجزا عازلا»، في حين سيتم تركيز المراقبة و بناء حواجز داخل بعض الجبال التي قد تحتوي على منافذ، كما سيتم تثبيت أجهزة إلكترونية عند الانتهاء من أعمال الحفر.

وأنجز حتى الآن 10 كلم من الخندق، فيما ينتظر الانتهاء من أعمال الحفر، نهاية العام الجاري، وفقا لوزير الدفاع التونسي، الذي أشار إلى أن «القطاع الخاص التونسي يشارك في أعمال الخندق، وأن الجيش التونسي سيضطلع بتأمين تجهيزات الشركات العاملة، ونقل المحروقات لها وتذليل الصعوبات أمامها».

وفي آب/أغسطس 2013، أقر الرئيس التونسي آنذاك المنصف المرزوقي، إقامة منطقة عازلة، جنوب شرقي تونس (مساحة المنطقة ألف كم مربع)، لحماية الحدود ومنع تهريب السلاح.

ومنذ بداية المشروع، عبر عدد من مواطني المناطق الحدودية عن اعتراضهم عليه، واعتبروه «تهديدا حقيقيا لمصادر أرزاقهم»، حيث يعمل عدد كبير منهم في التجارة مع ليبيا (سواء عبر المنافذ الرسمية للدولة التونسية، أو عبر التجارة الموازية الحدودية بين البلدين)، التي تعتبر المورد الأول لأهالي جنوب شرقي تونس.

وكانت مدينتا بنقردان في محافظة مدنين وذهيبة في محافظة تطاوين، شهدتا احتجاجات منذ ما يزيد عن 5 أشهر، بسبب تضييقات على جلب السلع من ليبيا.

منسقة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي تزور المغرب غدا

الرباط ـ «القدس العربي»:

علم في الرباط ان الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فديريكا موغيريني، تزور المغرب يوم غد الثلاثاء، لإجراء مباحثات مع مسؤولين حكوميين تهم الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي والوضع في ليبيا ومنطقة الساحل والشرق الأوسط.

وقال بيان للمفوضية الأوروبية بالرباط ان الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، في أول زيارة رسمية لها للمغرب منذ توليها مهامها في تشرين الثاني/نوفمبر 2014 ستبحث مع المسؤولين المغاربة تطوير العلاقات الجيدة التي تجمع بين المغرب والاتحاد الأوروبي وسبل تعميق التعاون بينهما، وبصفة خاصة في مجالات الاقتصاد والهجرة والأمن.

وكما تبحث موغيريني خلال هذه الزيارة مع المسؤولين المغاربة الإصلاحات الديمقراطية التي يتم تنفيذها في المغرب والدعم السياسي والمالي الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي لمسلسل هذه الإصلاحات، بالإضافة إلى المسلسل الجاري المتعلق بمراجعة السياسة الأوروبية للجوار، ومكانة المغرب داخل هذه السياسة.

وقالت المفوضية الأوروبية انه سيتم تسليط الضوء خلال وجود موغيريني على بعض المواضيع المرتبطة بمستجدات الوضع على الساحة الدولية وذات الاهتمام المشترك من قبيل الأزمة الليبية والوضع في منطقة الساحل والشرق الأوسط.

منظمات مغربية تنتقد التضييق على النشاطات الحقوقية وحظرها

الرباط ـ «القدس العربي»:

انتقدت منظمات حقوقية الاجراءات التي تتخذها السلطات المغربية للتضيق على النشاطات الحقوقية وحظرها.

وقالت الشبكة الأورومتوسطية في مجال حقوق الانسان ان السلطات المغربية ضاعفت الاجراءات الرامية إلى حظر جمعيات مغربية ودولية عديدة في المغرب وإقامة العقبات الإدارية في وجهها. وقالت الشبكة أن هذه الإجراءات والعقبات الإدارية تضاعفت منذ أن اتهم وزير الداخلية المغربي محمد حصاد أمام البرلمان المغربي (في تموز/يوليو 2014) المنظمات غير الحكومية بأنّها تخدم أجندات أجنبية وتلحق الضرر بسمعة البلد وبأمنه.

واعتبرت الشبكة أن «الهجمات المتكررة التي تتعرض لها منظمات منظمات الدفاع عن حقوق الانسان لا تُخالف الدستور المغربي والتزامات المغرب الدولية في هذا الشأن وحسب، وبل تُعرِّض أيضًا الديمقراطية في هذا البلد للخطر».

وقالت الأورومتوسطية للحقوق أن محكمة الرباط الإدارية عاقبت الحكومة المغربية بعد الشكوى التي رفعتها الجمعية المغربية لحقوق الانسان بشأن اجتماعين تم حظرهما، معتبرة الحكم إشارةً مشجّعة، «ولكن لا يمكن للممارسة العادية لحرية تأسيس الجمعيات والاجتماع أن تكون مقترنةً باللجوء الدائم إلى المحاكم».

وطالبت الشبكة السلطات المغربية «بإزالة كلّ العقبات التي تقف في وجه أنشطة المجتمع المدني المغربي ومدافعي حقوق الإنسان وبضمان حرية تأسيس الجمعيات في كلّ الظروف، وإحلال أجواء الثقة والحوار مع المنظمات المستقلة التابعة للمجتمع المدني، وحتى مع أكثر المنظمات انتقادًا».

الحكم على مغربيين اثنين بالسجن شهرين مع النفاذ بتهمة «الإفطار العلني»

الرباط ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة مغربية من الدرجة الاولى في مدينة الحسيمة/ شمال المغرب بالسجن النافذ على شابين مغربيين اشهرا افطارهما خلال شهر رمضان.

وقررت المحكمة يوم الخميس الماضي، بالحبس شهرا نافذا في حق شخصين اثنين أعتقلا في مدينة إمزورن، على خلفية الإفطار العلني في رمضان دون التوفر على عذر شرعي.

واعتقل المعنيان في وقت سابق بتهمة الإفطار العلني قبل إحالتهما على النيابة العامة في حالة اعتقال.

وقال إبراهيم يحياوي، نائب رئيس الفرع المحلي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ان مفهوم الإفطار العلني في رمضان مفهوم فضفاض جدا، ولا يمكن القبول به، مؤكدا أن الجمعية المغربية لها موقف واضح في التعامل مع هذه الحالات، وهو الموقف الذي أكدت عليه في بيانها الذي أدانت فيه حملات الاعتداء على الحريات والممارسات الماسة بالحق في الرأي والفكر والضمير والدين.

وعرف شهر رمضان 2015 في المغرب محاكمة عدة أشخاص في مدن مختلفة بسبب الإفطار العلني، الذي يجرمه القانون كما ان التعديلات التي أدخلت على مسودة القانون الجنائي، أبقت على العقوبة الحبسية في حق المفطرين جهارا دون عذر شرعي.

تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» يتبنى العملية

مقتل تسعة جنود جزائريين وجرح اثنين آخرين في اعتداء إرهابي جنوب غربي البلاد

■ الجزائر– «القدس العربي» – وكالات: قال بيان صدر عن وزارة الدفاع الجزائرية إن تسعة عسكريين قتلوا وجرح اثنان في اعتداء إرهابي في ولاية عين الدفلى (150 كيلومتر جنوب غربي العاصمة)، وأن قوات الجيش طوقت المكان الذي وقع فيه الاعتداء، وشرعت في تمشيطه للبحث عن المجرمين الذين اقترفوا هذه الجريمة النكراء في أول أيام عيد الفطر المبارك.

وأضاف البيان أن العملية وقعت مساء يوم الجمعة في منطقة جبل اللوح بمنطقة سوق العطاف، وأن دورية تابعة للجيش تعرضت لهجوم من طرف جماعة إرهابية، في الوقت الذي كانت تقوم فيه بعملية تمشيط، وأن الحصيلة كانت مقتل تسعة جنود وإصابة اثنين بجروح.

وأشار إلى أن قوات الجيش سارعت إلى تطويق المكان، فور وقوع العملية، وشرعت في عملية تمشيط واسعة في المنطقة لتعقب المجرمين الذي نفذوا الاعتداء الإرهابي، مشددا على أن مثل هذه العمليات الإجرامية التي تأتي في وقت ألحقت فيه قوات الجيش خسائر كبيرة بالتنظيمات الإرهابية، لا يمكن إلا أن تقوي عزيمة الجيش في مواصلة عملية القضاء على بقايا الجماعات الإرهابية.

ويأتي هذا البيان بعد أكثر من 24 ساعة على تداول معلومات بشأن هذا الاعتداء الإرهابي، والتي قوبلت في وقت أول بصمت من الجهات الرسمية، فيما تداولت وسائل الإعلام المحلية والأجنبية الخبر طوال نهار أمس الأول، وتم الإعلان عن مقتل 11 عسكريا فيما ذكرت وسائل إعلام أخرى أن عدد القتلى وصل إلى 13 قتيلا.

من جهته أصدر التنظيم المسمى القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بيانا تبنى فيه الاعتداء الإرهابي الذي أطلق عليه تسمية «غزوة جبل اللوح» ونشر التنظيم الإرهابي صورا يقول إنها لأفراد الجيش لحظات قليلة قبل وقوع الاعتداء، وصورا أخرى لأسلحة وذخائر يقول التنظيم الإرهابي بأنه استولى عليها خلال العملية.

وذكر البيان أن هذه العملية تأتي كرد فعل على تصريحات قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، الذي توعد بقايا الجماعات الإرهابية بالقضاء عليها واستئصالها، كما تأتي ردا على مقتل عدد من أفراد التنظيم الإرهابي على يد قوات الجيش، كما جاء في البيان المنسوب لتنظيم القاعدة بأن الاعتداء خلف مقتل 14 عسكريا، دون أن تسجل أي خسائر في صفوف الجماعة الإرهابية التي نفذت الاعتداء.

وكانت صحيفة «الخبر» أعلنت على موقعها الإلكتروني السبت مقتل 11 عسكريا جزائريا ليل الجمعة–السبت في كمين نصبته «مجموعة إرهابية» على بعد 150 كيلومترا جنوب غرب العاصمة الجزائر.

كما نقلت عن مصادر عسكرية ان «موكبا عسكريا كان في طريقه إلى الثكنة العسكرية المتواجدة في منطقة تيفران في بلدية طارق بن زياد (في ولاية عين الدفلى) لمناسبة عيد الفطر عندما تفاجأ بكمين نصبه الإرهابيون»، مشيرة إلى انه «وقعت اشتباكات وتبادل لإطلاق النار ما أدى إلى سقوط 11 عسكريا على الفور».

وتابعت الصحيفة ان «الجماعة الإرهابية» نجحت بالفرار «وتوغلت في المنطقة الغابية» المحاذية، وتواصل قوات الجيش ملاحقتها.

وبحسب وزارة الدفاع الجزائرية فإن 102 مسلحين إسلاميين قتلوا أو اعتقلوا أو استسلموا خلال النصف الأول من العام 2015. وقتل الجيش 13 مسلحا في منطقة عين الدفلى وحدها.

وشكلت منطقة عين الدفلى في تسعينات القرن الماضي أحد المعاقل الأساسية للمجموعات الإسلامية المسلحة، وعاد اليها الهدوء منذ عقد من الزمن. وفي السنوات الاخيرة تراجعت كثيرا وتيرة أعمال العنف التي يشنها مسلحون إسلاميون في الجزائر.

ولا تزال بعض المناطق مثل بومرداس وتيزي وزو والمنطقة القبلية، في غرب العاصمة، تشهد اعتداءات تنسب إلى مجموعات تقول انها مرتبطة بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي أو تنظيم الدولة الإسلامية.

وقتل الجيش الجزائري في نهاية أيار/مايو 25 إسلاميا قرب البويرة (120 كلم جنوب شرقي الجزائر العاصمة) في منطقة ينشط فيها تنظيم الدولة الإسلامية. ويأتي الاعتداء في وقت كان فيه الفريق أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش قد قام فيه بجولة عبر مختلف النواحي العسكرية، داعيا أفراد الجيش إلى توخي الحيطة والحذر، والحفاظ على درجة عالية من اليقظة، لأن البلاد مستهدفة من خلال اعتداءات إرهابية.

ومنذ انتهاء الصراع الذي خاضته الجزائر ضد مسلحين إسلاميين في التسعينيات، وقتل فيه أكثر من 200 ألف شخص، أصبحت واحدة من أكثر دول شمال أفريقيا استقرارا وحليفة رئيسية للغرب في حملته ضد الإسلاميين المتشددين في المنطقة.

لكن مقاتلين متحالفين مع تنظيم القاعدة تحت قيادة عبد المالك دروكدال ومقاتلين منافسين انشقوا لمبايعة تنظيم الدولة الإسلامية ما زالوا يمارسون أنشطتهم في جيوب بالجزائر معظمها في المناطق الجبلية النائية.

وقال مصدر أمني إن دروكدال ربما يكون ضالعا في الكمين الذي نصب للجنود سعيا لإظهار وجود القاعدة على الأرض.

ونجح مسلحون موالون لتنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا في الاستيلاء على أراض في ليبيا المجاورة حيث أحدث صراع بين حكومتين متنافستين فراغا أمنيا.

وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن هجومين كبيرين على سائحين أجانب في تونس. وتقول السلطات إن المسلحين الذين نفذوا الهجوم على منتجع سوسة الشهر الماضي والهجوم على متحف باردو في تونس في آذار/مارس تلقوا تدريبهم في معسكرات للجهاديين في ليبيا.

لكن جماعة متحالفة مع القاعدة وتحمل اسم كتيبة عقبة بن نافع كانت الأنشط على الحدود مع الجزائر وشنت هجمات على الجيش والشرطة. وألقت الحكومة بالمسؤولية عليها في الهجوم على متحف باردو.

ونجحت حملة أمنية في هزيمة الجماعة الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية وتعرف باسم جند الخلافة، منذ أن ذبحت سائحا فرنسيا أواخر العام الماضي.

الجيش الجزائري يمشط منطقة عين الدفلي بحثا عن الارهابيين

قال إن الحكومتين المتنافستين وفصائل على الأرض تتزاحم على الأموال

بريش: تجميد أموال ليبيا يجب أن يبقى لحين توفر الظروف المناسبة

لندن – رويترز: حذر أحد أربعة متنافسين على رئاسة المؤسسة الليبية للاستثمار – صندوق الثروة السيادي لليبيا الذي تبلغ قيمة أصوله 67 مليار دولار – من ان الظروف غير مناسبة للبدء في رفع التجميد عن أصول الصندوق وإدارتها معلنا معارضته لخطة منافسة.

وحتى الآن لم تنحل عقدة صندوق الثروة السيادي بشكل كامل بعد أربع سنوات من الإطاحة بمعمر القذافي. وهو في قلب صراع مرير على السلطة حتى مع محاولة طاقم موظفيه تعقب أولئك المسؤولين عن أموال مفقودة بمليارات الدولارات.

ويلتقي عبدالمجيد بريش الذي كان في وقت ما رئيسا بلا منازع للمؤسسة الليبية للاستثمار – التي يدعي أربعة متنافسين على مدى عامين انهم يشغلون هذا المنصب الرفيع – مع محامين وصحافيين ومصرفيين في لندن برسالة واضحة: لا تدعوا أحدا يعبث بالحسابات المجمدة. وقال بريش «ليس قبل ان يكون لدينا استقرار كامل».

وليبيا منقسمة حاليا بين حكومتين – إحداهما في طرابلس والأخرى في شرق البلاد – عينتا رؤساء مختلفين لعدة مؤسسات بما في ذلك المؤسسة الوطنية للنفط. وسمحت الفوضى الناتجة أيضا لمتشددي تنظيم الدولة الإسلامية بالحصول على موطئ قدم في أجزاء من البلاد.

وقال بريش إن أي رفع للتجميد عن أصول المؤسسة الليبية للاستثمار قد يعرض الأموال للخطر مع تزاحم الحكومتين المتنافستين، وفصائل على الأرض، على الأموال في البلد الغني بالنفط.

وأضاف قائلا عن أي إدارة لأموال صندوق الثروة السيادي انها يجب ألا تحدث «حتى يكون لدينا استقرار على الأرض وحتى تكون لدينا وحدة للبلاد... قبل ذلك ستكون شيئا خطيرا جدا».

وتحدث بريش معارضا لخطط من منافسه الرئيسي حسن بوهادي الذي عينته الحكومة المعترف بها دوليا، التي مقرها في شرق ليبيا، رئيسا للمؤسسة في تشرين الأول/أكتوبر 2014. ويزعم أن محكمة الاستئناف الليبية أعادت تنصيبه كرئيس للمؤسسة. وزار بوهادي لندن الأسبوع الماضي داعيا إلى استثناءات للعقوبات التي جمدت استثمارات المؤسسة منذ 2011.

وأبلغ مسؤول في مصرف ليبيا المركزي في طرابلس في أيار/مايو انه سمح للمصرف باستخدام أموال للمؤسسة الليبية للاستثمار للتغلب على أزمة في الميزانية ناتجة عن نقص في إيرادات النفط. وقال بريش ان 60 % تقريبا من أموال المؤسسة الموجودة في ليبيا مودعة لدى المصرف المركزي، لكن مع امتناع المصرف عن تقديم أي قروض فإنه يمكن للمؤسسة ان تسحب أموالها في أي وقت. وأضاف ان أي أموال أخرى، بما في ذلك عوائد الحسابات المجمدة، ليست متاحة له أو لبوهادي.

ثلاثة قتلى وستة جرحى في تجدد الاشتباكات جنوب ليبيا

■ ليبيا – من جبور دوكن: لقي ثلاثة أشخاص، حتفهم، بينما أصيب ستة آخرون، جراء تجدد الاشتباكات بين قبيلتي «التبو» و«الطوارق» في بلدة «أوباري» جنوب ليبيا، السبت، بحسب مسؤول في الطوارق.

وذكر مجدي بوهنه المتحدث باسم غرفة عمليات «أوباري» التابعة «للطوارق» السبت، إن الاشتباكات تجددت بين الجانبين في عدة محاور في البلدة المذكورة، بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، ما أسفر عن سقوط ثلاثة قتلى وستة جرحى، دون أن يحدد هويتهم.

وفي سياق متصل تشهد مدينة سبها كبرى مدن الجنوب الليبي استقرارا بعد اتفاق وقف إطلاق النار الذي توصل إليه الطرفان مؤخرا، بوساطة من قبيلتي «الربايع» و«المقارحة» والذي يستمر لـ7 أيام . وناشد الحراك الوطني لطوارق الجنوب، حكومة الإنقاذ، إرسال قوة محايدة لبسط الأمن في حي الطيوري في المدينة، داعيا الحكومة، وأعيان سبها، إلى إرسال لجنة لتقصي الحقائق.

وطالب الحراك الوطني، وزارة الشؤون الاجتماعية بتقديم المساعدات الإنسانية لمئات العائلات النازحة، كما دعوا المجتمع الدولي والأمم المتحدة والصليب الأحمر ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، ومنظمات حقوق الإنسان للوقوف على ما أسموه «التطهير العرقي الذي يطال الطوارق».

ويشهد الجنوب الليبي بين الحين والآخر اشتباكات قبلية، لا سيما أن المنطقة تضم قبائل عربية وغير عربية أغلبها من أصول أفريقية أو أمازيغية «الأناضول».

تطوير الشراكة بين البلدين في جميع المجالات المتعلقة بالأمن

الحكومة الموريتانية تجيز اتفاقية التعاون الأمني مع اسبانيا

نواكشوط– «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة الموريتانية أمس عن إجازتها لقانون يسمح بالمصادقة على اتفاقية التعاون في مجال الأمن الموقعة في مدريد بتاريخ 26 أيار/مايو 2015 بين حكومة الجمهورية الإسلامية الموريتانية وحكومة المملكة الإسبانية.

ويستكمل هذا القانون إجراءات سريان مفعول هذه الاتفاقية الرامية إلى تعزيز التعاون وتطوير الشراكة بين الدولتين في جميع المجالات المتعلقة بالأمن بغية التصدي للتحديات الأمنية التي تواجهها دول المنطقة.

وتشمل هذه الاتفاقية التعاون الثنائي في مجال الحماية المدنية وإدخال تقنيات الإعلام والاتصال وتسمح بالتعاون في مجال التكوين المهني المتخصص وتبادل الخبرات وتحدد، بالإضافة إلى ذلك، آليات تبادل المعلومات بين المصالح المختصة للدولتين.

وكانت موريتانيا قد وقعت اتفاقية تعاون مع إسبانيا في مجال الأمن خلال زيارة عمل قام بها وزير الدفاع الموريتاني جالو مامادو باتيا لمدريد أواخر أيار/مايو الماضي.

وسبق للحكومتين أن وقعتا في كانون الثاني/يناير الماضي على مذكرة نصت على استفادة موريتانيا من تمويلات وتجهيزات من إسبانيا مخصصة لمصالح الأمن والاستخبارات وخفر السواحل، إضافة لتحديد آليات لتبادل المعلومات الأمنية والتنسيق في عمليات المتابعة وغير ذلك مما يستلزمه التعاون الدفاعي والأمني بين البلدين.

وتأتي هذه الخطوات تتويجا لتبادل مكثف للزيارات بين أعضاء الحكومتين الإسبانية والموريتانية خلال السنة الجارية والتي قبلها، وهو التبادل الذي أظهر اهتمامهما بوضع آلية لتعاون فعال ومتعدد الأبعاد.

وما أصبح ملحوظا، حسب مراقبي هذا الملف في نواكشوط، أن إسبانيا باتت في السنتين الأخيرتين تولي اهتماما كبيرا لعلاقاتها العسكرية والأمنية مع موريتانيا، وبخاصة بعد النجاح الكبير الذي حققته السياسات الأمنية الاستباقية التي خطط لها الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز في مجال مكافحة الإرهاب والهجرة السرية والجريمة العابرة للحدود.

ويؤكد هذا التوجه ازدياد التدريبات والمناورات المشتركة، كما وكيفا، والتي أجراها الجيش الإسباني والموريتاني خلال السنة الأخيرة، والتي كان آخرها المناورات التي جرت في جزيرة فوينتيفنتورا في أرخبيل الكناري الإسباني الواقع قبالة الصحراء الغربية وشواطئ موريتانيا.

ويلاقي الاهتمام الإسباني بموريتانيا، حسبما أكده مصدر أمني موريتاني فضل عدم ذكر اسمه «هوى لدى النظام الحاكم في نواكشوط الذي يعمل لتنويع مصادر تدريبه وتسليحه حتى لا يبقى مرهونا لدى فرنسا القوة الاستعمارية السابقة التي ظلت تضع يدها على تدريب وتجهيز الجيش الموريتاني منذ استقلال موريتانيا عام 1960».

ومعلوم أن نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز يستمد أساس قوته الخارجية من الظروف التي هيأها للجيش الموريتاني على مستويات التأهيل وعلى المستوى اللوجستي والتي جعلته الجيش الأقوى في شبه المنطقة القادر على القيام بأدوار أمنية متعددة الفوائد، وهو ما توليه الدول الغربية اهتماما كبيرا.

وقد تمكن الرئيس الموريتاني خلال شباط/فبراير قبل الماضي بمعزل عن وصاية فرنسا ومن دون مشاركة المغرب والجزائر، من تأسيس مجموعة دول الساحل للتنسيق الأمني والعسكري التي تضم بالإضافة لموريتانيا دول بوركينا فاسو ومالي والنيجر

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز

الذين قتلوا في معتقلاته تجاوز عددهم الـ40 ألفا ويتمثل أكثر من أربعة آلاف ضحية في محكمة دكار التي تبدأ اليوم

التشاديون يأملون في طي صفحة رهيبة من تاريخهم بمحاكمة رئيسهم السابق حسين حبري

■ دكار – نجامينا – أ ف ب: بعد ربع قرن على إطاحة حسين حبري، لا يخفي الشعب التشادي ارتياحه لمحاكمة رئيسه الأسبق أخيرا من أجل طي صفحة رهيبة من تاريخه.

ولدى حديثه عن افتتاح محاكمة حبري الاثنين في دكار بتهمة «ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وجرائم تعذيب»، أعرب المدرس مارتن دجيدوبون في نجامينا عن أمله في ان «تجرى وسط ظروف جيدة حتى تأخذ العدالة مجراها لأن الضحايا ليسوا مرتاحين الآن».

وفي العاصمة التشادية، ما زال البعض يتحدث همسا لدى مروره أمام المقرات السابقة لمديرية التوثيق والأمن الخفية والرهيبة، وهي الشرطة السياسية لحبري، حيث كانت تمارس أقسى أنواع التعذيب. ويقول الموظف روجيه ليوتار ان هذه المحاكمة «تطمئن الضحايا الذين ينتظرون إنصافهم منذ 25 عاما».

وغالبا ما تشهد الاحاديث مطالبة بإحقاق العدالة حيال التجاوزات الرهيبة إبان حكم حسين حبري (1982–1990). فقد قال التاجر حسين يوسف ان «الشعب التشادي كان ينتظر فعلا المحاكمة. اعتقد ان استفادة ضحايا هذا الديكتاتور من العدالة مسألة صائبة».

وينتظر البعض أيضا ان يتحلى حسين حبري بالشجاعة ليتحدث خلال المحاكمة، حتى لو ان محاميه قالوا ان موكلهم لن يفعل ذلك. وقال الناشط السياسي إيساكا رامات انه «لم يفلت من حكم التاريخ. سنرى ما سيقول في المحكمة، لذلك يجب ان يتحلى بالشجاعة حتى يخبرنا عن كل ما حصل».

وذكرى تلك السنوات السود ما زالت محفورة في الأذهان بعد 25 عاما على سقوط حبري الذي أطاحه الرئيس الحالي إدريس ديبي وعلى رغم اعتداءات إسلاميي بوكو حرام النيجيريين الذين باتوا يشنون اعتداءات في تشاد. وما يرويه الذين خرجوا أحياء من أقبية مديرية التوثيق والأمن مرعب، وسيحضر بعض منهم المحاكمة، لمواجهة رئيس جلاديهم.

ويتمثل أكثر من أربعة آلاف ضحية في محاكمة دكار، بينهم سليمان غونغونغ محاسب مفوضية حوض بحيرة تشاد الذي روى ما تعرض له من تعذيب في مديرية التوثيق والأمن. وقال «اعتقلوني في الثالث من آب/أغسطس 1988. ولم أخرج إلا في الأول من كانون الأول/ديسمبر 1990، لدى وصول ديبي» إلى الحكم. وأضاف «ذهبوا لاعتقالي في مكتبي. لكن من سيتولى المحاكمة؟ فعند الاعتقال ينتهي كل شيء ولا تحصل حتى مواجهة. يضعونك في السجن هذا ما يعجبهم». واعتقل لدى خروجه من المستشفى حيث أجريت له عملية، على ان يعود في اليوم التالي. وفي مديرية التوثيق والأمن «تركوني كما لو اني ميت. كنت في الزنزانة بلا أي عناية طبية وحتى من دون طعام».

وأضاف «يمكنك كل يوم احصاء وفاة ثلاثة أو أربعة اشخاص، هذا أمر مرعب، بسبب انعدام العناية الطبية. وكان التعذيب في كل الأنواع، التعذيب المعنوي والجسدي...».

وأمضى عبد الرحمن غويي المدعي السنغالي الوحيد بالحق العام الذي يزود القوات الفرنسية المنتشرة في تشاد بالذهب والمجوهرات، سبعة أشهر في الاعتقال في 1987، بتهمة انه «جاسوس للقذافي» الزعيم الليبي في تلك الفترة.

وقال «عندما اقتادوني إلى زنزانة، كانت هذه الزنزانة جحيما». فقد كان أربعون شخصا يتكدسون في هذه الغرفة غير المضاءة. وأضاف «تألمت ورأيت أشخاصا يتألمون في هذه الزنزانة، أشخاصا أسيء اليهم، أشخاصا يموتون في الزنزانة».

وبات سليمان غونغونغ يريد ان ينظر في عيني حسين حبري في المحكمة. وقال «إذا كان القانون يتيح فعلا (للقاضي ان يرغم حبري على المثول)، فيجب ان يحضر. وحتى لو لم يتكلم، يجب ان يستمع إلى ما نقوله وأن يرانا بأم العين».

استولى رئيس تشاد الأسبق حسين حبري الذي كان خبيرا استراتيجيا بارعا في حرب الصحراء، على السلطة بقوة السلاح في 1982 وسرعان ما طبق نظاما قمعيا مروعا ساد سنوات حكمه الثماني.

ووصف حبري الذي ستبدأ محاكمته الاثنين في العاصمة السنغالية دكار بأنه «مقاتل الصحراء» و«زعيم حرب». وتوازي مسيرته في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي التاريخ المضطرب لتشاد المستقلة التي كان ثالث رئيس لها.

ولد حبري في 1942 في فايا لارجو (شمال) وعاش في صحراء جوراب بين الرعاة البدو. وقد لاحظ معلموه ذكاءه بسرعة.

وأصبح نائب رئيس الإدارة المحلية ثم انتقل إلى فرنسا في 1963 ليتابع تعليمه في معهد الدراسات العليا لما وراء البحار. وبعد ذلك درس الحقوق في باريس والتحق بمعهد العلوم السياسية واستكمل ثقافته السياسية بالإطلاع على كتب فرانتز فانون وأرنستو «تشي» غيفارا وريمون أرون.

وبعد عودته إلى تشاد في 1971 التحق بجبهة التحرير الوطني لتشاد التي تولى قيادتها قبل ان يؤسس مع شمالي آخر هو غوكوني عويدي مجلس القوات المسلحة للشمال.

واعتبارا من 1974 بدأ اسمه يعرف في الخارج باحتجازه رهينة لثلاث سنوات عالمة الإثنيات الفرنسية فرنسواز كلوستر مما أجبر فرنسا على التفاوض مع المتمردين.

وبعد ذلك أصبح رئيسا للحكومة في عهد الرئيس فيليكس مالوم الذي قاطعه فيما بعد، ثم وزيرا للدفاع في عهد غوكوني عويدي رئيس حكومة الوحدة الوطنية التي شكلت في 1979.

وقام هذا القومي المعارض بشدة للزعيم الليبي حينذاك معمر القذافي الذي يؤيده عويدي، بمقاطعة حليفه السابق وبدأ حربا أهلية في نجامينا التي اضطر للانسحاب منها في نهاية 1980. ومن شرق تشاد استأنف النضال ليقاتل نظام عويدي المدعوم من طرابلس، ودخل نجامينا منتصرا في 1982. بعد عام واحد، استفاد عويدي من تدخل ليبي تصدت له قوات فرنسية زائيرية لمصلحة حكومة حبري. وفرض حسين حبري نفسه بعد عدة وساطات ومعارك جديدة، لكن المواجهات استؤنفت في 1986 و1987.

في نهاية 1990، غادر حسين حبري نجامينا بسرعة هربا من هجوم خاطف شنه متمردو إدريس ديبي (الرئيس التشادي الحالي) الذي كان أحد جنرالات الجيش وانشق قبل 18 شهرا ثم اجتاح البلاد انطلاقا من السودان. لجأ حبري إلى دكار حيث عاش بهدوء لأكثر من عشرين عاما.

ويقول المحامي الأمريكي ريد برودي كبير المحققين في هذا الملف في منظمة هيومن رايتس ووتش ان الديكتاتور السابق حرص على «إفراغ الخزائن» قبل مغادرته تشاد وتمكن من بناء «شبكة حماية» له في السنغال.

وفي مذكراته التي نشرت في 2014، روى الرئيس السنغالي السابق عبدو ضيوف انه واجه صعوبات هائلة في اقناعه بإعادة الطائرة التي أقلته إلى دكار، إلى الدولة التشادية.

وفي السنغال، خلع حبري لباسه العسكري ليرتدي عباءة ملونة. وقد لقي هذا المسلم الممارس للشعائر الدينية تقدير جيرانه الذين يؤدي الصلاة معهم وكان سخيا بمشاركته في بناء مساجد.

وفي صيف 2011 عندما أعلن الرئيس السنغالي عبدالله واد فجأة انه يريد ترحيله وتسليمه إلى نجامينا، تظاهر سكان حي واكام تعبيرا عن تأييدهم لحبري وأكدوا ان لديه زوجة وأطفالا سنغاليين. وفي نهاية المطاف، أوقف في 30 حزيران/يونيو 2013 في دكار واتهمته محكمة خاصة أنشأها الاتحاد الأفريقي بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وجرائم تعذيب». وقد أودع الحبس الموقت.

برلماني إيراني: قطع العلاقات مع أمريكا ليس أحد بنود الدستور... ويمكن إعادتها

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

صرح أحد أعضاء لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني ورئيس مجموعة الصداقة البرلمانية الإيرانية البريطانية، عباس علي منصوري آراني، أن قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ليس جزءاً من الدستور الإيراني، في الإشارة إلى استعداد طهران لتطبيع العلاقات مع واشنطن وفتح السفارات في عاصمة البلدين.

ووفقاً لموقع «نادي المراسلين الشباب» التابع لمنظمة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، أشار عباس علي منصوري آراني إلى تأثير الاتفاق النووي مع الغرب على العلاقات الإيرانية والأمريكية، وقال إن قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ليس جزءاً من الدستور الإيراني، وإن إعادة العلاقات مع واشنطن يتطلب إنهيار جدار عدم الثقة بين إيران وأمريكا.

وشدد عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني على أن إعادة العلاقات الإيرانية الأمريكية تعتمد على سلوك الولايات المتحدة، وأنه يجب على واشنطن أن تعوض الأضرار الكبيرة التي ألحقتها بالجمهورية الإسلامية، قبل كل شيء.

وأكد رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية الإيرانية البريطانية أن التوصل إلى الاتفاق النووي سيؤثر إيجاباً على العلاقات بين البلدين، وأضاف أن لندن بعد المصادقة على نص الاتفاق ستعيد فتح سفارتها في طهران.

واعتبر آراني أن تطبيع العلاقات مع الكيانن الصهيوني هو خط أحمر بالنسبة للجمهورية الإسلامية.

وفي الصعيد ذاته، شدد عضو آخر في لجنة الأمن والقومي والسياسة الخارجية لمجلس النواب الإيراني، حسين سبحاني نيا، على أن اتخاذ خطوات لبناء الثقة سيرفع من إمكانية إعادة فتح السفارة الأمريكية لدى إيران بشكل كبير.

وأكد أنه لا يمكن التسرع في اتخاذ قرار إعادة فتح السفارتين في واشنطن وطهران، لكن كل شيء ممكن في عالم السياسة.

وأوضح عضو لجنة الأمن والقومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني أن عدم تدخل أمريكا وبريطانيا في الشؤون الداخلية الإيرانية واتخاذ خطوات لبناء الثقة ستوفر الأرضية الأساسية لإعادة فتح السفارات.

وصرح حسين سبحاني نيا أنه ليس لديهم أي عداء مع الشعب الأمريكي، وشدد على ضرورة تعويض واشنطن لأخطائها الماضية بحق طهران.

وبما يتعلق بردود الأفعال الإيرانية تجاه الاتفاق النووي، قال أحد كبار مراجع التقليد الشيعة في قم، آية الله عبد الله جوادي آملي، إن فعالية الفريق المفاوض الإيراني مع دول مجموعة 5+1 خفضت من كمية الجرائم التي يرتكبها الغرب في العالم، وإن هذه الحقيقة تؤكد القيم الإنساني والإلهية للثورة الإسلامية.

وذكر مرجع التقليد الشيعي أن الاتفاق النووي بين إيران والغرب هو رسالة السلام والأمن في الشرق الأوسط، وأضاف أن إيران استطاعت أن تدعو الغرب إلى العقلانية والمعرفة والحكمة خلال فترة المفاوضات النووية.

مرشد الثورة الإسلامية آية الله علي خامنئي يتحدث في عيد الفطر

الحركة توعدت بزيادة عملياتها خارج الصومال

قوة الاتحاد الأفريقي تبدأ عملية جديدة ضد «حركة الشباب»

■ مقديشو – د ب أ: اعلنت قوة الاتحاد الافريقي الاحد اطلاق عملية عسكرية جديدة ضد حركة الشباب الإسلامية المرتبطة بالقاعدة في جنوب الصومال وتوعدت بطرد المتمردين من المناطق الريفية.

وقالت قوة الاتحاد الافريقي في الصومال (اميصوم) ان «عملية ممر جوبا» اطلقت الجمعة في منطقتي باي وجدو جنوب العاصمة مقديشو إلى جانب القوات الحكومية الصومالية.

واكد مسؤولون وشهود عيان وقوع اشتباكات عنيفة قرب معاقل حركة الشباب في دينسور وبارديرر وقالوا ان المسلحين ردوا بهجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف قافلة للقوات الاثيوبية التي تقود العملية.

وقالت القوة الافريقية في بيان «ستضمن العملية ان كافة المناطق المتبقية سيتم تحريرها والسلام سيستعاد».

واكد المسؤول العسكري الصومالي في المنطقة محمد عثمان وقوع اشتباكات عنيفة بين اميصوم والقوات الصومالية من جهة، وحركة الشباب من جهة اخرى.

واضاف «تدور اشتباكات عنيفة بين قواتنا وميليشيات الشباب على الطريق المؤدي إلى دينسور. المسلحون نصبوا كمينا لقافلة عسكرية».

وقال شهود عيان يسكنون قرب موقع الاشتباك ان مهاجما انتحاريا استهدف قافلة بسيارة مفخخة. ولم ترد تقارير فورية عن اصابات.

ويأتي الهجوم بعد ايام على تقارير للحكومة الكينية اعلنت مقتل 30 عنصرا من متمردي حركة الشباب بينهم العديد من القادة في ضربة نفذتها طائرة اميركية دون طيار في المنطقة.

ويأتي ايضا بعد اسابيع على هجوم لحركة الشباب الشهر الماضي على قاعدة للقوة الافريقية ادت إلى مقتل عشرات الجنود البوروندين في واحدة من اكثر الهجمات دموية منذ انتشار القوة في الصومال قبل 8 سنوات.

ونشأت حركة الشباب اثر تمرد ضد اثيوبيا التي دخلت قواتها إلى الصومال في اجتياح مدعوم من الولايات المتحدة في 2006 للاطاحة باتحاد المحاكم الإسلامية الذي كان آنذاك يسيطر على مقديشو.

ويواصل مقاتلو حركة الشباب شن هجمات في محاولة لدحض المزاعم بان هزيمتهم باتت وشيكة اثر خسارتهم اراض امام هجمات متكررة لقوة الاتحاد الافريقي والقوات الحكومية الصومالية والضربات الاميركية المنتظمة بطائرات بدون طيار التي تستهدف قادتهم، وانشقاقات في صفوفهم.

وتتزايد التكهنات بان الحركة المرتبطة حاليا بتنظيم القاعدة قد تحول ولاءها إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي رسالة الجمعة عشية عيد الفطر حدد زعيم حركة الشباب احمد ديري ـ المعروف ايضا باحمد عمر ابو عبيدة ـ الخطوط العريضة لخطط المجموعة التي تنوي زيادة عملياتها خارج الصومال وخصوصا في كينيا.

تدريبات عسكرية في ولايات امريكية تثير مخاوف من فرض حكم عسكري

■ باستروب (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: مع اقتراب التمارين العسكرية الكبيرة التي يجريها الجيش الأمريكي من عدد من الولايات تزداد نظريات المؤامرة غرابة فالبعض يتحدث عن اعمال شغب متعلقة بالغذاء وحتى فرض الحكم العسكري في الولايات المتحدة.

ويسهب آخرون في الحديث عن اغتيال معارضين وتحويل متاجر وول–مارت إلى معسكرات اعتقال واستقدام قوات اجنبية للمساعدة.

ويضفي حاكم تكساس مصداقية على تلك الهواجس باصداره الامر للحرس الوطني لمراقبة تمارين عسكرية تستمر اسبوعا اطلق عليها جيد هيلم 15 بمشاركة 200 ,1 عسكري وسبع ولايات.

حتى ان البعض دفنوا اسلحتهم كي لا تأخذها القوات الحكومية فيما قام آخرون بتخزين الذخائر والعتاد. وقامت مجموعة تطلق على نفسها «الرد على جيد هيلم» بتنظيم ما يشبه الميليشيات لمراقبة تحركات الجنود. وانطلقت تمارين جيد هيلم الاسبوع الماضي دون ضجة.

وفي باستروب في ولاية تكساس التي كانت مسرحا لتجمع صاخب للأهالي حمل فيه عدد منهم لافتات كتب عليها (لا غستابو في باستروبو) وارتدوا قمصان رسم عليها رشاش كتب تحته (تعال خذه)، كان الجو هادئا بشكل مخيف في اليوم الثالث من التدريبات.

ولم ير أحد على ما يبدو أيا من الجنود ولا اصحاب نظريات المؤامرة الموجودين خارج البلدة والذين تعهدوا بمراقبة كل تحركات القوات.

وقال ستيف ادكوك قائد شرطة البلدة التي تضم سبعة آلاف نسمة «لم نتلق اي اتصال». واضاف «كنا نعتقد ان شيئا ما قد يحصل، لكن لم يحصل شيء».

والمسؤولون المحليون وبعض الاهالي مستاؤون من الاهتمام الذي جذبته الاحتجاجات.

وتبعد باستروب بضعة كيلومترات عن كامب سويفت. وهي منشأة تابعة للحرس الوطني مخصصة للتدريب والتخزين.

وقال ادكوك ان الأهالي هنا من اشد المؤيدين للمؤسسة العسكرية. ولم يتعرف إلى اي من الاشخاص الذي تحدوا كولونيل في الجيش حضر تجمع الاهالي الذي حصل فيه تلاسن.

وقال «الكثير من موضوع المؤامرات غير صادر عن الاهالي». واضاف «هذا يسيء الينا كثيرا».

وقالت المحامية كاي روجرز ان اقلية صغيرة من اهالي باستروب تؤيد الاحتجاجات.

واضافت «اذا تحدثت إلى 10 اشخصا بهذا الخصوص، واحد منهم فقط قد يبدي اعتراضا. لدينا حفنة من العناصر الهامشية في البلاد يصرخون بصوت مرتفع».

لكن حتى مع اكثر النظريات غرابة مثل كيف تقوم الحكومة ببناء معسكرات إعادة تعليم للمسيحيين ومؤيدي الحريات الفردية وسواهم من «اعداء الدولة»، فإن الخوف الضمني ينتشر بشكل واسع.

فنحو 60 % من الأمريكيين يرون ان الحكومة تشكل «تهديدا للحرية الفردية» بحسب استطلاع اجرته وكالة راسموسن في ايار/مايو الماضي.

وقال ثلثا المستطلعين انهم قلقون بشأن استخدام الحكومة عمليات التدريب العسكرية «لفرض سيطرة اكبر على الولايات» لكن المستغرب ان 16 % فقط يعارضون اجراء هذه التدريبات في ولايتهم. وامضى الجيش اشهرا في محاولة طمأنة الناس بأنهم قد يشعرون «بانزعاج بسيط» في حياتهم اليومية وقد يواجهون «زيادة طفيفة في حركة مرور الاليات والاستخدام المحدود للطائرات العسكرية والاصوات المرتبطة بها».

وكان استياء اللفتنانت كولونيل مارك لاستوريا واضحا بعد التجمع المطول في باستروب عندما علا التصفيق بعد ان وصف بالكاذب. وقال متنهدا كما سمع على تسجيل فيديو «هذا ليس استعداد لفرض حكم عسكري». واضاف «البعض يريد بكل جدية ان يجعلوا من هذا الموضوع شيئا. كل ما نريد فعله ان نتأكد من ان رجالنا مدربون للقتال في الخارج».

وجهود اضفاء الواقعية على تلك التدريبات كالطلب من بعض القوات «القيام بنشاطات مشبوهة» وهم في لباس مدني، –– وخارطة وصفت تكساس ويوتاه ب+اراض معادية+ –– زادت من مخاوف الناس المقتنعين بان الحكومة تستهدفهم.

وحذر غاري فرانتشي من موقع نيكس نيوز نتورك متصفحي الموقع من ان «هذه اكبر تمارين لتعويد الناس في التاريخ الأمريكي».

وكتب «الجيش الأمريكي بالتنسيق مع قوات تطبيق القانون المحلية وعناصر من الشعب الموافقين سينفذون نشاطات خفية وينقلون اسلحة تحت غطاء جوي ليلا وعلى ذراعهم عصبة عليها شارة خاصة».

ويضيف فرانتشي ان فرض الحكم العسكري قد لا يحصل هذا الصيف لكن عندما يحين الوقت «فان الجنود سيكونون مستعدين ومدربين للسيطرة على بلدتكم».

تبادل الاتهامات بين الجيش الأوكراني والانفصاليين بقصف وسط دونيتسك

■ دونيتسك ـ رويترز: تبادل الجيش الأوكراني والانفصاليون الموالون لروسيا الاتهامات أمس الأحد بقصف مناطق سكنية في دونيتسك التي يسيطر عليها الانفصاليون الليلة قبل الماضية في أول هجوم على أجزاء بوسط المدينة منذ اتفاق لوقف إطلاق النار أبرم في شباط/ فبراير.

وقال الانفصاليون في وقت متأخر السبت إن الهجمات أسفرت عن مقتل مدني وتدمير مبان وأشعلت عدة حرائق بالمدينة. وقتل أكثر من 6500 شخص منذ اندلاع الصراع في شرق أوكرانيا في نيسان/أبريل من العام الماضي. وانخفضت وتيرة الهجمات منذ اتفاق للسلام أبرم في مينسك عاصمة روسيا البيضاء قبل خمسة أشهر لكن الجانبين يتبادلان الاتهامات بانتهاكه.

وقال الجنرال اندري تاران في تصريحات بثها التلفزيون إن مراقبي الجيش الأوكراني ذكروا أنهم شاهدوا أنظمة الانفصاليين الصاروخية «موجهة صوب دونيتسك وتقصف مناطق سكنية من دونيتسك ثم استدارت وبدأت إطلاق النار باتجاه مواقع أوكرانية».

وقال المتحدث باسم الجيش سيرجي جالوشكو إن الجيش اعترض رسائل لاسلكية للانفصاليين أشاروا فيها إلى أنهم يعتزمون قصف المدينة.

ونفى ادوارد باسورين وهو قيادي كبير من الانفصاليين مسؤولية الانفصاليين عن الهجمات.

وقال بالهاتف «آخر مرة قصف فيها وسط دونيتسك كانت في فبراير /شباط... ليس لدي تفسير. الجانب الأوكراني يقول إننا قصفنا أنفسنا. هل تصدق أننا يمكن أن نقصف أنفسنا؟»

كانت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تراقب وقف إطلاق النار قد قالت إن كلا الجانبين لم يسحبا قطع المدفعية الثقيلة بالكامل من على الخط الأمامي وهو ما يقتضيه اتفاق السلام. وقال الجيش الأوكراني إن جنديا قتل وأصيب سبعة في هجوم للانفصاليين في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة.

مجلس النواب يصر على مسؤولية تنظيم «الدولة» عن الهجوم

عائلة الشاب مطلق النار في ولاية تينيسي الأمريكية تؤكد أنه كان يعاني من الاكتئاب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

اعلنت عائلة محمد يوسف عبد العزيز الشاب الأمريكي الذي قتل خمسة جنود في هجوم مسلح استهدف مركزين عسكريين في تشاتانوغا في ولاية تينيسي الخميس قبل ان ترديه الشرطة، ان ابنها كان مصابا بالاكتئاب، ودانت «العمل العنيف الشائن» الذي قام به.

وقتل اربعة من جنود مشاة البحرية الأمريكية وبحار في الهجوم الذي تعتبره السلطات «عملا إرهابيا». كما جرح شخصان هما احد مسؤولي التجنيد في مشاة البحرية وشرطي. ومشاة البحرية الأمريكية (المارينز) هم قوات خاصة منفصلة عن سلاح البحرية الأمريكية.

وقالت عائلة عبد العزيز في بيان أذاعه صحافي في الاذاعة الوطنية انه «ما من كلمات قادرة على وصف صدمتنا ورعبنا وحزننا»، مؤكدة ان «الشخص الذي ارتكب هذه الجريمة المروعة لم يكن الابن الذي عرفناه وأحببناه». وأضاف البيان «لسنوات عديدة عانى ابننا من الاكتئاب. ان حزننا يفوق الخيال لمعرفتنا بأنه عبر عن ألمه بهذا العمل العنيف الشائن».

وكان عبد العزيز (24 عاما) اطلق النار الخميس على مركزين عسكريين في مدينة تشاتانوغا، الأول مكتب للتجنيد لقوات المارينز والثاني مركز لقوات الاحتياط.

وبعدما عبرت عن تعازيها لعائلات الضحايا، اكدت عائلة الشاب تصميمها على مواصلة التعاون مع السلطات.

ويسعى المحققون إلى معرفة دوافع الشاب في مهاجمة مركزين عسكريين في تشاتانوغا الخميس.

وطلب مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) من وكالات استخبارات اجنبية مساعدته في معرفة تحركات ونشاطات عبد العزيز في الخارج بينما يدقق محللون في نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي. وعبد العزيز مولود في الكويت وحصل على الجنسية الأمريكية.

وقال رئيس لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب الأمريكي ان مجزرة تنيسي التى اسفرت عن مقتل خمسة من مشاة البحرية في تشاتانوغا بولاية تنيسي كانت بدافع التطرف الإسلامي مؤكدا ان بصمات تنظيم « الدولة الإسلامية « واضحة في الهجوم رغم تاكيد التحقيقات الفيدرالية بانه لا توجد اشارة بان حادث اطلاق النار كان موجها من جهة خارجية.

واضاف النائب مايكل ماكويل خلال مؤتمر صحافي عقده في قاعدة ماكديل الجوية في ولاية فلوريدا ان الهجوم كان بالهام من داعش مشيرا إلى ان اهداف الهجوم كانت متطابقة تماما مع اهداف داعش في حين قال السناتور تيد كروز وهو مرشح جمهوري للرئاسة ان عبد العزيز كان هناك للقيام بالجهاد.

وقال مسؤولون اتحاديون ان مطلق النيران محمد يوسف عبد العزيز كان يعمل لوحده ولكن السلطات الاتحادية ستتعامل مع الحداث كعمل من أعمال الإرهاب المحلي كما قال وكيل مكتب التحقيقات الفدرالية بان التحقيقات لم تكشف بان الهجمات مستوحاة او موجه من أى شخص غير عبد العزيز.

وقد ناقش عبد العزيز في مدونته الخاصة التى تم اكتشافها في اعقاب اطلاق النار التعاليم الدينية مما اجج تكهنات بان الدافع وراء الهجوم يعود إلى فهم متطرف للدين الإسلامي.

وياتى اطلاق النار في اعقاب تحذيرات متكررة حول «المتطرفين الانعزالين» حيث شددت السلطات الفيدرالية مرارا على امكانية نمو التطرف بشكل فردي وخاص من خلال متابعة منشورات تنظيم الدولة والقاعدة والجماعات الاخرى على الانترنت، ووفقا لنشرة حكومية تحذيرية فان اتباع داعش سيركزون في هجماتهم على افراد الجيش والشرطة في الولايات المتحدة، وكدليل واضح على التهديد المتزايد، قال مدير مكتب التحقيقات جيمس كوبي ان المسؤولين القوا القبض على 10 اشخاص في الاسابيع الاخيرة لعلاقاتهم مع مؤامرات إرهابية.

الى ذلك، طلب النائبان تولسي غابارد ودنكن هنتر وهما من قدامى المحاربين السماح للضباط في مراكز التجنيد بحمل السلاح في اعقاب حادث اطلاق النار المميت في ولاية تنيسي مع الاشارة إلى حادث آخر حدث في مركز تجنيد ليتل روك بولاية اركنساس في عام 2009 كما اكدا على ضرورة وضع زجاج مضاد للرصاص في هذه المراكز.

وقد تقدم عدة نواب بالفعل بخطط لإدخال تشريعات من شانها السماح بحمل السلاح وتقديم الأمن الخارجي الاضافي في مراكز التجنيد.

مركز كارتر للتجنيد الذي تم الهجوم عليه

مسؤول كويتي: قاعدة بيانات فورية لكل داخلٍ للبلاد

■ الكويت ـ د ب ا: كشف المدير العام لأمن مطار الكويت الدولي اللواء فيصل السنين عن زيادة في الإجراءات الأمنية الاحترازية بمقدار الضعف، مؤكداً أن كل مَن يدخل البلاد سواء للزيارة أو غيرها، يتم إنشاء قاعدة بيانات فورية له في المطار، تحوي البصمة العشرية وصورته الشخصية وبيانات جواز سفره.

وقال لصحيفة «الرأي» الكويتية في عددها الصادر امس الاحد إن هناك مشاريع مستقبلية لإدخال التكنولوجيا الحديثة مثل بصمة العين في منفذ المطار، لافتاً إلى أن كل هذه الإجراءات تفرضها الظروف التي تعيشها المنطقة.

وأضاف أن الوافدين القادمين إلى البلاد بأذونات زيارة أيا كان نوعها، والخليجيين غير المقيمين في البلاد يتم أخذ بصمة عشرية لهم وصورة شخصية وصورة من جواز السفر لإنشاء قاعدة بيانات لهم، أما المواطنون والمقيمون فإن لديهم قاعدة بيانات.

وأكد أن «لدينا بصمة آلية للمشتبه بهم لمطابقتهم مع قاعدة بيانات الممنوعين من الدخول أو المطلوبين للضبط والرصد أو المسجلين على قائمة الإرهاب، كما لدينا مكتب للادلة الجنائية يحال إليه جميع المشتبه بهم أو بجوازاتهم للتدقيق عليها في حال اشتباه الموظف بتزويرها».

وأعلن أن «إجراءات التفتيش في المطار مضاعفة، وهناك تفتيش (السير) للحقائب أمام الجمهور ويتبعه تفتيش غير مرئي للحقائب في السرداب من خلال خط سير أمني، للكشف إشعاعياً عن محتويات الحقائب»، مؤكداً أن وزارة الداخلية لن تتوانى عن القيام بدورها الخدمي في موازاة دورها الأمني.

محام صيني مدافع عن حقوق الانسان «يعترف» بالتهم الموجهة إليه بعد توقيفه

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاحد ان محاميا صينيا معروفا اوقف خلال الشهر الجاري مع عشرات من المدافعين عن حقوق الانسان «اعترف» بالتهم الموجهة اليه وطلب منحه «فرصة ثانية».

وجو شيفينغ المساهم في مكتب فينغروي للمحاماة في بكين، هو احد 130 محاميا اوقفوا او تم استدعاؤهم للتحقيق من قبل جهاز امن الدولة خلال الشهر الجاري.

وقالت الوكالة انه «اعترف بذنبه» وطلب من السلطات منحه «فرصة ثانية». ونقلت الوكالة عن جو قوله ان «بعض تحركاتي داخل مكتب المحاماة كانت غير قانونية (...) واخطائي فادحة».

وكان هذا المحامي يساعد عائلات اطفال تسمموا بمسحوق حليب تنتجه شركة للالبان تتمتع بنفوذ كبير. وقد دافع الشهر الماضي عن صينية تعمل لمجلة دي تسايت الالمانية سجنت بعد عودتها من هونغ كونغ حيث شاركت في التظاهرات المطالبة بالديموقراطية. وتم الافراج عن جانغ مياو في العاشر من تموز/يوليو يوم توقيف جو.

كما دافع خلال السنة الجارية عن كاتب في الحادية والثمانين من العمر اوقف لانه انتقد الحزب الشيوعي.

وقالت وكالة الصين الجديدة ان تسعة محامين على علاقة بمكتب جو اوقفوا إلى جانب سبعة شركاء آخرين. واوضحت ان هؤلاء المحامين «اجروا مقابلات مع وسائل إعلام اجنبية ونشروا آراء معادية للحزب والحكومة واساؤوا للنظام القضائي».

وبين الموقوفين وانغ يو المحامية المعروفة بانها مستشارة لضحايا اجراءات استملاك العقارات او اعتداءات جنسية او اعتقالات خارج اطار القانون.

وقد تم استجواب ابنها البالغ من العمر 16 عاما هذا الاسبوع من قبل شرطة تيانجين المدينة الساحلية الكبيرة التي تبعد نحو 120 كلم شرق بكين، كما ذكر احد اصدقاء العائلة.

وقال هذا المصدر طالبا عدم كشف هويته ان شرطيين يتولون الحراسة امام شقة والدي وانغ يو «ويتبعون العائلة ما ان تغادر منزلها».

وفي عهد الرئيس شي جينبينغ، يندد الخبراء والمنظمات غير الحكومية بتزايد القمع ضد الانتقادات الموجهة للنظام مستهدفا ناشطي الحريات والمدونين.

وتؤكد الحكومة على «سلطة القانون» لكن القضاء يبقى خاضعا للسلطة السياسية.

وتقول منظمة العفو الدولية ان اكثر من مئتي محام وناشط في الدفاع عن الحقوق المدنية تعرضوا لمضايقات منذ التاسع من تموز/يوليو.

ووصفت صحيفة الشعب الناطقة باسم الحزب الشيوعي مكتب فينغري «بالمنظمة الاجرامية».

وفي تعليق نشر السبت، قالت وكالة انباء الصين الجديدة ان على السلطات «حبس المحامين الذين ينكثون بالقسم».

واضافت ان «تقارير الشرطة حول تحركات المشبوهين تتضمن عنصرا مثيرا للقلق هو الاشتباه بان المحامين يمولون وينظمون تظاهرات دعما لموكليهم».

مجموعة من اللاجئين في ألمانيا تتعرض لهجوم

■ روستوك (ألمانيا) ـ د ب أ: هدد مجموعة من الأشخاص مشتبه في صلتهم بالتيار اليميني المتطرف سبعة من طالبي اللجوء وهاجموهم في مهرجان إحدى قرى مقاطعة روستوك في ولاية مكلنبورج–فوربومرن الألمانية.

وأوضحت الشرطة الألمانية أن خمسة من المخمورين الذين يشتبه في صلتهم بالتيار اليميني المتطرف، أحاطوا بمجموعة من اللاجئين ليلة السبت/الأحد، ووجه أحدهم ضربة بالرأس لأحد اللاجئين.

وأضافت أنه تم استدعاء أفراد الشرطة الذين كما قام سكان المنطقة بنقل اللاجئين إلى مكان آمن، ولكن رجال الشرطة أنفسهم وقعوا في مأزق، عندما انقض عليهم المهاجمون.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع، وهرب المهاجمون.

يذكر أن رجلا من مجموعة تتكون من سبعة مخمورين توجهوا بالسباب لسائحة جامايكية وابنها على شاطئ فارنموندة في مقاطعة روستوك.

وأوضحت الشرطة أنه تم مهاجمة شخص كان مرافق للمرأة وأصيب بجرح طفيف من جانب ثلاثة رجال من المجموعة.

وهرب الجناة عندما تم استدعاء الشرطة.

ارتفاع اسعار المواد الغذائية وتفجيرات سيناء والتحرش الجنسي سيطرت على الصحف المصرية في العيد

السيسي يلجأ لسياسة الارض المحروقة... ووزير العدل يعترف بالتآمر على مرسي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

شغلت صحف العيد أنباء التفجيرات واستهداف القوات المصرية، بينما عكست وسائل الاعلام طرق المصريين بالاحتفال بالعيد والتحرش ضد الفتيات، ما أفسد أجواء الراغبين في الاحتفال، وعمت الصحف العديد من المعارك والتقارير بسبب ارتفاع الأسعار وعجز الأغلبية عن الحصول على احتياجاتها الأساسية. وسقوط المزيد من الضحايا على الحدود وفي العاصمة.

وبقدر ما كانت هذه المناسبة فرصة يعول عليها البعض للمصالحة بين المتنازعين، فإن انتشار الدم هنا وهناك جعل الحديث عن تلك المصالحة يمثل بالنسبة للبعض نوعا من الخيانة، وقد ازدهرت المعارك الصحافية الرامية لاجتثاث جذور الإرهاب، كما ذهب خصوم الإخوان لأكثر من ذلك، حينما طالبوا بضرورة الإسراع في إعدام الرئيس المنتخب وأعوانه، بدون انتظار مزيد من إجراءات التقاضي، وهو الأمر الذي سيدفع مصر للتحول من طور الدولة إلى طور القبيلة، كما ينذر بتردي سمعة مؤسساتها القضائية، التي كانت في يوم من الأيام ملاذ الظالمين، وقبلة الخائفين للحصول على حقوقهم.

وإلى التفاصيل...

الإمارات تجمل الأكاذيب حول المسلمين

نبدأ مع مقال الكلاتب فهمي هويدي في جريدة «الشروق» عدد أمس الأحد الذي يقول فيه: «يثير الانتباه ويستدعي العديد من الأسئلة، الجهد الذي تبذله أبوظبي، في ما سمي بالحرب على الإرهاب، في داخل العالم العربي وخارجه. ورغم أن الممارسات تتم باسم دولة الإمارات العربية، إلا أن المعلومات المتوافرة تشير إلى أن إمارة أبوظبي بالذات تقود ذلك الاتجاه، وتطلق المبادرات الخاصة به. أما الإمارات الأخرى فبعضها لها رأي آخر في التعامل مع الملف، ومنها غير المكترث بالموضوع أو غير القادر على تحمل كلفة أعبائه. ما دعى الكاتب للتطرق للموضوع عبر تقرير عن اتفاق تم توقيعه في أبوظبي مع الولايات المتحدة الأمريكية لإطلاق مركز يتولى مواجهة الفكر «الداعشي». وبمقتضاه تم الاتفاق على إقامة مركز «صواب» للتراسل الإلكتروني. وهدفه دعم جهود التحالف الدولي في حربه ضد تنظيم «داعش». وذكر البيان الصادر بخصوص الموضوع في أبوظبي أن المركز يتطلع إلى إيصال أصوات المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم، ممن يرفضون الممارسات والأفكار المضللة التي يروجها أفراد التنظيم. ولأجل ذلك فإنه سيعمل على تسخير وسائل الاتصال والإعلام لتصويب الأفكار الخاطئة وإتاحة مجال أوسع لإسماع الأصوات المعتدلة. وسيتصدى المركز لهذه المهمة من خلال تواصله مع الجمهور عبر الإنترنت ومواجهة وتفنيد الإدعاءات الكاذبة والتفسيرات الدينية الخاطئة التي تبثها عناصر التنظيم، ويرى وكيل الخارجية الأمريكي أن بلاده تقدر عاليا شراكتها مع دولة الإمارات في مكافحة التطرف. ولدى فهمي هويدي ملاحظات ثلاث على تلك الأنشطة هي: أنها تعبر عن طموح مشروع ورغبة في إثبات الحضور في الفراغ العربي المخيم ـ ثم أنها تمارس على جبهة عريضة تتجاوز إلى حد كبير طاقات الإمارات التي قد تتوافر لها القدرات المالية، ولكن الأمر مختلف في ما خص الخبرات البشرية التي تنهض بتلك المهام، الملاحظة الثالثة أنها تكثف الإنفاق على ما هو سياسي على قلة مردوده، في حين أن ما هو إنساني على أهميته البالغة في العالم العربي لا نكاد نرى له حضورا يذكر».

وزير خارجية الإمارات يرد: خنت وطنك يا فهمي!

ولم تمر دقائق على نشر الكاتب فهمي هويدي لمقاله، الذي انتقد خلاله الإمارات، حتى جاء الرد سريعاً وقاسياً على الكاتب الاسلامي، حيث أعاد عبدالله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي، نشر تغريدة للناشط علي النعيمي يهاجم فيها الكاتب الصحافي فهمي هويدي، عبر صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، التي قال فيها: «إعلم يا فهمي هويدي أنك جمعت السيئتين عبد ـ المرشدين، ولكنك خسرت وطنك مصر وعروبتك وسيذكرك التاريخ خائنًا لوطنك وداعمًا لأعدائه». جاء ذلك رداً على مقال الكاتب الصحافي المصري فهمي هويدي امس الأحد، الذي انتقد فيها سياسة دولة الإمارات بمقاله الذي حمل عنوان «حروب أبو ظبي»، وتم نشره في جريدة «الشروق». وتتعرض الإمارت وكبار مسؤوليها لهجوم واسع، خاصة من قبل الكتاب المتعاطفين مع جماعة الاخوان، وأنصار التيار الإسلامي، الذين يتهمون النظام الحاكم بأنه شارك في سيناريو إنهاء حكم الرئيس محمد مرسي، وما لحقه من سلسلة إجراءات متتاليه كرست لانقسام المجتمع المصري».

يجب ألا نحارب الإرهابيين بالوسائل التقليدية

تمثل الحرب على الإرهاب هاجساً بالنسبة للكثير من الكتاب، وها هو ياسر عبد العزيز يقدم رؤيته في «المصري اليوم»: «لمكافحة ذلك الخطر يجب أن تطور الدولة بدورها قوة مشابهة للعدو في قدراته وتشكيلاته وانتشاره وتسليحه وسرعة حركته وجرأته، وصولاً إلى تنفيذ المهام وتحقيق الغايات. الخطوة الثانية تكمن في قلب المعادلة؛ أي الهجوم بدلاً من الدفاع، فيجب أن تكون مهمة القوات «المتماثلة» التي تبنيها الدولة الهجوم وليس صد الهجوم. ويشير ياسر عبد العزيز في مقاله إلى أن القوة «المتماثلة» الخيرة (قوة الدولة) أن تضع الإرهابيين في موقع المدافع والمطارد دائماً، وسيشمل هذا نقاط تجمعاتهم، ومخابئهم الفردية، ومحطات التزويد، وغرف المتابعة والقيادة، وخطوط الإمداد اللوجستي، والتغطية الإعلامية والمعنوية، وشبكات الاتصال والمعلومات. أما الخطوة الثالثة في هذه المعركة الخطيرة، فيجب أن تكون خارج الحدود. في «الحرب اللامتماثلة» تعتمد الجماعات الإرهابية على تمويل ودعم سياسي وإعلامي ولوجستي خارجي، وفي الأحوال العادية تقوم الدول التي تتعرض للهجمات مثلنا بأفعال دفاعية تقليدية من نوع الانتقاد والشجب والإدانة والتلويح بتجميد العلاقات الدبلوماسية، أو الشكوى للحلفاء والوسطاء، أو رفع قضايا أمام المحاكم، أو تبادل الهجمات الإعلامية. هذه الوسائل وفق ياسر لن تحقق نتائج فعالة، أوضحنا من قبل ضرورة أن تُفقد المهاجم وضعية الهجوم، لذلك على الدولة أن تضع هؤلاء الذي يمولون ويدعمون «الحرب اللامتماثلة» ضدها في وضع المدافع. عليها أن تجعلهم يدفعون أثماناً، وأفضل طريقة لفعل ذلك هو «أسلوب التعهيد»، بمعنى أن يكون هناك محترفون مأجورون قادرون على العمل لإشغال الأعداء بمشكلات داخلية. لن يكون هؤلاء الذين يحمون الإرهابيين في سيناء ويمدونهم بالمال ويغطونهم إعلامياً وسياسياً قادرين على فعل ذلك، إن كانوا يواجهون مشكلات مشابهة لتلك التي يصنعونها لنا. ويرى الكاتب أن توافر المعلومات عن الجماعات الإرهابية مسألة ضرورية، وبناء على تلك المعلومات سيتم شل قدراتهم وإحباط هجماتهم قبل أن تقع».

لماذا تورط الرئيس بين المشيعين

لازالت أصداء التوتر والغضب اللذين لازما الرئيس عند مشاركته في جنازة النائب العام تزعج الكثيرين، من بينهم سليمان جودة في «المصري اليوم»: «إذا جاز للرئيس أن ينفعل كسائر الناس، بحكم أنه بشر في النهاية، فليس له أن يصرح بشيء وهو منفعل. إن انفعال الرئيس يمكن أن يستدرجه إلى قول أشياء يجب ألا تُقال على لسانه هو.. إنما قد تقال على لسان غيره.. أما هو، فالكلمات منه لابد أن تكون محسوبة بميزان الذهب، وإلا فإنها يمكن أن تغلق أمامه وأمامنا آفاقاً من الضروري أن تبقى مستقبلاً متاحة، ومفتوحة. وتابع جودة: ولأنني أريد أن يكون الكلام أكثر وضوحاً، فسوف أضرب مثلين، كان المستشار عدلي حسين طرفاً فيهما، بحكم عمله، ومن الأنسب جداً أن نشير إليهما في ظروفنا هذه، لعلهما يكونان أمام عيني الرئيس. ففي يوم، كان القضاء المصري قد حكم على شخص يحمل الجنسية الفرنسية بالإعدام، في قضية مخدرات، وكان أن طلب الرئيس ميتران من الرئيس الأسبق مبارك استخدام سلطاته التي يعطيها له الدستور في تخفيف الحكم، ورغم أن مبارك تردد في البداية، لأنه كان لا يمانع في تخفيف العقوبة إلا في قضايا المخدرات، إلا أنه استجاب للرئيس الفرنسي، لأن رئيسنا كان يعلم وقتها أن تدخله لن يكون مجانياً، وأنه إذا كان قد راعى الفرنسيين هنا، فسوف يراعونه هم بالقطع هناك، في أي قضية أو في مسألة أخرى نكون نحن طرفاً فيها.. فهكذا العلاقات بين الدول: مصالح متبادلة! ويرى الكاتب أنه إذا وجد الرئيس أمامه أحكاماً بالإعدام على مرسي وبديع والشاطر ـ مثلاً ـ وإذا وجد أمامه في الوقت نفسه طلباً بالتخفيف من الداخل أو الخارج، فلن يكون ذلك مجانياً، وسوف يكون على الإخوان ومتعاطفيهم أن يدفعوا الثمن كما نحب نحن ونرضى».

السيسي والأرض المحروقة

المتابع للشأن المصري يلاحظ ارتفاع معدلات الانتقاد للنظام حتى بين غير المسلمين، وها هو رفيق حبيب نائب حزب الحرية والعدالة، يؤكد أن النظام الحالي يتبع سياسة الوطن المحروق، وليس الأرض المحروقة، مشيرا إلى أن مصر في حالة حرب، وتواجه الإرهاب الحاضر وليس المحتمل. وأضاف في دراسة له على حسابه الشخصي على موقع التواصل (تويتر)، نقلتها عدة مواقع وصحف: «أن مصر تتحول إلى وطن محروق وتكرس لسياسة العنف والعنف المضاد، حتى يتسنى للنظام الحالي البقاء في السلطة. وأشار إلى أن السلطة الحالية مرتبكة كثيرا بوجود الحراك السلمي، لأنه لا يعطي لها أي مبرر للوجود. وأكد المفكر القبطي، أن الحراك الثوري السلمي بكل أدواته هو الاستراتيجية المربكة للسلطة الحالية، الذي يجعلها دائما تعيش في حالة تهديد من اندلاع ثورة أقوى كثيرا من 25 يناير/كانون الثاني». جدير بالذكر أن حبيب يعد من أبرز الأصوات التي تنتقد النظام بين الأقباط، كما يأتي في صدارة الكتاب المصريين الذين يراهنون على عودة المد الثوري بقوة خلال المرحلة المقبلة.

الحكومة تدمر السيسي مع سبق الإصرار

الأزمة التي فجرها دعاء الشيخ محمد جبريل في مسجد عمرو بن العاص في صلاة القيام ليلة القدر، رسخت الانطباع القائل بأن بعض الذين يقولون إنهم الأكثر حبا للرئيس والأكثر دفاعا عنه، هم أكثر من يسيئون إليه وإلى حكومته. وبحسب عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق»، فالنتيجة النهائية لهذه الأزمة هي مزيد من الخسارة لصورة الحكومة، وغسل سمعة مجاني لمحمد جبريل، الذي وصفه كثيرون بأنه الأكثر تلونا في مدح كل الحكام. في السيناريو نفسه الذي جرى مع أزمة لاعب وادي دجلة والزمالك سابقا أحمد الميرغني، الذي انتقد رئيس الجمهورية، صارت وقائع قضية محمد جبريل، مع فارق جوهري بين الحالتين، أن الميرغني شاب بريء عبر بعفوية عن رأيه، وقد لا يكون مدركا لكل تفاصيل المشهد السياسي المعقد، وبين حالة محمد جبريل الذي استغل وجوده على منبر واحد من بين أهم مساجد مصر كي يحوله إلى وسيلة في معركة الإخوان ضد الحكومة وغالبية المجتمع. تعالوا إلى أصل القصة وسوف نكتشف أن الطريقة التي تم التعامل بها مع الأزمة جعلت جبريل يبدو بطلا مغوارا في مواجهة دولة بالكامل. سوف نفترض ألا أحد التفت إلى الدعاء الذي قاله جبريل على المنبر، لو حدث ذلك ما كان الأمر ليشغل إلا دائرة ضيقة فقط من المهتمين. لكن هذه الطريقة العبثية ثبتت الانطباع بأن الدولة تحاسب الناس على نواياها، بل وجعلت البعض يسأل: ولماذا تغضب الحكومة عندما يتم الدعاء على الظالمين؟! ويرى عماد أن الحكومة أخطأت خطأ جسيما في هذه القضية، كان أمامها أكثر من سيناريو، الأول أنها تعرف محمد جبريل وأن له ميولا إخوانية، حسبما تقوله وفي هذه الحالة كان أمامها أكثر من طريقة لمنعه من اعتلاء المنبر من الأساس».

حتى عمر الشريف لم يسلم من قمع النظام

إذا شئت أن تتعرف على ما آلت إليه مصر حاليا، فعليك أن تتأمل جنازتي الراحلين عمر الشريف وسامي العدل. عمر الشريف أحد أبرز نجوم كلاسيكيات السينما العالمية، ويعادل «أبو الهول» في قيمته الإبداعية وفق وصف محمود سلطان في «المصريون»: «منذ ميلاد صناعة السينما في مصر، لم يظهر فنان مصري واحد يزن الشريف، أو يضيف «شرفا» لمصر في الخارج. ومع ذلك وصفت تقارير غربية جنازته بـ«الفضيحة».. حيث لم يحضر أحد.. في المقابل اكتظت جنازة سامي العدل «منتج ـ ممثل» بكل رموز مصر الفكرية والثقافية والإعلامية والصحافية.. حتى أن رؤساء تحرير صحف خاصة حضروا جنازته، وتحدثوا عن وفاته وكأنها نكسة قومية.. تعادل نكسة 67! الصحف الغربية وصفت المشهد ـ كما قلت ـ بالفضيحة، ولئن كان هذا الوصف يشير في مضمونه إلى «إدانة» واضحة للجميع، سلطة ورأيا عاما، باعتبارهما لم ينزلا الشريف منزلته ولم يحفظا له فضلا.. إلا أن المشهد يتجاوز التوبيخ الغربي الغاضب، إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير: مصر في طبعتها الحالية لا تبحث عن «القيمة» أو عن القامة.. والدليل ما حدث في ألمانيا.. فالصورة التي شاءوا تقديمها لـ«مصر المدنية» تحولت إلى مسخرة بممثلين محليين لا قيمة ولا وزن لهم عالميا.. رغم أن في مصر شخصيات عالمية مشهورة، ولها إضافات إنسانية يحترمها العالم، ومع ذلك تم تجاهلها واكتفى منظمو الاحتفالية بما رأيناه رأي العين، وشعرنا بعده بالخزي والعار».

الرشاوى أفسدت الإعلام المصري

وننتقل بالحرب إلى ساحة الإعلاميين أنفسهم وها هو فاروق جويدة في «الأهرام» يشعل الفتيل: «من وقت لآخر تطفح علينا عمليات مشبوهة حول تمويل الإعلام ورشاوى تقدم للإعلاميين، والغريب أن هناك أوراقا ومستندات وأسماء لأشخاص شاركوا في هذه العمليات وحصلوا على أموال منها.. ولا أتصور السكوت على مثل هذه الأخبار وضرورة التأكد من صحتها أو تكذيبها، لأنها لا تخص سمعة أفراد، ولكنها في الحقيقة تمس سمعة وطن.. والمطلوب في كل الحالات أن يبرئ هؤلاء الأشخاص أنفسهم إذا كانت مجرد أكاذيب. واعتقد أن المؤسسات الأمنية تستطيع أن تتأكد من صحة هذه المعلومات. إن الفوضى التي شهدها الإعلام المصري في السنوات الماضية تؤكد أن هناك ايادي خفية تعبث في هذه المؤسسة المهمة والخطيرة، ولا ينبغي السكوت عليها.. إن حالة الانفلات التي يعيشها الإعلام المصري، أدت إلى نتائج خطيرة حيث لا تخطيط ولا فكر، بل هي مصالح تسيطر على قطاع من أهم وأخطر القطاعات في الدولة.. قصص كثيرة تتردد عن التمويل الأجنبي الذي اخترق الإعلام المصري بضراوة حتى وصل إلى أبعد نقطة فيه، ما بين الفضائيات وغيرها من وسائل الاتصال.. هناك أياد خفية ترسم الآن خطط الإعلام المصري وتوجه مسيرته، وهي في أحيان كثيرة ضد مصالح مصر، لأنها تخدم مصالح من يدفع ويمول ويملك قرار المنع والظهور.. منذ اخترق المال الأجنبي ساحة الإعلام المصري فسدت أشياء كثيرة، ابتداء بالأشخاص وانتهاء بالدور والمسؤولية.. لقد أصبح المال والمال فقط هو صاحب السلطة والقرار في الساحة الإعلامية، ابتداء بالبرامج وانتهاء بالمسلسلات والإعلانات، وكلها سبوبة لجمع المال والارتزاق، حراما كان أم حلالا.. هذا الغزو المالي في رأي جويدة افسد منظومة الإعلام المصري وافقده دوره مصريا وعربيا، ولم يكن غريبا أن يفقد المشاهد المصري الثقة في ما يقدمه الإعلام».

الحكومة تبني سجونا جديدة والملايين ينامون في المقابر

من قال لك أن أبواب السجون يمكن أن يأتي يوم وتوصد في وجه أصحاب الرأي، من قال لك أن تصنيف السجين السياسي يمكن أن ينتهي ولا يبقى في السجون سوى المجرمين المدانين بأحكام صادرة من قضاء مستقل وطبيعي؟ أسئلة يطرحها أحمد الصاوي في «التحرير» مؤكداً: «أنه حينما هدم السادات سجنا ليعدك بأن عهد الاعتقالات ولى، بنى غيره سجونا كثيرة. يضيف: لم يتغير شيء من بعد الثلاثين من يونيو/حزيران في أوضاع السجون. بقيت السلطة حريصة على نمو هذه الصناعة وانتعاشها فوصلت نسبة الإشغال ذروتها في عنابر الرأي. ويؤكد الكاتب تقوم الثورات عادة للقضاء على السجان، وتنتهي فإذا بها تستبدله، ربما تتغير هويات المسجونين وأيديولوجياتهم، لكن تبقى الزنازين قائمة وتبقى عقلية السجان واحدة وثابتة، فالسلطة، أي سلطة ربما تشعر بالعار أو بفقدان الهيبة لو أبقت زنازينها خاوية من المختلفين معها سياسيا، الذين يمارسون اختلافهم بعيدا عن العنف، لذلك ربما تجتهد في اصطياد هذا النوع تحديدا. حتى لا تبقى تلك السجون خاوية منه حتى ولو بشيطنته والتعامل معه بوصفه العدو الأشد خطورة.. وحتى لو كان هذ العدو مجموعة من الفتيات الصغيرات اللائي لم يستخدمن غير حناجرهن ولم يرتكبن جريمة غير الهتاف من دون ترخيص». في هذا العيد كانت خطط الكاتب أن يحتفي مع أهالي الفتيات القابعات في السجون بالعفو، حسبما توارد من أنباء. احتفى بهن وبالسلطة التي بدأت فرز أوراقها برشد، لكن العفو استفاد به في مطلع رمضان مدانون في قضايا عنف، وفي العيد مدانون في قضايا جنائية. ليبقى الهتاف الجريمة التي لا تستحق العفو. والأصوات الداعية لإغلاق هذا الملف هي الأصوات التي يجب عدم الإنصات لها».

عيد بائس على أسرة البلتاجي

روت سناء عبدالجواد، زوجة محمد البلتاجي، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، أصعب لحظات عاشتها، منذ مقتل ابنتها أسماء أثناء فض اعتصام رابعة العدوية، واعتقال زوجها ونجلهما أنس، ومطاردة ابنهما الأكبر عمار. وقالت عبدالجواد، في تدوينة في موقع «فيسبوك»: «هذا هو العيد الثالث الذي أحرم فيه من ابنتي الحبيبة الشهيدة بإذن الله أسماء البلتاجي، وزوجي الذي لا نعلم عنه شيئًا لأنه في مقبرة العقرب وأيضًا ابني الحر أنس المحبوس أيضًا تهمته أنه ابن البلتاجي، أنس المحبوس انفرادي للعام الثاني، يحرم من استكمال دراسته ويحرم من رؤية أبيه حتى وإن جمعتهما جلسات مشتركة، وأنا أيضًا أحرم من زيارته ورؤيته، وأيضا ابني الأكبر عمار المطارد حرمت من وجوده». وأضافت: «صبرًا أسرتي الحبيبة، هو حقًا حرمان ولكن يقينا أن الله سيجعل في طياته الخير الكثير الذي لا نعلمه نحن الآن.. أسرتي الحبيبة.. سيجمع الله شملنا في الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله مع حبيبتنا وزهرتنا الجميلة أسماء الشهيدة. وتابعت: «على الرغم من التضحيات والآلام، لكن الحمد لله الذي هدانا إلى طريق الحق فسلكناه، هي نعمة من الله ونحن نرى غيرنا شاردًا ضالاً عن الطريق، قد أجرى الله علينا امتحانًا عمليًا.. لعل الله أن يقبلنا، ندفع ثمن الحرية. المحنة تربيكم يا أولادي ومن مثلكم، تصنع منكم جيلا لا يعرف الاستسلام ولا الرضوخ لأي ظالم مهما علا وتجبر. اللهم تقبلنا وارض عنا وثبتنا على طريق الحق حتى نلقاك».

إشارة رابعة لازالت تثير ذعر الحكومة

وإلى مزيد من المعارك الصحافية وهذه المرة يشنها في «المصري اليوم» عبد الناصر سلامة رئيس تحرير «الأهرام» السابق: «بالتأكيد حكومة المهندس محلب فرغت من كل مشاكلنا، لم يعد لديها قضايا تهتم بها، تفرغت لرابعة، وكل ما له علاقة برابعة، اختزلت كما الجهات الأمنية تماما، كل هموم الوطن في هذا الموضوع السخيف، «راحت تتسلى». وسخر سلامة من حساسية الحكومة لرفع إشارة رابعة بالأصبع قائلا: «القضية الأولى الآن أصبحت شطب أسطورة الرقم أربعة من الذاكرة المصرية، هذا الرقم الذي يبدو أنه يطارد البعض في المنام في صورة كوابيس، بعد أن طاردهم في اليقظة في صورة أزمات نفسية». وأضاف، «بحثت كثيرا عن حل مختلف، فلم أجد، وهو الخاص بإشارة الأصابع الأربعة، بما يفيد أنها إشارة سياسية، فقد وجدت أن الطريق الأسلم لحل هذه المشكلة هو قطع أصبعين من يد كل من يفعل ذلك، حتى لا يستطيع تكرار هذه الفعلة الشنعاء مستقبلا». وتابع: «يا حبذا لو بدأنا حملة قطع من الآن لكافة أفراد الشعب، فلا أحد يضمن المستقبل، فقد يأتي اليوم الذي يمكن أن يتمرد فيه الناس جميعا، ويفعلوا هذه الفعلة المثيرة للأعصاب، المنهى عنها شرعا وقانونا، بحكم شرع وقانون هذه الأيام طبعا». وأضاف: لا يُعقل أن يظل أبناؤنا التلاميذ يقرأون: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، لا بد أن تجتمع لجان من خبراء للبحث عن حل للرقم أربعة، إما بحذفه تماما، وإما بتغيير اسمه، وليكن وائل مثلا، أو تامر. واستطرد: «بالتالي لن نقبل مستقبلا أن يكون ناتج جمع «اثنان + اثنان = أربعة»، بمعنى أن ذلك الناتج، هو الآخر، لم يعد يصلح للمرحلة الجديدة التي تعيشها بلادنا الآن، فما بالنا بأم أربعة وأربعين، وذكرى الأربعين، ورباعيات الخيام، وغير ذلك من أمور كثيرة، تستدعي أن تكون الحكومة الرشيدة في انعقاد دائم، أو تنبثق منها حكومة مصغرة، تحت مسمى «حكومة الهيافة».

المصريون أكلوا كعك العيد بـ100 مليون دولار

قدّرت «شعبة الحلويات» في اتحاد «الغرف التجارية» حجم استهلاك المصريين من «كعك العيد» لهذا العام بأكثر من 70 ألف طن، في زيادة عن العام الماضي بحوالي 20 ألف طن، وذلك بقيمة مالية تجاوزت الـ800 مليون جنيه (قرابة 100 مليون دولار) وقال رئيس الشعبة، صلاح العبد، في تصريحات صحافية نشرتها عدة صحف ومواقع ومنها «القدس برس» و«مصر العربية» وغيرهما، «إن هناك زيادة في حجم استهلاك المصريين لكعك العيد خلال الفترة الأخيرة، حيث لجأ عدد كبير من المواطنين إلى شرائه بدلاً من تصنيعه داخل المنازل، كما جرت العادة، ما أحدث إنعاش الحركة الشرائية حسب الصنف والنوع. وعلى الرغم من وجود عشرات الشركات والمخابر المصنّعة لكعك العيد بكافة أنواعه، إضافة إلى دخول الجيش المصري على هذه الصناعة عبر بيع هذا الصنف في أنديته المختلفة بأسعار تنافسية، إلا أن عادة صناعة الكعك في منازل المصريين لا تزال عادة تحرص غالبية الأسر على الالتزام بها، خاصة في الأحياء الشعبية، على الرغم من أنها أصبحت ترهق ميزانية غالبية الأسر وتكلّف الكثير. ويبدي خبراء، حيرتهم من سلوك المصريين الاقتصادي وارتباط الأعياد عند شريحة كبيرة منهم بنوع معين من الطقوس، التي ترهق ميزانيتهم بشكل كبير، أبرزها عادة صنع كعك العيد التي تهتم الأسر المصرية في صنعه وتزيينه، رغم تدني دخل غالبيتها. ويعد كعك العيد من أهم مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في مصر».

والتهموا رنجة بمليار جنيه

ونبقى مع احتفالات المصريين بعيد الفطر، الذي يقضونه عادة في الحدائق والملاهي ابتهاجاً بتلك المناسبة، كما يقدمون على تناول الأسماك المملحة، وفي هذا السياق قال أحمد صقر، عضو لجنة الأسعار في الاتحاد العام للغرف التجارية، «إن معدلات شراء المصريين للرنجة في العيد ارتفعت بنسبة 70 % رغم زيادة سعرها 5 جنيهات، مشيرًا إلى أن مصر هي المستورد الأول لسمك «الهارينج» المستخدم في صناعة الرنجة، وأنه تم استيراده بنحو مليار جنيه هذا العام. وأوضح صقر أن هناك ارتفاعًا في أسعار الأسماك المستوردة هذا العام بنحو 30 إلى 40 % بسبب تأخر تعاقدات المستوردين المصريين وارتفاع سعر الدولار. على صعيد متصل، كشف محمد شرف، عضو شعبة اللحوم بغرفة القاهرة التجارية، عن ارتفاع أسعار اللحوم في السوق المحلية في قيمة 5 جنيهات لتصل إلى 90 جنيهًا في بعض المناطق و58 جنيهًا في المذبح لتصل الزيادة خلال شهر رمضان إلى 10 جنيهات للكيلوغرام الواحد».

وزير العدل يعترف بالتآمر على مرسي

الرئيس السابق لنادي القضاة المُتولي حاليًا حقيبة وزارة العدل، الذي كان وما زال واحدا من أسرة المخلوع مبارك، ومن نظام السيسي مقربًا، والذي وقف ضمن من وقفوا وراء الإطاحة بقضاة الشرعية المناوئين للانقلاب، بحجة اشتغالهم بالسياسة. وبحسب عماد أبوهاشم في «الشعب»: «ها هو يعترف في تصريحات خاصة لجريدة «الوطن» بمشاركته وباقي القضاة في الانقلاب على الشَّرعية، باًستقبال المعارضين لنظام الرئيس الشرعي وفتح أبواب نادي القضاة أمام حركة تمرد، لارتكاب جريمة قلب نظام الحكم من داخله، والدعوة للحشد من أجل الخروج على الشرعية ومشاركة القضاة في تظاهرات 30 يونيو/حزيران وإصدار البيانات الداعمة والمحرضة على اقتراف تلك الآثام، بالتعاون التام والتنسيق المستمر مع القوات المسلحة .

بغض النظر عن أن ذلك الذي قاله الزند يشكل جرائم جنائية يُعاقَب مقترفوها بعقوبات قد تصل إلى الإعدام، وبغض النظر عن كون مرتكبيها هم القضاة الذي أدَانوا الرئيس الشرعي وأنصاره – ظلمًا – بارتكاب جرائم مماثلة، ألا يُعدُّ ما قاله الزند اشتغالا بالسياسة يفقده هو ومن معه الصلاحية للعمل بالقضاء، بما ينحدر بالأحكام التي أصدروها إلى مرتبة البطلان والانعدام؟ وينقل الكاتب – تصريحًات الزند التي جاء فيها «كان نادي القضاة رمانة الميزان في تلك الأحداث، لأن مصر كلها كانت تتجمع في نادي القضاة، لتعلن تأييدها ودعمها لتمرد، وعلى الجانب الآخر كنا متعاونين تمامًا مع القوات المسلحة، وكنا الجهة الوحيدة التي تعمل على الحشد لذلك، وبعد إنذار القوات المسلحة لمرسي بمنحه أسبوعًا لحل جميع المشاكل، أصدرت بيانًا رسميًا يفيد بتأييد نادي القضاة للقوات المسلحة بشأن هذه المهلة، وقبل 30 يونيو بيومين أصدرت بيانًا آخر، وكان لهذه البيانات وقع السحر حول مبادرة الجميع ومساندتهم للخروج في 30 يونيو».

الدراما الرمضانية بعيدة عن المصريين

وإلى نقد موجه ضد صناع الدراما يطرحه في «الوطن» محمود خليل: «في الدراما يميل المشاهد في الأغلب إلى متابعة الأعمال التي تعالج الحياة النقيضة لحياته، ولا خلاف بالطبع على أن ثمة أعمالا درامية تعالج قيماً إنسانية عميقة وخالدة ومتواصلة تجعلها محل إقبال من جميع الطبقات، خصوصاً إذا انشغلت بحالة الصراع بينهما، مثل دراما «الشهد والدموع»، و«ليالى الحلمية» للمبدع أسامة أنور عكاشة. الآن لا تكاد تظفر بعمل درامي يتناول حياة الفقراء إلا قليلاً، فأغلب المسلسلات الرمضانية اعتنت في الأساس بإبراز صراعات وعراكات المال وأصحاب المال والسلطة والنفوذ. ولا يدرك صناعها أن البسطاء الذين يقبلون على مشاهدة هذه الأعمال يلاحظون بأعلى درجات العمق الطرق التي يحصل بها أبطال هذه المسلسلات على المال – وغالباً ما تكون طرقاً ملتوية– وأساليب حياتهم، والمتع التي يغرقون فيها، ونتيجة الاستغراق في المشاهدة يتولد لدى البسطاء إحساس بأن كل من يملك في هذا البلد لا بد أن يكون «حراميا» ولصاً عتيداً. يكفى لكي تتأكد من ذلك أن تلاحظ سلوك بعض الفقراء الذين يتسولون في إشارات المرور، وسوف تجد أنهم يطلبون المساعدة بدرجة غير قليلة من الفظاظة، قناعة منهم بأن من يمتطى صهوة هذه السيارة لص، وإلا ما استطاع شراءها. إنها لعبة الدراما التي تقوم بدور مهم في تثقيف الناس وتكوين وجدانهم، كما يمكنها إشعال حالة من الصراع وإقامة تلال من الحقد في ما بينهم، بشكل يجعل بأس أبناء المجتمع في ما بينهم شديدا، في حين يبتعدون أشد البعد عن السلطة، التي تظن أن وعظ الناس بالحديث عن الأخلاق الضائعة يثير في داخلهم رغاوى محبتها!».

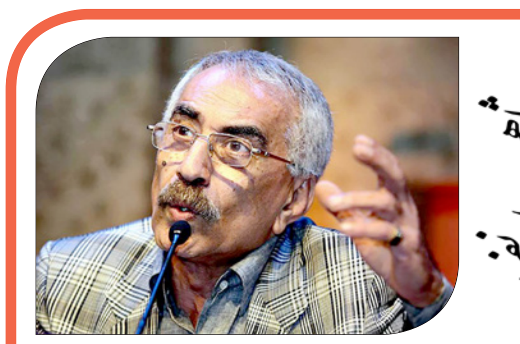

خيري منصور *

مصائر تراجيكوميدية !

■ تصدر بين وقت وآخر كتب ذات عناوين جاذبة للقارئ العادي، وتبدو كما لو أنها كتبت للتسلية أو إثارة الفضول لمعرفة أسرار إنسانية متعلقة بالمشاهير، سواء كانوا ساسة أو جنرالات أو فنانين، وهي على الأرجح كتب لا تدّعي المعرفة في بُعدها السجالي، قدر ما تعد قراءها بإضافة معلومات، لهذا فهي بالضرورة غير تحليلية، لكنها تتوفر على مادة خام تصلح للاستقراء من عدة مقتربات، في مقدمتها المقترب السايكولوجي. وأختار منها مثالا كتابا بعنوان «نهايات المشاهير» لمؤلفه مجدي عبد العزيز، فقد بذل جهدا في استقصاء مصائر كتاب وقادة وفنانين، تاركا المجال لمن يريد الإفادة من هذا الاستقصاء.

وإذا كانت السيرة الذاتية هي النوع الأدبي الأكثر جذبا للقراء، لأنها تتعلق بالحياة الخاصة لرجال ونساء، وتلامس النميمة البريئة ولو عن بُعد، فالناس شغوفون بالسّرد أكثر من التحليل، خصوصا في مجتمعات يغلب على أفرادها النزوع نحو التلقي، وبالتالي استلام المعلومة بلا جُهد، وقدم أحد المعلمين العرب ذات يوم تجربة تستحق التكرار في هذا السياق، عندما أعطى لعشرة من طلابه كتاب «سقوط الحضارة» لكولن ولسون، والكتاب له مقدمة تتجاوز الخمسين صفحة عن الحياة الشخصية للمؤلف، وعن مغامراته والمفارقات التي عاشها في حي سوهو في لندن، لكن القسم الآخر من الكتاب وهو مئات الصفحات مكرس للتحليل والنقد، الذي شمل مفكرين وفلاسفة ومؤرخين منهم، نيتشة وشبنجلر وبرنارد شو ولافكرافت وتوينبي وآخرين، وكانت النتيجة أن استغرق الطلاب العشرة في قراءة المقدمة ثم توقفوا، لأن السرد قد انتهى وبدأ بعده التحليل.

ولو تكررت هذه التجربة على العديد من الكتب ذات المقدمات المتعلقة بالسيرة الذاتية لما اختلفت النتائج، لأن عادات القراءة في مجتمعاتنا أصابتها عدوى الاستهلاك وعدم المشاركة، وربما لهذا السبب تكون كتب من طراز نهايات المشاهير، أو أمراضهم من طراز كتاب موريال فايسباخ وهو بعنوان «المهووسون بالسلطة» من ضمن الكتب الأكثر رواجا وربما الأكثر مبيعا، بعكس الكتب التحليلية التي تتطلب جهدا من طراز آخر لقراءتها.

على أي حال يقدم كتاب نهايات المشاهير ستة وخمسين مصيرا لرجال ونساء، منهم صانعو أحداث وعلماء وفلاسفة، وهي مصائر بشرية لا تمتاز عن مصائر الناس العاديين إلا بطرافتها أحيانا، وعندما نطلق على هذه المصائر مصطلح التراجيكوميديا الذي تتزاوج فيه المأساة بالملهاة، فذلك لأن بعض تلك المصائر لا يخطر ببال الناس ومنها، مصير أسخيلوس الكاتب المسرحي اليوناني، فقد كان يتمشى ويتأمل ما حوله بين الحقول عندما اصطاد نسر سلحفاة وطار بها، لكنها كانت أثقل من قدرته على الاحتمال فسقطت على رأس اسخيلوس وتسببت في موته.

وهناك مصائر ذات دلالات وأبعاد سياسية منها، ما انتهى اليه موسوليني الذي رُمي بالرصاص وعُلّق من ساقيه، وروميل الذي انتحر تنفيذا لأمر من هتلر واشترط أن تكون له جنازة مهيبة، أما مصير رائد الفضاء غاغارين فإن غرابتها هي ما انطوت عليه من مفارقة، فالرجل الذي حلق بين المجرات وعاد سالما إلى الأرض مات بحادث طائرة تدريب عادية.

ومن النهايات ذات الدلالات السياسية والبعد الرمزي قتل الجنرال كليبر، الذي نفذه شاب قادم من الشام إلى مصر اسمه سليمان الحلبي، وتحتفظ فرنسا حتى الان بخنجر الحلبي في مدينة كركاسون. بالطبع هناك مشاهير ماتوا ميتات عادية إما بالمرض أو الشيخوخة لهذا لم تتحول مصائرهم إلى أمثولات في التاريخ، ولو تضمن هذا الكتاب مصائر قادة وزعماء عرب خلال هذا العقد لأضاف إلى القائمة ما يجعل مصطلح تراجيكوميديا دقيقا في وصف مصائر لم تكن متوقعة على الإطلاق حتى في الخيال.

ولا أظن أن كتابا يتناول نهايات مشاهير التاريخ يمكنه إغفال ذلك المصير التراجيدي بامتياز لسقراط، الذي تجرع كأس السم امتثالا لحكم أثينا، فهو ينفرد بهذا المصير لأن من ماتوا مسمومين إما انتحروا أو فرضت عليهم هذه العقوبة قسرا، لكن سقراط تجرع السم طائعا ويقال إنه في لحظات الاحتضار تذكّر ما عليه من ديون وذكر اسماء أصحابها!

كان مصير الروائية الأمريكية مرغريت ميتشل مُثيرا للدهشة عندما رحلت، لأنها كانت ضحية حادث سير، لكن هذه الدهشة تبددت عندما رحل بعدها عدد من الكتّاب والفلاسفة والشعراء بحوادث مماثلة، بدءا من غولدمان وليس انتهاء بالشاعر الفلسطيني توفيق زيّاد، ويبدو أن هذا النمط من المصائر سيتضاعف في عالم أصبح عدد السيارات فيه ينافس عدد البشر، لهذا يمكن اعتبار مرغريت ميتشل وغولدمان وزيّاد ضحايا ما يسميه غارودي الخلايا الزواحفية في الدماغ، ويقصد بذلك حالة العصاب والعمى التي تنتاب من يقودون السيارات بتوتر وانفعال ويحولونها إلى توابيت.

بالطبع يستطيع باحث آخر أن يحشد مئات المصائر لمشاهير لم يرد ذكرهم في هذا الكتاب، فالاغتيال وحده حصد المئات في مختلف القارات.

ليس صحيحا ما يشاع عن نرجسية الشعراء وأنهم قلّما ينتحرون، وهناك اسماء منها ماياكوفسكي وسيرغي يسنين وخليل حاوي وضعوا حدا لحياتهم على نحو مباشر مقابل عشرات آخرين كان انتحارهم بطيئا، مثل رامبو وبودلير وشعراء من العرب يحفظهم القارئ عن ظهر قلب. لكن مصير بوشكين الروسي كان وسيظل استثنائيا لأنه لقي مصرعه في مبارزة وحين أتيح لي أن ازور المتحف الذي يضم مقتنياته بشارع ارباط في موسكو أحسست بأن حفيف مناديله الحريرية وصرير أسلحته ترشح منها رائحة الفروسية الغاربة.

فهل تعددت الأسباب لكن الموت واحد، أم أن لكل ميتة مذاقها ولونها ورائحتها أيضا؟

ما لم تقدمه قائمة أصحاب المصائر التراجيكوميدية هو عدد المثقفين العرب الذين ماتوا ولم يدفنوا وانتحروا لكن عقليا كما يقول البير كامو وهو يصنف الانتحار بين نفسي وجسدي وعقلي وضميري! أما الهامش الأخير الذي سقط سهوا من الكتاب والمقالة أيضا، فهو هؤلاء الذين ماتوا مرتين على طريقة كان كان العوّام في رواية أمادو!س.

* كاتب أردني

«6000 ميل» للفلسطيني محمد مهيب جبر... ورحلة البحث عن الوطن

رامي أبوشهاب *

■ في رواية «6000 ميل» الفائزة بجائزة الشارقة 2013 للروائي الفلسطيني محمد مهيب جبر – الذي غيبه الموت قبل أيام قليلة – مقاربة تتعلق بحدود بمفهوم الوطن، والوعي به، وهذا يأتي عبر تساؤل شبه فلسفي... فهل الوطن قطعة من أرض؟ أم تلك المجاميع البشرية والدماء التي تعبره، أم هو نسق تاريخي، وكتل من الذكريات والأحلام؟ سؤال يبدو أقرب ما يكون إلى مواجهة لا يمكن أن تُنجز نظراً لصعوبة الإحالة إلى مركز إجابة واحد، بيد أن محمد مهيب جبر يرى أن الوطن قيمة معنوية، ولكنه مع ذلك لا ينفي فيزيائيته، فالإنسان يتقاطع بالمادي، وما الإدراك سوى نتيجة للوجود بتشكيله الملموس والمحسوس.

وهكذا يمكن أن ننجذب لمقاربة نستطيع أن نصوغها في ما يتعلق بعمل محمد مهيب جبر، فالوطن هو السؤال المحوري والجذري والراديكالي في رواية تتغيا إدراك الوطن، وهنا أعني الدلالة الحقيقة، وليست المجازية. إن أفق القارئ يتعلق بهذا المدلول العميق، الذي يبدو أقرب إلى بحث، ولكن بصيغة المتخيل، وهكذا يعني خلق لافتة عامة بمقاصد ومسالك ودروب التخيل، نحو فرضية وجود الوطن، وأعني مستويات وجوده وتمثله وملامحه وأطره وسماته.

يؤكد محمد مهيب جبر على بعض العناصر التي تحاول أن تشيّد الوطن، وهنا نقرأ دلالتين تجعلان من الوطن شيئاً متوسطاً بين الأسلاف والأحفاد، وهذا يعني قيمة ينبغي أن تصان من قبل أجيال ربطها حضور الوطن، ولكنه لا يلبث أن يجعل المسؤولية على الأحفاد، وكي يدرك هؤلاء وطنهم، ينبغي أن يلتمسوه ويعاينوه، وهذا لن يتحقق إلا إذا أدركوا الشيء بحضوره المادي، أولا، مسبوقا بمقدمة مرجعيات وتصورات، وهذا يحيلنا إلى أسبقية الوجود المادي على التصورات الذهنية، وكي تعرف وطنك يجب أن تراه، أي أن تشاهده وتلمسه، تشتم رائحته، وتمسك ترابه، وكي تعرف وطنك يجب أن تراه أولاً على الخريطة، ومن هنا تدرك أنه موجود، ومن ثم ينبغي أن تعايشه، وتعيش فيه.

«نحن لا نرث الأوطان من أسلافنا فحسب... بل نستلفها في الواقع من أبنائنا وأحفادنا.. ولهذا لا خيار لنا إلا أن نردها للخلف بأفضل مما ورثناه عن السلف... ولكن كيف عندما لا تعرف من شكل وطنك غير خريطة باسم آخر وحين لا تعرف لأي عائلة منه تنتمي (ص 11)».

باستخدام الراوي العليم الكلي، وبسرد يتسلل إلى مواقع النفس، وينقل حديثها، تنفتح الرواية على الشخصية المحورية التي تفاجأ بامتثالها للنسق المنهجي لبناء الشخصية، وهذا ما يشي بنسق مطمئن ومستقر لنسق ينهض على مركزية، وتسلسل الأحداث ومنطقيتها. نتعرف على «بيت مارتينيك» وهو اسم غريب، ينفي عن صاحبه ملامح هوية، تتصل بكل ما هو عربي، وهذا ما يجعل القارئ يتوجه إلى مواجهة حيلة دلالية، تتطلب كشف هذه الغريب من التكوين المبدئي في عالم نصي متخيل، فبيت مارتينيك في حوار داخلي يتساءل، وهو في سنواته الأخيرة مما تبقى له من الزمن قبل أن يموت عن ذاته، أي عما يعني.. وإذا ما انتقلنا له فإنه يتساءل «من أنا» (ص 11).

تنفتح الرواية على سؤال الوجود، ولكن ليس هذا فحسب، إنما يطال الزمن التي يتبدى حين الوجود، ويبدده، فبيت مارتينيك في الخمسين من عمره كما يتضح من السرد التفسيري، حيث نخلص إلى حيثيات مارتينيك، فهو شخص توفيت والدته قبل عامين، وله ولدان يافعان، يعيش مارتينيك في المهجر. وهنا ينبغي التأمل في معنى الوطن الأول، فهو يحيل إلى وطن الأب... الوطن الذي تعود جذورك له، وهذا يصنع مفهوما للوطن الثاني، وهو الوطن الذي عشت فيه وارتحلت له، ولكنه يبقى معلقاً غير منجز، فأنت دوما خارج السياق الذي ينبغي أن تألفه، ولكن في حالة مارتينيك، فإن الوطن يبدو في جانب آخر، حيث يتحدد بإشكاليات، تتعلق بالهوية، ولا سيما في الطارئ من المكان، فليس هنالك من قضايا يمكن أن تطفو على السطح في غربة وتشظي مارتينيك، غير أن تساؤلاته تنطلق من ذلك الإحساس الداخلي، لا من واقع خارجي، ولكن لنا أن نفهم توفر أبناء مارتينيك بوصفهم أبناء فلسطيني، يحملون هوية مهجنة ومتشظية، وذلك لكونهم من أم مارتينيكية، وهم يحملون أسماء ليست عربية... (بالدوين وأندرين)..

إن غياب الوطن بوعيه لا يقتصر على الأب مارتينيك، ولكن يشمل أيضاً الأحفاد، وهذا ما يجعل مفهوم الوطن

متطا بقاً تماماً من حيث الإطار الثقافي، فحين تبدو المعرفة حاجة ملحة لإدراك الأنا، فالوطن الذي يبعد «6000 ميل»، وفي الجانب الآخر من الكرة الأرضية. مارتينيك في سعيه للبحث عن ذاته يحمل والده هذه الخطيئة، فلا ورقة تدل على هويته، وهذا يحيل بدوره إلى قيمة الكتابة، ورمزية الوثيقة في تمكين، وتشكيل الهوية، وتحديدا ثباتها واستقرارها، ولكن ليس هذا فحسب، إنما يطال ذلك إدراك المكان الذي أتى منه والده، الذي كان مقاتلا معتقلاً، خرج بعملية تبادل أسرى، تقوده الظروف إلى جزر الكاريبي، إذ يذكر لنا الراوي ما كان يكابده والد مارتينيك من مشاعر الحنين، والذكرى في بداية ارتحاله إلى أوطان المهجر.

بيت مارتينيك الذي توفي والده مبكراً، أدرك أن هنالك فلسطين بفعل عملية الأخبار الذي اضطلعت به والدته، وهذا يذهب إلى أن إدراك الوطن للفلسطيني الذي ولد في المنفى، يبدأ من رحم هذه العملية، ومن هذه النقطة بالتحديد، تبدأ كرة الثلج حين يواجه الإنسان ذاته، ليدرك حدودها ومنشأها، وهو في هذا يشابه الإنسان الذي يدرك أناه الفردية، أو ما يسمى الحالة المرآوية، ولكنها هنا تنسحب على الذات الجمعية، وإن كانت الممارسة على الذات الفردية، فبعيد رحيل والد بيت مارتينيك تمارس الأم دور الذاكرة، ولكنها ذاكرة مشتتة، غير مكتملة، فكل ما تدركه بعض الحكايات والذكريات التي تحدث بها زوجها عن شاطئ يافا (ص13). وبرحيل الأم يفقد مارتينيك هذه العلاقة مع المكان الغائب لتتعالى إشكالية الأنا التي تستشعر بعدم الانتماء، أو بالقلق تبعاً لغياب مرجعية ما. وفي محاولة منه لإيجاد وطنه على الخريطة يواجه ذلك الإحلال العلاماتي، والثقافي لفلسطين، حيث يصطدم بكلمة إسرائيل، وهو يتتبع موقع فلسطين على الخريطة (ص13)، وبذلك تتحول فلسطين إلى مكان عجيب غرائبي، وغامض، ومن هذا المنطلق بالتحديد، يبدأ فعل التشييد لمفهوم الوطن، ومحاولة جمع شتاته عبر ما تبعثر منه في الذاكرة أو على الخريطة، أو في الحكايات. وبهدف التخلص من هذا الإحساس، وبالتضافر مع وعي جمعي قوامه العائلة، يقرر مارتينيك الارتحال إلى وطنه، وجذوره للبحث عن شيء ما يقوده إلى عائلته، ولكنه لا يملك أدوات تمكنه من تحقيق هذا الهدف، ومع ذلك يقرر أن يذهب لفلسطين وتحديدا على طائرة للخطوط الفرنسية تحطّ في مطار يحمل اسم بن غوريون سنة 2008.

لابد أن المواجهة مع الآخر، وأعني اليهودي أوري ليفي حيث التقى به مارتينيك بالطائرة، مارتينيك يتعامل مع أوري ليفي من منطق فكرة التمثيل المسبق، ولا سيما عبر ما وقع عليه من معلومات حول اليهود، ولاسيما رفضهم للأغيار الذين لا يمتثلون لفكرة نقاء اليهودي (ص28). وهذا يتطلب عدم البوح بالهدف من الرحلة، ولكن ذلك لم يمنع من إجراء حوار مع أروي حول مركزية وجود الإسرائيلي على حساب وجود الآخر الفلسطيني، فأوري يتحدث عن وطنه، ولكن ليس وطن مارتينيك الذي يمتلكه في خياله، ويحمل اسما غير الاسم الذي يكرره أوري، فخريطته لم تشوه من قبل المطابع والكتب.

تبدأ رحلة مارتينيك للبحث عن ذاته، وفي مسعاه، هذا يمارس فعل المشاهدة، وهذا يتضح عبر ذلك التمركز السردي، ووجهة النظر التي يعاين القارئ من خلالها المكان، وانطباعات المقتلع حين يمتلك فضاءه المسروق، ولكنه بزاوية المحايد غير القادر على التداخل والتفاعل، وهنا يُقرأ المكان بواسطة الانطباع الأول، ولكنه مجزوء، إذ يقرأ تحولات المكان، لا كما شاهده، كونه لم يكن هنا، وإنما كما شيّد ذهنيا عبر تصورات، ومعلومات استجلبت من هنا، وهناك. في مدينة تل أبيب تظهر ملامح لا تنسجم مع الطبيعة الحقيقة للمكان، إنها نموذج أوروبي، وهنا تأتي الأمكنة بوصفها علامة على مركزية ارتباط المنفي عن أرضه عبر مئذنة مسجد حسن بيك، وبرج كنيسة القلعة، أو محطة القطارات القديمة، فكثير من الملامح الجغرافية تبددت، إذ تم محو التاريخ، وإحلال هوية جديدة، أي بشكل جديد، فاللغة استحالت إلى عبرية، وبدت الأمكنة في فضاء مشوه بين الأرض والإنسان واللغة.

في مواجهة ومكاشفة الحقيقة مع الآخر، وهنا نعود إلى أوري ليفي حيث تحضر مواجهة ذات اليهودي مع جريمته، خاصة مع رجل يبحث عن جذوره، في مكان ليس لأروي فيه جذور، ولهذا يدهش أوري كون مارتينيك يبحث عن جذور في مكان تغير، وتبدلت ملامحه عبر آليات يهودية، ولكن مارتينيك جاء يبحث عن وطن كما هو اسمه «بيت»، التي تعني بالعبرية وطناً (ص61)، ولكن على ما يبدو، فإن تقادم الزمن قد يقارع عملية استعادة الهوية، فستون عاما من وجهة نظر أوري كفيلة بتبديد هذه الجذور.

في الأفق تبدو رحلة مارتينيك للبحث عن جذوره، التي جاءت استجابة لحالة التبعثر، وحالة نفي الذات عن ذاتها، أشبه بنسق مستحيل، ولكن مارتينيك يرغب في سبر أغوار ذاته، عبر التماثل مع المكان، والاستغراق فيه، ولهذا تقوده الرحلة إلى مواقع، ودروب حيث يقع على نماذج كثيرة، ولا سيما من فلسطينيين آخرين يسعون إلى هذا النهج، وهنا يقابل مارتينيك فتاة أمريكية فلسطينية، تبحث عن آثار جدها، فهي تحصل على الإحداثيات من رجل على الهاتف، يرصد من بعيد علاقته بالمكان، حيث يسترجع من ذاكرته ما غادره منذ زمن، وهنا نشهد ذلك التضامن والتكاثف مع هذا الوعي لدى الأحفاد في البحث عن حدود الوطن الغائب.

لم يجد مارتينيك ما كان يبحث عنه، ولكنه أدرك أشياء، وهنا يتلخص موقفه عبر مهاتفته لزوجته التي يخبرها بأنه وجد أشياء أخرى، ولا سيما في قلب المرأة اليافوية السمراء، وفي عين الفتاة التي كانت تعفر تراب قبر جدها، وفي وجه الرجل العاجز في المخيم، وفي وجوده كل أفراد العائلات الفلسطينية في فلسطين، ولذلك سوف يعود إلى وطنه الآخر... كي يخبر ولديه عن فلسطين، سيعود إلى المكان الذي عاش فيه، ليكافح مع رفاقه من أجل العودة إلى فلسطين ... وهو يحمل رفات والده ليدفنه هنا، أو ليموت ذات يوم هناك... (ص140).

وفي الختام نقرأ عبارة تشي بقيمة رحلة مارتينيك لمواجهة الطابع العنصري إنسانيا حيث يقول: «إن الذين يميزون أنفسهم كعرق متميز عن بقية البشر لا تنتظر منهم غير الغربة في سحق غيرهم للمحافظة على نقاء عنصرهم.. هكذا فكر النازي، وبذلك يؤمن الصهيوني (ص159)».

** كاتب فلسطيني ـ الأردن

مُحَمّد شُكري في ذّكرى مِيلاده الثَّمانِين
من قرية بني شيكر إلى حاضرة طنجة ومن المحليّة إلى العَالميّة

غرناطة ـ «القدس العربي»

محمّد محمّد الخطّابي:

المرحوم محمد شكري (15 تموز/يوليو 1935 – 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2003) وُلد في بني شيكر، وهي قرية ريفية صغيرة مغمورة قريبة من مدينة الناظور (شمال المغرب)، ولد في أسرة فقيرة، وقد أرغمته معاملة أبيه العنيفة له على الفرار، ثم الهجرة وهو لم يكن يتجاوز الحادية عشرة من عمره.

عاش سنواته الأولى في مدينة طنجة محاطاً بأجواء العنف والبغاء والتهميش والمخدّرات، وعندما بلغ العشرين من عمره انتقل للعيش في مدينة العرائش للدّراسة، وخلال هذه المرحلة من عمره بدأ يهتمّ بالأدب، وفي فترة السّبعينيات عاد إلى طنجة من جديد، حيث كان يتردّد على الحانات، ويرتاد مواخير وأوكار البغاء، كما طفق يكتب تجاربه الشخصية المُعاشة، كانت أولى قصصه تحت عنوان «عنف في الشاطئ»، التي نشرها في مجلة «الآداب» اللبنانية عام 1966. وقد أفضت به اهتماماته الأدبية لمصاحبة كتّاب أجانب معروفين عالميين، كانوا يقيمون في طنجة مثل بول باولز، والكاتب الفرنسي جان جينيه والأمريكي تنيسي وليامز وسواهم، ولقاءاته بهؤلاء الكتّاب سجّلها في مذكراته «بول باولز وعزلة طنجة» أو «عزلة بول باولز في طنجة»، ثم في كتاب «جان جنيه وتنيسي وليامز في طنجة»، بالإضافة إلى إبداعاته الأدبية، ترجم كذلك إلى اللغة العربية أشعاراً لشعراء إسبان مثل أنطونيو ماشادو، وفيسينتي أليكسندري (جائزة نوبل في الآداب عام 1933) وفيدريكو غارسيا لوركا وآخرين.

اشتهر – في ما بعد – بفضل روايته الذاتية الذائعة الصّيت «الخبز الحافي» (1973) التي نقلته من المحلية إلى العالمية، والتي ظلت محظورة في البلدان العربية، ولم تنشر في المغرب سوى عام 2000، له كذلك «زمن الأخطاء» (1992) و«وجوه» (1996) وهاتان الروايتان الأخيرتان تشكّلان إلى جانب روايته الأولى الثلاثية التي تحكي سيرته الذاتية أو قصّة حياته، توفّي محمد شكري في مدينة الرباط في 15 نوفمبر عام 2003.

الترجمة الإسبانية لكتابه «بول باولز وعزلة طنجة»، كانت قد صدرت عن دار النشر الإسبانية «كاباريه فولتير» في مدينة برشلونة، يدور كتاب شكري حول هذا الكاتب الأمريكي الذي عاش في هذه المدينة منذ وصوله إليها عام 1947، التي ظلّ فيها إلى حين وفاته عام 1999.

يشير الكاتب الإسباني كارليس خيلي إلى «أن محمد شكري يأسف للسّطحية التي عالج بها بعضُ الكتّاب الأجانب صورة مدينة طنجة، والأدهى والأمرّ من ذلك الاحتقار، والكراهية والعنصرية والنظرة الدّونية التي كان ينظر بها هؤلاء الكتّاب إلى السكّان البسطاء في هذه المدينة». وقد علّق شكري عن ذلك بقوله: «أيّاً كان من هؤلاء الكتّاب بعد أن يقضي بضعة أسابيع في طنجة يمكنه أن يؤلّف كتيّباً عن هذه المدينة».

عن باولز وجين

ويشير الكاتب كارليس خيلي إلى أن كلاًّ من بول باولز وزوجته جين اللذين استقرّا في هذه المدينة منذ عدّة سنوات، كانا بؤرة وبوتقة اهتمام العالم الأدبي الذي ينقله لنا شكري بصراحة مُرّة، الذي كان يعرف جيّداً بول لمدّة تزيد على 25 سنة، حيث كان شكري يملي عليه باللغة الإسبانية ما كان يكتبه كلّ صباح من سيرته الذاتية، التي كانت في ذلك الوقت تحمل عنوان «من أجل كسرة عيش» أو «من أجل لقمة عيش»، والتي كان بول باولز يترجمها إلى اللغة الإنكليزية، بعد ذلك بدأ الخلاف، والشنآن، والتباعد، والتنابذ بينهما. يصف لنا شكري باولز بتلقائية مطلقة، حيث يقول عنه إنّه لكي يكتب كان يدمن على تعاطي الحشيش (الكِيف كما يُعرف في المغرب، وكما يورده، أو يكتبه الكاتب الإسباني)، إلاّ انّه خارج المنزل كان يشرب السجائر، كان إباحياً، مثليا، ولم يخف شيئاً على رفيقة عمره جين، كما أنّه كان نخبوياً وعنصرياً، يقول شكري عنه: «كان يروقه المغرب وليس المغاربة، وكان دائماً في حاجة للابتعاد عن العالم».

ويضيف الكاتب الإسباني قائلاً: «إنّ شكري عندما يحلّل، ويشرّح بذكاء الحياة الأدبية لبول باولز يقابل أعماله الإبداعية بحياته الحقيقية، كان ينتقد نقداً لاذعاً أحد كتب باولز وهو «مذكّرات رحّالة» حيث كان يقول عنه أنّه كتاب يقوم على رتابة متتالية، وفواصل مملّة، كانت الغاية من وضعه أداء تكاليف التطبيب والعلاج لجين»، وفي رأيه أنّ الجنس كان هو سبب جميع المصائب، والمحن التي تلحق بأبطاله، والجنس لصيق بالجريمة والجنوح والمروق، وشخصيات هذا الكتاب مهدّدة بتدمير وتحطيم نفسها ودائماً تنتظرها نهاية مؤلمة وقاسية». ويشير شكري إلى «أنّ هذا العمل الأدبي قد شاخ كثيراً مع مرض جين ممّا دفع بباولز إلى القيام بترجمات متعدّدة لكتّاب عرب، كما أنه كان يدلي بلقاءات واستجوابات أدبية، ثم طفق في كتابة يومياته الشخصية».

حقائق مثيرة

يقول الكاتب كارليس خيلي إن كتاب شكري أثار حفيظة بول باولز ـ حسب «ميغيل لاثارو مسؤول دار النشر (كاباريه فولتير). وكان الكاتب الفرنسي جان جينيه قد غضب كذلك على شكري لنشره أسرارا كان قد أسرّ بها له من قبل ضمن كتاب آخر باللغة الإسبانية، الشيء الذي أدّى إلى قطيعة بينهما، وقد وعد المسؤولون عن دار النشر آنذاك أنهم سيعملون على إصدار هذا الكتاب كذلك باللغة الإسبانية، بالإضافة إلى كتيّب آخر لشكري كذلك حول الكاتب الأمريكي تنيسي وليامز يحمل عنوان: «جان جينيه، وتينيسي وليامز في طنجة»».

يشير الكاتب الإسباني إلى أنّ هذه الكتب والمنشورات الجديدة لشكري جاءت نتيجة التقارب والتعاون اللذين كانا قائمين بين الناشر ميغيل لاثارو والمترجمة رجاء بومدين، وبين شقيق شكري عبد العزيز. الكاتب لم يترك أيّ وصيّة مكتوبة رسمية وموثّقة، إلاّ أنّ الوارث يحتفظ في مرآب في ظروف غير جيّدة بمكتبة شكري الخاصّة وبعض الموروثات الأخرى، منها «وجوه» و«زمن الأخطاء» (حول التضحيات التي بذلها شكري لتعلّم القراءة). كما كانت دار النشر كاباريه فولتير قد وعدت بإعادة نشر كتابه الشّهير «الخبز الحافي» في طبعة جديدة على أساس أن يحمل هذه المرّة عنوان «الخبز» وذلك باقتراح من الكاتب الإسباني المعروف خوان غويتيسولو (المقيم في المغرب) الذي كتب تقديماً أو تمهيداً للكتاب، الذي نحن بصدده حول بول باولز، الذي له هو الآخر «معرفة واسعة عن تلك الفراديس الواقعة في شمال أفريقيا».

إنطلاقاً من صداقته وقربه من الكاتب بول باولز كتب محمد شكري هذه الشّهادات الحميميّة التي تزيح الستار عن العديد من الحقائق والأسرار التي ظلّت طيّ الكتمان، التي لم يتمّ نشرها من قبل عن المعايشات والمغامرات الطنجوية الحالكة لهذا الكاتب الأمريكي. في هذا الكتاب نكتشف علاقة باولز مع أبرز الكتّاب المرموقين في عصره مثل وليلم بوروغس، وألن جينسبيرغ، ترومان كابوتي، ومختلف الأسرار والخفايا التي أحاطت بهذا الكاتب الغريب وزوجته جين. إنّه كتاب ينبض بالعواطف ويحفل بالعنف، والحقائق المثيرة حول باولز وكلّ هؤلاء المحيطين به الذين جلبوا كثيراً من المتاعب الخطيرة، ووجع الدّماغ لشكري، ولقد بلغ الأمر بواضع هذا الكتاب إلى الإفصاح عن شعوره بنوع من المرارة والمضض من نشر هذا المؤلَّف، حيث قال عنه: بكتابي هذا حول بول باولز قتلتُ والدي الثاني».

شكري.. باولز وبرايان جيسين

هذا الكتاب كان قد صدر باللغة العربية تحت عنوان «بول باولز وعزلة طنجة» عن منشورات الجمل الطبعة الأولى عام1997. وكان هذا الكتاب قد تمّ تقديمه بعد ترجمته إلى اللغة الإسبانية بتاريخ 30 حزيران/يونيو 2012 في مكتبة «الأعمدة» في مدينة البوغاز (طنجة) بحضور الكاتب خوان غويتيسولو المقيم في مدينة مراكش، ومترجمة الكتاب رجاء بومدين، ومديرة المكتبة سيسيليا فيرنانديث، وأشارت المترجمة إلى أنها واجهت صعوبات جمّة حتى رُخّص لها بنقل هذا الكتاب إلى لغة سيرفانتيس من طرف ورثة محمد شكري، خاصّة من طرف أخيه عبد العزيز.

كما واجهت صعوبات في التعاقد مع ناشر إسباني لإصدار هذا الكتاب في ظلّ الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تشهدها إسبانيا، إلى أن رحّبت دار النشر «كاباريه فولتير» بنشره بمبادرة من الناشرالإسباني ميغيل لاثارو غارسيا، وعبّرت المترجمة عن سرورها وابتهاجها لخروج هذا الكتاب إلى النور.

أمّا الكاتب خوان غويتيسولو فقد كان قد نوّه بالوصف الذي يقدمه شكري للموسيقار الأمريكي برايان جيسين الذي عاش هو الآخر في طنجة، وتعلّم اللهجة الدارجة المغربية (العاميّة) لمعايشته عن قرب للمغاربة، واغتنم غويتيسولو هذه الفرصة ليتحدث عن تصفية الحسابات التي كانت بين شكري وباولز الذي وصفه «بأبيه الأدبي» لدواعٍ مادية، وقال الكاتب الاسباني «إنّ هناك نوعاً من التظلّم في هذا الشأن، ويبدو لي أنه من الأهميّة بمكان معرفة وجهة نظر مغربي مُعوز كان يعيش بين ثلّة من الأمريكيين الذين كانوا يقيمون في طنجة، والذين كانوا يعتبرون هذه المدينة فردوساً أرضيا، ولكنهم لم يكونوا على علم كيف كان يعيش المغاربة هنا». وقال غويتيسولو إنّ كتاب شكري مهمّ لا محالة.

وكان قد ذكّر الناشر لاثارو بمطلبه السابق وهو أنه عند إعادة نشره لكتاب شكري «الخبز الحافي» عليه أن يضع له عنوان «الخبز» فقط، لأنّ عنوان الخبز الحافي يمجّه الذّوق الإسباني، وهو لا يعني شيئاً في اللغة الإسبانية، وكان قد قال له مازحاً في هذا السبيل «إنّك لو احتفظتَ بهذا العنوان فتأكّد أنّك سترتكب جريمةً في حقّ اللغة الإسبانية».

في ضيافة هِرَقل

كان باولز يقول إنّ حياته تنساب في هذه المدينة في هدوء، وأصبح لا يطيق العيش ولو لمدّة شهر واحد في المدن الغربية الكبرى. ولم يكن لديه ما يفعله في أخريات حياته سوى الكتابة التي كانت قد أصبحت متنفسه الوحيد، كان يستقبل في منزله العديدَ من الأصدقاء، وقد تحوّل بيته إلى صالون أدبي يؤمّه مختلف الأدباء والكتّاب، فضلاً عن المشتغلين بالسّينما الذين كانت لهم رغبة في نقل بعض أعماله إلى الشاشة الكبيرة، وهكذا عندما أخرج المُخرج الإيطالي برناردو برتولوتشي روايته «السّماء الواقية» لم يكن باولز يتوقّع أن يحقق هذا الشريط أيّ نجاح، وعندما أخبره صديقه رُوسل «أنّ هذا الفيلم قد تمّ عرضه كذلك بنجاح في المكسيك عبّر عن دهشته، وكان يقول ربّما كان خير قرار اتّخذه في حياته هو عدم الإقامة في إحدى المدن الغربية. فهو في طنجة كان يعيش حياة هانئة هادئة ولا يزعجه أحد قطّ، بل أنّ قراره باختيار العيش في طنجة كان من أهمّ الأحداث المهمّة في حياته، وهو لم يشعر قطّ بأنّه كان وحيداً، بل كانت له علاقات اجتماعية متنوّعة، وأصبح معظم الناس يعرفونه. وكان يقول إنّ الحياة في الغرب تحوّلت إلى كابوس والكوابيس لديه منها الكثير. إنّ وجهه المستطيل، وعينيه اللاّمعتين والصّافيتين، وقامته كل ذلك لم يكن ينسجم مع صوته الخفيض الذي يبدو وكأنه ينبعث من أعماق محيط بعيد. كانت حياة باولز تمرّ في هدوء في طنجة، فهو كان يصحو باكراً ليكتب بضع وريقات، وعندما يأتي المساء كان يشعر بسعادة غامرة، فالمساء جميل وليس له نظير في هذه المدينة السّاحرة التي تطلّ على أوروبّا، والتي أقام ونام فيها «هرقل» في مغارته الأسطوريّة بعد أن أنجز عمله، والتي عَلِق بها وعشقها العديد من الأدباء والشعراء والشخصيات التاريخية والسياسية والأدبية والفنية والسينمائية المعروفة. كما تمّ تصوير العديد من الأفلام العالمية بها. كان باولز يقول في هذه المدينة يعيش المرء في هدوء وبدون استعجال.

كانت تربط بول باولز صداقات مع العديد من الأدباء الكبار من مختلف الجنسيات مثل كارلوس فوينتس، وأوكتافيو باث، وخوان غويتيسولو، وخوان رولفو، وكان من أشدّ المعجبين بهذا الكاتب المكسيكي، كما كان يحلو له الحديث عن الأدباء والفنّانين، والشّعراء، والمشاهير الذين زاروا مدينة طنجة، أو أقاموا فيها، منهم باربارا هوتون، وزوجها غاري غرانت، وأوجين دي لا كروا، ونستون تشرشل، وخورخي لويس بورخيس، وروبين داريوّ، وتنيسي وليامز، وبرايّان جيسين، وماريانو فورتوني، وهنري ماتيس، وجان جينيه، ورامبرانت، وجاك ماجوريل، وإيف سان لوران، ومارلين ديتريش، وغاري كوبر، وسواهم وهم كُثر، كلهم هاموا بهذه المدينة وكتبوا عنها الكثير.

الكاتب والرّوائي الإسباني خبيير بالينسويلا (صاحب آخر عمل روائي عن مدينة طنجة بعنوان «الطنجوية» الصّادر مؤخّراً عن دار النشر الإسبانية المرموقة «بلانيبطا»)، يقول عن صاحب «الخبز الحافي»: «كان محمد شكري كاتباً كبيراً، وشخصاً رائعاً، هذا المغربي الذي حتى سنّ العشرين ربيعاً من عمره لم يكن يكتب ولا يقرأ، والذي انسابت طفولته، وانصرم شبابه في بؤس مدقع، وعنف فظيع وظروف قاسية صعبة كان كاتباً ينتسب إلى طينة هؤلاء الكتّاب الذين يُنعتون بالملعونين، لقد خلّف لنا أعمالاً إبداعية قصيرة، ولكنّها أعمال مؤثّرة وجريئة تنبض بحبّ الإنسان والإنسانية، ونبذ الظلم والمظالم».

الفنان يقف على جبل من الخلفيات والمرجعيات

التشكيلية العراقية روش بنيامين: الحريّة نظام من نوع آخر

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

حين تلمح يديها تتساءل كيف تستطيع تلك اليدان تحمل ثقل الفرشاة! وكيف تستطيع الدخول في معترك طويل مع اللون، وهي الفنانة الرقيقة التي تتحدث كما النسمة، وتعزف ألوانها بموسيقية تشدك إلى أنغام موتزارت وبيتهوفن.

روش بنيامين فنانة لها خصوصيتها المعروفة، ففي عام 1995 دخلت قاعة الرواق في بغداد لأجد لوحات ملؤها الإشراق والطمأنينة، حيث كانت الشمس وضوؤها، والأمل وإيقاعه، أهم ما ميز ذلك المعرض الذي أطلقت عليه في حينه «معرضاً نورانياً..»، إذ سعت منذ معرضها الأول؛ حسب ما يرى الناقد خضير الزيدي، لتكون لوحتها جامعة لمتخيل ذهني مع إحساس واقعي، ومثل تصورات كهذه تنتج عنها متخيلات عديدة، بنائيتها ليست مشيدة على تقديم الحرفة أو إعلاء الصنعة، بل تصعيد التعبير الداخلي بمهارة وذوق معروف سابقاً... هذه المؤشرات تكمن في رؤية السطح التصويري الذي انهمكنا به طويلاً، ونحن نبصر عمقه ومدلوله في لوحات الفنانة روش بنيامين فهي تنفذ على الكنفاس وبالزيت خطاً فنياً تبتعد فيه عن التشريح والتشخيصية، وتعلن انتماءها للصفاء الروحي كأنها تملي علينا شرط الانتماء للصورة الخيالية المعلقة بذهنية المكان ومنطق الانسجام معه:

■ لكل فنان أو مبدع انطلاقة معينة، يمكن أن يعدها نقطة البداية الحقيقية، فما بداية روش بنيامين؟

□ لم تكن لدي بداية واحدة، كنت مع كل لوحة فيها تجريب أنطلق من جديد، حيث كانت «الأشكال (الفكرات)» تتقافز واحداً تلو الآخر، وكانت المحاور الأساسية في كل لوحة تتغير، حتى بدأت بالابتعاد عن التشخيص، واستطعت في نهاية الأمر التخلص من «الفيكر» بشكل نهائي، وجعلت للون كياناً خاصاً، به يتجسد مرة، ويكون سرابياً مرة، وهلامياً مرة أخرى... عندها بدأت انطلاقتي الحقيقية، وشكلت من خلالها لمساتي الفنية الخاصة بي.

■ هل كان لفنان ما تأثير معين على خطوطك وألوانك؟

□ أنا لم أتأثر بفنان معين، لا أنكر أنني في بداية حياتي الفنية تأثرت بمايكل أنجلو، إلا أنني بعد ذلك ابتعدت عن أسلوبه الفني.. أنا غالباً ما ابتعد عما يؤثر بي، حتى لا أنقل منه، إلا أنني في الوقت نفسه أبحث وأتأثر بمستوى الجمالية عند بعض الفنانين، سواءً كانوا عرباً أم أجانب، لكي أستطيع الوصول.. أتأثر باللوحات التي تحتوي على ضبابية وشفافية، كضبابية كوربيه وبساطته.

■ إلا أنني ألاحظ غياب الخط في أغلب لوحاتك؟

□ لأنني بدأت بالخط وتأثرت به، فالخط يعد بداية كل فنان، لأن الانطلاقة الأولى ستكون منه حتماً، ألا تظن أن الفن بدأ على شكل خطوط؟ فلا أتوقع أن الرسام العراقي الأول، منذ ما قبل السومريين، عرف اللون وتقسيماته، لكنه بالتأكيد عرف الخط

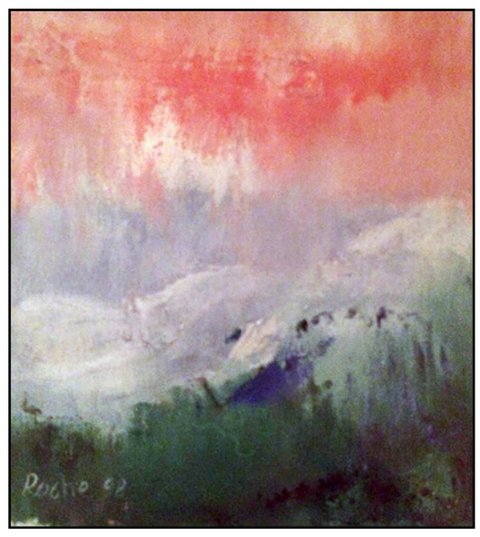

وتدرجاته وما يمكن أن ينتج عنه... أنا أعد الخط بداية واللون انتقالة، وهنا تكمن الخبرة والتفرد.

■ إذن هل تعدين التجريد فناً متقدماً على التجسيد؟

□ كلا، «الشكل» أيضاً فن متقدم، وله رساموه المبدعون، ومدارسه الخاصة، ويمكن من خلاله تقديم رسالة جديدة في كل مرة. لكن الفرق بين التجريد والتشخيص، أن الأول ينبع من العقل والدماغ والحواس الداخلية، والثاني واقعي، ولكل فنان ميول خاصة به... أنا أميل إلى التجريد لأنني وجدت نفسي فيه، ولأنني أرى نفسي مبدعة في لون كهذا من الرسم.

■ ولكن كيف تستطيعين استغلال اللون لتوضيح مفاهيم باتت شائكة، كالحرب، والسلم، والحلم، والحرية... وغيرها؟

□ للفرشاة حركة تمكن المتلقي من الإحساس بها، فالعنف الذي يظهر في ضربة الفرشاة ـ حتى إن لم أرسم اللون الأحمر المعبر عن الدماء ـ لا بد أن يشعر به القارئ، هذا فضلاً عن الانفعالات التي يصدرها الفنان في لوحته، فكما يستطيع الشاعر أن يصرخ في قصيدته، وهي المكتوبة بحروف صماء، يستطيع الرسام أن يفعل أكثر من ذلك ويريك مدناً مهدمة وأنهار دم بلون واحد، ولكن بانفعالات كثيرة.

لكنني غالباً ما أرسم السلم رديفاً للحرب في لوحاتي، فكما هناك بقعة دم، هناك شمس وسماء صافية، وهذا ليس تناقضاً، بل حتمية أدونها وأريد الخروج بها للعالم، فمثلما هنالك حرب، هنالك سلم، ومثلما هنالك كفر، هنالك إيمان.. ونحن نحمل المتناقضين ونستطيع أن نوظفهما معاً.

■ بعد معارض كثيرة أقيمت لك، كيف تقومين التطور بين معرض وآخر؟

□ أشعر بأن هنالك تطوراً ما أسير على هديه. أشعر بأن لوحتي بعد هذه المعارض اتسمت بالركازة والخصوصية.

■ هل لردة فعل المتلقي تأثير فيك؟

□ بالتأكيد، لكنني أعمل بطريقتي لأنني ما زلت في طور التجريب وما زلت أحاول.

■ لكل فنان عندما يشرع بعمل ما، خلفيات فكرية ومرجعيات يستند إليها، كيف توضحين ذلك؟

□ الفنان يقف على جبل من الخلفيات والمرجعيات، ولكل لوحة انطلاقة خاصة بها، ولكنني غالباً ما تأخذني العفوية، وأنطلق من اليوغا فالعودة إلى الداخل تشكل لديك لقطات تتصاعد تدريجياً حتى تصل إلى الذروة أو الاكتمال النهائي.. أنا غالباً ما أنظر لكل مسألة من وجهة نظر كونية، أبحث عن صفاء الروح، أندمج مع السماء وأتأمل ماذا كنت وما أنا عليه وما ستصبح لوحتي من بعد...

■ ألم يكن للحروب تأثير في هذه النظرة؟

□ للحروب تأثيرات في الجسد، حيث الخوف والارتباك والانزعاج، أكسر كل هذه السلاسل، أحاول التخلص من أي شيء حتى من أخطائي أنا، وفي بعض الأحيان ألغي جسدي وأبدأ روحاً طليقة عندما أمسك بالفرشاة.

■ روش المهندسة، هل بدأت تأكل من جرف روش التشكيلية؟

□ أحياناً...

■ وهل استثمرت المهندسة ودقتها في تشكيل اللوحة الفنية؟

□ عندما أتعب من الرسم أهرب إلى أعمالي الهندسية، حتى أهدأ وأعود مرة أخرى إلى لوحتي... كانت الهندسة هي التي ساعدتني بدقة حساباتي في اللوحة، فأنا أجمع بين دقة الهندسة وشفافية الرسم، والاثنان مرتبطان معاً.

■ هل اللوحة لديك، محسوبة كما العمل الهندسي، مع العلم إن الفني يعمل خارج العلم والمنطق؟

□ هناك قوانين صارمة في الرسم أكثر من العمل الفني، وهي كيف تصل إلى الجمالية؟ وهذا أصعب قانون... أما في مجال الهندسة فهناك أسس وعلاقات ثابتة يسير عليها المهندس، على الرغم من حساسيتها، إلا أنها، وبشكل واضح أسهل من الرسم.

■ هل يمكن أن يكون هناك نظام ما للرسم؟

□ للهندسة مقاييس، وللرسم حرية، وهي انضباط ونظام من نوع آخر.

■ كيف تنظرين إلى الأعمال الفنية ما قبل وبعد الحرب؟

□ كان هناك تخبط في المعارض والملتقيات الفنية، فلا نستطيع أن نتبين صورة واضحة للفن التشكيلي ما قبل الحرب، لكن هذا التخبط استمر حتى الآن، غير أني أتوقع أن الواقع الفني في العراق سيتغير قريباً، ونحن لا نخلو من مبدعين كبار وإن كانوا شباباً.

■ ومن المسؤول عن ضياع القيم الفنية؟

□ التربية بالدرجة الأساس، التربية الفنية والفكرية والسعي للوصول أسرع من الآخر، هذا كله يؤدي إلى الفوضى، الرديء يطرد الجيد ويستقر.

■ وأنتِ تنظرين إلى الفن العراقي، ما الأماني التي تخالجك؟

□ أريد تعاملاً شفافاً مع الفنان العراقي الذي غاب أو غيّب عن جميع الساحات المحلية والدولية، وذلك كله بسبب إهمال وسائل الإعلام له، نريد منها خدمة الفن العراقي، وتخليصنا من الرقابة والمؤسساتية التي دمرت الفن العراقي...

أقدم شعر غنائي عرفته أوروبا

«التروبادور» يصف الحب العذري ونقاء المرأة

عمان ـ «القدس العربي»

من آيه الخوالدة:

يتفق مؤرخو الآداب الأوروبية على أن أقدم شعر غنائي عرف في أوروبا هو الذي نظمه شعراء التروبادور في جنوب فرنسا، خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين. والسمات المحددة لهذا الشعر ثلاث: أنه يستخدم في تعبيره لغة لاتينية دارجة وهو شعر غنائي الطابع وناظموه أشخاص معروفون.

ويضم ما وصل إلينا من نظم شعراء التروبادور 2542 قصيدة من تأليف ثلاثمئة وخمسين شاعرا معروفين بأسمائهم، واللغة المستخدمة في هذا الشعر هي المعروفة باسم البروفنسالية، لغة دارجة محرفة عن اللاتينية، وإن كانت أرقى مستوى من لغة الكلام العادية، والشعر المنظوم بها يمتد من جنوب فرنسا ما بين المحيط الأطلنطي في الغرب والحدود الإيطالية في الشرق.

الشاعر الذي يدعى تروبادور هو الذي ينظم قصائده ويذيعها عن طريق الغناء لا القراءة، فهو شعر سماعي مرتبط منذ البداية بالموسيقى والغناء، ومن هنا يختلف ناظمه عن مفهوم «الشاعر» السابق الذي كان «يكتب» باللاتينية الفصيحة لكي يقرأ نظمه، فالتأليف بالنسبة للتروبادور هو الغناء، سواء أكان هو من يغنيه أم عهد به إلى من يؤديه بمصاحبة آلة موسيقية.

وينتمي شعراء التروبادور إلى طبقات اجتماعية متفاوتة، فمنهم ملوك وسادة إقطاعيون وأساقفة وقادة عسكريون ورجال ينتمون إلى الطبقة الوسطى وآخرون من عامة الشعب. ومن هنا وُجدت طائفتان من شعراء التروبادور، منهم من اتخذوا من نتاجهم الشعري الغنائي حرفة يتكسبون بها، وأخرى كانوا ينظمون تلك الغنائيات بالنسبة لهم حلية يتجملون بها.

كما تناول شعر التروبادور العديد من الموضوعات غير العاطفية، ومنها الموعظة الخلقية، ويوجه فيها الشاعر نقده العنيف لمفاسد المجتمع وما يشيع فيه من عادات سيئة. كما تناول الصراع السياسي في سطوره لوصف الأحداث التي تدور في أوروبا الغربية وصراع الملوك. وفي ما يتعلق ببنية القصيدة التروبادورية فإن الصيغة الشائعة فيها هي أن تتألف من خمس مقطوعات إلى سبع وإن تنتهي كل مقطوعة بقفل تتفق قوافيه مع قوافي المطلع. أما الدور وهو القسم الأول من المقطوعة فهو ينتهي بقواف أخرى مستقلة ولكن بنظام هندسي متبع في عدد من السطور وفي القوافي.

من أهم شعراء التروبادور الدوق جيوم دي بواتييه، ماركابرو، سيركامون وجوفري روديل.

شعر نساء التروبادور

منذ نهاية القرن الثاني عشر بدأ بعض النساء في جنوب فرنسا الكتابة في مجال شعر التروبادور، الذي تميز بأسلوب نقي ومباشر فرض نفسه في المجتمعات الراقية، وبذلك تكونت إحدى الظاهرات الأدبية في تلك الفترة وأطلق عليها «نساء التروبادور». وتميز هذا الشعر بتقديمه مع الموسيقى فأقبلت على سماعه الطبقات العليا، وأصبح بمثابة المركز في ثقافة بلاط النساء الراقيات والمغرمات بالشعر والقصة وآداب الحكايات ونشأة قصص الفروسية والمغامرات. كما ساهم العديد من العوامل في تطور نشأة هذا الأدب، كون وضع المرأة في جنوب فرنسا أكثر مرونة منه في الشمال، فهي تتمتع بشيء من الحرية، والنساء يرثن نصيب الرجال نفسه، ويقمن بإدارة أملاكهن بدون أي رقابة، حتى بعد الزواج. بينما في الشمال كانت المرأة في وضع لا تحسد عليه، إذ أن مسألة الأخلاق ما زالت تمارس بشكل سلبي من حيث احتقار المرأة والوصاية عليها والدور الوحيد الذي تقوم به هو إنجاب الأطفال، والذكور منهم خاصة.

ومن هنا بدأت حركة نسائية تطالب ببعض الحقوق من خلال شعر التروبادور الذي انتشر بشكل سريع في الجنوب وانتقل إلى شمال إيطاليا، وعكس ظاهرة أدبية لا تعبر فقط عن أسلوب المرأة الفرنسية وتميزه عن الرجل، بل أيضا تعكس نوعا أدبيا خلقته المرأة بنفسها.

لقد كان شعر التروبادور في الغالب يتحدث عن الحب الذي اصطلح على تسميته الحب المثالي، أو المهذب، وهو يشبه الحب العذري في سمو تعبيره وإلحاحه على الحرمان من الحبيبة. كما ركزت شاعرة التروبادور على مظاهر سيطرة الرجل على المرأة في سبيل الوصول إلى ما يريده، وتميز بعكس صورة جماليات المرأة والرجل الراقي ذي الأسلوب المتحضر الذي يعتبر المرأة شريكا روحيا يلجأ إليها في كل الأوقات.

شاعرة التروبادور الإيطالية

لقد تميزت الشاعرة الإيطالية بتنوع مهاراتها وأصولها كما هو شعرها، فقد ضم هذا الشعر في إيطاليا نخبة نساء المجتمع، فقد كن من النساء النبيلات، المثقفات، العالمات، الجميلات، حسنات السمعة، الراقيات والطموحات.

كما أن نساء الطبقة الأرستقراطية كن مصدر إلهام للعديد من الشاعرات، من ناحية استقلالهن وتمتعهن بالكثير من الحقوق، ومن هنا تميز شعر التروبادور الإيطالي عن نظيره الفرنسي من حيث أن الأسباب الكامنة وراء كتابة هذه الأشعار عند المرأة مختلفة تماما عند الرجل، الذي تناول الشعر لأسباب عملية، بينما تناولته هي لأسباب شخصية، كما وتنوعت المضامين التي تناولتها الشاعرة الإيطالية في شعرها.

يمكن تقسيم الكتابات الشعرية إلى نوعين: مشهد العشاق والحوارات الشعرية، ويتحدث هذا الشعر عن الحب وهموم العشاق، الرغبة، الحاجة للصديق، الشخصية المتسلطة وذكرى الأيام الحميمية الغالية.

وعلى الرغم من أنه احترم شكل الشعر الراقي، الإ أنه لم يستخدم الصورة المجازية والمصطلحات التقليدية، إنما يصب في لغة مباشرة، من دون أدنى غموض وكأنه يكشف الحجاب عن مشاعرهم العميقة، بينما يطرح الرجال ممن خاضوا هذا العالم الشعري في شعرهم أسئلة حول الواقع، كما يعرض لواقع النساء وما وصلن إليه.

زوال الحب المهذب

لقد واجه شعر التروبادور مشكلة حقيقية تتعلق بالترجمة وفهم مضمون النص، إذ عند إلقاء الشعر بكلمات قوية وجريئة يفهمها المتلقي حرفيا، من دون استيعاب المضمون الحقيقي الهادف، فعندما تعبر الشاعرة عن رغبتها في وصل رجل آخر غير زوجها بكلمات قوية وبصوت عال، تعبر بذلك عن مشاعرها الدفينة بينما يتلقى المستمع ذلك بالكثير من الاستهجان، خصوصا عندما يأتي هذا الشعر وتلك الكلمات من سيدات الطبقة العليا.

كما بدأت الحملات الصليبية عام 1210، التي خرج بعدها الأدب بظاهرة جديدة غيرت من مفهوم الحب الحقيقي، ونتيجة لتلك الحملات فقدت المرأة الكثير من حقوقها التي سعت وراءها، كامتلاك العقارات والأراضي وإدارة الأملاك، كما أصبح الحب الراقي إحدى أساطير العالم القديم، إلا أن شعراء التروبادور اهتموا كثيرا بعملية حفظ وتوثيق الكتابات النسوية من شعر ونصوص أدبية، كون المرأة تغيرت وتطورت بفعل المساحة التي مُنحت لها في شعر التروبادور للتعبير عن نفسها، كما انضمت كتابات شعر التروبادور إلى مجال «كتابات الأنا» و«الأدب العاطفي» الذي يعبر عن مشاعر النفس الحميمة، وظهرت في المذكرات والسير الذاتية.

من أهم شاعرات التروبادور: الكونتيسة دو ديا، نا بيريس دو رومان، الماندا، ماريا دو فينتادورن، ايزابيلا، كارول جان، آنا تيبورس، كارسندا دو فوركالييه.

يمثل شعر التروبادور نافذة مفتوحة على نساء القرون الوسطى، وهذه النافذة تطل على الفترة ما بين 1150 – 1210، حيث أن كتاباتهن شكلت الإسهامات الأولى لما نسميه اليوم الأدب النسوي.

شعر

شذرات شاعرية

أحمد برقاوي *

غائر جرحي
نزيف النور
جرح ليس يلتئم
عميق عزيز رقيق
غارق في الحلم
صديقاه النار والقلم
وانتِ حبري وحبر العاشقين دم
جرحي نزيف الروح
وشعري شاهد نزِق
يبوح بالآلام قهراً
وكبراً لا يبوح
وقلبي طائر في مداه البعيد البعيد
فليس يدري إن باح دمي
دمي صراخ أم نشيد.

كنت سائراً بأمري
فاستوقفني
بيمناه العصا
وبيسراه الوصايا
ثم خاطبني فقال :
قف سأتلو عليك ما عليك
وراح يسرد على مسمعي :
كن ... ولا تكن
لا تقرب ولا تسأل
ولا ...ولا ...ولا وإلا
إياك ثم إياك .
أدرت ظهري وتابعت،
إلى أين أنت ذاهب، صارخا قال لي .
فأجبت دون أن التفت إليه :
ذاهب إليّ
فأنا لا أستطيع العيش بدوني .

معجزة:

لهذا النهر من العشق نبعان
نبعان قصيان متقابلان
فجنت طقوس الماء والنهر والجريان
فليس يدري النهر من أين يأتي
وإلى أين يمضي
وكيف يدري وله في رحلتيه
على هذه الأرض مصبان .

الذاكرة لا تخون
هي أصدق النبلاء في هذا الجسد
مقبرة الذاكرة
لا تجامل الرسيس من أحوالها
ولا شواهد على أرضها
تنسى ولكن
لا أحد يحملها على النسيان
الذاكرة لا تخون .

ذكرياتنا ظلالنا الباهتة
وليست تمور في النفس
إلا إذا توارى ضياء الشمس
خلف حطام العجز
وحين يستيقظ فينا الحنين
تكون جرار الخمر قد جفت
والقلب تقنع بثياب الحكمة الزائفة
وحده المبدع التائه في الكينونة الواسعة
أو في صحرائها
خلق وممحاة..

*شاعر واكاديمي فلسطيني

بروين حبيب *

ظلال الموت

■ لا أدري كيف أصف الأمر ولكن الفكرة قفزت إلى رأسي بعد إعلان خبر وفاة كل من الفنان المصري سامي العدل، والفنان العالمي عمر الشريف. نزل خبر وفاة سامي العدل باقتضاب ثم تلاه خبر نعي عمر الشريف بمساحات أكبر، بإسهاب أكثر، وعناوين بالمانشيت العريض... وكل من التقاه أو صادفه في طريقه كتب عن تلك اللحظة، وكثيرون منهم أرّخوا لها بصور ملتقطة مع الفنان. والملاحظة هي أن الحياة غير منصفة حقا، لكن لم أكن أعرف أن الموت غير منصف أيضا. في الموت تغطي ظلال أشخاص أشخاصا آخرين، وأحيانا تخفيهم تماما وتختصرهم إلى مجرّد أرقام.

في عالم الفن ومنذ مطلع السنة الماضية كثُر الرّاحلون من عالم الفن، ذهبوا جماعات إن صحّ التعبير، لكن بعضهم حظي بنصيب محترم لذكره إعلاميا، والبعض الآخر مرّ خبر وفاته مرور الكرام.

من عائلة مسلسل «باب الحارة» مثلا غادرنا سبعة فنانين، لكن لا أدري لماذا كان مقتل الفنان محمد رافع (30 سنة) الأكثر إثارة للأقلام الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، ربما بسبب مواقفه السياسية، وربما بسبب طريقة موته، لكن حتما لم تكن نجوميته هي السبب، إذ لم يكن نجما من الصف الأول، ولم ينع من باب حجمه «الدرامي» رحل إلى ربّه وهو ومنبوذ من فريق ومحبوب من فريق آخر، ليس لفنّه بل لموقف سياسي كان سببا في حتفه. لكنّ موته شغل الناس عن موت فنانين آخرين، فجأة مضى الوقت وصحونا على غياب من غابوا، وأصبح الوقت متأخرا للكتابة عنهم والتعريف بهم، فقد غادروا ونحن لا نعرف عنهم سوى بعض أدوارهم التي علقت بأذهاننا. توفيت الفنانة ناهوند مثلا في فترة غياب الفنانة صباح نفسها والشاعر سعيد عقل، وقد غطت جنازة صباح الأسطورية على غياب ناهوند في احتفال لم يحدث لا قبل ولا بعدها... ثم غطى سعيد عقل برصانة جنازته وطقوسها الرّسمية من قلب جامعة عريقة على صباح.

لنعد لتواريخ قديمة نوعا ما...

من يتذكر الفنان عبد الله محمود؟ لا أظن أن أحدا يتذكره اليوم، لقد كانت ظلال نجوم الدراما المصرية تغطيه، وإن كان قد تألق في أهم أدواره في «اسكندرية ليه» و«حدوتة مصرية» و«الطوق والأسورة» وغيرها... لكن الرّجل لم يستطع أن يظهر بشكل واضح أمام نجوم خدمتهم وسامتهم أكثر من ملامحه المصرية القحة، وكما عاش «واضحا، وغير واضح» فقد غادرنا بالطريقة نفسها... فيما تلاشى اسمه من ذاكرة من يدعون حماية المشهد الفني من الاندثار. فايزة كمال ذهبت هكذا مثل فراشة دخلت بيوتنا واحترقت في غفلة منا بشمعة منسية في الزاوية. فقط اختفت وبعد غياب دام سنوات تساءلنا أين هي؟ والبعض ظن أنها تحجبت مع من تحجبن واعتزلت الفن، لكنها فاجأتنا بموت هادئ هدوء ملامحها الشفافة التي أحببناها في أعمال كثيرة أهمها مسلسل «رأفت الهجّان» وحفظنا اسمها الغريب فيه «يهوديت موردخاي» وظلّت قابعة في أذهاننا بذلك الدور...

في الشهر نفسه توفي حسين الإمام الممثل والسيناريست وبعده المخرج مدحت السباعي وغطيا على وفاة فايزة كمال، فقد كانت شهرة الاثنين أكبر من شهرتها، هي التي غادرت في الخمسين من عمرها. أما فتحية العسّال فقد غطت على غياب محمد أبو والحسن، وإن ترافقا في الموت، فإن الإعلام تعامل معهما بطرق مختلفة، لقد كان خبر وفاة فتحية العسّال منتشرا على المستوى العربي، أما محمد أبو والحسن الذي أضحك الكثيرين بأدواره الكوميدية غادر مثل البسمة القصيرة... بدون ضوضاء. الشاعر سميح القاسم والممثلان سعيد صالح وخليل مرسي رحلوا دفعة واحدة في ظرف أسبوعين، لكن سعيد صالح كان أكثر الغائبين حضورا إعلاميا، مع أن شاعرا بمكانة سميح القاسم كان يجب أن تكون خاتمته بحجم مانشيت غياب محمود درويش ونزار قباني... إلاّ أن الصحف والجرائد العربية اختارت أن يكون ضمن مقالات صغيرة داخل الفضاء الثقافي الضيق، وكما العادة في «مناسبات» كهذه أغلب المقالات ليست نابعة من القلب، إنها تقليد إعلامي محض «لتسجيل حضور»...! ولعلّ الممثل خليل مرسي نال اهتماما على المستوى المحلّي في مصر، إلا أنه لم يغادر أسوار المحلية في رحيله مثل زميله سعيد صالح، الذي نزل خبر وفاته في الصفحات الأولى لصحف ومجلات كثيرة على المستوى العربي، ربما لأن هذا الأخير خريج «مدرسة المشاغبين» المسرحية الأكثر مشاهدة إلى يومنا هذا، منذ قدمت أول مرة صيف 1973.

مريم فخر الدين ومعالي زايد رحلتا معا في أسبوع واحد، وكلتاهما نجمة حقبة معينة من تاريخ السينما المصرية، لكنّ مريم فخر الدين التي انطفأت باكرا بسبب ما أحدثته الشيخوخة من تشوهات بصورتها الجميلة أيام شبابها، منحها الإعلام إطلالة أخيرة جميلة بالأبيض والأسود لتودّع بها جمهورها. فيما اكتفت الصحافة باختصار غياب معالي زايد بنشر سيرة مقتضبة عنها وعن مرضها مع خبر وفاتها. غادر الفنان السوري عمر حجو والشاعر المصري عبد الرحمن الأبنودي في الشهر نفسه، الفنان الكويتي أحمد الصالح والممثل المصري إبراهيم يسري غادرا في فترة واحدة، الممثل المصري حسن مصطفى والفنان السعودي عبد الرحمن الخريجي غادرا مؤخرا مع سامي العدل وعمر الشريف ...

ذهبوا جميعا أزواجا أزواجا...

ترافقا إلى الحياة الأخرى كما أراد القدر، لكن ظلال الموت حجبت البعض وتركت الأنوار تتسلسل للبعض وألقت الكثير من الضوء على البعض الآخر... هل يبدو الأمر مؤلما؟ أم أنه غير مهم ويمكننا المرور عليه مرور الكرام؟ اتفق معكم أننا متساوون عند الله، وأن متاع الدنيا سيبقى هنا، وهناك لا جرائد ولا صحف ولا «أكل هوا»، وفي الوقت نفسه أهمس لكم أن من يرمي شهادة وفاة من صنعوا بهجته ومتعته طيلة حياته، وزيّن أيّامه وصنع تاريخا جميلا لوجه أمته لا يستحق الاحترام.

نحن نقتل الفنان قبل وفاته، وحين يموت نقوم بصياغة الخبر وكأننا نغسل أيدينا منه إلى الأبد. وهذه المساحة التي نفردها للبعض بشكل أكبر لا تعني أن هناك من هو أهم من الآخر، فالحياة نفسها لا تكتمل إلاّ بوجود أشخاص نحتار أحيانا لماذا خلقهم الله..! لكن وحده الله يعرف. وكما الحياة تماما، يكتمل المشهد الفني والثقافي عندنا بكل من شارك في صنعه، وليس من العدل أن نحذف البعض، ونحقّر من حضور البعض، ونقلّص من حجم البعض الآخر ونقرر أن البعض فقط له أهمية. هل كان عمل أي نجم لينجح بدون وجود نجوم الصف الثاني والثالث والكومبارس. هل كان أي شاعر لامع سيلمع أكثر لولا وجود شعراء الصف الثاني وما تحته؟ قد يقول البعض من غير المعقول أن نفرد صفحات لمن كانت أدوارهم «صغيرة» في خريطة مشهدنا الثقافي والفني، لكن ألا يبد الأمر ممتعا حين نكتشف وجها آخر لم نحاول أبدا أن نعرفه.

لقد وددت دوما أن يذكر حتى الكومبارس في أي عمل ظهر ومع أي نجوم وقف، وكيف كان يعامل في حياته... هناك جانب إنساني نسقطه من حياتنا وتوثيقنا لها. يمكنكم أن تشاهدوا فيلم «أسبوعي مع مارلين» (2011) قصة كولين كلارك الذي عاش أسبوعا مع مارلين مونرو ولم يكن سوى مساعد مخرج متطوع لشغفه بالعمل في السينما... لتفهموا جيدا ما أردت قوله.

*شاعرة وإعلامية من البحرين

هل فشل «الكوميديون» السوريون في التعاون مع بعضهم؟ الخاني وجراح والعلي في ذمّة «باب الحارة»

عمان – «القدس العربي»

من أروى الباشا:

تستند معظم أعمال البيئة الشامية على شخصية «درويش الحارة»، التي تبدو الورقة الرابحة والمضمونة من بين الشخصيات التي تُطرح عادةً في تلك الأعمال، فغرابة أطوار هذه الشخصية وخفّة دمّها والمواقف المُضحكة التي تقع بها، تمنحها مكانة مميّزة في قلوب المتابعين، رغم قلّة مَشاهدها، وتجعلها قادرة على لفت الأنظار، سيّما إن كان مُؤدّيها فناناً كوميدياً مُحترفاً.

ولكن أن تَطرح ثلاث شخصيّات كوميدية في العمل نفسه وتُقدّمهم بشخصية أقرب إلى «الدرويش»، فتكون بهذه الحالة قد أحرقت جميع أوراقك وخسرت اللعبة وأضعت المتعة، هذا ما حدث في مسلسل «باب الحارة» عندما أقحم صُنّاعه ثلاثي كوميدي مُبتذل على خط أحداث العمل، وجعل من هؤلاء مثالاً صارخاً على الكوميديا المُصطنعة، رغم أنّ مؤدّي تلك الشخصيات (محمد خير جراح، جمال العلي، مصطفى الخاني) يعتبرون من أبرز وأهم الفنانين الكوميديين في سوريا.

إذاً فشلت «الكوميديانات» مع بعضها، وذهبت غرابة أطوارها سُدىً، وغلبَ على حضورها الضجيج المُزعج، ليكون الصّراخ بأعلى صوت السّمة الأساسية لحوارات الشخصيات الثلاث، التي أصبحت على علاقة صداقة مُفاجئة، هذا عدا عن الإغراق في الانفعالات، لتتحوّل الملهاة إلى مأساة درامية فاشلة، سيّما مع غياب الأداء العفوي، وفقدان تلك الشخصيات مُجتمعة مع بعضهما القدرة على التقاط التّلميحات الطريفة بذكاء حاد يتطلّبه فعلاً دورها الكوميدي المُناط بها.

الثلاثي «غير المرح» جرّب أن يُضحك الجمهور بأي طريقة عبر امتهان أعمال لا يفقه بها شيئاً، وسط حالة من الفشل المستمرّة رسمتها لهم أحداث المسلسل، فمن العمل في حمام السّوق، إلى مهنة الحلاقة والطّبابة، وأخيراً إلى عوالم الشعوذة والسّحر، كل تلك المواقف والمقالب التي اصطنعوها لم تشفع لهم، ولم يفشلوا فقط في تلك المهن الشعبية التي هم دخلاء عليها أصلاً، وإنّما فشلوا أيضاً أمام الكاميرا وأمام الجمهور.

الفنان السّوري محمد خير جرّاح يُعتبر من أبرز الوجوه الكوميدية في سوريا ويتمتّع تاريخه الفنّي بسلسلة حافلة من الأدوار الكوميدية النّاجحة، ولكنّ دوره في «باب الحارة» نقله من الإطار المحلّي السوري إلى النّطاق العربي الواسع والشهرة، عبر شخصية «أبو بدر» التي كانت حاضرة منذ الجزء الاوّل من العمل، واستطاع جرّاح من خلالها خطف المشاهدين إلى طرفه، بأدائه الكوميدي العفوي والمُلمح الطّريف المتميّز الذي استطاع صبغه على الأداء دون أي بهرجة أو مُبالغة، ولكنّ جماليّة شخصية أبو بدر كانت بتوأمتها مع «أم بدر– شكران مرتجى»، أمّا في هذا الجزء فتراجعت المَشاهد المشتركة بينهما لصالح مَشاهده مع أصدقائه في الحارة، فبدت شخصيّة «أبو بدر» باهتة بلا لون، وفقدت قوس قزحها الجميل بكل ألوان طيفه.

محمد خير جراح في لقطة من مسلسل «باب الحارة»

أمّا الفنان السوري مصطفى الخاني والذي ظهرَ في الجزء الرابع من «باب الحارة» بشخصيّة النمس فقد استطاع لفت الأنظار إليه وبشكل غير مسبوق عبر هذه الشخصية التي قدّمته إلى مرابع النجوم على طبق من ذهب، واستطاع من خلالها تحدّي نفسه بالانتقال من الأعمال التاريخية التي كانت غالبة على أدواره في السابق مثل «الفوارس، الناصر صلاح الدين، المتنبي، الزير سالم»، إلى الدور الكوميدي البحت المتفرّد الذي فاجأ به صُنّاع الدراما في سوريا والجمهور العربي، لدرجة أنّ غالبية الجمل التي كان يقولها أصبحت تتردّد على ألسنة المعجبين، ولكن يبدو أداؤه المُترافق في الأجزاء الأخيرة من العمل مع زملائه جرّاح والعلي قد تراجع كثيراً سيّما مع التّصنع الواضح في الكلام والأداء، والقيام بأعمال سخيفة مثل السقوط أو إحراج الآخرين، أضف لذلك الكثير من الحركات البهلوانية التي تصلح ربّما لمسرح سيرك، ولا تصلح أبداً لمسلسل درامي.

الفنان السوري جمال العلي والذي يؤدّي الأدوار الكوميدية عادةً بطريقة لا يؤدّيها أحد مثله، هو الذي يبثّ فيها من روحه الشيء الكثير ويمنحها في الغالب شيء من اللهجة السورية «الحورانية» المُحبّبة، يُعتبر أيضاً من أبرز نجوم الكوميديا السوريين وإن كان مظلوماً أكثر من غيره ولم يأخذ بعد ما يستحقّه من تقدير لموهبته المتفرّدة، هو الذي شارك بأبرز الأعمال الكوميدية السورية مثل»عيلة 7 نجوم، بقعة ضوء، ضيعة ضايعة، الخربة»، ولكنّ إطلالته في مسلسل «باب الحارة» لم تكن على المستوى المأمول أبداً، حيث أطلّ فجأة في الجزء السادس بشخصية «تنكة»، الشخصية التي أراد صُنّاعها أن تلفت النّظر من اسمها، ولكن لا الإسم استطاع أن يلفت النّظر ولا الشخصية ولا الأداء.

يشار إلى أنّ الجزء السابع من «باب الحارة» عن نص بالشراكة بين الكاتبين سليمان عبد العزيز وعثمان جحا، وإخراج عزّام فوق العادة، وإشراف بسّام الملا، وهو من بطولة عباس النوري، وأيمن زيدان، وصباح الجزائري، ومصطفى الخاني، وميلاد يوسف، ووائل شرف، ومرح جبر، ومعتصم النهار.

مكسيم خليل: قوة «غداً نلتقي» تكمن في النص... عبد المنعم العمايري: أختلف مع مكسيم سياسياً... نظلي الرواس: النماذج النسائية في المسلسل ليست كافية لإيصال الألم

القاهرة – «القدس العربي»:

استضاف برنامج «رايتنغ رمضان»، الذي تقدمه ميساء مغربي ووسام بريدي في الحلقة قبل الأخيرة أبطال المسلسل السوري «غداً نلتقي» الممثلة نظلي الرواس والنجوم مكسيم خليل وعبدالمنعم العمايري، الذي قال إن «غداً نلتقي» هو عمل شراكة بين الكاتب والمخرج، وبأن العمل هو البطل المطلق.

وأضاف أن جميع الممثلين أدوا أدوارهم بروح عالية، لأن هدفهم هو تقديم عمل مهم يسرد وجعهم السوري.

وأضاف أن الدراما السورية عريقة جداً، لكن بفترة من الفترات بعض الممثلين فصلوا مسلسلات على مقاسهم، ففي الدراما لا يوجد دور كبير أو صغير بل يوجد ممثل قوي أو غير قوي.

وأضاف أن ما يميز الدراما السورية أنها تعتمد على البطولة الجماعية فهي شبيهة بالحياة والبطل المطلق ليس موجوداً في الواقع بل يوجد أبطال.

وأنه ضد أي مقارنة في الفن، لأنه متحول وغير ثابت ولا قاعدة له ولا قانون، وأضاف أن الأفكار في العالم متعددة، فمثلاً فكرة الحب من الممكن طرحها بعدة طرق وأساليب.

وعن ما الذي يميز «غداً نلتقي» قال عمايري إن هذا العمل لا يحاكي السياسة، لكنه يسرد إرتدادات الأزمة السورية على بعض السوريين، وأكمل أن الجميل في الموضوع هو الإتفاق على الشكل الفني والطرح الموجود الذي لا علاقة له بأي طرف إن كان مواليا أم معارضا. عمايري قال إنه يختلف مع مكسيم خليل بالرأي السياسي، لكنهم متفقون بالإنسانية، وهذا الإختلاف في الرأي لا يعني إلغاء الآخر أبداً.

الممثل مكسيم خليل الذي توقع أن يكون العمل أيقونة الدراما السورية قال بعد مرور 4 سنوات على ما يحدث في سوريا أصبحنا بحاجة إلى عمل يلامس المواطن السوري، فقوة «غداً نلتقي» تكمن في قوة النص وإبداع المخرج والكاتب.

ضيوف البرنامج

مكسيم أوضح أنه لا يتأثر بأي دور، لأن الأدوار لا تأخذه لعندها بل هو الذي يقربها منه، وأضاف أن الفنان عند تأديته لأي شخصية من الواجب عليه أن يؤديها بكل إخلاص وليس من وجهة نظره، فشخصية «جابر» الموالية شخصية لها رأيها ولا مشكلة في الرأي بل المشكلة في العنف، وقال إن في العمل كآبة متعبة وتعبها يكمن في معاناة هؤلاء الشخصيات التي نجسدها، وبأن الحالة وصلت للمشاهد بشكل حقيقي.

وقالت الممثلة نظلي الرواس إن النماذج النسائية في المسلسل ليست كافية لإيصال الألم. وأضافت أن الصورة لا تقدم الوجع الحقيقي، لأن وصف الواقع أكبر من أي مسلسل أو برنامج، و قالت إنها خاضت تجربة التمثيل بفترة قصيرة أمام ممثلين مهمين جداً، واعتبرت أن وجودها بمسلسل «بنات العيلة» كشريرة مختلف عن دورها في «غداً نلتقي» الذي قدمها بشكل مختلف تماماً.

وفي إتصال هاتفي مع كاتب العمل إيّاد أبو الشامات أكد أن الواقع هو الذي أضاف للدراما، وبأن كل أزمة هي فرصة لنواجه أنفسنا أمام المرآة، فالدراما السورية في ضوء الأزمة أصبحت أكثر عمقاً ومواضيعها باتت جدية أكثر، أما منتج العمل إياد نجار قال إن الأعمال الدرامية التي سيقدمها في سنة 2016 هو الجزء الثاني من مسلسل «العراب – نادي الشرق»، بالإضافة الى مسلسل جديد هو «الحرملك».

مصعب العنزي يطلق أغنية جديدة بعنوان «هذا هو المغربي»

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

مع أول أيام عيد الفطر أصدر الملحن المغربي – الكويتي مصعب العنزي الملقب بسفير الأغنية المغربية أغنية جديدة تحت عنوان «هذا هو المغربي»، الأغنية من إنتاج وكلمات العنزي، وألحان محمد نبال وتوزيع محمد رشيد علي وإخراج الفيديو الكليب من توقيع المخرج منصف ماليزي. فيما يؤدي الأغنية أربعة نجوم مغاربة شباب هم: رضوان برحيل، رقية ماغي، بدر سلطان ونجمة «ستار أكاديمي» لبنان كريمة غيث، التي تألقت أيضا في النسخة التركية من برنامج «ذا فويس».

عن هذا العمل صرح مصعب العنزي لـ «القدس العربي» بأنه حرص فيه على تقديم شيء جديد على مستوى الفكرة وعلى مستوى الفنانين المشاركين في العمل، فهو أراد أن يقدم من خلاله التفاتة ودعما لفنانين شباب في بداية مشوارهم الفني. فبعد تعامله مع كبار الفنانين العرب والمغاربة ستنتصب جهوده الآن على دعم الشباب، سواء عبر الأغاني الوطنية أو العاطفية، وهي التجربة التي تأتي مباشرة عقب التعاون مع خريجة برنامج «ستار أكاديمي» ابتسام تسكت في أغنية «مغربية وأفتخر»، وعن فكرة العمل قال بأنه أراد أن يوجه للعالم رسالة تعريف ببعض محطات تاريخ المغرب وحاضره وأمجاده والتعريف بعادات وتقاليد المغاربة الأصيلة والمميزة، وإضافة إلى الفنانين الأربعة الذين يغنون في العمل الفني يشارك في الأغنية حوالي 16 وجها من مجالات مختلفة إعلاميين ومذيعين وفنانين ومصممي أزياء وبعض المواهب المغربية التي تألقت في برامج مسابقات عربية كالطفلة هبة من برنامج «آراب غوت تالنت» والفنانة صفاء احبيركو بطلة مسلسل «وعدي» وصاحبة لقب مليحة العرب فاتي جمالي، والمذيع رشيد الإدريسي، والفنانة سحر الصديقي وأسماء كثيرة خدمت صورة المغرب في منابر إعلامية عربية ومجالات فنية.

ويحمل المشاركون في العمل الفني لافتة تحمل عبارة هذا هو المغربي كتبت على شكل «هاشتاغ» سينطلق بعد العمل على مواقع التواصل الإجتماعي وسيجمع كتابا ونقادا ومثقفين وفنانين، حيث أضاف مصعب العنزي أنه يراهن على هذا العمل ويتوقع أن يلقى استحسانا كبيرا من لدن الجمهور.

يذكر أن مصعب العنزي أصدر قبل سنة ملحمة «المغرب المشرق»، والتي كانت قد أثارت جدلا كبيرا في المغرب وشارك فيها 15 فنانا مغربيا، ضمنهم نعيمة سميح ومحمود الإدريسي ونجاة اعتابو والفنان الشاب حفيظ الدوزي وحاتم عمور ولمياء الزايدي وحاتم أيدار وأسماء لمنور وجنات مهيد وأسماء أخرى في الغناء والتمثيل.

لقطات من الأغنية

الرقابة في مصر تصنف «ولاد رزق» و«سُكر مُر» و«شد أجزاء» بإشراف عائلي

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

شددت وزارة الثقافة خلال موسم أفلام عيد الفطر المبارك على تطبيق ضوابط التصنيف العمري للأفلام الذي صدر منذ شهور عدة، وبدأ تطبيقه على دور العرض السينمائي، كما هو معمول به في مختلف دول العالم، وشددت الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية التابعة لوزارة الثقافة من تعليماتها لشركات الإنتاج الفني ودور العرض السينمائي على عدم التنويه الى أي فيلم إلا بعد إبراز التصنيف العمري بشكل واضح.

وشملت قائمة الأفلام التي حازت على الترخيص الرقابي من الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية لعرضها خلال موسم عيد الفطر المبارك، أفلام «يوم التلات»، و«الخلبوص»، و«حياتي مبهدلة»، وهي ضمن تصنيف عرض أفلام الجمهور العام.

أما أفلام «ولاد رزق»، و«شد أجزاء»، و«حبيبي سكر مر»، و«حارة مزنوق» تخضع للإشراف العائلي، وتطبق عليها ضوابط التصنيف العمري.

وزير الثقافة عبد الواحد النبوي طالب بضرورة تطبيق التصنيف العمري ومحاسبة السينما المخالفة، مشيرا إلى أن الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية قامت بتصنيف أفلام موسم عيد الفطر، حسب المرحلة العمرية، وأن هذه الضوابط في مصلحة الفيلم وصناع العمل، لأنه بناء عليه سيترك مساحة كبيرة من الحرية للمبدعين، حيث سيتم التحكم في جمهور المشاهدين لهذه الأعمال، حفاظا على النشء من تأثير الأفلام، التي تضم مشاهد لا تتناسب مع أعمار الأطفال والمراهقين، الذين يخرجون من دور السينما ليقلدون ما شاهدوه تقليدا أعمى، منها مشاهد العنف والتحرش والألفاظ والتصرفات الخارجة عن الأعراف والتقاليد.

وأشار عبد الستار فتحي، رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية إلى أن الجمهور لن يرى أي مشاهد مثيرة أو ألفاظ خارجة في أفلام عيد الفطر هذا العام، وأنه تم رفع تقارير عن جميع الأعمال السينمائية بعد مشاهدتها، وتم تصنيف الأفلام حسب المرحلة العمرية، كما أن هناك مفتشين لمتابعة ما يعرض بدور العرض السينمائي، وتطبيق ضوابط التصنيف العمري، والسينما المخالفة سيتم محاسبتهم طبقا للقانون.

ورزازات المغربية... شهرة هوليوودية بأبطال «الكومبارس»

■ ورزازات – من سارة آيت خرصة: يعْتمرُ طاقية أفغانية، ويرتدي سُترة عسكرية رثة، وبلحية مُخضبة ببعض المشيب، وقسمات مُتعبة، ونظرات ساهمة، يتوسط مُرافقيه الذين يرتدون على غراره نفس اللباس، وتكفهرُ وجوههم العابسة أمام الكاميرا في انتظار إلقاء زعيمهم كلمته المسجلة.

هكذا يُحاكي عبد العزيز بويدناين (64 عاماً) ابن مدينة ورزازات، جنوبي المغرب، شبيه أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة الراحل، حركات الأخير وطريقة لباسه، كما جسدها ببراعة في عدد من الأعمال الوثائقية والسينمائية التي أدى خلالها دور، الرجل الذي ظل مطلوبا لسنوات.

ما يفعله بويدناين، جعل أي زائر لمدينته المعروفة باستديوهاتها السينمائية العالمية، يحرصُ على التقاط صورة للذكرى معه.

وهو يستعرِضُ، ألبوم صُوره برفقة مُمثلين ومُخرجين عالمين، ويسرد مُستدعيا تفاصيل سنوات طويلة راكم خلالها تجربة سينمائية لامعة، كممثل ثانوي أدى أدواراً مُميزة إلى جانب ألمع نجوم السينما الهوليودية، كأنجيلينا جولي، وبراد بيت، وليوناردو ديكابريو، وغيرهم، ولمع نجمُهُ في سماء «الكومبارس» المغربي، بعد أن اكتشفه أحد المخرجين الإيطاليين، ورأى فيه شبها قريبا مّن «بن لادن».

60 عملاً سينمائيا، شارك فيها عبد العزيز منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود، كما يروي، أدى خلالها شخصيات وأدواراً مختلفة، في أفلام «الوصايا العشر»، و«صلاح الدين الأيوبي»، و«ملوك الطوائف»، وأعمال سينمائية محلية في أفلام «الطريق إلى كابول»، و«في انتظار بازوليني» وغيرها.

يُمثل عبد العزيز شريحة واسعة من أبناء مدينة ورزازات، الذين يجيدون اللغة الانكليزية، وامتهنوا مهنة الكومبارس (ممثلو الهامش)، بعد أن أضحت مدينتهم خلال السنوات الماضية، قبلة يحج إليها أشهر المخرجين والمنتجين السينمائيين العالميين، لتصوير أجزاء من أفلامهم، خاصة تلك التي تدور أحداثها حول وقائع تاريخية.

بسحنات تتلونُ حسب أهواء المخرجين وحبكات قصصهم، وبشخوص مُستوحاة من وقائع التاريخ، وحكايات الغابرين، يتقمص الكومبارس أدوارهم أمام كاميرات أشهر مخرجي هوليود، الذين اختاروا مدينة ورزازات ونواحيها لتصوير أعمالهم السينمائية، فيما اكتسب بعضهم شهرة واسعة نقلته إلى مصاف الممثلين الاحترافيين.

عبد الكبير سكيكنة (33 عاماً) أحد «الكومبارس»، الذين تضطرهم قلة فرص العمل، وضيق ذات اليد، إلى عدم التفاوض على أجور أدوارهم في أفلام يُصرف على إنتاجها مئات الآلاف من الدولارات، يحكي بنبرة تضج بالحسرة، عن الأعمال التي قضى شهوراً طويلة في تصويرها، مُقابل أجر زهيد.

«رغم الأدوار الهامشية التي نؤديها، كالجنود في الجيوش، أو رواد الأسواق، أو حرس القلاع، وغيرها، فإنها توفر لنا فرصة لمتابعة طرق تصوير الأفلام، وتجارب الأداء»، يقول سكيكنة، الذي يوضح أنه دخل عالم السينما بهدف ضمان قوت يومه، في ظل ندرة فرص العمل في المنطقة، لكنه وبعد مشاركات عدة له في أفلام عالمية، استهوته المهنة، ويتمنى أن يصبح في يوم ما ممثلاً ذو حظ وشهرة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9							
7			8		9			5
		4					1	6
4					7	3	5	
		7		2		4		
	1	3	9					2
6	4					5		
2			7		8			4
							9	

ابراج

الحمل
يزول بعض الالتباس ابتداءً من اليوم، لكن كُن حذراً جدّاً ولا تُقدم على جديد قبل نيل موافقة أرباب العمل وأصحاب الخبرات

الثور
ارتباك الأجواء في العمل وسوء تفاهم وعدائية، المصارحة لا تعطي ثمارها، بل تنقلب عليك وتنغص حياتك المهنية بعض الشيء

الجوزاء
يدور في ذهنك الكثير من التساؤلات عن الحبيب وتحاول أن تجد لها إجابات إما منه مباشرة أو من أشخاص مقربين منه جداً

السرطان
تتملكك رغبة صادقة في التقرب من بعض المتضرّرين من تصرفاتك، وهذا يتطلب منك جرأة لافتة

الأسد
إذا أردت إطلاق فكرة أو مشروع، فافعل ذلك، القرار النهائي مطلوب منك للحد من الخسائر الكبيرة، وكل ما عدا ذلك قد يكلفك الكثير

العذراء
علاقة ممتازة وإشراق وانفتاح، فكّر في أمنية ما واعلم انّها ستتحقق خلال الأيام المقبلة

الميزان
حضورك القوي مهم جداً في الفترة المقبلة، لكن الحذر واجب أحياناً ولا سيما في الأوقات التي تشهد بعض التوترات المهنية

العقرب
بعض التغيير في روتين العلاقة يزيد من إعجاب الشريك بك فيعرض عليك تجديد شهر العسل واستعادة الماضي الجميل

القوس
إنتبه من مواجهات وحروب ولا تتورّط في قضية شائكة، بل راجِع أوراقك ومستنداتك، وانتظر بعض ردود الفعل المتعلّقة بقضية مالية

الجدي
قرار المواجهة مع الشريك ليس سهلاً، وقد تكون له تبعات وذيول تترك مزيداً من الانشقاق بينكما

الدلو
الحوار الهادئ هو السبيل الأفضل لتنعم مع الشريك بحياة هادئة، فتجد أن الأمور أكثر سهولة مما كنت تتوقع

الحوت
معنوياتك مرتفعة وقدرتك على الانفتاح مهمّة وواسعة جدّاً، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مختلف الصعد

حل العدد السابق

9	7	3	6	2	8	1	4	5
5	6	1	3	4	9	8	7	2
4	2	8	5	1	7	6	3	9
1	4	7	8	9	3	2	5	6
6	8	2	4	5	1	7	9	3
3	5	9	2	7	6	4	1	8
7	1	5	9	8	2	3	6	4
2	9	6	7	3	4	5	8	1
8	3	4	1	6	5	9	2	7

حضور جماهيري مصري كبير في حفل ميريام فارس في الساحل الشمالي

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

احيت الفنانة اللبنانية ميريام فَارِس حفلا فنيا كبيرا في ثاني أيام عيد الفطر في الساحل الشمالي في مصر، وقبلَ بداية الحفل أرسلت الفريق الذي يعمل معها للإطلاع على مكان الحفل وتأمينه، والتقت مديرة أعمالها بمدير أمن مرسى مطروح الذي طمأنها تماما علي الوضع الأمني وتحدث إلى ميريام عبر الهاتف للترحيب بها في مصر.

من أجواء الحفل

ميريام استمتعت مع الحاضرين الذين رددوا معها عددا كبيرا من أغنياتها، وطلب الجمهور منها اداء اغنية «كيفك إنت إن شاالله منيح» وهي باللهجة اللبنانية، واختتمت حفلها وسط طلبات كثيرة باستمرارها والتصوير معها وهو ما دفعها للبقاء بعض الوقت للتسجيل مع مجموعة من القنوات الفضائية والإعلاميين والصحافيين، والتقطت أيضا صورا خاصة مع بعض الجمهور، الذي ظل منتظرا خروجها من غرفتها والعودة إلى الفندق.

1000 مشارك في مهرجان فلكلور الطفل في مدينة سلا:أطفال العالم ينشدون السلام انطلاقا من المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحت شعار «أطفال السلام»، تحتضن مدينة سلا (المجاورة للعاصمة المغربية) الدورة التاسعة للمهرجان الدولي لفلكلور الطفل بسلا، من 23 الى 29 تموز (يوليو) الجاري، بمشاركة أكثر من 1000 طفل يمثلون 30 بلدا عربيا وأجنبيا.

وأكد المدير الفني للمهرجان نجيب مصطفى كمالي خلال ندوة صحافية أقامتها اللجنة المنظمة بالنادي العلمي لجمعية أبي رقراق بسلا، أن الدورة ستشهد مجموعة من المحطات الفنية الكبرى، من أبرزها كرنفال حفل الافتتاح بساحة باب المريسة في 23 من الشهر الجاري، والذي سيعرف استعراض مختلف الفرق المشاركة، فضلا عن الحفل الفني الكبير بالممر الرئيسي بسلا الجديدة في 26 من الشهر نفسه، وحفل آخر بساحة سان جريمان بتمارة يوم 27 تموز/يوليو، ثم حفل الاختتام بمحج الرياض في الرباط.

وأضاف كمالي أن من بين أهم فقرات المهرجان الذي تنظمه جمعية أبي رقراق أيضا، كرنفال الرباط الذي سيقام يوم 25 تموز انطلاقا من ساحة البريد باتجاه البرلمان، حيث سيتم إلقاء نداء السلام بخمس لغات هي: العربية والأمازيغية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية، إضافة إلى عدد من الأنشطة الموازية، منها لقاءات فنية بمقر الإقامة للتعريف بالفلكلور المغربي والعربي والدولي، وانجاز لوحة تشكيلية كبيرة موضوعها السلام، وزيارات سياحية لاكتشاف الحضارة المغربية العريقة وغيرها.

من جانبه، سلط رئيس المهرجان والرئيس المؤسس عبد الرحمان الرويجل، الضوء على تاريخ المهرجان، وأهم المحطات التي ميزت هذه التظاهرة العالمية، مؤكدا أن فكرة المهرجان، انبثقت عام 1993 بعد مشاركة المغرب في مهرجان فلكلور الطفل بتركيا، فكانت سنة 1999 السنة التي عرفت تنظيم أول دورة ناجحة بكل المقاييس.

وأضاف الرويجل أن المهرجان الذي يستضيف هذا العام تركيا ضيف شرف، منذ سنة 2009 يقام بصفة منتظمة، وذلك مساهمة كبيرة من هذه التظاهرة الفنية العالمية، لجعل لغات أطفال العالم تتكلم السلام بكل ما تحمله الكلمة من معنى. كما عرج بالمناسبة على عدد من الصعوبات التي تعترض المهرجان، خاصة على مستوى المحتضنين والداعمين.

ورغم ذلك، أبرز أن اللجنة المنظمة تقوم بجهود كبيرة من أجل إسعاد أطفال العالم، وجعل المغرب محطة دولية ترسخ فيها قيم السلام والتعايش الكوني والإنساني، صورة فضلى تنقلها تلك الأفئدة البريئة من خلال مشاركتها في هذا المهرجان ونقلها إلى بلدانهم الأصيلة، موضحا ان الدورة المقبلة ستشهد تغييرا في اسم المهرجان، إذ سيتحول إلى المهرجان الدولي لأطفال السلام.

وأكد ان هذا المهرجان يعد لقاء سنويا ترتفع خلاله أصوات أطفال العالم، معبرة بأرقى أشكال الإبداع الكوريغرافي والموسيقي عن حلم العالم في العيش في أمن وسلام، حيث تصبح الفنون وظيفة إنسانية للتنديد بكل مظاهر الكراهية والعنف والتطرف، والتعريف بالقيم الحضارية والتراثية، وواجهة تتألق فيه العادات والتقاليد، وبذلك يكون عالم الكبار والجمهور أمام أبهى وأزهى لوحة صنعا الصغار بلغة الجمال والفن والشاعرية.

أما المدير المالي للمهرجان عبد المجيد الحسوني، فقد كشف عن ميزانية المهرجان التي اعتبرها ميزانية ضعيفة أمام عدد المشاركين وما يتطلبه ذلك من مصاريف مهمة. كما دعا بالمناسبة إلى دعم هذه التجربة، التي تعد أحد التجارب الفنية والثقافية الراقية التي تعطي صورة متميزة عن المغرب حضاريا وثقافيا، فضلا عن رد الاعتبار لمدينة سلا التاريخية.

وتشكل هذه الدورة التي ستعرف مشاركة عدد من البلدان العربية، منها فلسطين والإمارات العربية ومصر وليبيا والجزائر وتونس، امتدادا أسمى لقيم السلم والتسامح بين الشعوب من خلال الصدى الطيب الذي تركته في نفوس كافة المشاركين من مختلف بقاع العالم، وتوافد عدد كبير من الجماهير لمتابعة العروض الفنية وإيقاعات فلكلورية للأطفال على أعلى مستوى من الجودة والاحتراف بكل من مدن الرباط وسلا وتمارة وغيرها.

نفحات صوفية وفنون تراثية تضمخ صالون أسماء بنكيران في أغادير

الرباط ـ «القدس العربي»:

شهد صالون اسماء بنكيران الأدبي في مدينة أغادير، ليلة صوفية بامتياز، كرمت خلالها فنانة الملحون ماجدة اليحياوي، التي قدمها الشاعر عبد اللطيف الوراري. وقد كان ضيف الشرف لهذا الصالون في طبعته الخامسة الباحث في التصوف والسماع الدكتور محمد التهامي الحراق، الذي قدمه الباحث عبد النبي ذاكر. فيما أحيت السمر الرمضاني الطائفة العيساوية الفاسية برئاسة المقدم بلمهدي سي محمد.

عرف هذا السمر حضور المطرب المغربي محمود الإدريسي الذي أضفى لمسة خاصة على هذه الليلة، حيث أدى ولأول مرة أغنية دينية جديد بعنوان «كل شي ديال الله» هزت الجمهور الحاضر. ولأن الصالون الثقافي منفتح على الشباب فقد شارك الفنان يونس نواس الواعد في هذا الحفل، حيث أنشد قصيدتين للحلاج: «لا تيأس» و«حنين الروح».

وقبل أن تعطي الشاعرة أسماء بنكيران، مديرة الصالون الثقافي انطلاقة السمر الرمضاني توجهت بالشكر إلى كل الجهات التي انخرطت في نفس الأفق الذي ينتصر له الصالون الثقافي، وخصت بالذكر جامعة ابن زهر بأغادير في شخص رئيسها الدكتور عمر حلي وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنفس الجامعة في شخص عميد الكلية أحمد بلقاضي، والمجلس البلدي لأغادير في شخص السعدية الباهي برلمانية ونائبة رئيس المجلس البلدي للمدينة.

وتفاعل الحاضرون بقوة مع الوصلة الفنية الصوفية التي قدمتها الطائفة العيساوية الفاسية برئاسة المقدم بالمهدي سي محمد، ووصل الانتشاء الروحي أوجه مع إنشاد الفنانة ماجدة اليحياوي لقصيدة «البراقية» وهي من روائع طرب الملحون.

وألقى ضيف شرف الصالون الدكتور محمد التهامي الحراق كلمة أمام الحاضرين، قال فيها: «تسلبني خطفة الحيرة بين الصمت والصوت، فلا أجد لوجدي مُقاما، ولا لحالي لحنًا أو كلاما؛ فلا الصيام عن القول بحَل، ولستُ من البوح في حل، وبينهما يتخطفني البينُ، وإن أَنستُ بين أحبتي ونأي البينُ... فدلوني، بالله عليكم نصيحة أحباء، أينَ المهرب؟ ما المخرج؟... بالله لا تخيبوا الرجاء، هل ثمة بين الحركة والسكون ميناء؟ أم هو قدَرُ السكارى بحُبِّ المعرفة وحكمُ القضاء؟ أن يتخطفنَا بأسراره التي لا تنقَال بهاءُ اللقاء؟ و«القرصانة»، يا لمكر المجاز وكيد النسَاء، قديسة في ديوان الكيمياء... خبرت معنى الجمع ووصفةَ المؤالفة و خوالجَ الاحتفاء؛ بل أحكمت سرّ المزج السعيدَ بين شرارة اللهب وسريرةِ الماء، ألم تبُح ذاتَ وحشة في أعالي «حرْ لكلام» (ديوَان زجلي لصاحبته أسماء بنكيران):

«خلِّي عينيكْ تلبسني/ تسكنِّي/ تْغْرَقْ فبحورْ عينيَّا/ خلِّي أمواجْهَا .. تحرقْني/ تسرقْ مْنْ ذاتِي/ خليهَا تزندْ في دمعَاتِي/ و فكُلْ دمْعَة .. صورْتْك تبَانْ».

يقينٌ أنني لستُ أول ضحايا هذه الكيمياء.. يقينٌ أنني لستُ أول المُغْرَّر بهم في مثل هذا المساء.. يقـّين أنني وقعْتُ في قفص البهجة اسماً آخرَ في ديوان أسماء..

فتحيةً لا يقولُها حرفٌ، ولا يطيقُها وصفٌ للبهيةِ السنية السميةِ للا أسماء... لا تَعجبُوا.. لا تندهلُوا.. لا تستبعدوا أن تُثْنِيَ ضَحيةٌ على قُرْصانها، فتلكَ حجّةٌ أخرى على مفعول الكيمياء؛ كيمياءِ الصدقِ في البَذل، ونُسُكية السعيِ، وسخاءِ العطاء، بلا طمعٍ في عِوَض أو توقع شُكورٍ أو جَزاء.

ثم تجليا لحَضن هذا الصالونِ أمًا وأباً استثنائيين، وعائلةً عريقة، وأصدقاءَ مخلصين، ومدينةً تقطرُ ظماً لمثل هذا الرُّوَاء.

و فائض الفرح بتكريم عزيزةٍ في الفن، وشقيقة في عشق التراث، ونجمة في الإعلام محبوبة بلا مراء؛ ماجدة اليحياوي عنوان المجد والألق والإزدهاء..

كماَ أجدني جدَّ شاكر، لعَلَم ناصع فاخر، د. عبد النبي ذاكر.. ذاك الذي ما أنطقهُ بما نطقَ من إطراءٍ سوى حُسنِ ظنهِ بالعبد القاصر..

وكَل تقديري لرمز العطاء الإبداعي الأصيل وأيقونةِ الأغنيةِ المغربية الباذخة...الفنان الرائق الأستاذ محمود الإدريسي، وكذا الوفد الكريم المرافق له؛ وفي طليعتهم نقيب الأفاضل الشوفانيين والخبير الروحي الكبير ذ. بوشعيب الشوفاني... على شهامة القدوم واستثنائيةِ الحبِّ و إبداعية المشاركة.

وأخيرا لا آخر، كاملُ الود لرواد الصالون، مبدعينَ ومثقفينَ وفنانينَ ولُوعين... مَنْ أجدُ في صحبتهم اليومَ أكبر عزاء، أن أكونِ اسماً آخر من أسرى البهاء؛ أسرى سعداء أن يكون قفصُهم قلباً بسعَة البحر وُدًا، وأفُقِ الحَفَاوة سماءً... فثناءً بلا منتهى.. ودوامُ الألَقِ هو المشتهى، لـ«صالون بن كيران أسماء».

الجدير بالذكر أن الحفل تميز بحضور نخبة من المثقفين والأدباء والفنانين من بينهم: أحمد بلقاضي عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، السعدية الباهي البرلمانية ونائبة رئيس المجلس البلدي لأغادير، حسن بن حليمة رئيس جمعية سوس ماسة درعة للتنمية الثقافية، الباحث بوشعيب الشوفاني، نقيب الشرفاء الشوفانيين، الفنان توفيق شكران، الشاعرة فاطمة مستعد، الفنانة المتألقة سامية أحمد والقاصة لطيفة باقا.

محمد التهامي الحراق يتسلم تذكار صالون أسماء بنكيران

ماجدة اليحياوي تنشد الملحون مع الطائفة العيساوية الفاسية

عبد المنعم مدبولي: تسع سنوات من الغياب شاهدة على جحود الوسط الفني

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

مرت ذكرى رحيله منذ أيام في هدوء شديد وهو من ملأ الدنيا ضحكا وفكاهة، بعض من ملامح فنه نذكرها بعد 9 سنوات من الغياب، فمثلما حظي بعض النجوم الكبار بألقاب ومسميات ارتبطت بهم طوال حياتهم كان للفنان القدير عبد المنعم مدبولي نصيب من الإحتفاء والتقدير الجماهيري، ولعله النجم الوحيد على الإطلاق الذي تحول أداؤه التمثيلي إلى مدرسة خاصة به أطلق عليها مدرسة «المدبوليزم» وهو مصطلح منحوت صكه النقاد وأطلقوه كتعريف أكاديمي للمنهج المسرحي عند الفنان عبد المنعم مدبولي أو بالاحرى الأسلوب الكوميدي، الذي تفرد به الراحل فصار يحمل اسمه كعنوان دال عليه إذ يشير المصطلح المذكور إلى المقطع الثاني من اللقب مدبولي كنية أو علما لاسم الوالد، حيث تجاوز المصطلح غرض التعريف بالفنان إلى القيمة الفنية للإبداع فالتصق الاثنان الفن والفنان وصارا وجهين لعملة واحدة اعتمدت ماركة مسجلة في عالم المسرح منذ مطلع الستينيات، المرحلة التي شهدت ازدهار الحركة المسرحية في عمومها وعضدت الوازع النقدي للكوميديا الساخرة فاستثمرها الكتاب والمخرجون في إضاءة القضايا الإجتماعية والسياسية التي شكلت وعي جيل كامل من الرواد كان عبد المنعم مدبولي واحدا منهم.

بعد تخرجه في مدرسة النهضة المسرحية على يد أساتذة كبار هم نعمات عاشور وعبد الرحمن الشرقاوي والسيد بدير وعبد الوارث عسر وزكي طليمات ونجيب الريحاني وعلي الكسار وجورج أبيض وعزيز عيد ودولت أبيض وبديع خيري ونخبة كبيرة لمعت أسماؤهم وتوجوا على عرض النجومية لسنوات طويلة ولا يزال عطاؤهم يمثل النسبة الغالبة من ذخائر المسرح المصري.

وسط هؤلاء الشوامخ شق مدبولي لنفسه طريقا حذا فيه حذو الأساتذة، لكنه لم يقلدهم وأصر على أن يسن لنفسه قانونا فنيا تتجانس فيه الألوان التعبيرية دون تضاد وتبرز المعاني الإبداعية بين ألف التراجيديا وجمال الكوميديا وبراح الدراما فلم يكن قد استقر بعد على نمط فني واحد لذا قدم للسينما أعمالا متباينة وقف فيها على حدود الأداء الإنساني دون اعتبار لماهية المضمون وتوجهه وتصنيفه، فجاء الناتج خليطا متنوعا ومستساغا ينم عن موهبة تتجاوز مفهوم التوصيف والتوظيف.

على سبيل المثال لعب مدبولي دور الأب في فيلم «الحفيد» نموذجا مغايرا لما قدم على الشاشة الكبيرة في العديد من الأفلام إذ تميز في أدائه بالتفاؤل، رغم المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقه، واستطاع أن يستلهم المفارقات الكوميدية من أصعب المواقف الإنسانية، وكذا قدم في فيلم «مولد يا دنيا» شخصية «الجوزي» الذي تربطه علاقة خاصة بالحصان ويشركه كصديق عاقل في تفاصيل حياته عبر حوار يتسم بالتراجيديا ويتسامى فوق الأزمات والكبوات والمحن ليصل بنا إلى قيمة التوحد مع الشخصية ويثير بداخلنا آيات التعاطف الجم مع البطل وحصانه الوديع ولا يمكن إغفال دور مدبولي أيضا في الفيلم الأشهر «إحنا بتوع الأتوبيس» فهو عزف على وتر إنساني مختلف.

على مستوى الدراما التلفزيونية بلغ أداء الفنان عبد المنعم مدبولي أيضا مبلغه من التأثير فلم يطن «بابا عبده « في المسلسل الذي حمل العنوان نفسه بمعزل عن الهم العائلي والمشاكل الأسرية وظل صمام الأمن لأبنائه وأحفاده يحجب عنهم المكارة ويعفيهم من الأحقاد والضغائن، وبعكس هذه التماثل بين الفنان وأدواره اتساقا وصدقا يستوجبان إقرار مبدأ الثقة فيمن يختاره الجمهور سفيرا ينوب عنه في التعبير عما يؤرقه وما يبهجه.

هكذا كان مدبولي في المسرح عاكفا على الرسالة الإنسانية يعف عن مشهيات الترويج ومغازلة السائح الذي يهبط أرض العاصمة ويرتاد المسارح بغية التلهي وربما تخلو مسيرته المسرحية تماما من البعد التجاري خاصة أن تجاربه الثلاث الأخيرة «ريا وسكينة»، «الجنزير»، «وسط البلد» تزامنت مع موجة من المسرحيات المعلبة المنتمية للصنف المغشوش كانت من الممكن أن تضطره إلى التنازل قليلا لضمان المنافسة، إلا أن الوازع الأخلاقي لديه كان أقوى من هواجس الخوف والخسارة.

ظل الفنان الكبير على عهده بالمشروع الثقافي الكبير في مرحلة الستينيات التي أفرزت نموذج المسرح الحر وأدت إلى تبني الأفكار الجديدة، فقد تمخضت التجربة عن مسرحية «الأرض الثائرة»، تأليف محمد كمال هاشم وعباس الرشيدي، تلك التي كانت باكورة إخراجه بعد ستة أشهر فقط من قيام ثورة يوليو/تموز 52، وقد رفع الستار عن عرضها الأول مساء 23 يناير/كانون الثاني عام 1953 ليحطوا صاحب الرسالة المسرحية أولى خطواته على طريق النجاح مدعوما بالمناخ الإبداعي العام وموثقا لمرحلة ثقافية حية.

وكما بدأ المشوار الفني للراحل القدير بنثر بذور الوعي والمغايرة الفكرية انتهى كذلك حصاد مثمر سيظل مدخرا في ذاكرة السنام والمسرح والتلفزيون وأرشيف فنان التزم بواجبه الفني فألزم جمهوره باحترام فنه.

فضائيات وأرضيات

«إبرة مخدر» أمريكية لعادل الجبير الإرهاب: أردني أم من أصل فلسطيني؟ وتقارير الشاشات مكتوبة بـ «الأشلاء»

بسام البدارين *

محصلة جلسة واحدة لربع ساعة أمام نشرة أخبار «الجزيرة» مساء اليوم الأول لعيد الفطر السعيد تكرس قناعتنا بأننا جزء من أمة غادرت مبكرا كل مضامين السعادة.

تفجير يحصد 100 فقير بريء يتسوق في ديالا العراقية، فيما وزير الدفاع العراقي خالد زبيدي يرقص على شاشة فضائية العراق برفقة جنوده مع كتائب الحشد الشيعي واعدا بقرب الدخول إلى الأنبار.

ذبح جندي سوري وثلاثة تفجيرات لبوكو حرام النيجيرية والمقاومة تسيطر على عدن وتلفزيون النيل المصري يتحدث عن «إرهابيين» تصدت لهم صباحية العيد قوات الأمن فتبين أنهم متظاهرون سلميون ضد الإنقلاب.

إبرة مخدر أمريكية

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير

دماء تفوح رائحتها من الأخبار والتقارير التلفزيونية كالعادة وللموسم الخامس على التوالي تكتب بالأشلاء، والبيت الأبيض يستقبل عادل الجبير ويمنحه «إبرة التخدير» اللازمة وفقا لـ«سي أن أن» بعنوان «واشنطن معنية بأمن دول الخليج» فيصدر أول تصريح سعودي معتدل حول الإتفاق النووي مع إيران.

في المسألة الإيرانية تحديدا رصدها قارىء ناشط بين السطور: إيران تسيطر تماما على الإيقاع الدموي في أربع دول عربية وهي محاصرة، فما الذي سيحصل عندما يرفع عنها الحصار وتتحول – كما يقول صديقي المخضرم طاهر المصري – إلى الشرطي الإقليمي المناوب الجديد.

وزير الخارجية السعودي بدا تماما كالرجل الحاصل على إبرة الأمريكية على شاشة القناة الثانية السعودية، وهو ينصح إيران باستعمال الإتفاق النووي لخدمة الوضع الإقتصادي للشعب الإيراني، متعهدا بإستمرار مراقبة «التدخلات الإيرانية» في دول المنطقة.

أنا شخصيا لا أصدق الإدارة الأمريكية ولا وزارة الخارجية السعودية وأتوقع – وأجري على الله– أن أستمع قريبا للقنوات الفضائية وهي تتحدث عن الرعاية الأمريكية لإطلاق مفاوضات «تقاسم النفوذ» بين الإسرائيلي والإيراني، بحيث تتحول شعوب المنطقة إلى«فرق حساب».

رجال الصمت في الأردن

لا يظهر رجال الأمن والشرطة في الأردن إلا في كادر وهامش كاميرا التلفزيون الرسمي الذي يستغرق ويسترسل في إستضافة الوجوه المالحة التي تتراقص ما بين «التسحيج» والنفاق وهي تعبر التضليل، خصوصا عندما يتعلق الأمر بقضايا السياسة والإقتصاد.

وحدهم رجال الشرطة في الأمن العام وعناصر الأجهزة الأمنية في هذا البلد يعملون بصمت وبعيدا عن الأضواء ويديرون بصرف النظر عن موقفنا من الإتجاه السياسي العام للحكومة وللمؤسسات واجباتهم باقتدار في بلد أسست أجهزته الأمنية لمتابعة شؤون ستة ملايين بني آدم وهي نفسها تدير شؤون ضعف هذا العدد الآن.

لا أحد إلا من رحم ربي يعلم بأن رجل الأمن الأردني وفي العيد الأخير لم يمارس طقوس العيد وبقي في الميدان وكاميرات بعض الفضائيات مثل العربية التقطت رجال الأمن وهم يوزعون على الإشارات الضوئية الماء والطعام على المارة والعابرين في شهر رمضان.

شاهدت كأردني بعيني رجال الدوريات الخارجية والسير يفطرون على الأرصفة بما تيسر من طعام وأثناء العمل وشاهدت بعيني رجال الأمن يتوسلون الناس في الازدحام مع ابتسامه عدم إعاقة الطريق.

بعيدا عن السياسة وافلامها والكاميرات التلفزيونية المختصة برصد البؤس والسقم ثمة في بلادي ما هو جميل.. الله يحمي الأردن وأهله.

الإرهاب والجنسية

من حق «المصدر الرسمي» الأردني أن يبادر، ورغم عطلة العيد لإعلان أن منفذ عملية تينسي الأمريكية ليس كما وصفته محطة «سي أن أن» الأمريكية بأنه «إرهابي أردني»، فالرجل حسب التوضيحات الرسمية لا يحمل الجنسية الأردنية بل مجرد جواز سفر مؤقت.

على الأرجح تعرف «سي أن أن»، ذلك لكنها من باب العلمية المهنية تتوقع بأن من يحمل جواز سفر يحظى بجنسيتها، كما يحصل في كل دول العالم دون إدراك لخصوصية أردنية بامتياز غير موجودة في مكان آخر، حيث يمنح الأردن جوازات سفر مؤقتة لأغراض التسهيل على مهمة بعض الفلسطينيين.

طبعا ذلك لا يعني عدم وجود «إرهابيين أردنيين» يحملون الجنسية الأردنية فعلا في الماضي، فهؤلاء كثر وفي مفاصل قيادية، سواء في تنظيم «القاعدة» أو في تنظيم «الدولة».

لكن اللافت أن المحطة الأمريكية لا تريد القول إن الفتى الذي أطلق النار على رجال البحرية الأمريكية فقتل أربعة منهم هو أمريكي الجنسية في الواقع وربيب الحالة الأمريكية وهوعلى الأرجح مثله مثل المجرم العنصري الذي قتل طبيبا مسلما وزوجته بدم بارد ودون سبب.

هذه جريمة «كراهية» وهي صفة عابرة للجنسيات ولا يعيب الأردن او الكويت أو فلسطين وجود مجرم أو منحرف يحمل جنسيتها، والمعيب أن تساهم أجهزة الأمن الأمريكية والغربية في تربية وتنشئة وتسمين بعض الموتورين في الغرب ثم إرسالهم للجهاد في منطقتنا.

نعم نحن نعاني من الإرهابيين الأمريكيين والأوروبيين الذين يتسربون لتسميم حياتنا بسبب أجندات أمنية مخفية وسرية بمن فيهم اولئك الذين تعود أصولهم وجذورهم للإسلام والعالم العربي.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

عودة النفط الإيراني إلى الأسواق قد يزيد التوترات داخل «أوبك»

■ لندن – أ ف ب: يرى محللون ان عودة النفط الإيراني إلى الأسواق، في اعقاب الاتفاق النووي التاريخي بين طهران والدول الكبرى، يمكن ان يتسبب في توترات جديدة داخل منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» وقد يعزز كذلك استراتيجية المنظمة الإنتاجية.

وتوصلت طهران والدول الكبرى – بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة – إلى الاتفاق في فيينا الثلاثاء الماضي بهدف ضمان عدم امتلاك إيران أسلحة نووية مقابل رفع العقوبات المفروضة على طهران، ما يمهد الطريق نحو العودة التدريجية للنفط الإيراني إلى الأسواق العالمية العام المقبل.

ويفرض الاتفاق قيودا صارمة على نشاطات إيران النووية لمدة عشر سنوات على الأقل. في المقابل سيتم رفع العقوبات التي أدت إلى انخفاض الصادرات النفطية لإيران التي تعد خامس اكبر مصدر في «أوبك». كما سيتم رفع التجميد عن الاصول الإيرانية التي تبلغ قيمتها عشرات مليارات الدولارات.

وقد تصل صادرات طهران من النفط إلى 2.4 مليون برميل يوميا في 2016 مقارنة مع 1.6 مليون برميل يوميا في 2014، طبقا لبيانات الخبير الاقتصادي تشارلز روبرتسون من بنك «رينيسانس كابيتال» الاستثماري.

وتدرك منظمة «أوبك»، التي تضخ دولها بما فيها إيران نحو ثلث الإنتاج النفطي العالمي، ان النفط الإيراني قد يزيد من التخمة العالمية في الأسواق بما سيؤدي إلى انخفاض أسعار النفط.

وكانت «أوبك» قررت في آخر اجتماع لها في فيينا في حزيران/يونيو الإبقاء على مستوياتها من الإنتاج في استمرار للاستراتيجية التي تدعمها السعودية للحفاظ على حصة تلك الدول في السوق والتصدي للمنافسة التي تأتي من الزيت الصخري الأمريكي.

وسجلت أسعار النفط انخفاضا الأسبوع الماضي بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني وبسبب ارتفاع قيمة الدولار، ما يزيد من المخاوف بين دول «أوبك» التي ستعقد لقاءها التالي في الرابع من كانون الاول/ديسمبر.

وفي آخر معاملات الأسبوع الماضي انخفض سعر البرميل من خام برنت القياسي في سوق لندن إلى 56 دولارا للبرميل، فيما انخفض نفط غرب تكساس في سوق نيويورك إلى نحو 52 دولار للبرميل.

وقد تدعو دول «أوبك» الافقر، أنغولا والجزائر وفنزويلا التي تعتمد ميزانياتها على عائدات النفط، إلى خفض الإنتاج لدعم الأسعار، بحسب المحللين.

اما الدول الخليجية الأغنى، والتي تقودها السعودية اكبر منتج للنفط في «أوبك»، فانها ستبقى حريصة على حماية حصة المنظمة في سوق النفط وإبعاد منتجي النفط الصخري الأمريكي عالي التكلفة من خلال الحفاظ على مستويات منخفضة للأسعار.

وتقول آن لويز هيتل، من شركة «وود ماكينزي» الاستشارية «من الواضح ان هناك انقساما بين دول «أوبك» حول هذه السياسة الجديدة الهادفة إلى الحفاظ على حصة المنظمة في السوق». وتضيف «لذلك فان الاجتماع المقبل للمنظمة قد يسوده التوتر، وقد يجري الضغط لعقد اجتماع طارئ حتى قبل كانون الاول/ديسمبر».

وفي مواجهة أسعار النفط المنخفضة قال وزير الطاقة الجزائري، صلاح خبري، الأسبوع الماضي في تصريح لوكالة الانباء الجزائرية الرسمية انه قد يكون من الضروري عقد اجتماع طارئ لـ«أوبك».

وقال جاسم السعدون، رئيس مؤسسة الشال الكويتية للإستشارات الاقتصادية «المشكلة الحقيقية تبدأ عندما يبدأ اعضاء «أوبك» في التقاتل على الحصص وسط فائض الإمدادات، وعندما تبدأ الخلافات على حصص السوق».

واضاف «اذا دخلت إيران وفنزويلا والجزائر وليبيا – التي تحتاج جميعها إلى ضخ مزيد من النفط – في خلاف مع الدول الخليجية المنتجة للنفط، فقد تكون هذه نهاية أوبك».

ويرى جينز نارفيغ، المحلل في بنك «دانسكيان» ان هذه الدول «تضررت بشدة من انخفاض أسعار النفط (...) الا ان قوتها المجتمعة قد لا تكون كافية لجعل السعودية والدول الرئيسية الشرق اوسطية الاعضاء في أوبك تغير رايها».

وفي حزيران/يونيو تقرر الإبقاء على سقف الإنتاج الجماعي لمنظمة «أوبك» عند 30 مليون برميل يوميا، وهو السقف نفسه منذ ثلاثة اعوام ونصف، رغم انهيار أسعار النفط في الفترة من حزيران/يونيو 2014 وكانون الثاني/يناير 2015، وهو ما ادى إلى انخفاض العائدات القيمة لتلك الدول.

ويبدو ان المنظمة ترفض دعوات عدد من الاعضاء ومن بينهم إيران لتحديد سعر «منطقي» للنفط ما بين 75 و80 دولار للبرميل.

وتشير التوقعات إلى ان سعر النفط سيكون عند معدل 62 دولار للبرميل العام المقبل، طبقا لبنك «ناتيكسيس» الفرنسي.

وقالت هيتل ان المستويات المنخفضة لأسعار النفط قد تؤدي إلى تباطؤ إنتاج النفط الصخري الأمريكي، ما يتيح الفرصة إلى عودة إمدادات النفط الإيراني بشرط ان لا ينخفض الطلب العالمي على النفط.

واضافت «عندما تنظر إلى العوامل الاساسية (العرض والطلب) في العام المقبل مع المستويات الحالية للأسعار، فاننا نتوقع ان نرى انخفاضا في امدادات النفط الأمريكي». وتابعت «لذلك قد يكون هناك مجال لبدء الإنتاج الإيراني طالما بقي نمو الطلب كما هو ومستمر».

ناقلة إيرانية رأسية تستعمل لتخزين النفط

إتفاق الغرب النووي مع إيران مكسب اقتصادي لروسيا ينطوي على مخاطر

■ موسكو – أ ف ب: يشكل الاتفاق حول الملف النووي الإيراني، الذي ساهمت روسيا في التوصل اليه من خلال مفاوضات ماراتونية، دفعا دبلوماسيا لموسكو سيساهم في تنشيط المبادلات التجارية مع طهران، غير انه قد يشكل ضغطا على عائدات الطاقة التي تحتاج اليها روسيا، برأي محللين.

وتوصلت إيران ودول مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا) إلى اتفاق الثلاثاء الماضي يفرض قيودا على برنامج طهران النووي لضمان عدم استخدامه لاهداف عسكرية، لقاء رفع العقوبات الاقتصادية تدريجيا عن طهران.

ولعبت موسكو بصفتها حليفة لإيران دورا محوريا في التوصل إلى الاتفاق. ويقول بعض الخبراء ان هذا قد يساهم في تحسين صورة روسيا على الساحة الدولية بعدما تراجع موقعها بسبب الأزمة في أوكرانيا.

واثنى الرئيس الأمريكي باراك اوباما صراحة على المساعدة التي قدمها نظيره الروسي فلاديمير بوتين، في اشارة حسن نية نادرة بين الرئيسين اللذين يخوضان خلافا على خلفية اتهام روسيا بالتدخل في أوكرانيا المجاورة.

وقال سيرغي سيريغيشيف خبير الشرق الاوسط في جامعة روسيا الرسمية للعلوم الانسانية ان «الانتصار الأكبر لروسيا في هذا الاتفاق هو على صعيد مكانتها». وأضاف «من الذي جعل إيران تتوصل إلى توافق مع الولايات المتحدة؟ انها روسيا. لولا روسيا، لما كان هناك اتفاق».

وحين ترفع العقوبات عن إيران، فإن روسيا التي تواجه هي نفسها صعوبات اقتصادية ناتجة في جزء منها عن عقوبات غربية مفروضة عليها بسبب اوكرانيا، ستكون على الأرجح في طليعة الذين سيوقعون مع طهران عقودا تنطوي على أرباح طائلة في قطاعات أساسية مثل الطاقة والمواصلات.

وقال اندري باكليتسكي، مدير برنامج منع انتشار الاسلحة النووية في مركز روسيا للدراسات السياسية، انه «سيتحتم على إيران تطوير القطاعات التي عانت من العقوبات».

واضاف ان طهران «ستحتاج إلى ان تأتي شركات أجنبية وتستثمر في البلاد. والشركات الروسية مثل شركة الخطوط الجوية الروسية ولوكويل (النفطية) تتطلع إلى المشاركة في ذلك».

وكان فاجيت اليكبيروف، رئيس شركة «لوكويل» العملاقة للنفط، اعلن في نيسان/أبريل ان شركته تريد العودة إلى إيران ما ان ترفع العقوبات عنها. كما أعرب العديد من الشركات النفطية الغربية عن اهتمام مماثل. ويتوقع الخبراء ان تتولى روسيا دورا رئيسيا في تطوير قطاع الطاقة النووية المدنية في إيران. وأعلن الكرملين بهذا الصدد ان الاتفاق سيساعد على تنفيذ «مشاريع واسعة النطاق على صعيد التعاون النووي السلمي» بين البلدين.

وساهمت شركة «روساتوم» العامة للطاقة الذرية في بناء مفاعل بوشهر النووي الإيراني وتخطط لبناء مفاعلات اخرى في هذا البلد.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دعا خلال المفاوضات إلى رفع فوري لحظر الاسلحة المفروض على إيران. وبالرغم من ان الاتفاق ينص على بقاء هذا الحظر مفروضا لخمس سنوات إضافية، فان لافروف قال انه من الممكن رغم ذلك استئناف صادرات الأسلحة إلى هذا البلد بموافقة مجلس الأمن الدولي.

وفي نيسان/ابريل رفعت روسيا حظرا كانت فرضته بنفسها على بيع إيران أنظمة صواريخ من طراز اس300. وقال احد المستشارين في الكرملين الشهر الماضي ان روسيا وإيران تعدان عقدا لتسليم انظمة الدفاع الجوي من غير ان يرد اي تعليق رسمي على كيفية تأثير الاتفاق مع إيران على هذه الخطط.

وقال سيريغيشيف «ستكون هناك منافسة ضارية على قطاع صناعة الطاقة في إيران، ولاحقا على قطاع صناعة الاسلحة»، مضيفا «اعتقد ان روسيا ستركز اكثر على قطاع الطاقة بسبب خبرتها الدولية الواسعة في هذا المجال».

غير ان عودة إيران إلى سوق الطاقة الدولية قد تحد من الفوائد المرتقبة لروسيا، حيث يقول محللون ان ذلك قد يؤدي إلى تراجع أسعار النفط وقد يحد من امدادات روسيا لأوروبا.

وقال سميون باغداساروف، خبير الشرق الاوسط في مركز الابحاث التحليلية الذي يتخذ موسكو مقرا، ان «إيران متعطشة لمعاودة تصدير النفط إلى أوروبا» موضحا ان «لاعبا هاما سيعود إلى السوق وستزداد المنافسة».

وكان التراجع الحاد في أسعار النفط بين حزيران/يونيو 2014 وكانون الثاني/يناير من العوامل الرئيسية التي ادت إلى الانكماش في روسيا وشددت الضغوط على مالية الدولة.

ويرى مصرف «غولدمان ساكس» الأمريكي ان عودة إيران إلى السوق النفطية، بعد المصادقة على الاتفاق في مجلس الامن الدولي والكونغرس الأمريكي ومجلس الشورى الإيراني، قد تؤدي إلى انخفاض الأسعار.

غير ان محللين آخرين يقولون ان التراجع المتوقع في أسعار النفط لن يكون كارثيا نظرا إلى اهتمام إيران العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» في الحفاظ على أسعار النفط في السوق العالمية.

وقال سيريغيشيف ان «إيران لها مصلحة في الحصول على ما امكنها من عائدات جراء رفع العقوبات، ولا يزال من الممكن التوصل إلى توافق على الأسعار لتفادي انهيار السوق».

كما يرى المحللون ان عودة صادرات النفط الإيراني إلى سوق عالمية تعاني من فائض في التموين قد لا تكون فورية وان إيران قد لا تستأنف التصدير قبل العام المقبل.

وزير الاقتصاد الألماني يزور إيران على راس وفد من رجال الاعمال

■ برلين – أ ف ب: توجه وزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابريال، إلى إيران أمس الأحد ليكون اول مسؤول غربي بارز يتوجه إلى الجمهورية الإسلامية منذ التوصل إلى اتفاق بشان برنامجها النووي مع الدول الكبرى.

ويبدأ غابريال، الذي يشغل كذلك منصب نائب المستشارة انغيلا ميركل ووزير الطاقة، زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام على رأس «وفد صغير من ممثلي الشركات والمجموعات الصناعية والعلوم»، بحسب بيان من وزارته.

ومن المقرر ان يجري الوزير الألماني محادثات مع الرئيس الإيراني، حسن روحاني، والعديد من الوزراء عقب الاتفاق الذي تم التوصل إليه الثلاثاء الماضي.

وقال غابريال في بيان ان الاتفاق الذي طال انتظاره «يرسي الأساس لعلاقات اقتصادية طبيعية مع إيران بشرط تطبيق الشروط التي ينص عليها».

وتوقعت غرف التجارة الألمانية ان تتضاعف صادرات ألمانيا الى نحو خمسة مليارات يورو خلال عامين فقط. وتحرص شركات مثل «فولكسفاغن» و«سيمنز» وآلاف الشركات العائلية المتوسطة الى استعادة دورها في تصدير شحنات الى ايران.

ووصف إيرك شفيتزر، رئيس الغرفتين التجارية والصناعية الألمانية الذي يرافق غابريال، الزيارة بانها «إشارة مشجعة» للشركات التي حظر عليها القيام بأية تعاملات تجارية مع إيران الغنية بالموارد الطبيعية بسبب العقوبات الغربية.

ودعا شفيتزر إلى منح الشركات الألمانية حماية قانونية لاستثماراتها المستقبلية في إيران، في حال انتهكت طهران شروط الاتفاق النووي واعيد فرض العقوبات الاقتصادية عليها. وقال ان «مثل هذا الاطار سيمنح الشركات الامان القانوني الضروري للعودة إلى إيران».

وتاريخيا فإن إيران وألمانيا شريكتان تجاريتان مقربتان، الا ان التعاملات التجارية بينهما تراجعت بشكل كبير بسبب العقوبات حيث سجلت العام الماضي 2.4 مليار يورو مقابل نحو ثمانية مليارات يورو في 2003–2004، طبقا للارقام الألمانية.

واكد شفتيزر ان التجارة الثنائية بين البلدين يمكن ان تتضاعف أربع مرات خلال العامين او الثلاثة المقبلة، بحيث تصل إلى نحو 10 مليارات يورو.

وتحدث قادة قطاع الاعمال الألماني عن فرص مربحة في إيران، من بينها تلبية الطلب في إيران على تحديث بنيتها الصناعية خاصة في قطاع النفط.

وتتطلع شركات الهندسة والكيميائيات والادوية وقطع غيار السيارات والسكك الحديدية إلى إبرام عقود مع إيران.

وتمتلك إيران رابع أكبر مخزون للنفط في العالم وثاني أكبر مخزون من الغاز ما يعني انها تمتلك اكبر احتياطي من الموردين المهمين.

واعلنت وزارة النفط الإيرانية عن نيتها استقطاب ما يصل إلى 100 مليار دولار من الاستثمارات الخارجية لتحديث قطاع النفط الذي يعاني منذ اكثر من عقد.

وزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابريال

الصين تقدح زناد الفكر لمواجهة مشكلة ديون الشركات

■ هونغ كونغ – رويترز: ربما تكون بكين قد نجحت في تفادي أزمة في أسواق الأسهم، من خلال اللجوء إلى أسلوب التدخل العنيف في البورصات، لكن أكبر مديونية شركات في العالم والتي تبلغ 16.1 تريليون دولار وآخذة في التفاقم تمثل تهديدا أكبر بكثير للاقتصاد المتباطيء ومشكلة لا يمكن التصدي لها بسهولة.

وأظهرت دراسة أجرتها تومسون رويترز على أكثر من 1400 شركة أن ديون شركات الصين تمثل 160 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وتوازي مثلي حجم ديون الشركات الأمريكية بعد تفاقمها بشدة خلال السنوات الخمس الماضية.

ووفقا لتقديرات مؤسسة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني فمن المنتظر أن يرتفع جبل الديون 77 في المئة ليصل إلى 28.8 تريليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

ومعظم اجراءات التدخل الصينية في مشكلة إئتمان الشركات موجهة حتى الآن لهدف مختلف ألا وهو دعم النمو الاقتصادي الذي ينتظر أن يهبط في 2015 إلى ادنى مستوياته في 25 عاما.

وخفضت بكين أسعار الفائدة أربع مرات منذ نوفمبر/تشرين الثاني وخفضت مستوى الاحتياطيات الإلزامية للمصارف، وأزالت القيود على حجم الودائع التي يمكن للمصارف إقراضها للعملاء.

يقول لويس كويجز كبير الاقتصاديين لشؤون الصين في «رويال بنك أوف سكوتلند» انه «عند فتح خطوط إئتمان تتزايد المخاطر من ذهاب هذه الأموال لشركات أو كيانات تعاني من مشاكل.»

وقدمت بنوك الصين قروضا جديدة بقيمة 1.28 تريليون يوان (206 مليارات دولار) خلال يونيو/حزيران بارتفاع كبير عن 900.8 مليار يوان في مايو/أيار. وتتوارى أرباح شركات الصناعات التحويلية خجلا أمام ديونها المتفاقمة. وتوصلت دراسة تومسون رويترز إلى أنه في عام 2010 بلغت ديون الشركات 2.8 مرة مثل أرباحها من الأنشطة الرئيسية. وفي نهاية 2014 بلغت الديون 5.3 مرة. أما بالنسبة لشركات الطاقة فقد زادت المديونية من 1.1 إلى 1.4 مرة مثل أرباح الأنشطة الرئيسية. وارتفعت النسبة للشركات الصناعية من 2.5 مرة إلى 4.2 مرة.

وتتوقع «ستاندرد آند بورز» أن تمثل الشركات الصينية 40 في المئة من إجمالي القروض الجديدة للشركات على مستوى حتى عام 2019 .

بيد أن حجم الديون ليس المشكلة الوحيدة. فتقديم إئتمانات للشركات الأكثر كفاءة سيكون أسهل كثيرا، لو أن الحكومة سمحت بانهيار الشركات الفاشلة حتى يمكن للسوق تسعير ديون الشركات بسهولة.

لقد تطلب الأمر من الحكومة سلسلة اجراءات غير مسبوقة للحيلولة دون انهيار أسواق الأسهم الصينية، التي لا تزيد قيمتها كثيرا عن ثمانية تريليونات دولار ولا تأتي على رأس اهتمامات الموسرين نسبيا في الصين.

وبالمقارنة فان التصدي لمشكلة ديون الشركات يبدو مثل لعب أطفال أمام انقاذ البورصات.

(الدولار يساوي 6.2084 يوان صيني).

السعودية:هبوط صادرات النفط السعودي مع زيادة الإستهلاك والتكرير محليا

■ الرياض – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الأحد ان صادرات السعودية من النفط الخام انخفضت حوالي 800 ألف برميل يوميا في مايو/أيار لتصل إلى 6.935 مليون برميل يوميا من 7.737 مليون برميل يوميا في ابريل/نيسان.

وأظهرت الأرقام التي قدمتها الرياض إلى المبادرة المشتركة للبيانات النفطية (جودي) أن المصافي المحلية عالجت 2.423 مليون برميل يوميا في مايو ارتفاعا من 2.224 مليون برميل يوميا في ابريل.

والسعودية تقليديا أكبر مصدر للنفط في العالم، كما أن تحول المملكة سريعا لتصبح واحدة من أكبر الدول في مجال تكرير النفط يضيف بعدا جديدا لأسواق النفط العالمية.

ووفقا للبيانات الصادرة على موقع (جودي) على الإنترنت فقد ارتفع حجم النفط الخام الذي استهلكته السعودية مباشرة لتوليد الطاقة إلى 677 الف برميل يوميا في مايو من 358 ألف برميل يوميا في.

وتتولى (جودي) تجميع البيانات المقدمة من الأعضاء المنتجين للنفط في منظمات عالمية من بينها وكالة الطاقة الدولية و«أوبك».

وبلغ إنتاج السعودية من النفط الخام في مايو 10.333 مليون برميل يوميا، بارتفاع طفيف عن 10.308 مليون برميل يوميا في ابريل.

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا...
موقعنا متجدد على مدار الساعة... حيث أحدث الأخبار وتقارير المراسلين

نائب المستشارة الألمانية يطالب بإنهاء النقاش حول خروج اليونان من اليورو

■ برلين – وكالات: دعا وزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابريال، إلى وضع حد للنقاش حول مسألة خروج اليونان من منطقة اليورو.

وفي مقابلة مع القناة الثانية بالتلفزيون الألماني (زد دي إف)، اعتبر غابريال، وهو نائب المستشارة الألمانية انغيلا ميركل، أن من الخطأ استئناف النقاش حول خروج محتمل لليونان من اليورو، محذرا من أنه إذا استمر الداعون إلى هذا الخيار في التصرف على هذا النحو «فلن نحرز نجاحا».

وأوضح زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك في الائتلاف الحاكم، أن خروج اليونان من اليورو سيكلف ألمانيا أموالا أكثر «لكن ما هو أسوأ أنكم ستشهدون في اليونان سيناريوهات أعتقد أننا جميعا كأوروبيين لا نريدها».

كان وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله، المنتمي إلى تحالف المستشارة ميركل المسيحي الديمقراطي، أشار مرارا خلال الأيام الماضية إلى مقترح بخروج مؤقت لليونان من منطقة اليورو كحل محتمل للأزمة الراهنة، وحتى بعد تفاهم أطراف الأزمة على إجراء مفاوضات جديدة حول حزمة مساعدات إضافية لليونان.

وأضاف غابريال «لم يكن من الحكمة أن يتم تقديم هذا المقترح على أنه مقترح ألماني، وهذا شيء لم أكن لأفعله أنا على أية حال»، لافتا إلى أن شويبله وضع نفسه بهذا المقترح في مواجهة الحزب الاشتراكي.

واختتم غابريال تصريحاته بالتقليل من خطورة الخلاف الموضوعي في ظل الأزمة الكبيرة التي تمر بها أوروبا، وقال «بطبيعة الحال ثمة مواقف يكون فيها اختلاف في وجهات النظر، وربما تعالت فيها الأصوات أيضا وسيكون موضع استغراب أن يمر ذلك كله دون صراع».

وكان استطلاع للرأي صدرت نتائجه أمس قد أظهر ان أكثر من نصف الألمان يعتقدون إن الصفقة المزمعة مع اليونان سيئة، وأن كثيرين كانوا سيفضلون خروج أثينا من منطقة اليورو على إعطائها فرصة الحصول على مزيد من المساعدات.

وفي الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «يوغوف» قال 56 في المئة من المشاركين انهم يعتقدون أن خطة إنقاذ اليونان سيئة، مع قول مايزيد قليلا على 20 في المئة إنها سيئة جدا.

ورأى اثنان في المئة فقط الاتفاق على أنه أيجابي في حين قال 27 في المئة إنهم يعتقدون أنه ايجابي إلى حد ما.

وقالت صحيفة (فيلت ام زونتاغ) إن الاستطلاع الذي شمل 1380 ألمانيا أظهر عدم وجود حماس في أكبر اقتصاد في أوروبا لنتيجة التصويت الذي جرى يوم الجمعة. وأضافت إن الاستطلاع أظهر أن 48 في المئة من الألمان يحبذون انسحاب اليونان من منطقة اليورو.

وقالت الصحيفة ان الثلث فقط قالوا بوضوح إنهم يريدون بقاء اليونان في منطقة اليورو.

على صعيد آخر قال فولكر كاودر، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب المستشارة ميركل (الاتحاد المسيحي الديمقراطي)، ان على رئيس الحكومة اليونانية أليكسيس تسيبراس أن يسعى لتطبيق الإصلاحات الاقتصادية.

وأوضح كاودر في برنامج إذاعي تم بثه أمس الأحد ان الأمر الآن يتعلق بما إذا كان اليونانيون مستعدين لاتخاذ الإجراءات الضرورية من أجل إنجاح برنامج المساعدات أم لا.

وذكر كاودر انه بصفة أساسية فإن الأمر يستوى سواء اقتنع تسيبراس بالبرنامج أم لا، مضيفا «المثل يقول: من ثمارهم تعرفونهم، ومن هنا فإنني أراقب ما يمكن أن يطبقوه من إجراءات».

وأوضح كاودر مجددا أنه لا يمكن خصم شيء من الديون بالنسبة لليونان، «فليس ذنب أوروبا ولا ألمانيا أن تقترض اليونان كل هذه القروض، حتى تصل إلى درجة لا تستطيع فيها الآن الوقوف على قدميها».

تحليل: أزمة اليونان تكشف عن عائلة أوروبية واحدة كبيرة.. لكن تعيسة

■ بروكسل – رويترز – أ ف ب: كشف الفوران الأخير لأزمة ديون اليونان عن شقاقات متفاقمة في منطقة اليورو قد تؤدي، ما لم يتم حلها سريعا، إلى تفكك الوحدة النقدية الأوروبية، التي تمثل ذورة المشروعات الطموح للاتحاد الأوروبي.

وأشد ما يثير قلق الزعماء الأوروبيين هو أن الرأي العام والسياسات المحلية تتجاذبهم على نحو متزايد في اتجاهات متعارضة.. ليس فقط بين اليونان وألمانيا –أكبر مدين وأكبر دائن– وإنما تقريبا بين جميع أعضاء الاتحاد.

فالألمان والفنلنديون والهولنديون والسلوفاك ومواطنو دول البلطيق لم يعودوا يقبلون فكرة توجيه أموال دافعي الضرائب لانقاذ اليونانيين. وفي المقابل يشعر الفرنسيون والإيطاليون واليونانيون بأن منطقة اليورو لا تعني الآن سوى التقشف والعقاب، وأنها تفتقر للتضامن والتحفيز الاقتصادي.

ومع تشبث دول وسط وشرق أوروبا بمواقفها، وتنامي الضغوط الداخلية في هولندا وفنلندا، لم يعد أي حل وسط بين ألمانيا وفرنسا – زعيمتي منطقة اليورو – كافيا لتسوية المشاكل، ناهيك عن صعوبة التوصل إليه أصلا.

وهناك أطراف كثيرة جدا من أصحاب المصلحة والآراء المتباينة، بشكل تزداد معه صعوبة إدارة الأزمة. ويبدو الآن أي إصلاح واسع النطاق للهيكل المتصدع لمنطقة العملة الموحدة الذي يضم 19 دولة حلما بعيد المنال.

وبعد أسابيع من الاجتماعات الطارئة، التي كانت تمتد حتى الساعات الأولى من الصباح لزعماء ووزراء مالية منطقة اليورو، والتي توجت بمؤتمر قمة استمر حتى صباح اليوم التالي، توصلت منطقة اليورو إلى اتفاق هش يحول دون غرق اليونان، ويجعلها محمية افتراضية تخضع لإشراف ينتهك خصوصياتها كدولة مستقلة.

ولا يعتقد سوى قلة على أحسن تقدير من مؤيدي الاتفاق أنه سينجح فعليا.

وقال رئيس وزراء اليونان، أليسكيس تسيبراس، انه اتفاق سيء سيجعل الحياة أسوأ لليونان، ولكنه اضطر لتجرع الدواء المر لأن البديل كان أسوأ.

وقال وزير المالية الألماني فولفغانغ شيوبله انه كان من الأفضل لأثينا أن تخرج من منطقة اليورو «مؤقتا» للحصول على إعفاء من الديون. أما المستشارة الألمانية، انغيلا ميركل، فقد اعتبرت أن الميزة الرئيسية للاتفاق هي تفادي ما هو أسوأ، وقالت «البديل لهذا الاتفاق لن يكون وقتا مستقطعا تخرج فيه اليونان من اليورو مؤقتا ... وإنما فوضى لا يمكن التنبؤ بها.»

وقال مسؤول رفيع في الاتحاد الأوروبي شارك في مفاوضات التوصل للحل الوسط وتحدث بشرط عدم الكشف عن اسمه ان فرصة نجاح الاتفاق الآن «تبلغ 20 وربما 30 في المئة.» وأضاف قائلا «عندما أتطلع للعامين أو الثلاثة أعوام المقبلة أو حتى الثلاثة شهور المقبلة لا أرى سوى سحب قاتمة. كل ما تمكنا من عمله هو تفادي خروج فوضوي لليونان من منطقة اليورو.»

من ناحيته اثار صندوق النقد الدولي ومقره واشنطن الشكوك عندما قال ان الخطة التي وضعت لإنقاذ اليونان غير قابلة للتنفيذ، وان الصندوق لا يمكنه الانضمام لها ما لم يكن هناك خفض «دراماتيكي» للدين اليوناني لضمان استمرار»القدرة على التسديد» على المدى الطويل.

وبلغة صارمة وصف مسؤول كبير اتفاقية بين أثينا والقادة الأوروبيين بانها «ليست اتفاقا شاملا مفصلا على الإطلاق»، وقال «يمكن للأوروبيين ان يقولوا الان +نحن جاهزون لتقديم خفض للدين+ لكن ذلك ليس واقعيا جدا».

ويبدو ان الأوروبيين مستعدون الآن للقبول بطلب صندوق النقد الدولي رغم استمرار وجود خلاف على الأرجح بشأن حجم خفض الدين الضروري.

غير ان شكوك صندوق النقد الدولي ليست محصورة فقط بتلك المسألة. فهذه الهيئة المالية الدولية ترى ان اهداف الموازنة المطلوبة من اثينا بموجب خطة الانقاذ تكاد تكون بعيدة عن التحقيق. فقد طلبت الجهات الدائنة من اثينا تحقيق فائض موازنة بنسبة 3.5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي والمحافظة على هذه النسبة.

غير ان دراسة اجراها الصندوق تقول ان «عددا قليل من الدول» تبلغ مثل ذلك الهامش، وعددا اقل يحافظ عليه لفترة طويلة.

وشكك معهد المالية الدولية، المجموعة المصرفية التي لعبت دورا رئيسيا في هيكلة صفقة الانقاذ الثانية، في اصرار خطة الانقاذ الثالثة على تسوية الموازنة اليونانية قبل استئناف النمو الاقتصادي.

وقال المعهد «يجب ان تركز البرامج المستقبلية اكثر بكثير على اجراءات تعزيز النمو وليس فقط تحقيق فائض اولي باي ثمن».

من جهة ثانية أعرب فيرنر زين، رئيس معهد «إيفو» الاقتصادي الألماني، عن اعتقاده بأن حزمة الإنقاذ المالي الثالثة لليونان خطأ جوهري.

وفي تصريحات لصحيفة (باساور نويه برسه) الألمانية الصادرة أمس الاول قال زين إن هذه الخطوة «عديمة التأثير بصورة تامة». وأضاف أن «الألفي يورو التي تدفعها ألمانيا لكل مواطن يوناني، قد ألقي بها من النافذة».

وتابع زين أنه لا يمكن لأحد جاد أن يدعي أن هذه الخطوة لن تسبب أعباء مالية بالنسبة للموازنة الاتحادية ولدافعي الضرائب الألمان «والكل يعرف أن مليارات اليورو من المساعدة لليونان لن يتم استردادها».

كان البرلمان الألماني (بوندستاغ) قد وافق يوم الجمعة الماضي بأغلبية الثلثين تقريبا على تفويض الحكومة في التفاوض مع اليونان حول منح حكومة أثينا حزمة إنقاذ مالي ثالثة.

واختتم زين تصريحاته بالقول إن المساعدات الجديدة من شأنها تأمين المستوى المعيشي لليوناني لكن الأزمة ستندلع «لأن المستوى المعيشي لليونانيين مبالغ فيه تماما مقارنة بإنتاجية بلادهم ولذلك فإن المعيشة غالية للغاية والمساعدات الجديدة ستديم هذه الحالة ومن ثم ستتطلب حزمة إنقاذ رابعة» معربا عن تخوفه من إمكانية ظهور دول جديدة مرشحة للحصول على حزم إنقاذ «فالأمر لن يتوقف عند اليونان بل إن دولا أخرى ستطرق على الباب وتطلب إسقاطا للديون».

وفي سياق متصل رأى كليمنز فوست رئيس مركز أبحاث الاقتصاد الأوروبي ومقره مدينة مانهايم أن هذه الخطوة غير مشروعة وتلتف حول قواعد منطقة اليورو، وقال ان منح دولة مغرقة بالديون قروضا جديدة يعني «إهداء هذه الأموال إلى هذه الدولة».

ويرى محللون ان المشاكل ستعاود الظهور على الأرجح في أواخر أغسطس/آب أو سبتمبر/أيلول عندما يتعين الانتهاء من المفاوضات التفصيلية بشأن برنامج انقاذ يستمر ثلاث سنوات. وبحلول ذلك الحين ربما يكون اقتصاد اليونان قد انحرف عن مساره بشكل أكبر، وربما يكون اليونانيون في طريقهم لانتخابات مبكرة.

وحتى إذا لم تتعثر ثالث صفقة انقاذ لليونان في ثلاث سنوات في هذه المرحلة، فان فرص تطبيقها بالكامل وتحقيق انتعاش اقتصادي تبدو ضئيلة.

كما ساهمت أزمة اليونان في اتساع هوة الانقسامات بين دول اليورو وباقي دول أوروبا، إذ تصر بريطانيا وجمهورية التشيك على توفير ضمانات لأموال دافعي الضرائب في مقابل استخدام صندوق إنقاذ أوروبي لتوفير تمويل طارئ لليونان.

فتح البنوك وتسهيل القيود على السحب من البنوك

اليونانيون سيبدأون اليوم في مواجهة زيادة حادة في الضرائب

■ أثينا – د ب أ: يواجه اليونانيون بداية من اليوم الإثنين زيادات كبيرة في ضرائب القيمة المضافة، تنفيذا لأحد الشروط التي أملاها المقرضون لبدء المحادثات حول تقديم حزمة إنقاذ مالي ثالثة لليونان خلال خمسة أعوام.

وتطبق زيادة الضرائب من 13 في المئة إلى 23 في المئة على منتجات وخدمات مثل الأطعمة المجهزة والمشروبات والأطباق التي تقدم في المطاعم والحانات. كما تشهد الكثير من جزر اليونان ارتفاعا حادا في ضرائب المستهلك بداية من اليوم.

وقال كوستاس سارافيس ،وهو نادل في حانة زوربا في أثينا «للأسف سوف ترتفع أسعار مشروب الأوزو وطبق المسقعة لدينا بداية من الاثنين».

وأفادت وسائل الإعلام المعنية بالاقتصاد في اليونان بأن ارتفاع الضرائب يتوقع أن يجمع 800 مليون يورو (867 مليون دولار) بحلول نهاية هذا العام.

وافق البرلمان على رفع الضرائب يوم الخميس الماضي ضمن تدابير تقشفية وإصلاحية اشترطها مقرضو اليونان لبدء محادثات حزمة إنقاذ مالي تستمر 3 أعوام بقيمة 86 مليار يورو تحتاجها اليونان لتفادي الإفلاس.

نشر الإعلام اليوناني أمس الأول قوائم للمنتجات التي ترفع ضريبة القيمة المضافة المفروضة عليها. ومن بين هذه المنتجات اللحوم الطازجة والمجمدة والأسماك والقهوة والشاي والعصائر والبيض والسكر والكاكاو والأرز والطحين ومنتجات الألبان والآيس كريم والزبادي والأسمدة والواقيات الذكرية وورق المرحاض.

وبمجرد موافقة البرلمان على برنامج التقشف يوم الخميس الماضي، وافق البنك المركزي الأوروبي في اليوم نفسه على السماح بتدفق مزيد من تمويل الطوارئ للبنوك اليونانية ،التي نفدت النقدية منها تقريبا. ونتيجة لذلك ، تفتح البنوك اليونانية أبوابها مجددا بداية من اليوم بعدما أغلقت لثلاثة أسابيع.

ومع ذلك تظل التعاملات في هذه البنوك محدودة. ولن يسمح لأصحاب الحسابات بسحب مبالغ تزيد على 420 يورو في الأسبوع. وعلى مدار الأسابيع الثلاثة الماضية ، سمح للمودعين بصرف 60 يورو في اليوم بحد أقصى بعد الوقوف في طوابير أمام ماكينات الصراف الآلي.

وتبقى القيود على التحويلات المالية إلى خارج البلاد و القيود المالية الأخرى مفروضة نظرا لأن الحالة المالية للبنوك لا تزال حرجة.

«تقاسم الوجبة» تطبيق جديد على الهواتف المحمولة لمحاربة الجوع في العالم

تطبيق «شارك في الوجبة الغذائية»

■ برلين – د ب أ: ضحايا الجوع في العالم أكثر من ضحايا أمراض نقص المناعة المكتسب (إيدز) والملاريا والسل الرئوى مجتمعة. والآن هناك فرصة أمام مستخدمي الهواتف الذكية للمساعدة في محاربة الجوع في العالم.

فقد ظهرت مبادرة مصدرها العاصمة الألمانية برلين تحت اسم «شير ذا ميل» أو «تقاسم الوجبة الغذائية» يتم من خلالها تطوير تطبيق يحمل نفس الأسم للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية (آي باد) يتيح لكل مستخدم التبرع بمبلغ 40 يوروسنت (44 سنت أمريكي) لتوفير وجبة غذائية يوميا لشخص يعاني المجاعة من خلال نقرتين فقط على شاشة الهاتف الذكي.

وكان أول مشروع يشارك فيه التطبيق مع الأمم المتحدة، وبالتحديد مع برنامج الغذاء العالمي، بهدف توفير وجبة غذائية يوميا لأطفال المدارس الفقراء في دولة ليسوتو الإفريقية.

يذكر أن ليسوتو واحدة من أفقر دول العالم في مجال الأمن الغذائي.

ويقول سيباستيان ستريكر، الشريك المؤسس لمبادرة «شير ذا ميل»، ان حوالي 40 في المئة من جميع الأطفال يعانون من سوء تغذية مزمن. وأنه «يوجد حوالي 50 ألف تلميذ في ليسوتو يحتاجون مساعدات غذائية».

أما بيرنهارد كوفاتش، وهو أيضا شريك مؤسس للمبادرة، فقال «أردنا البدء بدولة يمثل فيها الجوع مشكلة حقيقية، وبالتالي فإن التطبيق الخاص بنا يمكن أن يخلق فارقا. وبمرور الوقت نريد العمل في مناطق أخرى».

وتشير المبادرة إلى أن حوالي ملياري شخص يمتلكون هواتف ذكية في مختلف أنحاء العالم، مقابل 100 مليون طفل جائع في العالم، وهو ما يوفر فرصة لإيجاد طريقة فعالة لمحاربة الجوع. ويغطي مبلغ التبرع اليومي وهو 40 يوروسنت تكاليف النقل والنفقات الإدارية أيضا.

سيبدأ إطلاق التطبيق في ألمانيا والنمسا وسويسرا على أن يتم نشره في العالم فيما بعد خلال الشهور المقبلة. وخلال مرحلة تجريبية قام حوالي 12.5 ألف مستخدم بتنزيل التطبيق وتبرعوا بما يعادل حوالي 125 ألف وجبة غذائية.

وقد حصل كوفاتش وستريكر على أجازة لمدة عام من عملهما في شركة خدمات استشارية من أجل تصميم التطبيق. ولم يحقق الرجلان أي أرباح من المشروع الذي يحظى بدعم عدد من المتطوعين والشركات.

ممثلو 45 دولة يتباحثون في باريس للإعداد لمؤتمر عالمي حول التصدي للتغير المناخي

■ باريس –أ ف ب: يبدأ اليوم الإثنين ممثلو 45 دولة موجودون في باريس سلسلة من الاجتماعات تستمر ليومين على امل اعطاء دفع للمحادثات حول المناخ والتي ستستضيف فرنسا بشأنها مؤتمرا دوليا كبيرا في كانون الاول/ديسمبر المقبل.

وبعد ارتفاع مستوى المحيطات ايضا في العام 2014، وتسجيل درجات حرارة غير مسبوقة منذ 135 عاما، تسعى الأسرة الدولية للتوصل إلى اتفاق من أجل الحد من انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

وبلغت هذه الغازات المنبعثة من اشتعال وسائل الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) تركيزا قياسيا في 2014، بحسب تقرير دولي نشر يوم الخميس الماضي.

وسيقوم الوزراء ورؤساء الوفود المشاركون في الاجتماع غير الرسمي الذي يرأسه وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، باستعراض نقاط الخلاف وهي عديدة ولا يستهان بها.

وسيسعى المشاركون، القادمون من الصين (الأولى في الانبعاثات في العالم) والولايات المتحدة والهند والبرازيل والسعودية وحتى الاتحاد الأوروبي، إلى احراز تقدم حول نقطتين تشكلان اساس الاتفاق المقبل حول المناخ: ما يجب ان نطمح اليه؟ وكيف يمكن تقاسم الجهود بين الدول النامية والمتقدمة؟.

ويقول لورانس توبيانا المشارك عن الوفد الفرنسي ان الفكرة ليست المباشرة فعليا بالمفاوضات وهو امر من المفترض ان تقوم به الدول الـ195 المجتمعة تحت اشراف الامم المتحدة.

وبرأيه مإن الهدف من لقاء باريس هو البدء في تحديد المواقف ونقاط الاتفاق لافساح المجال امام الحكومات لتعطي ارشاداتها وتعليماتها إلى ممثليها في الجولة المقبلة من المفاوضات الرسمية المقررة بين 31 اب/اغسطس و4 ايلول/سبتمبر في بون.

وكانت الأسرة الدولية قد حددت في 2009 هدفا يقوم على ألا يتجاوز ارتفاع حرارة العالم درجتين مئويتين مقارنة بما قبل العصر الصناعي، لتفادي الآثار الخطيرة والتي لا يمكن عسكها بحسب العلماء.

الا ان الجولة الاخيرة من المحادثات في حزيران/يونيو غرقت في مسائل شكلية متعلقة بنصوص غير واضحة، وتتضمن العديد من الخيارات وبعضها متباين إلى حد كبير.

وعهد المفاوضون إلى رئيسي المفاوضات مهمة اعداد تقرير واضح ومقتضب من المفترض ان يتم نشره في 24 تموز/يوليو على موقع المعاهدة الاطار للامم المتحدة حول المناخ.

وأعرب فابيوس، مع نظيره المكسيكي خوسيه انتونيو ميدي، يوم الخميس الماضي عن امله في التوصل «اتفاق اولي» بحلول تشرين الاول/اكتوبر، ودعا إلى «تسريع المفاوضات».

واعلن الوزيران في بيان مشترك نشر بمناسبة زيارة دولة قام بها الرئيس المكسيكي إلى فرنسا «ندعو كل الدول بحلول مؤتمر المناخ الـ21 في باريس إلى تقديم اكبر مساهمة ممكنة خصوصا في ما يتعلق بالحد من انبعاثات غازات الدفيئة (المسبة للاحتباس الحراري) بما في ذلك على المدى البعيد».

واوضح وزير خارجية جزر مارشال، توني دو بروم، أمس الأول ان اجتماع اليوم وغدا «سيكون في غاية الاهمية لإعادة تجديد الالتزام وللتأكد من الاستماع إلى الجميع».

وتطالب جزر مارشال التي تعتبر حساسة جدا للتغيرات المناخية على غرار كل الجزر بالا يتجاوز الاحترار المناخي 1.5 درجة مئوية.

وفي هذه المرحلة، نشرت قرابة 40 دولة التزاماتها الوطنية بخفض غازات الدفيئة بحلول 2025 او 2030. ومن المفترض ان تسلم كل الدول نسخا عن التزاماتها قبل 31 تشرين الاول/اكتوبر.

ومن ضمن النقاط الحساسة في الاتفاق المقبل الآلية اللازمة لتعزيز هذه الاجراءات الوطنية بشكل منتظم لبلوغ هدف عدم تجاوز الدرجتين المئويتين.

ومن بين المواضيع الشائكة التمويل والصيغة القانونية للاتفاق والإجراءات من اجل دعم التكيف مع التغير المناخي او التعويض عن الاضرار التي الحقت حتى الان.

وتعتزم فرنسا منذ الان عقد اجتماع غير رسمي اخر على مستوى وزاري في ايلول/سبتمبر.

تقرير حكومي: أمريكا تضم أعلى نسبة في الدول الصناعية من مشردي النساء والأطفال

■ نيويورك – الأناضول: كشف تقرير حكومي أمريكي أن الولايات المتحدة تضم أعلى نسبة مشردين بين النساء والأطفال بين نظيراتها من الدول الصناعية.

وقال التقرير، الذي أعدته وزارة الإسكان والتنمية الحضرية الأمريكية مؤخرا، بالتعاون مع جامعة فاندربيلت، ان عدد العائلات المشردة في الولايات المتحدة شهد ارتفاعًا كبيرًا خلال السنوات الماضية، دون أن تبيّن عدد تلك العائلات أو نسبة الأطفال والنساء بينها.

وبحسب مركز القانون الوطني لمكافحة التشرد والفقر غير الحكومي فإن حوالي 3 ملايين شخص يعيشون تجربة التشرد سنويًا في أمريكا، بينهم مليون و350 ألفا من الأطفال، كما أن مليونًا من العاملين بدوام كامل أو جزئي في الولايات المتحدة لا يستطيعون تلبية تكلفة السكن. ووفقًا للمركز، فإن معظم المخيمات التي تضم مشردين تتعرض لضغوط من أجهزة الأمن، لعدم حصولها على الموافقات اللازمة.

وقالت جوليات باراداث، إحدى المشرفات على مؤسسة «باوري ميشن» غير الحكومية التي تفتح أبوابها لإيواء المشردين في نيويورك، ان المشردين الذين تأويهم المؤسسة بينهم أساتذة جامعات، وخريجي جامعات أمريكية مرموقة مثل هارفارد.

ويوجد في الولايات المتحدة 100 مخيم للمشردين، على من يقيمون فيها الالتزام بقواعد معينة. كما أن الإقامة في بعضها يتطلب دفع مبلغ بسيط من المال، وفقًا لما أورده مركز القانون الوطني لمكافحة التشرد والفقر.

وبلغ عدد الأشخاص الذين يعيشون تحت عتبة الفقر في الولايات المتحدة في عام 2013 نحو 45.3 مليون شخص، بحسب ما جاء في تقرير هيئة الإحصاء الأميركية في أيلول/سبتمبر 2014.

ويعد توزيع الطعام على المشردين في الحدائق العامة «جريمة» في بعض الولايات الأمريكية، وتم توقيف شخص في التسعين من عمره في ولاية فلوريدا الأمريكية مؤخراً، بتهمة «منح طعام للمشردين» بحسب تقارير صحافية.

وذكرت التقارير أنه في مدينة رالاي توعدت الشرطة المتطوعين التابعين للكنيسة بالحبس حال تقديمهم الطعام أو الشاي أو القهوة للجائعين في الحدائق العامة، بدعوى أن قوانين المدينة تنص على ضرورة الحصول على تصريح رسمي بكلفة 800 دولار للقيام بهذا العمل.

وفي تامبا في ولاية فلوريدا مثلا تقوم الشرطة باعتقال وحبس كل من ينام في الطرقات.

أمريكية لامنزل لديها في مخيم للمشردين في كاليفورنيا

انتخابات النادي الكتالوني

بارتوميو يكتسح لابورتا ويفوز برئاسة نادي برشلونة الأسباني

■ برشلونة – د ب أ: أعلن نادي برشلونة الأسباني عن فوز خوسيب ماريا بارتوميو برئاسة النادي لفترة رئاسة تمتد ست سنوات حتى 2021 بعد الانتخابات التي شهدها النادي الكتالوني.

وكشفت نتيجة الانتخابات التي أعلنها النادي، عن تفوق واضح لبارتوميو على باقي منافسيه حيث حصل على 54.63 بالمئة من أصوات أعضاء الجمعية العمومية للنادي والذين أدلوا بأصواتهم مقابل 33.03 بالمئة من الأصوات لمنافسه الرئيسي خوان لابورتا الرئيس الأسبق للنادي. وحل أوغستي بينيديتو ثالثا بعدما نال 7.17 بالمئة فقط من أصوات المشاركين في الانتخابات وجاء توني فريتشا في المركز الرابع الأخير بنسبة 3.70 بالمئة من الأصوات.

وكان بارتوميو رئيسا للنادي في الفترة الماضية لكنه استقال مؤخرا وكلف مجلس الإدارة بإدارة شؤون النادي لحين إجراء الانتخابات. ولم يتول بارتوميو رئاسة النادي إلا في 2014 حيث جرى تصعيده من منصب نائب رئيس النادي إلى منصب الرئيس خلفا لساندرو روسيل الذي اضطر للاستقالة وسط ادعاءات بارتكابه مخالفات في صفقة المهاجم البرازيلي نيمار.

وكان العامل الجوهري في فوز بارتوميو برئاسة النادي هو فوز الفريق بثلاثية الفريق التاريخية الثانية (دوري وكأس أسبانيا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم الماضي، فيما أحرز الفريق هذه الثلاثية للمرة الأولى في 2009 وذلك تحت عهد لابورتا الذي ترأس النادي من 2003 إلى 2010. وجدد بارتوميو حديثا عقد المدرب لويس إنريكي إلى 2017 بعدما قاد الفريق لهذه الثلاثية في الموسم الماضي.

وتفوقت ثلاثية الفريق في الموسم الماضي على الانتقادات التي وجهت لإدارة روسيل وبارتوميو والتي كان أبرزها بسبب العقوبات التي فرضها الفيفا، على النادي بسبب الانتهاكات في تعاقد النادي مع اللاعبين القصر أو الاتفاقات المالية والاقتصادية مع مؤسسة قطر. وحقق بارتوميو فوزا هائلا في الانتخابات بفارق أكبر مما كان متوقعا. وأعرب بارتوميو عن سعادته بهذا الفوز الرائع مشيرا إلى أن هذه النسبة الكبيرة التي تؤيده تمنح مشروعه مشروعية كبيرة.

ووجه بارتوميو (52 عاما)، في أول كلمة له كرئيس منتخب للنادي، الشكر إلى جميع أعضاء النادي الذين ساهموا في تقديم هذا اليوم الرائع «المتكامل». وقال: «أظهرنا مجددا ما نريد أن يكون عليه برشلونة. ليس فقط على أرض الملعب ولكن أن يكون النادي الأفضل في العالم». ومن بين 109 آلاف عضو في الجمعية العمومية للنادي الكتالوني، استغل 47 ألف و270 عضوا حقهم في التصويت بنسبة 43.12 بالمئة من إجمالي الأعضاء الذين يحق لهم التصويت، حيث منح 25 ألف و823 عضوا أصواتهم إلى بارتوميو مقابل 15 ألفا و615 عضوا منحوا أصواتهم للابورتا. وجرى التصويت في الانتخابات على مدار 12 ساعة من الأجواء الراقية والهادئة رغم سخونة المنافسة المثيرة على رئاسة النادي.

وبعد انتهاء الانتخابات وقبل إعلان النتيجة النهائية، وجه لابورتا الشكر لجميع أعضاء الجمعية العمومية سواء ممن أيدوه أو ممن أعطوا أصواتهم لمنافسيه في هذه المعركة الانتخابية «الصعبة» كما هنأ بارتوميو أمام الحضور.

بارتوميو يحتفل بفوزه في انتخابات رئاسة برشلونة

مباريات ودية

الكأس الآسيوية الودية

ارسنال يكلل تألقه بانتصار كبير على ايفرتون

نجوم أرسنال يحتفلون باللقب الآسيوي

■ سنغافورة – رويترز: أضاف ارسنال لقبا جديدا لخزائنه بعد كأس انكلترا بفضل الاستعانة بقوته الضاربة ليفوز على ايفرتون 3–1 في نهائي الكأس الآسيوية في سنغافورة.

وسجل ثيو والكوت وسانتي كازورلا ومسعود أوزيل ثلاثية ارسنال بعد عرض قوي أبهر المدرب الفرنسي أرسين فينغر خاصة التمرير السلس واللعب الهجومي. وقال فينغر: «أنا مسرور بالأداء. لفترات طويلة لعبنا بشكل مقنع للغاية وبالطريقة التي نتمناها. لعبنا بشكل جيد والجميع يتشارك في نفس الرؤية». وأضاف: «أشعر بالدهشة قليلا لأننا خضنا بالأمس حصة تدريبية قوية ووجدت اللاعبين يشعرون ببعض الإرهاق لكنهم كانوا في غاية الجدية اليوم».

افتتح والكوت التسجيل في الدقيقة 22 بتسديدة قوية بعد تمريرة متقنة من كازورلا المدهش الذي أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 55 بعد فاصل من المراوغات المميزة اتبعها بتسديدة أرضية لم يحرك لها جول روبلس حارس ايفرتون ساكنا. وفاز ارسنال في المباراة الأولى يوم الاربعاء الماضي على فريق من لاعبي الدوري السنغافوري 4–صفر بعد أن دفع فينغر بمجموعة من الشبان الا انه استعان بالنجوم في مباراة ايفرتون تحت قيادة كازورلا الذي أهدى الهدف الثالث لأوزيل بعد أربع دقائق من الهدف الثاني لينهار ايفرتون وسط الأجواء الحارة الرطبة بملعب سنغافورة الوطني. وكانت أفضل فترة لايفرتون في الشوط الاول حيث لم يسانده الحظ لتسجيل هدف التعادل قبل اربع دقائق من نهاية الشوط الاول بعد أن سدد ارونا كوني كرة اصطدمت بزميله غاريث باري وحولت مسارها إلى شباك ارسنال لكن الهدف ألغي بداعي التسلل.

وتصدى الحارس التشيكي بيتر شيك الوافد الجديد لارسنال لرأسية ستيفن نايسميث بشكل رائع بأطراف أصابعه وتصدى لمحاولة كوني ونفذ تصديا آخر بشكل قوي في الشوط الثاني لتسديدة لوك غاربوت بعيدة المدى. وعزز انضمام شيك فارع الطول الحاصل على 11 لقبا مع تشلسي آمال جماهير أرسنال في التتويج بالدوري الممتاز للمرة الأولى منذ 2004 وكلما لمس الكرة كان يحظى بتحية حارة من غالبية الجماهير التي بلغ عددها 52 الفا و107 في المدرجات. وكان شيك قريبا من الحفاظ على شباكه نظيفة لولا نجح البديل روس باركلي في تسجيل هدف ايفرتون الوحيد في الدقيقة 75. وكان مانشستر سيتي آخر المتوجين بالكأس الآسيوية قبل عامين في هونغ كونغ ونجح في الظفر بالدوري لاحقا خلال الموسم ما بعث التفاؤل لدى فينغر، الذي قال مازحا: «لهذا الجميع يود اللعب في الكأس الآسيوية في كل مرة». وتابع: «لدي باع طويل في المهنة لأعرف أن الامر يعتمد على جودة الأداء الذي نقدمه لكن من الجيد رفع درجة الثقة بمستويات كهذه». وحصل ستوك سيتي على المركز الثالث بالفوز 2–صفر على تشكيلة لاعبي الدوري السنغافوري ليعوض خسارته الأولى أمام ايفرتون بركلات الترجيح يوم الاربعاء الماضي.

ليون يوقف انتصارات ميلان الودية

■ ليون (فرنسا) – د ب أ: أوقف ليون الفرنسي مسلسل انتصارات ضيفه ميلان الإيطالي في المباريات الودية هذا الصيف وتغلب عليه 1/2 في المباراة الودية ضمن استعدادات الفريقين لبداية الموسم الجديد.

وأنهى ليون الشوط الأول بهدف سجله نبيل فقير في الدقيقة 24 ثم تعادل ميلان في الشوط الثاني بهدف سجله أندريا بولي في الدقيقة 75. لكن ألكسندر لاكازيتي سجل هدف الفوز لليون في الدقيقة 80 لتكون الهزيمة الأولى لميلان في إطار استعداداته للموسم الجديد بعد فوزه على كل من ألتشوني ولينانو الإيطاليين بنتيجة واحدة هي 1/5 في الأيام الماضية.

البايرن يسحق بلنسية برباعية

■ بكين – د ب أ: استهل بايرن ميونيخ الألماني مبارياته الودية هذا الصيف بفوز ساحق 1/4 على بلنسية الأسباني باستاد «عش الطائر» في العاصمة الصينية بكين ضمن استعدادات الفريقين للموسم الجديد.

والمباراة هي الأولى للبايرن في جولته الحالية بالصين والتي يخوض فيها أيضا مباراتين حيث يلتقي انتر ميلان الإيطالي يوم الثلاثاء المقبل في شنغهاي ثم غوانتشو الصيني يوم الخميس المقبل في غوانتشو قبل العودة إلى ألمانيا. وأنهى البايرن الشوط الأول بهدفين سجلهما توماس مولر في الدقيقتين 16 و45 مقابل هدف أحرزه رودريغو في الدقيقة 27. وفي الشوط الثاني، سجل الأسباني تياغو ألكانتارا والبولندي روبرت ليفاندوفسكي هدفين آخرين للبايرن في الدقيقتين 54 و69 ليحقق البايرن الفوز الكبير في أولى مبارياته الودية هذا الصيف.

شنايدرلين يهز الشباك في مباراته الأولى مع مانشستر يونايتد

سياتل – رويترز: لم يستغرق الأمر سوى أقل من خمس دقائق ليهز مورجان شنايدرلين الشباك في مباراته الأولى مع مانشستر يونايتد ليقوده للفوز 1–صفر على أميريكا المكسيكي.

وسجل لاعب وسط منتخب فرنسا، الذي انتقل ليونايتد لأربع سنوات في صفقة بنحو 25 مليون استرليني، هدف المباراة الوحيد من ضربة رأس مستفيدا من عرضية خوان ماتا في كأس الأبطال الدولية الودية المقامة في سياتل.

وشنايدرلين الذي انضم الى يونايتد بعد سبعة مواسم قضاها مع ساوثهامبتون واحد من أربع صفقات كبيرة أبرمها يونايتد خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية شاركوا لأول مرة مع الفريق خلال جولته في أمريكا الشمالية. ولعب المهاجم ممفيس ديباي والمدافع ماتيو دارميان أيضا في الشوط الأول قبل أن يجري المدرب لويس فان خال تغييرات طالت جميع لاعبي الفريق في الشوط الثاني. وشارك باستيان شفاينشتايغر قائد المانيا في الشوط الثاني وترك لاعب وسط بايرن ميونيخ السابق بصمته سريعا. وسيلتقي يونايتد، الذي سيعود الى دوري أبطال أوروبا هذا الموسم بعدما احتل المركز الرابع في الدوري الممتاز، مع سان هوزيه ايرثكويكس غدا في مباراته المقبلة خلال جولته في أمريكا الشمالية.

بنيتز يستهل مشواره مع ريال مدريد بهزيمة أمام روما

■ ملبورن – رويترز: استهل المدرب رفائيل بنيتز مشواره مع ريال مدريد بهزيمة محبطة 7–6 بركلات الترجيح أمام روما في مواجهة ودية استعدادا للموسم الجديد.

وبعدما انتهت المباراة بالتعادل السلبي أمام أكثر من 80 الف متفرج احتشدوا في ملعب ملبورن حسمت ركلات الترجيح نتيجة المواجهة في بطولة كأس الابطال الدولية. وسجل سيدو كيتا ركلة الترجيح الحاسمة لروما بعد أن اهدر لوكاس فازكيز واحدة للريال. وقال بنيتز الذي تولى المسؤولية خلفا لكارلو أنشيلوتي بعدما خرج العملاق الاسباني بدون القاب الموسم الماضي: «كانت مباراة جيدة... لاحت لنا بعض الفرص في بداية اللقاء. من الطبيعي ألا نلعب بايقاع سريع لاننا تجمعنا منذ خمسة أيام فقط».

واختفى اللاعبون الذين وصلوا من اوروبا حيث فصل الصيف تحت أغطية ثقيلة وهم يجلسون على مقاعد البدلاء حيث انخفضت درجة الحرارة في استراليا الى سبعة مئوية ولم ترق المباراة لمستوى التوقعات في ليلة باردة. ولاحت لروما الفرص الاخطر في الشوط الاول وحرمته العارضة من هدف محقق بعد ثلاث دقائق من تسديدة دانييلي دي روسي بالقدم اليمنى من مسافة قريبة.

وسدد غاريث بيل كرة فوق العارضة بعدها بثلاث دقائق قبل أن يسدد سيرجيو راموس، الذي ارتدى شارة القيادة عقب رحيل القائد والحارس السابق ايكر كاسياس، فوق المرمى من ركلة ركنية في الدقيقة التاسعة. وأنقذ كيلور نافاس بديل كاسياس في حراسة المرمى كرة خطيرة في الدقيقة 30 بعدما سدد التركي صالح أوتشان من ركلة ركنية نفذها فرانشيسكو توتي على القائم البعيد. وضغط الريال لتسجيل هدف قبل انتهاء الشوط الاول وحاول بيل متابعة كرة أرسلها راموس في طريقه لكن اللاعب الويلزي اخطأ ليحتسب الحكم مخالفة ضده بداعي عرقلة اشلي كول. وارتقى بيل مرة أخرى لضربة رأس بعد مرور ثماني دقائق من الشوط الثاني لكن محاولته حادت عن المرمى من ركنية راموس ليخرج بعدها من الملعب. وأهدر كريم بنزيمة الذي نزل بدلا من كريستيانو رونالدو فرصة سانحة بعد مرور ساعة. وسيلعب روما مع مانشستر سيتي في ملبورن غدا.

ليفربول يتفق مع استون فيلا لشراء بنتيكي

■ لندن – د ب أ: توصل ليفربول لاتفاق مع استون فيلا لشراء المهاجم البلجيكي كريستيان بنتيكي.

واوفق ليفربول على دفع قيمة الشرط الجزائي في عقد بنتيكي مع فيلا والبالغ قيمتها 32.5 مليون جنيه استرليني. وتكللت المحادثات التي استغرقت اسبوعين بنجاح، وتتبقى بعض التفاصيل الخاصة بصفقة الانتقال. وسجل بنتيكي 49 هدفا خلال 101 مباراة خاضها مع فيلا. وانضم المهاجم البلجيكي إلى فيلا من جينك في 2012 بعقد يمتد حتى 2017.

ومن المقرر أن يخضع إلى الفحص الطبي في ليفربول، حيث غادر طبيب الفريق اندي ماسي من معسكر الفريق في أستراليا وعاد إلى إنكلترا للاشراف على الاختبار الطبي للمهاجم الدولي.

تيفيز يستهل عودته إلى بوكا بالفوز

■ بوينس ايريس – د ب أ: ساعد المهاجم كارلوس تيفيز فريقه بوكا جونيورز على الفوز وديا على كويلمس 1/2. وعاد تيفيز المهاجم السابق لمانشستر يونايتد ومانشستر سيتي إلى بوكا الشهر الماضي من يوفنتوس الإيطالي.

وسجل تيفيز أول ظهور له بقميص بوكا للمرة الأولى منذ 2004، ورغم أنه لم يوفق في هز الشباك، لكنه صنع هدفا كما حرمته العارضة من التسجيل. وصنع تيفيز الهدف الأول لبوكا في الدقيقة 27 ومرر كرة متقنة إلى سيباستيان بالاسيوس الذي لم يتوان عن التسجيل. وفي بداية الشوط الثاني حرمت العارضة تيفيز من تسجيل الهدف الثاني. وتكفل جوناثان كاييري بتسجيل الهدف الثاني لبوكا في الدقيقة 53 ثم رد اليكسيس كانيلو بهدف لكويلمس في الدقيقة 58. وقال تيفيز: «أشعر بانني في حالة جيدة، من خلال المباريات سأعتاد على اللعب هنا، أشعر بأنني كنت أحلم».

يوفنتوس يقترب من ضم غوتزه

■ روما – د ب أ: ذكرت تقارير أن يوفنتوس بطل الدوري الإيطالي توصل لاتفاق مع ماريو غوتزه نجم المنتخب الألماني وبايرن ميونيخ.

ووفقا لصحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» فإن جوزيبي ماروتا مدير يوفنتوس التقى مع ممثلي غوتزه وقدم عرضا لشراء اللاعب، لكن يتعين على النادي الإيطالي اقناع بايرن ميونيخ ببيع اللاعب. وأشارت إلى أن يوفنتوس يسعى لضم غوتزه لخمسة مواسم مقابل 6 ملايين يورو سنويا. ولمح غوتزه إلى إمكانية انتقاله إلى الدوري الإيطالي، حيث قال: «يوفنتوس ناد كبير جدا واللعب في الخارج ربما يكون جيدا». وفي ظل اقتراب البايرن من شراء النجم التشيلي ليوفنتوس ارتورو فيدال، رجحت وسائل الإعلام إمكانية دخول غوتزه في صفقة مقايضة حيث ينتقل إلى يوفنتوس على سبيل الإعارة لموسمين مع إمكانية شرائه بشكل نهائي مقابل 30 مليون يورو.

الدوري الأمريكي

جيرارد يسجل هدفا ويساهم في هدفين بظهوره الأول

■ واشنطن – رويترز: استهل المخضرم ستيفن جيرارد مشواره مع لوس أنجليس غالاكسي في دوري المحترفين الأمريكي بشكل مذهل بعدما سجل هدفا وصنع هدفين آخرين ليفوز فريقه 5–2 على سان هوزيه ايرثكويكس.

وحول غالاكسي تأخره بعد دخول هدفين في مرماه، لكن هذه الانتفاضة جاءت بقيادة جيرارد الذي قضى 17 موسما في ليفربول قبل أن يترك اللاعب البالغ عمره 35 عاما بصمته سريعة مع ناديه الجديد. وتحت أنظار المتفرجين المتحمسين ومنهم ديفيد بيكهام زميل جيرارد السابق في منتخب إنكلترا تمكن قائد ليفربول السابق من التسجيل في الدقيقة 37 ليدرك التعادل 2–2. وقبل سبع دقائق فقط من الهدف ساهم جيرارد في الهدف الأول عندما احتسبت له ركلة جزاء. وأثناء تأخر غالاكسي 2–صفر قفز جيرارد في منطقة الجزاء لمقابلة كرة عالية لكن تومي طومسون لاعب سان هوزيه اصطدم برأسه ليحتسب الحكم ركلة جزاء دون تردد وينفذها القائد روبي كين بنجاح ومحرزا هدفه الأول قبل أن يستكمل الثلاثية في المباراة الثانية على التوالي بالدوري. واستمر تألق جيرارد في الشوط الثاني وأرسل ركلة حرة نحو كين الذي نجح في التسجيل في الدقيقة 64. وكان جيرارد قريبا أيضا من التسجيل بعد دقائق إذ نفذ ركلة حرة من 25 مترا لكنها ارتطمت بالعارضة. واستكمل كين الثلاثية في الدقيقة 80 عن طريق ركلة الجزاء الثانية قبل استبدال جيرارد وسط تحية حارة من المشجعين. وسجل سان هوزيه الهدفين بواسطة كوينسي أماريكوا في الدقيقتين 18 و21 قبل أن ينتفض غالاكسي بقيادة جيرارد.

استقالة مدرب السلفادور

■ سان سلفادور – رويترز: استقال البرت روكا مدرب منتخب السلفادور من منصبه عقب خروج الفريق من دور المجموعات للكأس الذهبية المقامة حاليا في الولايات المتحدة وكندا.

وعمل الاسباني روكا مساعدا سابقا لفرانك رايكارد أثناء تولي الأخير منصب مدرب برشلونة في الفترة من 2003 وحتى 2008. وقال روكا إن أسباب استقالته شخصية ولا تتعلق بمستوى أداء المنتخب السلفادوري. وقال روكا على حسابه على «تويتر»: «أود أن أوضح وبصراحة أن الأسباب التي دفعتني لاتخاذ هذا القرار هي أسباب شخصية بحتة». وأضاف روكا (52 عاما) الذي تولى تدريب السلفادور في مايو/ ايار 2014: «سأكون ممتنا لهم إذا لم يسيئوا تفسير الاستقالة والاعتقاد بأنها ترجع لأسباب رياضية أو لأي أسباب أخرى». وحصدت السلفادور نقطتين فقط من ثلاث مباريات في المجموعة الثانية للبطولة وأنهت في المركز الثالث متفوقة على كندا بفارق الأهداف إلا أنها فشلت في بلوغ دور الثمانية ضمن أفضل فريقين من أصحاب المركز الثالث.

ديمبسي تألق وسجل ثلاثيته الاولى مع الولايات المتحدة

الكأس الذهبية

أمريكا بقيادة ديمبسي تتأهل لمواجهة جامايكا في قبل النهائي

■ واشنطن – رويترز: أحرز كلينت ديمبسي ثلاثة أهداف في مباراة واحدة لأول مرة في مشواره مع المنتخب الأمريكي ليقوده للفوز 6–صفر على كوبا والتأهل لمواجهة جامايكا في الدور قبل النهائي للكأس الذهبية.

وتقدم ديمبسي بهدف بضربة رأس في الدقيقة الرابعة ووسع المنتخب الأمريكي حامل اللقب النتيجة إلى 4–صفر مع نهاية الشوط الأول أمام المشجعين المتحمسين في بالتيمور. وأضاف المخضرم ديمبسي هدفين في الشوط الثاني ليرفع رصيده إلى ستة أهداف في صدارة هدافي البطولة، ويحرز أول ثلاثة أهداف في مباراة دولية واحدة مع بلاده. وقال: «يكون من الرائع أن أفعل ذلك لكن لا يمكن أن أفعل ذلك بدون مساعدة زملائي. يتطور مستوانا كفريق مع التقدم في مشوار البطولة». وظهرت الولايات المتحدة بشكل متوسط خلال دور المجموعات وفازت مرتين مقابل تعادل واحد لكنها استغلت تواضع مستوى كوبا التي سجلت هدفا واحدا في ثلاث مباريات. وسجل جياسي زارديس وآرون جوهانسون وعمر غونزاليز ثلاثة أهداف أخرى للمنتخب الأمريكي.

وتغلبت جامايكا على غياب المهاجمين داريين ماتوكس وجي فون واتسون وبلغت الدور قبل النهائي بفوزها 1–صفر على هايتي بهدف سجله جايلس بارنز في الدقيقة السابعة. وستحاول جامايكا الوصول إلى النهائي لأول مرة عندما تلعب يوم الأربعاء مع المنتخب الأمريكي الذي يتطلع إلى الظهور في النهائي للمرة السادسة على التوالي.

فورمولا ـ 1 تتشح بالسواد بعد وفاة بيانكي متأثرا بجروحه

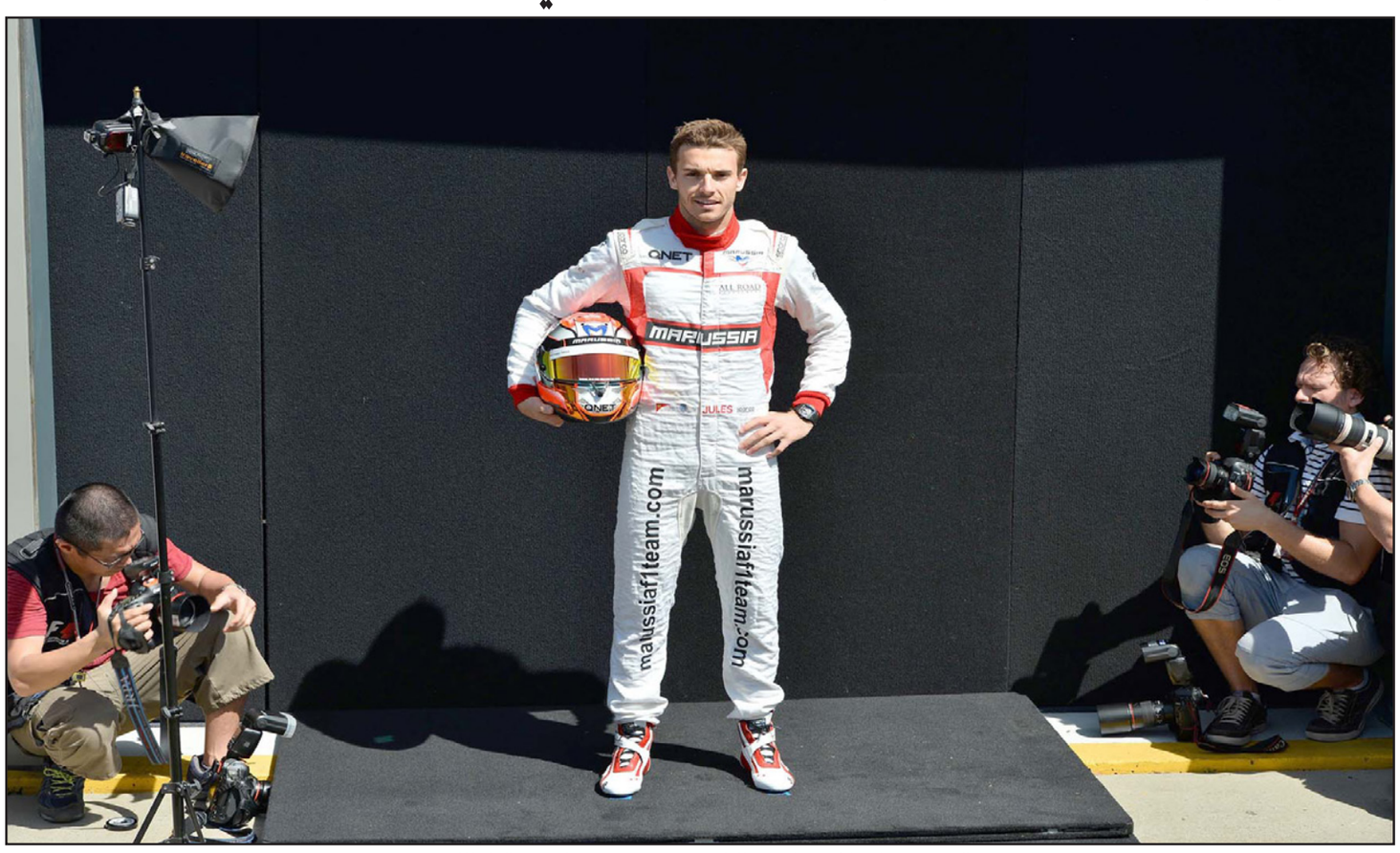

الفرنسي جول بيانكي رحل عن عالمنا في سن صغيرة بعد حادث في العام الماضي

■ برلين – د ب أ: سيطر نبأ وفاة الموهبة الفرنسية جول بيانكي على أجواء بطولة العالم لسباقات فورمولا– 1. وتوفى بيانكي (25 عاما) مساء الجمعة متأثرا بالجروح التي تعرض لها خلال حادث تصادم العام الماضي.

وقال فريق مانور ماروسيا في بيان: «جول كان موهبة براقة، كانت تنتظره أمور رائعة في رياضتنا، ونجاح هو يستحقه تماما». وأضاف: «إنه انسان ساحر، يصنع انطباعا دائما على عدد لا يحصى من الناس في جميع أنحاء العالم، لقد أدركوا كما فعلنا نحن، أنه بجانب كونه سائقا متحمسا بشدة فإنه شخص دافئ للغاية ومتواضع وشخص محبوب بشكل كبير».

وتعددت رسائل التعازي في وفاة بيانكي، في ظل وجود اعتراف عام بأن فورمولا–1 فقدت سائق من طراز فريد. وقال ماكس شيلتون الزميل السابق لبيانكي عبر «تويتر»: «لا توجد كلمة يمكنها وصف ما خسرته عائلته والرياضة بشكل عام، كل ما يمكنني قوله هو أنني سعيد بمعرفتك والتسابق بجوارك».

وفي سباق جائزة موناكو الكبرى في 2014، سجل بيانكي النقاط الأولى والوحيدة لفريق ماروسيا منذ أعوام عدة، حيث صعدت بسيارته التي تفتقد القدرة على المنافسة إلى المركز التاسع. وتدرج بيانكي في فورمولا–1 بعد فترة قضاها في سباقات «كاترينغ» وبعد أن حقق نتائج متميزة في الدرجات الدنيا من سباقات السيارات، حيث كان جزءا من برنامج السائقين الشباب في فيراري، وتألق في الحصص التجريبية خلال فترة إعارته إلى فورس إنديا. وقال لوكا دي مونتيزيمولو الرئيس السابق لفيراري «هذا الولد نشأ معنا، وكنا ننظر اليه على أنه سائق المستقبل للفريق». وأضاف: «كنا نخطط لأن ندفع بثلاث سيارات في العام المقبل، وكان من المقرر أن يقود هو السيارة الثالثة، وكان سيصبح مثاليا للأعوام المقبلة».

وكان السائق الفرنسي البالغ من العمر 25 عاما دخل في غيبوبة منذ أن تعرض لحادث مروع في مضمار سوزوكا خلال سباق الجائزة الكبرى اليابانى، عندما اصطدمت سيارته بإحدى الرافعات التي دخلت المضمار لإخراج سيارة تعرضت لحادث، ما أسفر عن اصابته بجروح خطيرة بالرأس. وكان يخضع للعلاج بمستشفى في مدينة نيس الفرنسية، مسقط رأسه.

وأكد الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) بعد التحقيقات التي أجراها بشأن الحادث، الذي وقع في الخامس من تشرين الأول/ أكتوبر 2014، أن بيانكي يتحمل جزءا من المسؤولية عما تعرض له لأنه لم يخفض سرعة سيارته عندما رأى الرايات الصفراء التحذيرية وهو ما لم يعطه فرصة للتحكم بشكل كامل بعجلة القيادة في ظل الأجواء الممطرة والأرض المنزلقة التي كان يجري عليها السباق. وقال برونو سينا ابن اخ بطل العالم السابق اريتون سينا «كل تفكيري مع عائلة بيانكي، أتمنى أن تساهم الدروس التي نتعلمها في وقف حدوث مثل هذه الأحداث المأساوية». وقبل وفاة بيانكي كان سينا هو آخر سائق توفى خلال سباق جائزة كبرى لفورمولا–1، حيث توفي على مضمار ايمول في عام 1994 بعد يوم واحد من وفاة السائق الأسترالي رولاند راتزنبرغر خلال التجارب. وعائلة بيانكي ليست بعيدة عن الأحداث المأساوية، فقد توفي لوسين بيانكي في عام 1969 في حادث تصادم خلال تجارب سباق لومان 24 ساعة، حيث كان يدافع عن لقب البطولة.

وبعد وفاة سينا وضع القائمون على بطولة العالم لفورمولا–1 عددا من اللوائح الجديد لزيادة معدل الأمان داخل المضمار، ولم تعد هناك مقارنة بين الحوادث الراهنة والحوادث القاتلة التي عاصرتها بطولة العالم في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. وأقدم الاتحاد الدولي لسباقات السيارات على تغيير مواعيد إقامة السباقات للتأكد من عدم تسابق السائقين خلال الظلام، كما تم الاستعانة بسيارات الأمان للتدخل على الفور إلى المضمار في حال وقوع حوادث. لكن ذلك لن يمنح لعائلة بيانكي الصبر والسلوان، في ظل الفاجعة التي تعيشها بعد فقدانها الأبن ومن قبله الأخ.

ايكلستون يقر بأن فورمولا ـ 1 ستظل خطيرة رغم إجراءات السلامة

■ لندن – رويترز: قال البريطاني بيرني ايكلستون مسؤول الحقوق التجارية في بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 إن إجراءات السلامة ستظل متوفرة في السباقات لكن الخطورة ستبقى جزءا من هذه الرياضة في أعقاب وفاة السائق الفرنسي الشاب جول بيانكي.

وتحدث ايكلستون (84 عاما) لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) قائلا: «إذا أردت اختيار أي شيء لارتكاب حادث اليوم فربما تختار سيارة فورمولا–1 لأنها الآن ربما تكون في أقصى درجات الأمان والسلامة طوال تاريخها». وأضاف: «ما حدث حقا مع جول كان أمرا مؤسفا للغاية. بالطبع هناك خطورة. المتسابقون يشاركون في 20 سباقا خلال العام. يمكنك متابعة عدد الحوادث. نحن نبذل وبذلنا قصارى جهدنا لضمان سلامة السائق».

وفقد سائق ماروسيا صاحب الشعبية الكبيرة والذي كان ينتظره مستقبل واعد بعد تخرجه من أكاديمية فيراري سيطرته على السيارة في ظل طقس سيئ وماطر على حلبة سوزوكا بينما رفعت الأعلام الصفراء لتحذير السائقين للسير ببطء مع تعذر الرؤية لكنه اصطدم برافعة كانت ترفع حطام سيارة أخرى من الحلبة. وقال ايكلستون إن «الرافعة ما كان يجب أن تتواجد في هذا المكان»، مضيفا: «قمنا بعمل هائل للتأكد من أن السيارة إذا خرجت عن مسارها واصطدمت بشيء فستصطدم بحواجز الإطارات أو ما شابه. حينها لن تكون هناك خطورة كبيرة». وتابع: «الاصطدام بهذا الشيء (الرافعة) له نفس الأثر لو كان الشخص يقود سيارة عادية... أو حتى دبابة». وقال ايكلستون إن الحادث يشكل خسارة مأساوية لسائق موهوب ويجب ألا يتكرر مجددا. وأوضح قائلا: «من المؤسف ضياع شاب بهذه الموهبة في هذه السن. كان شخصا مهذبا. ما حدث كان مأساة بكل المقاييس. أتمنى أن يبقى في الذاكرة كسائق وكانسان وليس بسبب الحادث».

الدوري المصري
اتحاد الكرة يؤكد إقامة لقاء «القمة» في الجونة

■ القاهرة – د ب أ: أرسل الاتحاد المصري خطابا رسميا إلى كل من الأهلي والزمالك يؤكد فيه إقامة المباراة المرتقبة بينهما بالدوري الممتاز غداً على استاد «الجونة» بعدما فشل الأهلي مستضيف المباراة في الحصول على موافقة أمنية بإقامتها في ملعب آخر.

وكان الأهلي اعترض على إقامة المباراة في «الجونة» متعللا بسوء أرضية الملعب إضافة لعدم توافر الإضاءة التي تسمح بإقامة المباراة ليلا، ما يجبر الفريقين على خوض اللقاء نهارا رغم ارتفاع درجة الحرارة. واقترح الأهلي إقامة المباراة على أي من استادات «السويس» الجديد و«بتروسبورت» بالقاهرة و«المدينة الشبابية» في شرم الشيخ. وترك الاتحاد المصري للأهلي فرصة الحصول على موافقة أمنية لإقامة المباراة على أي من الملاعب الثلاثة للحصول على هذه الموافقة وتغيير الملعب وهو ما فشل فيه الأهلي ليرسل الاتحاد إلى الناديين إخطارا بإقامة المباراة على ملعب الجونة نظرا لانتهاء المهلة دون تغيير الملعب. ولم يصدر الأهلي أي رد على إخطار الاتحاد رغم ما لمح إليه عماد وحيد عضو مجلس إدارة النادي في تصريحات إعلامية بشأن تمسك ناد بعدم اللعب في «الجونة» بالغردقة وعدم تنازله عن هذا الحق. في المقابل، أبدى الزمالك موافقته على إقامة المباراة في «الجونة» واستعداده التام لخوض اللقاء في أي مكان. ويتربع الزمالك على القمة برصيد 83 نقطة وبفارق تسع نقاط أمام الأهلي الثاني وذلك قبل آخر ثلاث مباريات لكل فريق في المسابقة ومنها مباراة «القمة» المرتقبة بينهما يوم الثلاثاء المقبل. ويحتاج الزمالك لنقطة التعادل فقط في هذه المباراة ليتوج بطلا للمسابقة للمرة الأولى منذ 11 عاما.

الدوري السعودي
أليدا: أبحث عن التكيف والهلال الأفضل آسيويا

■ الرياض – د ب أ: أكد البرازيلي إيلتون أليدا المهاجم الجديد للهلال السعودي أنه يستهدف تقديم أفضل مستوى ممكن والفوز بالألقاب مع فريقه الجديد. وقدم الميدا الشكر لجماهير الهلال على استقبالها الرائع ومساندتها ودعمها المتواصل له منذ توقيعه.

وقال أليدا: «سعيد وفخور باللعب في ناد كبير ومعروف مثل الهلال، وكنت متشوقاً بالقدوم إلى الرياض ومشاهدة زملائي الجدد والتعرف على الأجواء، وأشكر الجماهير على استقبالها الرائع لي بالمطار ودعمها ومساندتها لي منذ انتقالي للفريق، وسأقدم كل ما في وسعي لتقديم الأفضل ومساعدة فريقي بجانب زملائي لتحقيق البطولات من أجل إسعادهم». وأضاف: «تكلمت مع أغلب اللاعبين والجهاز الفني في أول تدريب لي، وسأحاول التكيف بسرعة مع الفريق بالفترة المقبلة، وسمعت الكثير عن الهلال وأنه من أفضل الفرق في الخليج وبالقارة الآسيوية ودائماً منافس قوي على البطولات وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسية التي جعلتني أوافق على خوض تلك التجربة». وختم: «وجدت الرغبة القوية من إدارة نادي الهلال بالتعاقد معي، وكنت سعيدا بذلك ومرت المفاوضات بسرعة، ووقعت في النهاية مع الفريق، وآمل أن أكون عند حسن ظن المسؤولين والجماهير في الموسم الجديد».

كأس ديفيز للتنس
تأهل الأرجنتين وبلجيكا للمربع الذهبي وتقدم بريطانيا على فرنسا

البريطاني مري يحتفل عقب فوزه على الفرنسي سيمون

■ عواصم – د ب أ: تأهل الأرجنتين وبلجيكا إلى المربع الذهبي لبطولة كأس ديفيز للتنس بعدما حقق كل منهما الفوز الثالث على التوالي في المواجهة التي يخوضها بدور الثمانية، فيما أنعش المنتخب الأسترالي آماله في التأهل كما منح آندي مري وشقيقه الأكبر جيمي المنتخب البريطاني خطوة جيدة على طريق التأهل للمربع الذهبي.

وحجز المنتخب الأرجنتيني مقعده في المربع الذهبي بتفوقه 3/صفر على ضيفه الصربي بعدما تغلب عليه في مباراة الزوجي. وتغلب الثنائي الأرجنتيني ليوناردو ماير وكارلوس بيرلوك على الثنائي الصربي نيناد زيمونيتش وفيكتور ترويسكي 2/6 و4/6 و1/6 في مباراة الزوجي ليحسم المواجهة لصالحه تماما دون حاجة لمباراتي الفردي المعكوس بعدما فاز في مباراتي الفردي. وتلتقي الأرجنتين في المربع الذهبي، خلال أيلول/ سبتمبر المقبل، بلجيكا التي تغلبت على كندا 3/صفر. وتغلب الثنائي البلجيكي روبن بيملمانز وكيمر كوبيانز على الثنائي الكندي دانيال نيستور وعادل شمس الدين 5/7 و6/3 و4/6 و3/6 في مباراة الزوجي ليحسم المنتخب البلجيكي المواجهة لصالحه ويتأهل للمربع الذهبي.

وواصل لاعب التنس البريطاني آندي مري تألقه وقاد المنتخب البريطاني للتقدم على نظيره الفرنسي 1/2. وتغلب مري وشقيقه الأكبر جيمي على الثنائي الفرنسي نيكولا ماهو وجو ويلفريد تسونغا 6/4 و3/6 و6/7 و1/6 في مباراة الزوجي. وكانت مباراتا الفردي أسفرتا عن التعادل 1/1 قبل أن يمنح الشقيقان مري التقدم لبريطانيا انتظارا لمباراتي الفردي المعكوس في ختام فعاليات المواجهة. ويلتقي الفائز من هذه المواجهة في المربع الذهبي مع الفائز من المواجهة بين منتخبي أستراليا وكازاخستان.

وعاد لاعب التنس الأسترالي المخضرم ليتون هيويت لتقديم مشاركاته الساحرة في كأس ديفيز وجدد أمل المنتخب الأسترالي في العبور للمربع الذهبي بعدما فاز مع زميله سام غروث في مباراة الزوجي ضمن منافسات المواجهة مع منتخب كازاخستان في دور الثمانية للبطولة. وكان كازاخستان تقدم 2/صفر بفوزه في مباراتي الفردي قبل أن يعدل هيويت وغروث النتيجة بالفوز الأول لفريقهما لتصبح النتيجة 1/2 لكازاخستان. وتغلب هيويت (34 عاما) صاحب الخبرة الطويلة التي تمتد عبر 17 عاما بكأس ديفيز مع زميله غروث على الثنائي الكازاخي أندري جولبيف والكسندر نيدوفيسوف 4/6 و6/7 (4/7) و2/6 بمدينة داروين الأسترالية التي تستضيف فعاليات المواجهة بين الفريقين. ورغم هذا، ما زال المنتخب الأسترالي الفائز بلقب كأس ديفيز 28 مرة سابقة بحاجة إلى الفوز في مباراتي الفردي المعكوس إذا أراد العبور للمربع الذهبي في حين يحتاج منتخب كازاخستان للفوز في واحدة فقط من مباراتين.

وسبق للمنتخب الأسترالي أن قلب تأخره بمباراتين إلى الفوز مرة واحدة فقط في تاريخ البطولة عندما تغلب على نظيره الأمريكي في نهائي البطولة عام 1939. وقال هيويت، الفائز بلقبين سابقين في «غراند سلام» الأربع الكبرى: «كنا نعلم ما يتوجب علينا فعله. تهيأت لهذه المباراة منذ فترة. وكانت الظروف صعبة أمام الفريق بعد مباراتي الأمس حيث كان يتعين على كل فرد بالفريق أن يظل إيجابيا ويظل واثقا في قدرة الفريق على اجتياز هذه العقبة وبلوغ المربع الذهبي». ويعتزل هيويت اللعب في شباط/ فبراير المقبل، علما أن نجاحه في كأس ديفيز على مدار مشاركات سابقة يظل من أبرز الإنجازات في مسيرته الرياضية. وأوضح هيويت: «كنا نعلم (أنا وغروث) ما نستطيع فعله. وقدمنا أداء بلا أخطاء». ويسعى منتخب كازاخستان لبلوغ المربع الذهبي في كأس ديفيز للمرة الأولى في تاريخ الفريق ولكن هيويت وجروث أنعشا آمال الأستراليين في هذه المواجهة بعد تحقيق الفوز في مباراة استغرقت ساعتين ونصف الساعة.

باخ: اللجنة الأولمبية الدولية تواجه صعوبة للاختيار بين بكين والماآتا لأولمبياد 2022

■ سانت اندروز – د ب أ: أكد الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية أن أعضاء اللجنة الأولمبية يواجهون قرارا صعبا في الاختيار بين بكين الصينية والماآتا الكازاخية لاستضافة أولمبياد 2022 الشتوي.

وقال باخ خلال زيارته لبطولة الغولف في سانت اندروز: «كلا الملفين نال اعجاب برنامجنا الاصلاحي على الأجندة الأولمبية 2020 بطرق مختلفة، رغم أنهما آخر مرشحين على النظام القديم». وتختار اللجنة الأولمبية الدولية يوم 31 تموز/ يوليو في كوالامبور المدينة الفائزة بحق استضافة الأولمبياد الشتوي عام 2022. وأشار باخ «كلا المرشحين عملا بشكل دؤوب من ضمان التزام ملفيهما ببرنامج الاصلاح الأولمبي». وتابع: «بكين تحقق الاستغلال الأمثل للمرافق المتاحة»، حيث تتوافر كل مواقع رياضات الجليد والبنية التحتية اللوجستية الرئيسية في المدينة، وسيتم افتتاح منطقة جديدة للرياضات الشتوية. وتعد الماتي من جانبها منتجع تزلج تقليديا بصفتها مركزا للرياضات الشتوية في الاتحاد السوفيتي السابق، وترغب في إحياء تراثها من خلال الأولمبياد. وأكد باخ «إنهما يتواكبان مع الأجندة الأولمبية 2020 من زوايا مختلفة، وبالتالي لن يكون قرارا سهلا لأعضاء اللجنة الأولمبية الدولية».

رادار الملاعب

مارادونا يتهم زوجته السابقة بسرقة 6 ملايين دولار

■ بوينوس ايرس – أ ف ب: سيواجه اسطورة الكرة الارجنتينية دييغو مارادونا زوجته السابقة كلاوديا فيافانيي في المحكمة غدا الثلاثاء لاتهامها بسرقة 6 ملايين دولار من أمواله. وطالب النجم السابق محاميه بالشروع في جلسات استماع بعد اختفاء اموال من حسابات مصرفية ارجنتينية وخارجية بحسب ما ذكرت صحيفة «دياريو بوبولار». وبحسب الصحيفة، فان قرار الاستماع الى زوجته السابقة، ووالدة ابنتيه دالما وجانينا، أمام قاض ووسيط اتخذه مارادونا. ودافعت ابنته دالما عن والدتها: «انا اول من يقول ان والدتي هي اصدق انسان في العالم». وشككت دالما (28 عاما) بدوافع والدها: «يجب ان نرى من هو على الجانب الاخر. اعتقد ان والدي يتلقى نصائح سيئة وليس محاطا بأناس جيدين». وأضافت: آمل الا تصل الامور الى القضاء. بالنسبة للصحافة فهذا عيد، اما لنا فالامر مؤلم». ومنذ بدء اجراءات الطلاق بين مارادونا وزوجته في 2003، حصلت الاخيرة على ادارة رأس مال زوجها السابق والسماح لها بالحفاظ على ميراث ابنتيها.

البرازيلي كاكا الأعلى دخلا في الدوري الأمريكي

■ لوس أنجليس – د ب أ: بات صانع اللعب البرازيلي كاكا الأعلى دخلا في الدوري الأمريكي للمحترفين حيث سيتقاضى 4.59 مليون جنيه استرليني سنويا من فريقه اورلاندو سيتي. وتفوق نجم ميلان وريال مدريد السابق على سيباستيان جوفينكو مهاجم يوفنتوس السابق وتورنتو الحالي والذي يتقاضى 4.56 مليون استرليني سنويا. ويحصل ستيفن جيرارد قائد ليفربول السابق على 4.05 مليون استرليني في لوس أنجليس غالاكسي بينما يحصل فرانك لامبارد النجم السابق لتشلسي ومانشستر سيتي على 3.85 مليون استرليني من نيويورك سيتي. وسيحصل النجم الإيطالي أندريا بيرلو على نحو مليون ونصف المليون جنيه استرليني سنويا في نيويورك سيتي مقابل 3.6 مليون استرليني للمهاجم الأسباني ديفيد فيا ويحصل روبي كين مهاجم توتنهام وليفربول سابقا على 2.9 مليون استرليني في لوس أنجليس غالاكسي.

غياب ميسي ونيمار عن رحلة برشلونة إلى أمريكا

■ مدريد – د ب أ: استبعد برشلونة بطل ثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا نجميه الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار من رحلته إلى الولايات المتحدة التي يتخللها ثلاث مباريات ودية. وحصل ميسي ونيمار على راحة بعد مشاركتهما مع الأرجنتين والبرازيل في كوبا أمريكا بتشيلي. كما غاب عدد من النجوم عن الرحلة إلى أمريكا، مثل الحارس التشيلي كلاوديو برافو والأرجنتيني خافيير ماسكيرانو والبرازيلي داني الفيش بينما انضم المهاجم الأوروغواني لويس سواريز للقائمة. ويستهل النادي الكاتالوني مبارياته الودية بملاقاة لوس أنجليس غالاكسي الأمريكي ثم يواجه مانشستر يونايتد وتشلسي.

مانشستر سيتي يضم الصاعد روبرتس من فولهام

■ لندن – د ب أ: أعلن مانشستر سيتي تعاقده مع باتريك روبرتس النجم الصاعد في فولهام. وقدرت وسائل الإعلام قيمة صفقة انتقال روبرتس (18 عاما) إلى السيتي بنحو خمسة ملايين جنيه استرليني. وبات روبرتس ثالث صفقات السيتي في الانتقالات الصيفية بعد ضم رحيم ستيرلنغ من ليفربول وفابيان ديلف من استون فيلا. وشارك روبرتس في مباراتين فقط مع فولهام في الموسم الماضي من الدرجة الأولى. وساهم روبرتس في تتويج المنتخب الإنكليزي بلقب كأس امم أوروبا للناشئين تحت 17 عاما العام الماضي.

فلار يغيب عن الملاعب أربعة أشهر

■ لندن – د ب أ: أكد المدافع الهولندي رون فلار قائد أستون فيلا السابق أنه سيغيب عن الملاعب لأربعة أشهر بعدما أجرى جراحة ثانية في ركبته خلال هذا العام. وكان فلار (30 عاما)، الذي أصبح لاعبا حرا بعدما فشل في تجديد عقده مع أستون فيلا هذا الصيف، خضع لجراحة في نفس الركبة في كانون الثاني/ يناير الماضي. وقال فلار: «لا أريد أن أمر بموسم أخر كالذي تحملته الموسم الماضي... بعد محادثة جرت بيني وبين الجراح اتفقنا أن أفضل حل على المدى الطويل هو أجراء العملية». وكان فلار قريبا من الانضمام لساوثهامبتون لكن إصابته الأخيرة قد تقلص من فرصه في إيجاد ناد جديد له قبل انطلاق الموسم الجديد.

بيليه يخضع لجراحة ناجحة في العمود الفقري

■ ساو باولو – د ب أ: خضع الأسطورة البرازيلي بيليه لجراحة في العمود الفقري في أحد مستشفيات مدينة ساو باولو البرازيلية. وأوضح موقع «غلوبوسبورتي» البرازيلي أن «الملك» بيليه (74 عاما) نقل إلى المستشفى يوم الثلاثاء الماضي وخضع للجراحة بإحدى فقرات العمود الفقري وذلك بمستشفى «ألبرت آينشتين». ونقلت وسائل الإعلام عن الأطباء في المستشفى أن بيليه استعاد إحساسه العضلي وأنه يتعافى بشكل جيد حيث أصبحت الآلام تحت السيطرة. وعانى بيليه، أفضل لاعب في تاريخ الكرة البرازيلية والعالمية، من مشاكل صحية عدة في السنوات الأخيرة وكان آخرها في أيار/ مايو الماضي حيث أجرى جراحة في البروستاتا.

خطة البناء خارج محيط المدينة ستلحق الضرر بمواقع طبيعية ذات قيمة تاريخية حسب استشارة قدمت للحكومة

القدس المبنية بأي ثمن

تسفرير رينات ونير حسون

■ في عام 2007 حققت المنظمات الخضراء في اسرائيل أحد الانتصارات الكبيرة. فبعد نضال جماهيري متواصل نجحوا في الغاء خطة «سفاديا» التي شملت بناء عشرات آلاف الوحدات السكنية عن طريق توسيع القدس غربا على حساب الاراضي المفتوحة والمواقع الطبيعية، وأثبتوا أنه يوجد متسع كاف لتوسيع المدينة داخليا، وأنه لا حاجة إلى الحاق الضرر بقيم الطبيعة والمناظر التي تحيط بالقدس.

رغم ذلك فان الخطة التي ستطرح للنقاش الاسبوع القادم في لجنة تخطيط مناطق مفصلة، من شأنها أن تكون المرحلة الاولى في طريق احياء خطة سفاديا كلها. وفي يوم الثلاثاء سيناقش اعضاء اللجنة خطة بناء حي جديد غرب القدس.

الحي الذي سوف يبنى بالقرب من كريات مناحم كان احد المشاريع المركزية في الخطة التي الغيت قبل ثماني سنوات.

الموقع الثاني ايضا والذي ظهر في الخطة الاصلية ـ جبل حارات، القريب من مفسيرت تسيون» طرح من جديد على طاولة النقاش.

ويتم فحص امكانية اقامة المشروع، يضاف لذلك عدة مواقع اخرى في منطقة غرب القدس، حيث ان المشروع قيد التخطيط من ضمنها متسبيه نفتوح بالقرب من رموت، وأورا ومنطقة هداسا في محيط مستشفى هداسا عين كارم وبات هاريم ـ المدينة الجديدة المخططة على مساحة واسعة بالقرب من تسور هداسا.

منذ بضع سنوات والمنظمات الخضراء وجهات في بلدية القدس تشعر أن هيئة التخطيط وسلطة اراضي اسرائيل ووزارة المالية يخططون إلى اعادة الخطة التي تم الغاؤها واضافة بناء مكثف اليها في غربي المدينة.

في السنة الماضية، مع ازدياد ازمة السكن والضغط من اجل البناء المكثف للوحدات السكنية، طرحت الخطة من جديد مع اضافات لم تكن فيها. القاسم المشترك بين المؤيدين والمعارضين هو الادعاء بأن البناء سيتم على مناطق ذات قيمة طبيعية مهمة وسيسبب زيادة حركة السيارات الخاصة والحاق الضرر بالاحياء القديمة.

إن نقل خطط البناء للنقاش يهدف إلى تحسين فرصة المصادقة عليها خلال فترة قصيرة. الحديث يدور عن لجنة ذات صلاحيات واسعة وفيها اغلبية واضحة لممثلي الحكومة التي تتغلب قراراتها على خطط البناء، ولا مجال للاستئناف على قراراتها. وبعد موافقتها على خطة بناء يمكن ارسال الجرافات للعمل دون الحصول على الاذن من لجان اخرى. ايضا بسبب السرعة التي تعمل فيها اللجنة، يصعب على الجمهور مراقبتها، وأن يكون مؤثرا في قراراتها.

خطة البناء الكبيرة في غربي القدس تثير الاحتجاج ليس فقط في اوساط المعارضين الدائمين ـ المنظمات الخضراء ـ بل ايضا في اوساط رؤساء السلطات وعلى رأسهم رئيس بلدية القدس نير بركات.

ففي رسالة قام بارسالها قبل اسبوعين إلى وزير المالية موشيه كحلون، هاجم بركات نقل خطط البناء في متسبيه نفتوح وتجاوز صلاحياته.

خطة اقامة 1400 وحدة سكنية تثير المعارضة بسبب الحاق الضرر بالتلة الفارغة الاخيرة في القدس التي تتركز فيها انواع كثيرة من الاشجار والحيوانات. في رسالته لكحلون قال بركات إن الاعلان عن الخطة كأفضلية للسكن تجاوز اللجنة المحلية التي تمثل مصالح سكان القدس واللجنة القطرية التي تعرف اماكن التخطيط، وهي الجهة التي تستطيع أن تقرر بشأن مستقبل هذه المناطق.

وأضاف إن القدس هي المدينة الرائدة بعدد الشقق السكنية وأنها تتقدم بسرعة نحو عملية التجديد. «لا أعرف لماذا اختارت سلطة اراضي اسرائيل أن تدوس على سياسة البلدية ومؤسساتها بدل العمل والتعاون مع منتخبي الجمهور»، كتب بركات.

احدى النقاط المهمة في رسالة بركات هي أن رئيس البلدية يطلب الدفاع عن صلاحية اللجنة المحلية للبناء التي يترأسها نائبه، كوبي كحلون. وقد أعلن الاخير عن استقالته من الوظيفة، وهو شقيق ومستشار وزير المالية. وحسب زعم جهات متصلة على الامر فانه المقرر في الجانب التخطيطي لوزارة المالية من اجل حل مشكلة السكن.

صورة ارشيفية لمدينة القدس

على مدى سبع سنوات شغل فيها منصب رئيس اللجنة، قاد كحلون معارضة البناء في غرب المدينة ودعم تطور القدس داخليا. الآن يدعي بعض معارضي الخطة أنه تحت ضغط ازمة السكن غير موقفه حول البناء في غرب المدينة. ولم يرد كحلون على هذه الاقوال.

قيم طبيعية في خطر

حسب توضيحات خطة ريخس ابيض، التي سيتم طرحها للنقاش من جديد في الاسبوع القادم، فان الهدف هو تقليص النقص في السكن في القدس وتخفيض اسعار الشقق. 20 بالمئة من الوحدات السكنية تعتبر صغيرة، اضافة إلى بناء 690 وحدة سكنية محصنة. وحسب خطة البناء لمدينة القدس، التي لم يصادق عليها نهائيا، فان معظم الاراضي كان يفترض أن تكون جزءً من حديقة عامة كبيرة.

ياعيل اليشار، المُركزة لاتحاد انقاذ جبال القدس تزعم أن إحياء خطة سفاديا ليس دليلا على الانجاز الذي تحقق مع الغائها في 2007. «يوجد قول يقول إن الصراعات البيئية لا تنتهي إلا عند فشلها. لكني لا اؤمن بهذا، فالانتصار في 2007 بقي حتى اليوم ودخل إلى خطة البناء الاقليمية في عام 2013».

وحسب اقوالها فقد بادرت البلدية في السنوات الاخيرة إلى البناء الداخل وتقوية مركز المدينة. «كل وزير داخلية جديد طلب اعادة النظر في الخطط». الاتحاد الذي أقيم رسميا في شباط الماضي يشمل منظمات خضراء ومجلس اقليمي والكيرن كييمت لاسرائيل، وهو يقود الصراع ضد البناء حول القدس.

إن اقامة حي ريخس ابيض اليوم، اضافة إلى اعادة تخطيط البناء في جبل حرات، يلزم باقامة شارع يصل بين الاحياء الجديدة ـ شارع الطوق الغربي، وتواصل بناء جديد سيكون لهما تأثيرات على المشهد الطبيعي والبيئة غربي القدس.

والمخططون الذين تم استئجارهم من وزارة الداخلية يعرفون ذلك وقد تطرقوا اليه في استشارتهم.

في وثيقة أعدتها شركة ليشم شيفر لجودة البيئة تمت الاشارة إلى أن الحديث يدور عن حوض ناحل رفائيم، الذي يعتبر ممرا بيئيا. حيث توجد في المنطقة كمية كبيرة من النباتات والحيوانات ـ يمكن مثلا رؤية الظبي الاسرائيلي ـ وتوجد اراضي غابات واراضي زراعية ذات أهمية كبيرة.

معدو الوثيقة أشاروا إلى أن منطقة ناحل رفائيم تنقل من يدخل إلى بوابة القدس عن طريق مشهد من التراسات وبقايا البساتين والزراعة التقليدية والينابيع التي تحافظ على تاريخ الزراعة في القدس ومحيطها. هذه مناظر طبيعية ذات قيمة تاريخية وثقافية وهي خاصة بالمنطقة.

المستشار البيئي يوسي جملئيل كتب أن «الخطة تقلص بشكل كبير المناطق المفتوحة في حوض ناحل رفائيم والممر البيئي. الخطة لم تنجح في الحفاظ على الانواع التي وجدت، باستثناء هوامش ضيقة جنوب الاراضي». نظرا لأن الخطة لن تلغى، فان كل ما بقي لجملئيل هو التوصية من اجل تقليص الاضرار، مثل جمع النباتات ونقلها إلى منطقة اخرى. وأشار ايضا إلى أن هناك خطر الحاق الضرر بالينابيع القريبة من منطقة البناء بسبب قلة مياه الامطار.

حسب وزارة التخطيط والبناء التي بادرت للخطة، فان البناء في ريخس ابيض سيتركز على الجزء العلوي، وهكذا ستبقى خطوط الجداول مفتوحة، وهذا سيُمكن من اقامة متنزه مع مناظر طبيعية. حسب استشارة شركة ليشم فيشر ستبنى في المنطقة مبان عالية، لكن بارتفاع أقل من مباني اورا القريبة ولن تغطي المشهد. لكن هذا لن يساعد الغزلان وباقي الحيوانات في المكان التي لن تنجح في البقاء في محيط سكني محاط بالشوارع. شركة الدفاع عن الطبيعة أشارت إلى أنها تعارض الخطة بشكلها الحالي، لا سيما لأن البناء يستوجب شق طريق الطوق الغربي، الامر الذي تعارضه الشركة.

خطة اخرى يفترض أن تتم المصادقة عليها في متسبيه نفتوح ـ المعروفة كأحد الاماكن الطبيعية المهمة في القدس ـ وبركات يعارض ذلك بشدة.

بعد أن وافق كابنت الاسكان على نقل الخطة، قدم الوزير يوفال شتاينيتس استئنافا على القرار حيث أشار إلى أن المنطقة لها أهمية طبيعية وبيئية كبيرة. وقد قرر الكابنت هذا الاسبوع رفض الاستئناف. ايضا وزير البيئة آفي غباي أيد رفض الاستئناف.

في رسالة اخرى ارسلها بركات إلى الوزير جلعاد اردان قبل اربعة اشهر كتب أن طريقة أداء «الفوت ميل» تلحق الضرر بعاصمة اسرائيل وبالتوجهات الايجابية التي تقوم بها المدينة. أولا الحديث هو عن الحاق الضرر بالاماكن الطبيعية والاراضي الخضراء حول القدس. واشار بركات ايضا إلى ان الاحياء الجديدة ستستقطب سكان نوعين من القدس إلى خارجها، لذلك يتم اضعاف الاحياء في المدينة.

رئيس المجلس الاقليمي متيه يهودا، موشيه دادون، قال إن جزءً كبيرا من الخطط يجب أن تبنى في مناطق تحت مسؤوليته، وهذا يعني تدمير مستقبل اولادنا وتدمير المكان المقدس والثراء الطبيعي. جنون السكن أمر مبالغ فيه.

في وزارة المالية يرفضون الانتقاد ويقولون إن رؤساء السلطات تسببوا في ازمة السكن حيث فضلوا البناء التجاري وليس البناء من اجل السكن.

حول نقل خطط البناء قيل من هيئة السكن في وزارة المالية إنه من اجل حل ازمة السكن يجب اختصار اجراءات التخطيط، لذلك أقيمت لجنة خاصة هدفها العمل بسرعة وفعالية، وليس ببيروقراطية لا لزوم لها بخصوص الخطط الكبيرة في الوسط اليهودي والعربي.

رغم أن اللجنة تختصر الاجراءات إلا أن أسس التخطيط والادارة بقيت. اللجنة تعطي أهمية للجوانب البيئية والدليل على ذلك أنه لم تتم المصادقة على خطط اعترض عليها المهنيون في وزارة البيئة، وقيل ايضا إن اللجنة قبل موافقتها على خطة البناء فهي تستمع إلى الاعتراضات والتحفظات وتأخذها في الحسبان.

في سلطة اراضي اسرائيل قالوا إن القدس توجد في ازمة خطيرة في مخزون الخطط وتسويق الاراضي للسنوات القادمة. حجم البناء المطلوب في القدس من اجل تلبية الطلب هو 2500 وحدة سكنية في العام، أو 50 ألف خلال العقدين القادمين. وحسب ادعاءهم لا يمكن الاكتفاء بالبناء داخل المدينة ويجب تحديد مواقع جديدة في محيط المدينة تكون ملائمة للبناء.

هآرتس 2015/7/19

هكذا حطم الزعيم الروحي الإيراني هامش التوقعات لدى الرئيس الأمريكي ودمر أساس ومنطق اتفاق فيينا

انهيار مفهوم أوباما

ابراهام بن تسفي

■ مر أقل من اسبوع منذ الاحتفال بتوقيع الاتفاق الدائم بين القوى العظمى وإيران في مسألة النووي، واذا به يبدأ بالتحطم إلى شظايا الاساس الفكري الذي قام عليه السلوك المتصالح من جانب الرئيس الأمريكي في اثناء المفاوضات. كما يذكر، ففي قراره منح طهران رزمة بعيدة الاثر من الخطوات الاقتصادية لبناء الثقة، قدر اوباما، بان هذه الجزرة من الاغراءات والحوافز سرعان ما تعطي ثمارها لترفع إيران إلى مسار الاعتدال تجاه الولايات المتحدة.

وبالفعل، اعتبر البيت الابيض رفع العقوبات عن طهران خشبة قفز بمسيرة تقارب متسارعة بين واشنطن وطهران سرعان ما تجعل الاخيرة شريكا استراتيجيا مركزيا في الساحة.

ولكن، في هذه المرحلة على الاقل يتبين بان التوقعات في جهة والواقع في جهة اخرى. فالاقوال الفظة والتي لا هوادة فيها، التي اطلقها امس الزعيم الروحي لإيران، آية الله علي خامنئي يفترض أن تكون دعوة صحوة ووعي للرأي العام الأمريكي قبل ان يصبح الاتفاق حقيقة ناجزة، وذلك لان خلاصة تصريحات خامنئي كانت حادة

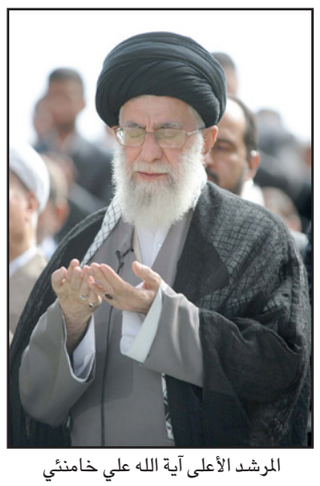
المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي

وواضحة: هذا لا يعني فتح صفحة جديدة في علاقات الامتين، تعيد إلى الاستقرار جملة العلاقات السياسية، الايديولوجية والاقتصادية بينهما على اسس جديدة اكثر تصالحا، بل مجرد مدماك وحيد ومنفرد من العلاقات ـ المدماك النووي، الذي ليس فيه ما يؤثر او يبث على كل باقي الابعاد والعناصر في العلاقات بين الدولتين.

وبكلمات صريحة: الاتفاق النووي لا يبشر ببداية صداقة رائعة مع الغرب. العكس هو الصحيح، في نظر خامينئي، السياسة الكيدية الشاملة لإيران من جهة الادارة لن تتغير، وكذا دعم طهران للعناصر التآمرية والإرهاب في ساحات العراق، سوريا، لبنان، البحرين وفي المجال الفلسطيني لن تضعف على الاطلاق حتى بعد تحقيق الاتفاق الدائم. لقد كان نظام آيات الله ولا يزال بالتالي خصما لدودا لـ «الغرور الأمريكي» على حد قول خامينئي، ومن شأنه أن يرى فيها ايضا عدوا لدودا.

هكذا، دفعة واحدة، حطم الزعيم الروحي الإيراني هامش التوقعات من مدرسة براك اوباما ودمر اساس ومنطق اتفاق فيينا. وذلك ناهيك عن أنه من المتوقع من وزير الخارجية ظريف، في هجوم جديد من الابتسامات، ان يشوش الانطباع الذي خلفته هذه التصريحات.

لا يتبقى سوى الانتظار لنرى إذا كان هذا الميل لتقزيم الاتفاق ولادراجه في داخل العلاقة الصدامية المستمرة سيسهم في بلورة رأي عام اكثر تشكيكا في الولايات المتحدة وهكذا يساعد على تصميم نتائج المواجهة في مجلس الشيوخ.

اسرائيل اليوم 2015/7/19

الوقت الآن مناسب لاتفاق دفاع مشترك مع الأمريكيين

ما هو المطلوب من واشنطن؟

ايتان هابر

■ إن لم أكن مخطئا، فقد كان هذا السناتور الأمريكي العجوز، جورج آيكين، الذي في ذروة الوحل الفيتنامي، حين كان الجنود الأمريكيون يسقطون كالذباب في الغابات هناك، اقترح بصوت واع: «هيا نعلن عن النصر ونعود إلى الديار». بمعنى أن ننصرف من هذه الحرب اللعينة. وبعد ذلك، على مدى السنين، كانوا يقتبسونه من الذاكرة. قوة عظمى مثل أمريكا الكبرى لا تهرب من الحروب. كما أنه لا يمكنها أن تسمح لنفسها بان تخسر.

الناس في اسرائيل ممن يسألون الان، بعد التوقيع على اتفاق النووي مع إيران «ماذا سيكون؟»، ينبغي أن يعرفوا وان يتذكروا بان أمريكا لا تسمح لنفسها بان تخسر. في اسوأ الاحوال، لا تنتصر وتعلن عن النصر. هذه أمريكا. وهذا ما تفعله الان. مع ان الرئيس اوباما لا يركع امام صورة بنيامين زئيف هرتسل في غرفة نومه كل صباح (ولا شك أنه لا توجد صورة كهذه هناك)، ولكنه ملتزم، كاسلافه، بوجود وأمن دولة اسرائيل. من الاتفاق مع إيران خرج مرضوضا ومضروبا نسبيا، ولكنه أعلن عن النصر، ولدينا انباء لنا جميعا: هو رئيس الولايات المتحدة، وهو الذي يقرر سياسة بلاده، خيرا كان أم شرا، رغم أنه مسموح بالتأكيد الجدال معه. كما أنه هو الذي يحاول ان يصرف حاملة الطائرات الكبرى هذه التي تسمى الولايات المتحدة إلى مسارات لم تكن معروفة لنا حتى الان ومعناها هو عدم التدخل في الحروب غير الضرورية.

والان يسأل الجميع: حسنا، ماذا نفعل الان؟ لنفترض للحظة، وليس فقط للحظة، بان الولايات المتحدة مخطئة وليست محقة في موضوع الاتفاق مع إيران. ماذا إذن؟ هل سنقصف البيت الابيض؟ ولنفترض للحظة، للحظة فقط، بأن الكونغرس الأمريكي سيرفض الاتفاق مع إيران. ماذا سنفعل هذا النصر؟ هل سيذهب الروس في أعقاب الأمريكيين فيلغوا الاتفاق؟ هي سيتوقف الصينيون دون حراك؟ هل سينشد الفرنسيون «المارسييز»؟ وهل سيتبدد الاتفاق وكأنه لم يكن، وهل ستكف طهران عن تخصيب اليورانيوم، واضافة اجهزة الطرد المركزي وبناء القنابل والصواريخ النووية؟

امكانية اخرى هي ان نقول ان الأمريكيين اجروا بالفعل مفاوضات غير ناجحة، باقل التقدير، وانهم مخطئون، وسذج بل واغبياء. ولكن هذا هو الواقع المرير ومن المتعذر أو من الصعب جدا تغييره. هم لن يرفعوا علما ابيض. ومن يفكر عندنا انهم سيفعلون ذلك لا يعرف اولئك الذين هم مستعدون غدا او حتى الان ان يقولوا لأمريكا ما نفكر به عنها، وبالاساس عن رئيسها. وهذا ما سيحصل على ما يبدو في الايام وفي الاسابيع القادمة: الاسرائيليون سينزلون إلى حياة الأمريكيين.

امكانية اخرى هي الاعتراف بالواقع، ولكن عدم التسليم به. الا نحاول اهانة الادارة الأمريكية بل ان نبتز حتى النهاية عذابات الضمير لديها في أعقاب

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

التوقع على الاتفاق. هذا يعني أن نطلب وسائل قتالية لم نتجرأ حتى على الحلم بها ونحاول ان ننزع من الأمريكيين اتفاقا بدفاع مشترك. بتعبير آخر: كل هجوم إيراني على اسرائيل سيكون وكأنه هجوم إيراني على نيويورك او واشنطن. نحن معنيون بحلف دفاعي موقع كهذا منذ سنين، وواشنطن ترفضه جيئة وذهابا. نقرر الا نخرج الروح للرئيس ومنتخبيه، وهم يحافظون علينا من كل ضر. الموقع اعلاه مستعد لان يتنازل عن الكبرياء الوطني في هذا الشأن. نعلن اننا انتصرنا ونعود إلى الديار بسلام.

يديعوت 2015/7/19

اللاعبان الأساسيان في الشرق الاوسط ليسا دولا وانما تنظيمات لها تأييدها الشعبي وهما تنظيم «الدولة» والأكراد

كردستان وتنظيم «الدولة»

عوفره بانجو

■ حدثت تغييرات على خارطة القرن الواحد والعشرين، غيرت قوانين اللعبة في المنطقة، وغيرت باعقاب ذلك التوازن السياسي بين عناصر القوة المختلفة التي تفعل فعلها.

قبل مئة عام تم تصميم خارطة الشرق الاوسط من قبل عناصر قوة خارجية، سواء بريطانيا أو فرنسا. أما اليوم فان مصممي الخارطة الاقليمية هم لاعبون محليون، وفي الوقت الذي شكلت فيه البنى القومية الدول، فان القرن الواحد والعشرون يتميز بعناصر غير الدولة. وفي الوقت الذي سيطرت القومية العربية في القرن العشرين، فاليوم تسيطر عناصر إسلامية وعرقية، وهي التي تحدد البرنامج اليومي السياسي. وفي الوقت الذي قرر الجيش النظامي في السابق فان المقرر اليوم هو جيش غير نظامي، ميليشيات ومنظمات إرهابية.

الصراع بين الاكراد وبين الدولة الإسلامية الذي اندلع علنا في صيف 2014 هو مثال نموذجي لهذه التغيرات، هذا اللاعبان، اللذان يصممان الخارطة السياسية اليوم، هما جهات ليست دولة، بل محلية، والاثنان يستندان على قوة عسكرية غير نظامية والتي ستتحول إلى نظامية مع الوقت والاثنان يمثلان تيارات تزعزع شرعية الدول القائمة. في الجانب الكردي انه التيار العرقي القومي وفي الطرف الاخر التيار الإسلامي السلفي، والتطورات في المناطق التي تسيطر عليها كردستان في العراق وسوريا هي صورة في المرآة للتطورات لدى داعش، الذي تبنى لنفسه اسم الدولة الإسلامية في صيف 2014. هذان اللاعبان يتغذيان على الشرخ الذي اجتاح دول الهلال الخصيب، والاثنان كفرا بالدولة حيث سيطرا على مناطق ساد فيها فراغ سياسي واقاما فيها انظمة سلطة خاصة بهما. والاثنان محيا الحدود بين سوريا والعراق، والاثنان يستندان إلى متطوعين من دول اجنبية والاثنان يستخدمان الإعلام الجديد من اجل تحقيق اهدافهما.

ولكن في مجالات اخرى انهما متعاكسان. والفرق واضح في الجانب الايديولوجي والتفكير السياسي وبنية السلطة. الدولة الإسلامية هي معادية للغرب، ليست ديمقراطية وسلفية متطرفة، بالمقابل فان طرفي كردستان اللذان يحاربان الدولة الإسلامية هما عكسها تماما. في المركزين الكرديين توجد ملامح سلطة ديمقراطية وعلمانية، وبشكل ادق، ابتعاد عن الإسلام السياسي.

في الماضي اعتبر الاكراد عنصر عدم استقرار على المستوى الاقليمي، واليوم هم الذين يؤثرون على الاستقرار والاعتدال، بالمقابل فان الدولة الإسلامية المتميزة بالتطرف والبشاعة الغير مسبوقة، انها تلاحق الاقليات، تقوم بعمل المجازر والاغتصاب وتهدم كنوز الثقافة الانسانية بطريق لا تقل عن افعال الحملة المنغولية في القرن الثالث عشر. الاكراد بالمقابل، يتميزون بالاعتدال وتقبل الاخر ويمتنعون عن الاعمال الانتقامية.

وعلى الرغم من هدم القرى والمجازر التي قام بها نظام البعث في سنوات الثمانين، فانهم لم ينتقموا لذلك، كما يفعل الشيعة اليوم ضد السنة التي تؤيد البعث، والذين يسمونهم جحوش. اضافة لذلك، هناك حوالي مليون ونصف لاجيء يحتمون في المناطق الكردية في العراق ومن ضمنهم يزيديين، نصارى، أكراد وعرب. هذا في الوقت الذي لا تسارع فيه حكومة بغداد لاستيعاب اللاجئين. ولا تقوم ايضا بتحويل ميزانيات للمناطق الكردية من اجل المساعدة باستيعاب اولئك اللاجئين.

بعد احتلال الموصل من قبل داعش واحتلال كركوك من قبل قوات البشمركة الكردية (الاسم الرسمي للقوات المسلحة لكردستان) في بداية حزيران 2014، بدا وكأن الطرفان قادران على التوصل لتسوية مؤقتة، لكن الاكراد تفاجأوا بشكل كامل بعد شهرين حيث توصلوا لهدف مركزي لهجوم الدولة الإسلامية، واعتبارات الدولة الإسلامية في هجومها على المناطق الكردية السنية كانت استراتيجية واقتصادية واضحة: حاولت السيطرة على منابع النفط لكركوك التي سقطت للتو بيد الاكراد وكذلك السيطرة على الطريق الاستراتيجية بين العراق وسوريا في منطقة سنجار. اعتبارات مشابهة دفعتها في مرحلة متأخرة لمحاولة السيطرة على المنطقة الكردية في سوريا حيث قامت ثلاث كانتونات في صيف 2012، ايضا في المنطقة الكردية في الحسكة الغنية بالنفط هناك صراعات بين الاكراد وبين الدولة الإسلامية.

هكذا تحول الاكراد والدولة الإسلامية إلى اشد الاعداء، بالذات على ضوء نجاح الاكراد بكبح تمدد الدولة الإسلامية في مناطقهم. هذا على العكس من الجيوش النظامية في سوريا والعراق التي هي غير قادرة على دحر داعش. وحقيقة ان الدولة الإسلامية حاربت باكثر من جبهة في الوقت ذاته سواء في سوريا أو في العراق، قد اضعفت الضغط على الاكراد، ويحاول الاكراد رغم تهديد داعش الحفاظ على انجازاتهم.

في هكذا ظروف السؤال الذي يطرح نفسه هل الدولة الإسلامية تساعد أو تؤخر القومية الكردية وسعيها إلى الاستقلال.

وعمليا، فان الدولة الإسلامية والاكراد كذلك يحاربان من أجل ذات البلاد وذات المصادر. الارباح التي عادت على الاكراد من ظهور الدولة الإسلامية يمكن أن نذكر منها انجازات استراتيجية، وانجازات في الدعاية والوعي. لكن الربح الاساسي أخذوه في العراق، حيث احتلوا هناك مناطق مليئة بالنفط وكانت مثار خلاف بينهم وبين السلطة المركزية في بغداد. مشكوك فيه أن الاكراد كانوا سيتجرأون لولا حملات الاحتلال من قبل الدولة الإسلامية التي هددت كركوك وأعطت دفعة ومبرر للاحتلال الكردي. وازداد التضامن القومي الكردي في جميع انحاء كردستان وكذلك الاستعداد للمشاركة في الحرب ضد الدولة الإسلامية. إذا كانت الحرب تسرع من بلورة الهوية القومية فان هذه الحرب قد ساعدت الاكراد في ذلك. اضافة إلى ذلك، حسب شهادات مختلفة، فان ظهور الدولة الإسلامية مع تطرفها الديني، أدى إلى ضعف الإسلام السياسي وتراجع تأثيره على المجتمع الكردي سواء في كردستان العراق أو سوريا. عدم الاستقرار الذي تسببت به الدولة الإسلامية، وعدم قدرة الجيش العراقي والسوري وكذلك الحكومتان في الدولتان على القيام بدورهما أعطى الشرعية للتقسيم. كذلك الضغط الذي تتعرض له بغداد قد زاد من التعلق بالاكراد ولا سيما في كل ما يتعلق بتصدير النفط. لكن حكومة بغداد لم تتعلم الدرس من فشلها في متابعة شؤون العرب السنة، وهي تستمر في التشويش على الاكراد فيما يتعلق بنقل الميزانيات المستحقة لهم بناء على اتفاق تم توقيعه في العام الماضي وايضا في معالجة تقديم السلاح الذي تعهدت به جهات دولية.

صورة ارشيفية لعناصر من تنظيم «الدولة»

والتصور الذي يحمله المجتمع الدولي للاكراد حصل على دفعة حقيقية في أعقاب ظهور الدولة الإسلامية. حيث أن افعال الدولة الإسلامية تُظهر الاكراد بمظهر ايجابي اكثر من السابق، وتظهر أهميتهم بالنسبة للغرب من اجل نظام مستقر في الشرق الاوسط. وبعد الظهور الكبير للاكراد في الساحة الدولية بدأوا في الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية بما في ذلك قصف جوي لجيوش مختلفة من اجل كبح الدولة الإسلامية، الامر الذي يعمق الخلاف اكثر فأكثر بين الدولة الإسلامية وبين كردستان.

من ضمن الخسارات يمكن ذكر حقيقة أن المواجهة مع الدولة الإسلامية كشفت الضعف العسكري الكردي، حيث النقص الخطير في السلاح.

في الوقت الذي تتسلح فيه الدولة الإسلامية بالسلاح الأمريكي الثقيل والجديد الذي سيطرت عليه من الجيش العراقي في الموصل في حزيران 2014، وفي الرمادي في أيار 2015، أما الاكراد فسلاحهم قليل وقديم، وكميات السلاح التي تصل اليهم قليلة مقارنة بتلك التي تصل إلى بغداد.

المأساة هي أنه رغم أن الجيش العراقي تحول إلى برميل بدون ارضية، ورغم فشله الكامل أمام الدولة الإسلامية، فان الولايات المتحدة تستمر في تزويده بالمساعدة العسكرية. والكمية القليلة من السلاح التي ترسلها للاكراد تصر على نقلها عن طريق بغداد، الامر الذي يعيق، واحيانا يمنع، وصول السلاح إلى الاكراد. وهكذا ايضا تتصرف بعض الدول الاوروبية.

أبعاد سلبية اخرى تتعلق بظهور الدولة الإسلامية هي تأجيل الاستفتاء الشعبي حول استقلال كردستان العراق، وضرر اقتصادي كبير ازداد في أعقاب الحاجة إلى استيعاب 1.5 مليون لاجيء، ومواجهات آخذة في الاتساع مع بغداد التي تعيق حرب الاكراد ضد الدولة الإسلامية.

عمليا، أدى ظهور الدولة الإسلامية إلى تطور مثلث العلاقات المعقد، حيث أن مركباته الثلاثة متداخلة مع بعضها البعض وفي نفس الوقت هي تحارب بعضها البعض – الدولة الإسلامية، كردستان وحكومة بغداد التي تحارب ضد المليشيات الشيعية التي تعمل معه. كردستان وحكومة بغداد تتصارعان من اجل السيطرة على الارض والمصادر والسلاح. ونظرا لأن هذه الحرب تحمل طابع ايديولوجي، فان الدولة الإسلامية إذا اضطرت إلى التركيز على المنطقة الكردية أو الشيعية أو العلوية فيمكن أن تختار تركيز قوتها لاخضاع الشيعة. الامر الذي سيزيد من تشابك المثلث الذي تؤثر فيه جهات خارجية، وكل جهة تسحب في اتجاه خاص بها واحيانا في اتجاهين متناقضين. اللاعبين الخارجيين الثلاثة هم الولايات المتحدة وإيران وتركيا، وكل واحد منهم يساعد لاعبين: الولايات المتحدة وإيران تساعد الاكراد وحكومة بغداد، تركيا تساعد الاكراد ومن وراء الكواليس تساعد الدولة الإسلامية ايضا.

لكن في الوقت الذي تستعد فيه السلطة الكردية للاكتفاء بالمنطقة التي تسيطر عليها اليوم، فان العراق والدولة الإسلامية تريدان السيطرة على كل العراق. وفي الوقت الذي تطلب فيه السلطة الكردية الانفصال عن العراق، فان السلطتين الأخريين تطلبان الحفاظ على السلامة الجغرافية للعراق. مع ذلك يبدو أن الجاليات التي تقاس بالقدرة على السلطة، تعتبر السلطة الكردية هي الاقدم والانجح. الدولة الإسلامية تجربتها أقل لكن ديناميكيتها تغطي على ضعف قدرتها على السيطرة. أما حكومة بغداد فهي بعيدة كل البعد عن السيطرة. والأمل الذي علقوه على تغيير نوري المالكي ـ التكنوقراط الفاسد الذي ألحق الضرر بالسنة ـ واستبداله بحيدر العبادي، فشل.

نتيجة الصراع بين الاجسام الثلاثة ستحدد إذا ما فرضت قوات إسلامية متطرفة التطورات المستقبلية في المنطقة أم ستفرضها قوى معتدلة اكثر. هل يمكن أن تغير احداث مصر وتونس، العراق وسوريا وتقام هناك انظمة مستقرة قادرة على الحكم. الخريطة الجيوسياسية متحركة اليوم. فهي موجودة في ذروة عملية معقدة واحيانا مدمرة. ومع ذلك، فان العمليات التي حدثت عميقة وقد اجتازت نقطة اللاعودة. سيكون من الصعب على العراق وسوريا العودة كدولتين كما كانتا في القرن العشرين. لهذا فان تقسيم المناطق الكردية هو حقيقة واقعة، وسيستمر الاكراد في السير البطيء باتجاه الاستقلال في العراق والحكم الذاتي في سوريا. لا يجب الاسراع بنعي الدولة الإسلامية. إذا تم اخضاعها فعلى الاغلب أن جهات سنية بهذا الاسم أو ذاك ستظهر وتستمر في الصراع من اجل اعادة الوضع إلى ما كان عليه.

مفترق الشرق الأوسط 2015/7/19

تعقيبات

مقال د. عبد الوهاب الأفندي: هل أصحاب تموز في الجنة

فتاوى ابن تيمية

اخي الكريم عبد السلام، ادعوك أن تقرأ في ولا تقرأ عن فتاوى وسيرة ابن تيمية الذي ظُلم من قبل أولئك وظُلم من قبل من سمع عنه بالعنعنة.

فتاوى ابن تيمية الذي قضى حوالي سبعة عشر عاماً في سجون الظلمة وواجه مع اتباعه حرباً ضروساً لا أخلاق لها شنها التتار الذين استباحوا ديار المسلمين بلا رحمة ولا هوادة، فتاواه تلك يجب ان تقرأ في سياقها وفي وقتها وبيئتها ولا تنتزع من ذلك كله لتركب على زمن وحال ومكان وتأريخ آخر وأوضاع مختلفة تماماً!

هو استشهاد ظالم غير أنه خاطئ !

الرجل أفتى لزمانه ولمكانه ولحال مجتمعه، وقد يكون أصاب وأخطأ، لكنه يبقى واحداً من عمالقة الفكر الإسلامي، ومؤلف غزير النتاج، وفكره مدرسة كسر من خلالها التقليد الأعمى لبعض الأئمة بعد ان ساد التقليد الأعمى دون الأخذ بنظر الاعتبار تغيرات الحال والزمان، وفتح الباب من جديد لمدرسة الإجتهاد على مصراعيها، وليس ذنبه أن يساء استخدام وتوظيف فكره، ولم نسمع سابقاً طيلة العهود الني تلته ومن قبل علماء لهم وزنهم ما نسمع عنه اليوم من قبل من لايجيد كتابة اسمه حتى .

لو شئت اقرأ كتاب الشيخ محمد ابو زهرة، وهو عالم معاصر من مدرسة الإعتدال والوسطية، عن ابن تيمية وحياته، ورغم خلافه مع الرجل مواطن كثيره، لكنه أنصفه إلى حد كبير، لأنه خلاف العالم للعالم وليس تنطعات الجهلة والمغالين!

د. اثير الشيخلي – العراق

مقال هيفاء زنكنة: النظام الإيراني يتساءل لماذا يكرهوننا

تصريف غاز إيران

السيدة هيفاء ،لو صدق العباقرة العظام وصناع التأريخ أنهم قد يخطئون لأجدى حديثك ونفع . تعيش إيران اليوم والى ماشاء الله أعياد النصر النووية فالإتفاق سيفسر وبموافقة جميع موقعيه كما يشاء أياً منهم .وبدأت إيران تكرر مغانمها دون ذكر تأريخ تنفيذها !!أما لماذا فلأن الكثير منها سينفذ أو بدأ تنفيذه فعلاً .وأسألوا سيمور هيرش عن تولي تركيا تصريف نفط وغاز إيران لحد 13مليار دولار. الحرب الطائفية ولي كلمة واحدة هي :لن يربحها أحد ، وأمثالي سيبكون الأحبة طوال أعمارهم لأننا الخاسرون لأحبتنا .

سليم شاكر الأمامي – لندن

مقال توفيق رباحي: غرداية والتصحر الشامل

أوتار القبلية

آخر من يفكر فيه المستبد هو شعبه، يضرب هذا بذاك يلعب على أوتار القبلية والطائفية والمذهبية ليكون هو الضامن للوحدة والجالب للأمن في المقابل يجب أن يكون هذا الشعب وديعا طيعا لا يصلح إلا ان يبصم ويصوت بـ 99 في المائة واذا جاء يوم من الأيام وحلم هذا الشعب المستعبد بتكسير هذه القيود قيل له كما قالها القذافي «من أنتم». فهل من معتبر من التاريخ؟

عبد السلام الفاسي – فرنسا

منذ متى كان الطريق لتحرير فلسطين يمر بالقلمون؟

■ لو كانت فلسطين امرأة لأصيبت ولا شك منذ زمن طويل بنوبة قلبية صاعقة أودت بحياتها نتيجة الإحساس بالقهر والغيظ والفجيعة، وذلك لفرط ما تمت المتاجرة بها واستغلال اسمها وقضيتها في تحقيق مآرب ومصالح انتهازية رخيصة لهذه الجهة أو تلك. فمنذ ضياعها، الذي كان بالدرجة الأولى بسبب خيانة وعمالة العديد من الأنظمة التي باعتها بثمن بخس مهما ارتفع، وتلك الأنظمة تتبجح وتزعم أنها لم تتوقف عن بذل التضحيات واحتمال المعاناة وتقديم الشهداء في سبيلها! والحق إنني عاجز تماما عن رؤية تلك التضحيات المزعومة، التي لو كانت حقيقية وجدية، لكانت فلسطين قد تحررت من الاحتلال الصهيوني منذ ستين سنة، ولكان أبناء فلسطين الذين اضطروا للجوء إلى هذه الدولة أو تلك يعيشون حياة كريمة لا ضيم فيها، بدلا من حياة الكلاب التي أجبروا على أن يعيشوها في مخيمات الذل التي نصبها لهم إخوتهم العرب، الذين لم يتركوا مناسبة تفلت للمن عليهم وتعييرهم، بل وربما جمعوا المليارات على ظهورهم، هذا إن لم يتآمروا ضدهم مع الصهاينة ويوجهوا إلى صدورهم نيران البنادق والمدافع بتهمة تهديد الأمن وزعزعة الاستقرار!

من يتشدق ويدعي خلاف ذلك للمزايدة والدفاع عن هذا النظام أو ذاك، يمكن إبراز ما لا حصر له من الوثائق التي تؤكد عمالة وانحطاط نظامه، والمنثورة في الكثير من الدراسات والكتب الأكاديمية الأجنبية الرصينة. وإن كان من الصعب نشر مثل تلك الوثائق على نطاق عربي واسع، ما دامت الأنظمة المستبدة تتحكم بصورة شبه تامة في الفضاء الإعلامي وفي عالم النشر، وتضغط على المنابر الإعلامية والثقافية وتهددها بقطع رزقها وإغلاقها إذا ما تجرأت على نشر ما من شأنه فضح مخازيها وكشف صفقاتها المشبوهة التي تنكس الرأس. لكن من يعيش في الغرب، ويتسنى له الاطلاع على مثل تلك الأعمال بسهولة، دون رقيب أو حسيب، يصدم حقا لهول الجرائم التي ارتكبت وما تزال ترتكب بحق فلسطين وأهلها.

من آخر الصفحات التي انضافت إلى فصول السفر الضخم الذي لا تريد مجلداته أن تنتهي حول الاستغلال الرخيص للقضية الفلسطينية، تلك التي نقرأها في خطاب لحسن نصر الله زعيم ما يسمى بحزب الله، الوكيل عن إيران في لبنان، زعم فيه بأن الطريق إلى فلسطين يمر بالقلمون، وهو ما ذكرني بالمقولة الشهيرة لطيب الذكر «حسني البورزان»، التي تقول : «إذا أردنا أن نعرف ماذا في إيطاليا علينا أن نعرف ماذا في البرازيل»! إذ لم أستطع فهم تلك الأحجية الجغرافية، حيث كنت أظن أن الطريق إلى فلسطين يمر بجنوب لبنان الذي يسيطر عليه حزب الله، أو بالأراضي المحاذية لهضبة الجولان المحتلة، التي يسيطر عليها النظام السوري منذ أن سلبت الهضبة منه منذ عقود، ولم يطلق ما هو أكثر من الشعارات لاسترجاعها، ودع عنك الحديث عن توجهه لتحرير فلسطين. هذا النظام الإرهابي المجرم الذي يستقتل نصر الله في الدفاع عنه، باعتباره العميل الأهم لإيران في الإقليم!

وليت صاحبنا نصر الله اكتفى بتلك المغالطة الجغرافية، إلا أنه أتبعها بمغالطة أخرى أشد فظاعة، تتجاوز الهذيان الجغرافي إلى الهذيان السياسي. عندما صفعنا بالقول «إنك لا تستطيع أن تكون مع فلسطين إلا إذا كنت مع إيران، ولا يمكن أن تكون عدوا لإيران ومع فلسطين، لأن إيران هي الأمل الوحيد المتبقي لتحرير القدس»! كم استفزني كلام الرجل، وجعلني ألعن الأنظمة العربية التي أتاحت له الفرصة، بتآمرها على فلسطين وتعاجزها وتخاذلها عن العمل على تحريرها، لأن يقذفنا بمثل تلك الادعاءات، التي قد لا تخلو مع الأسف الشديد مما يبررها. إذ إن إيران تكاد تكون بالفعل الدولة الوحيدة التي تقدم الدعم العلني لحركات المقاومة الفلسطينية، بينما تناصب الأنظمة العربية العداء لتلك الحركات وتجتهد في تشويهها عبر اتهامها بالإرهاب.

غير أن ذلك الدعم المتذبذب لا ينبغي أن يخدعنا بالرغم من كل شيء، فهو لم يكن يوما لوجه الله أو من أجل عيني فلسطين وتحريرها، بل كان دائما وأبدا أقرب إلى الابتزاز المشروط بالتزام متلقيه بالدوران في فلك السياسة الإيرانية. والدليل على ذلك إيقاف الدعم الإيراني عن حركة حماس عندما اتخذت موقفا أقرب إلى النقدي من جرائم عصابة الأسد في سوريا، وحجب المساعدات الإيرانية عن حركة الجهاد الإسلامي مؤخرا لأسباب مشابهة، تتعلق باختلافها مع السياسة الإيرانية حيال اليمن وسوريا. الأمر الذي يدحض مزاعم نصر الله حول الدور البطولي النضالي لإيران، ويؤكد بوضوح أن شعار تحرير فلسطين هو مجرد ورقة مطاطة تلعب بها إيران وصبيتها لتحقيق أهدافها التوسعية في المنطقة. إذ لو كانت صادقة ومخلصة وجادة في نيتها لتحرير فلسطين، لألقت بكل ثقلها في ذلك السبيل منذ عقود، بدلا من أن استنزاف قواها وقوى غيرها في معارك جانبية تفوح منها رائحة الحقد الصفوي القديم. ولكانت واظبت على دعم حركات المقاومة الفلسطينية المنهكة المنهمكة في صراعها مع الكيان الصهيوني، بغض النظر عن موقفها من سياساتها الأخطبوطية الدموية الخبيثة، التي لا يمكن لمن به بقية من عروبة أو حتى إنسانية أن يقرها.

تمجيد نصر الله لإيران والتنبؤ بأنها ستكون الأمل الأخير لتحرير فلسطين، أعاد إلى ذهني حديثا نبويا شريفا يتنبأ بما معناه أن سبعين ألفا من يهود أصفهان سيكونون من أوائل من سينضمون إلى المسيح الدجال عند ظهوره. والحق إنني بعد متابعة حثيثة لسياسات إيران في المنطقة العربية لا أرى لها دورا يتجاوز ذلك الإطار، أي إطار تصدير أنصار الدجل السياسي والطائفي والعسكري للمزيد من إفساد المنطقة وتمزيقها!

د. خالد سليمان
أكاديمي مقيم في كندا

أين موقع العرب من الإعراب؟

■ بعد ما يقارب عقداً من الزمن ما بين شدٍ وجذب حول برنامج إيران ونوعيته سلمياً ام عسكريا جنح الغرب للسلم مع إيران تحت شروط إيران نفسها بعد أن أحسنت إيران في مراوغة الغرب وأجادت بمسك خيوط اللعبة فلم تكن قاسيةً لتُكسر ولا رطبةً لتُعصر وأتخذت ما بين ذلك سبيل، كان المفاوض الإيراني يجلس مع نظرائه الغربيين في جنيف والمهندسون الإيرانيون مع الخبراء الروس يشيدون ويبنون ويطورون ويخصبون في جميع الأماكن المعلنة وغير المعلنة ، إيران عرفت قانون اللعب مع الغرب فأحترفته وعرفت نقاط الضعف فيهم فأستغلتها لصالحها ، نعتت اسرائيل والغرب على السواء و وعدت بمحو إسرائيل من الخريطة وبنت شوكة مؤلمة في خاصرة إسرائيل ولكنها لم تؤذِ احدا منهم فأبقت الباب مفتوحاً على كل الاحتمالات.

وكان ذلك ما يؤرق الغرب في صحوته وينغص عليه عيشته ، سندت ظهرها إلى أصدقاء وأعداء الغرب على السواء مما أتاح لها أن تلعب بكل هدوء، وأمسكت بكثير من الخيوط في المنطقة، الغرب خدم إيران وجعل منها دولة عظمى بعد غزوه العراق وتدميره وتقديمه لها إياه في علبة على طبق من ذهب واليوم يتوسل اليهًا بإتفاق على هواها خرجت منه منتصرًة.

من ناحية العرب المنسيين فهناك عوامل لا تعد وأسباب لا تحصى على ضعف موقعهم الإقليمي والدولي رغم الامكانيات الهائلة من كل النواحي. ومن أهمها القوة الاقتصادية الضخمة والبشرية التي لم يستغلها العرب بالشكل الصحيح وفي الاتجاه الصحيح ، الحكومات العربية بل الحكام العرب لم يأتوا من رحم الشعب حتى يكدحوا من أجل بنائه وتطويره والخوف عليه ؟

إن معظمهم معينون كمندوبين من قبل الغرب نفسه بشكل مباشر او غير مباشر، السياسات العربية تصنع في أروقة الساسة الغربيين ، هناك مجالٌ ضيق جداً للتحرك لمعظم الحكام الأفاضل، العرب فقدوا الذات التي هي بوصلة الاتجاه ، فمن لا ذات له لا إتجاه له ، نحن في دوامة الإرهاب المصنوع الذي جعل منّا أمة في ذيل الأمم ونحن قد كنا خير امة أُخرجت للناس نعمل بالمعروف وننهى عن المنكر، ان الحكام العرب المنهمكين بمحاربة الإرهاب المزعوم والساعين بكل جهودهم لإذلال شعوبهم من أجل الحفاظ على مناصبهم لن تقوم لهم قائمة ما داموا على هذا المنوال ، فإن الدول تُبنى بإحترام شعوبها والتطور يأتي من خلال بناء الثقة بين الحكومة والشعب لا من خلال التسلط والاستعباد.

د . صالح الدباني
أمريكا

بعد سنة من كارثة الطائرة الماليزية «إم إتش 17»... أهالي الضحايا ما زالوا ينتظرون تطبيق العدالة...

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: أين العرب من الزلزال النووي الإيراني؟

التقدم العلمي

لماذا لا ننظر إلى الجانب الإيجابي في هذا الحدث، يمكن تحدي الولايات المتحدة ولكن ليس بصفقات أو مواقف آنية غاضبة تزول بعد فترة قصيرة

بل بالتخطيط طويل الأمد والعمل على تطوير قدراتنا العلمية.

ماذا ينقص العرب ليقوموا بخطوات جادة نحو التقدم العلمي لنصل لمرحلة إنشاء محطات نووية بقدراتنا الذاتية؟

ما ينقصهم هو العمل الجاد وليس الأسلوب التقليدي، وبالمناسبة أنا مهندس ميكانيك وقد توصلت لفكرة إنشاء أو تطوير محطات تقلل من ظاهرة الإحتباس الحراري وعندما ذكرت فكرتي في بلدي قوبلت بالاستهزاء من قبل من حولي وأكثر أصدقائي إيمانا بقدراتي قال لي ولنفترض أن إحدى الدول العربية أرادت تطبيق هكذا مشروع هل سيسمح لها، وهل نمتلك إرادة لتطوير أنفسنا؟

حسن – سوريا

رؤية جديدة

لا أعتقد أن إيران بإمكانها أن تتمدد أكثر من هذا في المنطقة حتى لو رفعت العقوبات بالمرة، بعد وصول الملك سلمان للسلطة يبدو أن للمحور العربي رؤية واستراتيجية واقعية، المهم أن توسع إيران في اليمن يتراجع، في سوريا هي حليفها ينتكس النكسة تلو الأخرى، في العراق ثمة تنظيم الدولة مع الاختلاف معه على المنهج ولكن السياسة هي تقاطع مصالح ...أما في لبنان ففي النهاية لا يمكن لحزب الله الإيراني أن يحكم وحده سيضطر في الأخير للجلوس على طاولة المفاوضات ....

المهم أن العرب قد اتخذوا بعض الخطوات وهذا مهم جدا .

الطالب رشيد المغرب

نتائج الحرب العالمية الأولى

السلطان قابوس كان قد طرح في السابق فكرة إنشاء قوات خليجية حقيقية لكن طنشوا الفكرة. المشكلة الكبيرة لا يوجد للعرب مشروع حضاري وهذا أمر طبيعي لأن الدول العربية في المشرق تم تصميمها بعد الحرب العالمية الأولى لخدمة المشروع الغربي والحل يكمن في أن يكون هناك بديل حضاري يخترق التصميم الغربي وندعو الله أن لا يكون هذا مخاضا مؤلما.

باسم فارس– الأردن

خلق فرص عمل

الدول العربية تتباهى بوجود علاقات إستراتيجية مع الولايات المتحدة، وتهول في خصوصياتها بعد أن هيمنت على عقولهم، وهي تحالفات على المقاس لبيع وشراء بضائع إستراتيجية مثل البترول والسلاح والصناعات الثقيلة .

أمريكا تتحالف مع الجميع بلا إستثناء لخلق فرص عمل للأمريكيين، وهو مافهمته إيران جيدا، وطبقته على الأرض، حتى حققت الإكتفاء الذاتي من السلاح والطاقة النووية لما بعد نفاد البترول والغاز، وبدون الحاجة للكبار.

م . حسن

كشف العلاقة السرية

إيران كانت مع الغرب وبقيت معه كانت من قبل سريا والآن علنيا.الغرب لا يريد ضرب إيران. والغرب قادر على تدمير إيران في شهر واحد. ولكن الغرب يرى في إيران تمثل الشيعة وهم طائفة لا يشكلون خطرا على الغرب. عكس السنة الذين يمثلون الثقل والخطر الحقيقي على الغرب فتريد أن تصنع من إيران شرطي المنطقة حتى لا تظهر قوة سنية في المنطقة وهذا سيؤدي إلى زيادة ضعف الأنظمة العربية وانهيارها وهنا ستظهر قوة سنية في المنطقة ستدمر مصالح الغرب وإيران ...

حسن – المغرب

عواقب الإتفاق

الإتفاق ومن ثم عودة إيران الى الأسرة الدولية سوف تكون له عواقب كارثية على إيران نفسها فإيران منغلقة على نفسها هي أقوى من إيران منفتحة، لأن الإنفتاح سوف يجلب رياح تغيير وهجرة كفاءات وحرية والمزيد من التواصل الإجتماعي وحقوق الإنسان، سوف يتدخل الغرب في كل هذا، لا أعتقد المجتمع الإيراني ولا نفوذ الملالي سوف يسعدهم ذلك وفي النهاية سوف تقدم إيران على ربيع أشبه بالربيع السوري.

ماذا يريد الغرب من إيران؟ استنزاف كامل مواردها واستعمال إيران كسوق لتصريف منتجاته وقد يطلب منها أن تكون شرطي المنطقة أي طلب من إيران استخراج الكستناء من النار بدون أن يحرق الغرب أصابعه. بالطبع دول المنطقة الرئيسية (كتركيا والسعودية) تراقب الوضع عن كثب وهم سوف لن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء أي تهديد لمصالحهم وقد يتكتلون أكثر.

بالنسبة لإسرائيل، هي ليست منزعجة أبدا من هذا الإتفاق ومن المستحيل أن لا يكون الصهاينة مطلعين على كل حيثياته وملاحقه وما هذا التظاهر بالإمتعاض منه إلا للإستهلاك الداخلي الإسرائيلي ولتزيد من إبتزازها للغرب وذلك للحصول على أحدث الأسلحة الغربية وكورقة مساومة للغرب ضد المصالح الإسرائيلية.

فريد علي العلي – جبلة

إبقاء الحروب مشتعلة

أمريكا يجب ان تبقى إيران دولة قوية محمية ليس حبا بها وإنما لحماية المصالح الغربية في الخليج من جهة الشرق (روسيا والصين والهند) وتخويف وإرعاب الخليج كدولة شيعية مقابل دول خليجية سنية ضعيفة لتتجه الأخيرة إلى أمريكا والغرب وتشتري السلاح وطلب الحماية!

إنها الحرب الباردة الشيعية السنية بدل العربية الإسرائيلية وهذا نشرته «واشنطن بوست» قبل أكثر من 30 سنة وهو المطلوب إستنزاف المنطقة وكان آخرها داعش الأمريكية .

كريم الحلو– العراق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«الطوارئ» ليست حلا

عبد الحليم قنديل*

■ لا إعلان حالة وسريان قوانين الطوارئ ولا تغليظات قانون أحمد الزند، يمكن أن تعني شيئا مفيدا في مكافحة الإرهاب، بل أنها قد تكون أقرب طريق إلى التهلكة والانزلاق إلى الجحيم.

قد يقولون لك إن تونس أعلنت الطوارئ لمدة ثلاثين يوما، وإنه لا بأس أن نقلد تونس، وأن يعلن الرئيس السيسي ـ كما فعل الرئيس السبسي ـ حالة الطوارئ، وقد تكون من ضرورات لإعلان الطوارئ بصفة موقوتة، وفي أحوال خاصة جدا، كما جرى في مناطق شمال شرق سيناء، وبالذات في مثلث الخطر شرق مدينة العريش، لكن هذه الأحوال ليست قائمة في مصر كلها، ومن ثم لا يوجد مبرر لإعلان الطوارئ، ولا مد حالتها الكئيبة من واحد بالمئة من مساحة البلد إلى مصر كلها، فشيء من هذا القبيل يضر أكثر مما ينفع، هذا إن وجد له نفع من الأصل، ومع ملاحظة أن إعلان الطوارئ المحدد المدة جدا في تونس، قد لا ينتهي إلى تحسن في الحالة الأمنية، ومن حق التونسيين أن يتصرفوا في بلادهم كما يشاؤون بالطبع، لكن تونس ليست مثالا يحتذى، وموارد الخطر الإرهابي فيها أوسع كثيرا مما عليه الحال في مصر، وحالة جيشها وجهازها الأمني لا تقارن بالوضع في مصر.

وقد سبق لمصر أن عاشت حالة طوارئ متصلة لثلاثين سنة، وهي السنوات نفسها التي نزلت فيها مصر إلى أسفل سافلين، وزاد فيها السعار الإرهابي، وجرت اغتيالات سياسية واسعة، أعقبت اغتيال الرئيس السادات، وشملت اغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، وكان الرجل الثاني في سلم السلطة وقتها، كما جرت محاولات اغتيال أخرى، بعضها حقق هدفه كاغتيال المفكر الليبرالي فرج فودة، وبعضها لم يحقق الهدف كاملا، كما في محاولات اغتيال حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق، ومكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين الأسبق، والروائي الأشهر الراحل نجيب محفوظ، بل جرت محاولات عديدة لاغتيال حسني مبارك نفسه، ولم تمنع الطوارئ حدوث الاغتيالات ولا عمليات الإرهاب الكبرى والصغرى، ولم يتوقف الإرهاب في وادي النيل إلا في نهايات عام 1997، مع حادث الأقصر الشنيع، وإن تواترت بعدها عمليات إرهاب أخرى جنوب سيناء بين عامي 2004 و2006، وبدون أن يكون لحالة الطوارئ أي دور إيجابي، فقد توقف الإرهاب مع ضعف وإنهاك الجماعات المسلحة وقتها، ومع رفعها رايات الاستسلام، بما سمته «المراجعات الفكرية». في حين أدى السريان المتصل لحالة الطوارئ إلى إعدام الدستور القائم وقتها، وإلى جعل «الطوارئ» دستورا دائما، وإلى إماتة السياسة، وإلى خلق البيئة المثالية لتضخم جماعات يمين ديني إدعت المسالمة، وسيطرت على مفاصل المجتمع كله، في نقابات الطبقة الوسطى، وفي مدن وقرى وعشوائيات الفقر والبطالة والتعاسة، واستفادت من «ثنائية البؤس واليأس»، التي صاحبت الفرض المستديم لحالة الطوارئ، وخاطبت «اليأس» العام كجمعية دينية، ثم خاطبت «البؤس» كجمعية خيرية، وتقاسمت السلطان مع سلطة الطوارئ، فبينما جلس مبارك وجماعته على كرسي السلطة الرسمية، جلس اليمين الديني على كرسي السلطة الاجتماعية، وجاء أوان انفجار المخبوء من قيح وعفن بعد ثورة خلع مبارك، وأفصحت جماعات اليمين الديني عن هويتها الحقيقية، وخاضت الاستفتاءات والانتخابات كغزوات باسم الله، ثم تطور معنى الغزو إلى صفته المسلحة المباشرة بعد إزاحة حكم الإخوان شعبيا، وجرى ويجري ما نعرفه من «إرهاب متطور» همجي وحشي لا يقاس إليه إرهاب الثمانينيات والتسعينيات البدائي.

والذين يريدون إعادة فرض الطوارئ الآن، وتصويرها كحل ناجز للإرهاب الجديد، هؤلاء يفتشون في الدفاتر القديمة، ويريدون خداع الرأى العام، وإزاغة بصره عن مكمن الداء، ففرض الطوارئ مشكلة وليس حلا، بل هو جوهر المشكلة التي خلقت الأزمة الراهنة في مصر، وشلت قدرة المجتمع على الحركة، وأقعدت فعل السياسة فيه، وتركت الجهاز الأمني عاريا من العطف الشعبي، فقد لا ينكر أحد دور الجهاز الأمني في مواجهة خطر الإرهاب، لكن مشكلة الجهاز الأمني ليست في ضعف ولا طراوة القوانين العادية السارية، وهي مغلظة بأكثر من قوانين الطوارئ نفسها، لكن مشكلة الجهاز الأمني في مكان آخر، مشكلته في ضعف حرفيته وكفاءته، فالحرب ضد الإرهاب حرب معلومات بالأساس، حرب معلومة ومعرفة ومقدرة على التوقع والإنذار المبكر، حرب إجهاض مسبق، وكشف مسبق لتنظيمات وخلايا الإرهاب، حرب وقاية من الخطر لا انتظار لوقوعه، وهو ما يعني ـ ببساطة ـ ضرورة تطوير كفاءة وحرفية الجهاز الأمني، ومضاعفة اعتماده على التكنولوجيا الحديثة، فلدينا أقوى جيوش المنطقة وأقوى أجهزتها الأمنية، لكن قوة السلاح وحدها لا تكفي، وقوة اليقظة والمعرفة وسرعة الحركة أكثر أهمية بمراحل، والمطلوب إنهاء ترهل الجهاز الأمني، وتطهيره من اختراقات واسعة جرت عليه، وتطهيره من قيادات عاجزة وفاسدة وعتيقة الطراز، ثم تحسين صلة الجهاز الأمني بالناس، وإنهاء كافة صنوف الرشاوى والتغولات والانحرافات، وإنهاء إساءة معاملة المواطنين في الشارع وأقسام الشرطة وأماكن الاحتجاز والسجون، فكسب ثقة الشعب هو العنصر الحاسم ـ بعد المعلومات الدقيقة ـ في الحروب ضد الإرهاب، وجعل الناس بيئة حاضنة إيجابية هو أقوى سلاح لهزيمة الإرهاب، وهو ما تلزمه إجراءات أخرى فوق طاقة أجهزة الأمن، وتتعلق بالسياسة المسؤول عنها رئيس الجمهورية نفسه، فالحروب ضد الإرهاب لا تعني قمعا عشوائيا أعمى، يخلط العاطل بالباطل، ودقة المعلومات قد تفيد في تقييد وحصر دوائر الاشتباه، لكن رشد السياسة يبدو هنا أهم، ففي سجوننا الآن عشرات الآلاف من المحتجزين، وثمة مظالم هائلة اعترف بها الرئيس السيسي نفسه، وتعهد بإخلاء سبيل المظلومين، وهو تعهد لم ينفذ إلا في حالات لا تزيد عن بضع مئات، والمطلوب قرار سياسي بإخلاء سبيل فوري لكل غير المتهمين أو المدانين في قضايا عنف وإرهاب مباشر، وهو إجراء من شأنه تفكيك جوانب كبيرة من الاحتقان السياسي، وتوسيع نطاق الجبهة الشعبية المناهضة للإرهاب، وحفز المجتمع على الدعم الطوعي لعمل الجيش والأجهزة الأمنية، وعلى العكس تماما من فرض حالة الطوارئ، الذي يميت حيوية المجتمع، ويترك جهاز الأمن وحيدا في وضع المتهم بالقمع والعداوة لحريات الناس المدنية والسياسية.

وما يسمى «قانون مكافحة الإرهاب» ـ لصاحبه أحمد الزند وزير العدل ـ عمل ضال تماما كفرض حالة الطوارئ، وقد عرّف القانون المذكور فعل الإرهاب بأنه الخروج عن الدستور، وهو وصف ينطبق تماما على الكثير من مواد القانون نفسه، فهو عمل إرهابي محض، لا يكافح الإرهاب، بل يكافح الدستور، ويخدع الرأي العام بإيحاءات زائفة لا أصل لها، ففوق افتئات القانون على الصحافة والإعلام، وإهداره لضمانات إلغاء حبس الصحافيين المنصوص عليها في الدستور، وتلك مصيبة صارت معروفة للكافة، ودار بشأنها جدال كثير، بينما المسكوت عنه أخطر بمراحل، فالقانون يصور للناس أنه يسهل ويسرع تنفيذ أحكام إعدام مرسي وقيادات جماعة الإخوان، وهذه فرية عظيمة، فرحت بها دعاية الإخوان، وإلى حد إشاعة توقعات مفبركة عن تنفيذ حكم إعدام مرسي بعد عيد الفطر مباشرة، بينما لا شيء من ذلك حدث، أو يحدث، أو من المتوقع أن يحدث قريبا، ولسبب غاية في البساطة، هو أن القانون المعروف باسم «مكافحة الإرهاب» لن تسرى نصوصه على المحاكمات التي جرت أو تجري أو أحيلت قبل أن يصدر القانون الجديد، فالقاعدة العامة هي أن القوانين الجنائية الجديدة لا تسري بأثر رجعي، وهو ما يعني أن محاكمات مرسي وجماعته سوف تستمر طويلا، كما كان عليه الأمر من قبل، وأن محكمة النقض سوف تلغي ـ في الغالب ـ أحكام الإعدام الصادرة بحق مرسي وقيادات جماعته، وبديهي أن أحكام الإعدام لا تنفذ ما لم تكن باتة ونهائية وصادرة عن محكمة النقض لا عن غيرها، والدستور المصري حاسم قاطع صريح في نصوصه، فالمادة (225) من الدستور تقول بالنص «تنشر القوانين في الجريدة الرسمية خلال خمسة عشر يوما من تاريخ إصدارها. ويعمل بها بعد ثلاثين يوما من اليوم التالي لتاريخ نشرها»، وتضيف المادة ذاتها أنه «لا تسري أحكام القوانين إلا على ما يقع من تاريخ العمل بها»، أي أن تغليظات قانون الزند لا تسري على محاكمات مرسي وقيادات الإخوان، ثم أنها تعطيهم هدية ثمينة مضافة، وهي حق هيئات دفاعهم في الطعن بعدم الدستورية على تغليظات قانون الزند، وعبثها بالنظام القضائي المدني، وبالذات في مواد تقصير الإجراءات الجنائية لو جرى تطبيقها لاحقا، خاصة أنها تمت بصورة انتقائية مخالفة لمعاني النزاهة والمساواة والتجريد في التشريعات، والمحصلة، أن قانون الزند يفيد الإرهاب ولا يكافحه، وأنه لا فرصة قريبة لتنفيذ أحكام إعدام إلا إذا صدرت عن القضاء العسكري، بينما مرسي وقيادات جماعته يحاكمون أمام القضاء المدني.

وبالجملة، تبدو قضية الإرهاب في حاجة إلى معالجات سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية أوسع وأفيد من فرض الطوارئ العامة أو طوارئ الزند، وإن أردتم حربا ناجحة ضد الإرهاب، فحاربوا الفساد أولا، وتلك قصة أخرى على أي حال.

* كاتب مصري

«إن أردتم حربا ناجحة ضد الإرهاب حاربوا الفساد أولا»

كيف تعوّض «إسرائيل» خسارتها... وأين؟

د. عصام نعمان*

■ لعل 14 يوليو 2015 اليوم الأكثر سواداً في تاريخ «اسرائيل» المعاصر.. لعله كذلك الاكثر سواداً في تاريخ بنيامين نتنياهو، ذلك أن ايران، عدو «اسرائيل» اللدود، اصبحت، برضى الحليفة الكبرى امريكا، دولةَ عتبةٍ نووية.

كل ما فعله نتنياهو طوال سنوات ذهب ادراج الرياح، احد ابرز معارضيه، زعيم حزب «يوجد مستقبل» يائير لبيد، قال إن السياسة التي اتبعها إزاء ايران باءت بالفشل الذريع، داعياً اياه إلى الاستقالة.

نتنياهو المحبط، شأن كل مواليه ومعارضيه، لن يستقيل، فهو يتدارس مع مستشاريه بدائل متعددة لمواجهة التحدي الاكبر والاخطر في حياته السياسية، بدائل تتراوح بين الرد والاحتواء والتكيّف. في هذا السياق تتبدّى ثلاثة مسارات:

المسار الاول عسكري، هو، في الواقع، المسار الاخير، بمعنى الأكثر استبعاداً كونه يتضمن توجيه ضربة عسكرية صاعقة لمنشآت ايران النووية، بقصد إنهائها وإنهاء اتفاق فيينا النووي معها. هذا مسار مسدود ولا جدوى منه، إذ لا قدرة عسكرية لـ«اسرائيل» على إنهاء قدرات ايران النووية والعسكرية بضربةٍ واحدة صاعقة، ثم أن إقدامها على ذلك من دون التفاهم مع الولايات المتحدة ضرب من الجنون. فوق ذلك، هي غير قادرة بالتأكيد على احتمال تكلفة رد ايران المدمّر على فِعلتها الجنونية، إن فَعلتها.

المسار الثاني سياسي، قوامه تعبئة قوى «اسرائيل» ونفوذها في الولايات المتحدة والتعاون مع خصوم باراك اوباما الجمهوريين لإجهاض الاتفاق في الكونغرس. التحضيرات جارية على قدم وساق لسلوك هذا المسار، لكن نتنياهو لن يسارع هذه المرة إلى الذهاب لواشنطن لمخاطبة اعضاء الكونغرس، هم سيأتون اليه ليخاطبهم. تقارير إعلامية اسرائيلية تتحدث عن مجيء بعثتين كبيرتين (نحو 100 مشرِّع من مجلسيّ النواب والشيوخ) يمثلون الديمقراطيين والجمهوريين لمقابلة نتنياهو، خلال الأسبوعين المقبلين. نتنياهو يُتقن، عادةً، التحدث للمسؤولين الامريكيين وإقناعهم. وبعد أن يفرغ من إقناع هؤلاء سيشد الرحال إلى الولايات المتحدة ليعاود تحريض اعضاء الكونغرس على رفض الاتفاق النووي.

مع ذلك، تبدو حظوظ اوباما في الكونغرس افضل من حظوظ نتنياهو. صحيح أن غالبية الاعضاء قد تصوّت ضد الاتفاق، لكن في وسع الرئيس الامريكي استخدام حق النقض «الفيتو» لتعطيل القرار المتخذ. ولا سبيل امام الكونغرس لإعادة تفعيل قراره إلاّ بإعادة التصويت عليه للحصول على غالبية الثلثين، وهو امر متعذر. في هذه الحال، سيتباكى نتنياهو امام أعضاء الكونغرس مضخِّماً الأخطار الإيرانية التي تهدد أمن «اسرائيل» بغية حملهم، كما ادارة اوباما، على تعويضه خسارته الكبيرة. كيف وأين؟ بمنحه، اولاً، مزيداً من الاسلحة والطائرات والصواريخ المتطورة، او بوعده، ثانياً، بإخراج سوريا من محور المقاومة، أو بالاثنين معاً، إن استطاع الامريكيون إلى ذلك سبيلاً. اوباما تحسّب لضخامة التعويض الذي يريده نتنياهو فاستعجل إيفاد وزير دفاعه اشتون كارتر إليه لاستقصاء مطامعه الخيالية.

المسار الثالث استراتيجي، قوامه الاتجاه إلى بناء جبهة اقليمية ضد ايران من الدول العربية المتخوّفة من تعاظم قوتها ونفوذها. لكن صعوبات جمّة تكتنف هذا التوجّه، ابرزها تحرّج معظم هذه الدول من التحالف مع «اسرائيل» في ظل استمرار احتلالها للضفة الغربية.

لإزالة هذه العقبة الكأداء تتعدد الآراء والاجتهادات، بعض المسؤولين والخبراء الصهاينة يقترح القيام بمجازفة محسوبة قوامها الموافقة على إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح على خُمس مساحة فلسطين التاريخية، وذلك لتذليل معارضة المتحرّجين من الاحتلال الإسرائيلي. بعضهم الآخر يرفض هذا الاقتراح بدعوى أن الدولة الفلسطينية الجديدة ستقع، عاجلاً او آجلاً، في قبضة «داعش» واخواته، الأمر الذي سيضع قلب «اسرائيل» في متناول اعدائها الجدد. وثمة مَن يعتقد بين المسؤولين والخبراء، أن الجبهة العربية المعادية لـ«اسرائيل» تفككت وما عادت فلسطين تشكّل في سياستها وممارستها قضية او التزاماً وانه يمكن، والحال هذه، تفادي مجازفة إقامة دولة فلسطينية مرشحة للوقوع في قبضة الإرهابيين. ويذهب بعضٌ من هؤلاء إلى ابعد من ذلك بقوله، إن الاردن ومصر اصبحتا مهددتين بإرهاب «داعش»، بل تعانيان منه، الامر الذي يحملهما على عدم المطالبة بإزالة الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية كشرط للموافقة على إقامة تحالف مع «اسرائيل» ضد ايران.

الى ذلك، فإن إغراء التفكّك والضعف العربي لا يتوقف عند التفكير في المشاريع السابقة الذكر، بل يتخطاها إلى ما هو ابعد واخطر. فمستشار الامن القومي الإسرائيلي السابق الجنرال غيورا ايلاند اقترح، في اطار دراسة اعدّها لـ«مركز بيغن ـ السادات للدراسات الإستراتيجية»، بعنوان «البدائل الاقليمية لفكرة دولتين لشعبين»، إنشاء دولة فلسطينية مكوّنة من ثلاث مناطق: قطاع غزة، وقطاع من اراضي سيناء بين رفح والعريش وعلى امتداد الحدود الفلسطينية ــ المصرية بمساحة تبلغ 740 كيلومتراً مربعاً، والضفة الغربية بعد اقتطاع 12 في المئة من مساحتها، أي 740 كيلومتراً مربعاً، لضم مناطق الاستيطان الصهيوني إلى «اسرائيل». وفي مقابل مساحة الـ 740 كيلومتراً مربعاً المراد اقتطاعها من سيناء، تحصل مصر على اراض من «اسرائيل» غرب النقب (منطقة وادي فيران) مساوية للمساحة المقتطعة.

الجنرال ايلاند وضع مشروعه قبل توقيع الاتفاق النووي بين ايران والدول الست في 14 الشهر الجاري وهو، بالتالي، مبنيّ على معطيات ميزان القوى الإقليمي المائل، عندئذٍ، لمصلحة «اسرائيل» و«حلفائها العرب» المحتملين. بعد الاتفاقِ، ينتظر العرب والعالم، كما «اسرائيل»، تحوّلات بالغة الاهمية في موازين القوى الإقليمية والدولية. إزاءها يصدُق على الجنرال ايلاند وغيره القول المأثور: يقدّرون فتضحك الاقدار...

* كاتب لبناني

«بعد الاتفاق النووي الإيراني ينتظر العرب والعالم و«إسرائيل» تحوّلات مهمة في موازين القوى الإقليمية والدولية»

رسالة مفتوحة لـ«الرفيق» عبد ربه

علي الصالح*

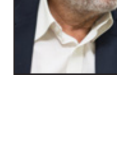

■ «الرفيق» ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

لو اقتصرت رسالتك إلى الرئيس محمود عباس، وأعضاء اللجنة التنفيذية، على مقدمتها التي ترفض الأسلوب الذي أقصيت فيه عن منصب أمين سر اللجنة لكسب التعاطف من أطراف كثر، ولن أقول التعاطف الشعبي، لأنك لم تكن يوما شعبيا.. ولو أعلنت استقالتك من اللجنة لكان التعاطف أعظم.

غير أنك اخترت أن تكون البطل الصنديد، وان تقول ما لا تعنية ولا تمارسه بالمطالبة بالتغيير في نهج عمل المنظمة، وهو موقف لم يصدر عنك قط، والإعلان عن موت اتفاق اوسلو الذي كنت ركنا من أركانه، ولم تعلن ذلك ايضا من قبل، فأخفقت في كلتا الحالتين، كما اخفقت في الوصول إلى مبتغاك للأسف.

لا أزعم على الإطلاق أنني كنت من مريديك، لا سياسيا ولا أداء، ولا في تكبرك وتعاليك وعجرفتك على عامة الشعب، ورغم ذلك أقول ومن منطلق مبدئي فقط، إن الأسلوب الذي أقصيت فيه عن منصبك كأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم يكن سليما في أحسن الظروف ولا اتفق معه بالمطلق.. وكان لا بد أن يكون هناك أسلوب آخر يتسم بالاحترام في التعامل مع الآخر، خصما كان او صديقا.

وأؤكد وقوفي إلى جانبك في قولك في مقدمة رسالتك المفتوحة الموجهة إلى رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية، انك كنت فقط تعترض «على الكيفية التي تم بواسطتها تناول موضوع إعفائي من مسؤوليتي عن أمانة السر، وعلى الأسلوب الذي استخدم بدون حضوري ومشاركتي وبلا قرار أو تصويت داخل اللجنة التنفيذية..»، والسبب حسبما جاء في الرسالة «لأنه (أي القرار) لا يمسني وحدي بل هو كذلك مساس بتاريخنا الطويل المشترك، وكل تقاليد وقواعد العمل الوطني الفلسطيني ونظام منظمة التحرير، كإطار جبهوي جامع، كما عرفتها طوال سنوات عضويتي في اللجنة التنفيذية، وأرجو ألا يصبح هذا الأسلوب سابقة لتشويه تاريخ كل واحد منا في حياته، أو بعد رحيله عن هذه الدنيا».

بيد أن أسلوب الرئيس أبو مازن هذا لم يكن سابقة كما ذكرت أيها «الرفيق» في رسالتك التوضيحية، بل سبقه قرار آخر من الرئيس وإن كان بالمقلوب.. ويخصك أيضا، وهو قرار تعيينك أمينا للسر قبل حوالي عشر سنوات. فقد اخترت أيها الرفيق، وكانت تربطك علاقات وطيدة مع أبو مازن، في حينها لهذا المنصب بالأسلوب نفسه الذي أقصيت به، اي بدون التشاور وبدون عرضه على اللجنة.

واذكر في هذا السياق أن ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اللجنة خرج في حينها يقول إن تعيين عبد ربه في هذا المنصب الذي كان يشغله ابو مازن، لم يتم التشاور بشأنه مع اعضاء اللجنة التنفيذية. ولم نسمع حينئذ من عبد ربه مثل هذا الاعتراض، أو المطالبة بان يكون قرار التعيين قرارا صادرا عن التنفيذية.

وأكرر تعاطفي معك على الطريقة التي أقلت فيها، ولكن اتساءل كيف نجحت في الأساس في البقاء في عضوية اللجنة كل هذه السنين، وهي اللجنة التي دخلتها ممثلا عن الجبهة الديمقراطية بقيادة (الرفيق) نايف حواتمة التي شكلت بعد الانشقاق عن الجبهة الشعبية بزعامة الراحل جورج حبش عام 1969... وقررت وحواتمة الانشقاق عن الجبهة، لانها لم تكن ماركسية كفاية وأنت القومي العربي. واحتفظت بهذا المنصب بعد الانشقاق عن رفيق الدرب في مطلع التسعينات وشكلت «فدا» (وأشيعت نكتة في حينها انك انشققت عن حواتمة لان ماركسيته كانت سكر زيادة). وغادرت «فدا»، بعد أن شعرت بأنك اكبر من هذا الحزب الذي لم يكن في الأساس سوى اسم على ورق وفاتورة جديدة تضاف إلى فواتير الصندوق القومي الفلسطيني، بسبب قربك من الرئيس الراحل ياسر عرفات، الذي وضعك تحت جناحيه ومنحك صلاحيات وأدوارا كثيرة وكبيرة، منها فتح الحوار مع الادارة الامريكية عبر سفيرها في تونس بعد انهيار الأخ الأكبر الاتحاد السوفييتي، وكذلك لعب دور أساسي في المفاوضات. وقبل أن يفارق عرفات الحياة انضويت تحت جناح ابو مازن الذي أكرمك بتعيينه أمينا لسر اللجنة التنفيذية، بمجرد أن تزعم رئاسة المنظمة في أواخر عام 2004. ليس هذا فحسب بل أطلق يديك في اعلام المنظمة وإذاعتها بما فيها هيئة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الوطنية الفلسطينية «وفا».

وتنكرت أيها الرفيق لأبو مازن، كما تنكرت لعرفات من قبله في أواخر حياته، ولكن ابو مازن ليس عرفات وليست أحد خصاله الاحتفاظ بشعرة معاوية، وهو يسير وفق المثل القائل «اقطع العرق وسيح دمه».. فقد شعر ابو مازن بخذلانك له قبل عام 2011. ولكن العلاقة تدهورت إلى حدودها الدنيا حتى جاءت لحظة القطيعة الحقيقية، وكنت شاهدا عليها في نيويورك، حيث رافقت ابو مازن وعددا من الصحافيين، في سبتمبر من ذاك العام، وكان أبو مازن الوفي لأصدقائه يشارك في الدورة السنوية للجمعية العامة لطرح مشروع الاعتراف بدولة فلسطين، وهو مشروع كان كما تعلم يعارضه الأمريكان ومن ورائهم عدد من الدول العربية تتقدمهم دولة الإمارات، التي وصلت كما قيل في حينها إلى نيويورك على متن طائرة وزير خارجيتها عبد الله بن زايد، الذي حاول التخريب على المبادرة. أنا لست ضد موقفك المعارض، فهذا حقك الطبيعي، ولكن كان عليك أن تبقيه داخل الأطر «الديمقراطية» التي تتحدث عنها.

وأثار تصرفك هذا ومن ورائك الإمارات ابو مازن، الذي اعتبر ذلك خيانة ومحاولة من جانبك لعرقلة جهوده.. ووصل الغضب بأبي مازن أن رفض السماح لك، حسبما وصلني من تسريبات في حينها، العودة على متن طائرته إلى عمان. وقال لك، على ذمة الراوي، «اللي جابك يرجعك». ومنذئذ والعلاقة بينك وبين ابو مازن في انحدار، فسحب منك الاعلام، واستبعدك من دائرته الضيقة إلى أن جاءت الضربة القاصمة بإقصائك عن أمانة سر اللجنة التنفيذية.

لا أشك في وطنيتك ولا أنقصك حقك في خدمة القضية الوطنية الفلسطينية، على مدى أكثر من 56 عاما، بالطريقة التي تعرفها وإن كنت والكثير جدا جدا من الفلسطينيين يختلف معها.. وهي من وحي تجربتي معك كصحافي.. طريقة منفرة ومتعالية، بل متعجرفة وفوقية... والاخطر من ذلك انك لم تكن ترتكز قط يوما على ارضية شعبية، وتمكنت من الحفاظ على عضوية اللجنة عبر اقترابك من الزعيم بعد الزعيم. ما تقدم مجرد توضيح يعني الجزء الاول من الرسالة المفتوحة.

وفي الجزء الثاني تدعو أيها «الرفيق» اعضاء التنفيذية إلى الدخول «في الموضوع الجدي الوحيد والمفيد، الذي ينبغي أن يستأثر بكل اهتمامنا وجهدنا». وتدعو في هذا الإطار إلى «اجتماع عاجل للجنة يكون مقدمة لسلسلة اجتماعات تتناول الأمر الأبرز في هذه المرحلة، وهو إنقاذ مشروعنا الوطني الذي لن نتخلى عنه».. ألا تجتمع التنفيذية أسبوعيا؟... واذا كانت قرارات المجلس المركزي للمنظمة أعلى سلطة بعد المؤتمر العام، لم تحترمها التنفيذية، ولم نسمع منك يوما انك طالبت بتنفيذها.. فهل تستطيع هذه اللجنة اتخاذ اي قرار من اي نوع وتنفيذه؟.. التنفيذية، بمن فيها أنت، فقدت القدرة على فعل شيء .. وفاقد الشيء لا يعطيه. والأجمل في رسالتك انك تطالب هذه اللجنة بـ«إيجاد الدعائم والروافع لتجديد المشروع الوطني وحمايته»، يا «رفيقي» والله حرام عليك أن تطلب هذا من لجنة فقدت حتى الوقوف على رجليها بدنيا.

وتذكرت يا «رفيق» الان وبعد اكثر من أربعين سنة في اللجنة التنفيذية أن تطالب بأن «تفتح آفاق تطوير كفاحنا في المستقبل».. وأكثر من ذلك انك تريد من اللجنة وبعد مرور 22 عاما على اتفاق اوسلو المشؤوم أن تعترف و«بصراحة، بأن خطتنا السياسية منذ أوسلو حتى الآن فشلت فشلاً ذريعاً وتاماً، ولا يضيرنا أبداً الاعتراف بهذا بدون مكابرة». ألم تكن احد المسؤولين المباشرين عن ذلك؟

اعجبني تعبير بدون مكابرة، فهذه هي المرة الاولى التي تتخلى فيها عن تكبرك. وهل توصلت إلى هذه القناعة بفشل اتفاق اوسلو الان ام ان موقعك او مصلحتك لم تكن تسمح لك بالإفصاح عن هذا الموقف.. وفي كلتا الحالتين أتمنى عليك أن تستقيل فورا من التنفيذية رأفة بنفسك وبنا، وحتى تعطي رسالتك مسحة من المصداقية.

الم تكن يا «رفيق» من دعاة السلام ومن عرابي المفاوضات.. أليس هو نفسه عبد ربه صاحب مبادرة جنيف، أم أن هناك شخصا آخر يحمل اسمك؟ ألست أنت من طبل وزمر للمفاوضات ولاتفاق اوسلو، الذي قام على أساس اعتراف المنظمة بإسرائيل واعتراف اسرائيل بالمنظمة فقط، وليس بحق الشعب الفلسطيني بدولة (الرسائل المتبادلة) التي سبقت توقيع اتفاق اوسلو في 13 سبتمبر 1993. وهل انهار هذا الرهان على اوسلو كلياً فقط بعد إعفائك من منصبك.. أليس الساكت عن الحق شيطانا اخرس.

ومنذ متى كنت من دعاة الوحدة والمشاركة الوطنية الشاملة ألست أنت صاحب أربعة انشقاقات؟ هل تهيأ لك وانت تكتب هذه الرسالة أن السنين كفيلة بالنسيان.. فإذا نسيت الناس فان الانترنت تذكرهم بماضيك. وفي هذا السياق تقول في رسالتك «ولا يمكن استعادة مكانة منظمة التحرير كعنوان وحيد لشعبنا وكقيادة فعلية لكفاحه بدون مشاركة واسعة تشمل الجميع، بما فيها حركتا حماس والجهاد، وتأسيس مركز قيادي موحد لعموم الشعب يحظى بتأييده والتفافه ويستجيب لتطلعاته الوطنية».

لم أعرفك يوما من دعاة التغيير والوحدة ولو كنت كذلك لكنت اول المغادرين للجنة التنفيذية بعد اكثر من أربعين سنة، ولا قدت اربع انشقاقات خلال «رحلتك النضالية» الطويلة.

وهل أذكرك بموقفك من حركة حماس، وكنت الأكثر تشددا في عدائك لها.. ألست أنت القائل إن حماس «تسعى إلى إقامة كيان ظلامي في قطاع غزة».

أكتفي بهذا القدر من رسالة عبد ربه لضيق المساحة. وأختم بالقول كفانا تباكيا وذرفا لدموع التماسيح على الوحدة والمشروع الوطني والمنظمة..

واخيرا أتمنى على عبد ربه ومن هم على شاكلته أن يرأفوا بعقولنا وحالنا... ويرحموا من في الأرض حتى يرحمهم من في السماء.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

«خطتنا السياسية منذ أوسلو حتى الآن فشلت فشلا ذريعاً وتاماً»

كاتب إسرائيلي يدعو إلى مقاطعة إسرائيل من أجل السلام

سليمان الشّيخ*

■ هناك خصائص ومميزات تتميز بها كتابات ومواقف الأديب الإسرائيلي إبراهام بولي يهوشواع، المولود في القدس عام 1936 من عائلة سفاردية (شرقية).

من تلك الخصائص والمميزات ومواقف هذا الكاتب، انه كان يمثل خطا اعتراضيا على خطط الدولة الرسمية وسياساتها، وربما كانت نشأته وتعليمه قبل نشوء الكيان الصهيوني في فلسطين، والعوامل التي أحاطت هذه النشأة، ما جعل لها صداها في أدبه ومواقفه، التي كانت وما زالت تدعو إلى رفع الظلم عن الفلسطينيين، ووقوفه ضد قيام مستعمرات في الأراضي التي تم احتلالها بعد عام 1967. فما اجتهاداته في قضايا عدة من هذه المرحلة؟

من آخر المواقف التي أعلنها الكاتب في حديثه لصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية في 2015/6/21، دعوته إلى مقاطعة إسرائيل ومنتجاتها وضغط الدول، خصوصا الأوروبية، على إسرائيل من أجل وقف التمدد الاستيطاني في أراضي الضفة، وإجبار إسرائيل للتفاوض مع الفلسطينيين، من أجل إقامة دولة فلسطينية وتحقيق السلام.

من ذلك نقتطف المقاطع التالية من آراء واجتهادات الكاتب في الصحيفة الفرنسية: «قال، بالتأكيد يمكن لإسرائيل أن تدعي أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، ولكن تاريخ هذا القرن يعلمنا أن الديمقراطية يمكن أن تكون أيضا مسؤولة عن انتهاكات خطيرة ضد شعوب أخرى. كما كان الحال مع الديمقراطية الفرنسية في الجزائر، أو العدوان الأمريكي في فيتنام، وفي الآونة الأخيرة في العراق؛ ولذا فإن الطابع الديمقراطي الإسرائيلي النسبي، لا يحصننا ضد الظلم الذي ترتكبه ضد الفلسطينيين، وضد فرضها الاحتلال العسكري والمدني على شعب منذ ما يقرب من نصف قرن». وأوضح «أنه لهذه الأسباب ولدت المقاطعة الجدية لإسرائيل، التي تشبه من بعض الأوجه المقاطعة التي فرضت على جنوب أفريقيا في حينها، وذلك لإجبار إسرائيل على تغيير سياستها، وقبل كل شيء وقف توسيع المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، وهي من أساسات الدولة الفلسطينية المقبلة».. ولأنه يدرك تماما المعضلة القائمة، فإنه يندد بالظلم الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين أرضا وشعبا، إذ يقول: «إن الظلم الصارخ الذي تمارسه الدولة العبرية ضد الفلسطينيين، يثير ليس المعارضين التقليديين لليهود والإسرائيليين وحسب، وإنما أيضا حتى أولئك الذين يدركون (الحق الأخلاقي) لإسرائيل في الوجود. وأضاف، من الضروري أن يمارس المجتمع الضغط على إسرائيل لإنهاء وجود المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، حتى قبل أن تبدأ هذه المحادثات المعقدة حول شروط السلام واتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين».

وخلص إبراهام يهوشواع إلى القول «إنه إذا كانت الحكومات الأوروبية المستنيرة قلقة من استمرار هذه الحركات الشعبية في مقاطعة البضائع والمؤسسات الإسرائيلية، فإنه عليها من جانبها ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان، لأن هذا الإجراء هو المناسب لتوفير مناخ ملائم للمفاوضات المطلوبة مع الفلسطينيين، على غرار الإجماع الدولي الذي حتى الحكومة الإسرائيلية قبلت به، أي دولتين لشعبين.

السر المدفون

وكان يهوشواع قد صرح في مقابلة له مع مجلة «الكرمل» العدد رقم 50 في شتاء عام 1997: «عاش اليهود كل حياتهم في صراع، والصراع موروث في دمنا، لا نعرف وضعا آخر، ولكن من ناحية أخرى، جئنا من تاريخ كارثي، لذلك نريد السلام، نريد الدولة، نريد الحالة الطبيعية، لأن الناس يشعرون بالتعب بعد كل ما حدث في هذا القرن، وحقيقة استمرار الحرب ربما تؤدي إلى القنبلة النووية، لذلك بدأ الناس يفهمون».

هذا غيض من فيض ما يفكر به العقلاء من بين الإسرائيليين، الذين ينادون بالسعي إلى تحقيق السلام، ورفع الظلم عن الفلسطينيين، ووقف بناء المستعمرات، كما ووقف كل الممارسات القمعية ضدهم. وهنا يمكن الإشارة إلى قصة للكاتب بعنوان «حارس الغابة» منشورة عام 1963، تؤشر إلى موقف يناقض كل الطروحات الصهيونية التي تتعلق بالأساطير التي فبركتها ونشرتها الصهيونية، من قبيل القول بأن فلسطين «أرض بلا شعب، ويجب أن تكون لشعب بلا أرض»، حيث جاء في القصة أن حارسا لغابة من الغابات، اندلعت في أثناء تجواله فيها نار أحرقت مساحات من الغابة، لتظهر بعد إطفاء الحريق معالم وآثار بلدة كانت قائمة في المكان، والإشارة هنا واضحة تفيد بأن الكيان الصهيوني قام بتدمير مئات القرى والبلدات والمدن الفلسطينية (نحو 530) كي يقيم على أنقاضها مستعمراته، التي أخذت تتغول وتتمدد، وتصادر المزيد من الأراضي الفلسطينية، وتطرد منها أصحابها من الفلسطينيين، وهذا ما يرفضه ويدينه يهوشواع.

لقد كانت هذه القصة في زمنها المبكر، تعلن بوضوح إدانة الأساطير والمقولات الصهيونية، التي وجد من يكشفها ويدينها من بين الأوساط الأدبية المتنورة، التي تملك هامشا من توجه يبرز الحق الفلسطيني في فلسطين.

* كاتب فلسطيني

«الديمقراطية يمكن أن تكون أيضا مسؤولة عن انتهاكات خطيرة ضد شعوب أخرى»

الأسوار العالية والعدو الخارجي

■ أعلنت المجر مؤخرا أن جيشها بدأ تشييد سياج ارتفاعه أربعة أمتار على طول الحدود مع صربيا على امتداد 175 كم للحد من تدفق المهاجرين الذين يحاولون دخول غرب أوروبا عبر البلدين، وكانت بلغاريا واليونان واسبانيا قد بنت أسواراً على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي لأسباب شبيهة.

على الصعيد العربي، قررت حكومة تونس بناء جدار على الحدود مع جارتها ليبيا على امتداد أكثر من 200 كيلومتر، كما أن المغرب والجزائر يتسابقان على بناء الجدران الأمنية والأنفاق والخنادق، وكذلك قامت مصر بهدم الجانب المصري من قرية رفح على الحدود مع قطاع غزة وأقامت منطقة عازلة بدعوى منع التهريب وتسليح الإرهاب.

إضافة إلى الجبال الشاهقة والبحار والأنهار التي تفصل الأمم عن بعضها البعض استخدم البشر السدود والأسوار والقلاع للدفاع عن مدنهم وأراضيهم وممتلكاتهم في وجه الغزوات الكبيرة التي لم تنقطع على مرّ التاريخ، وتحفل السرديات اليهودية والمسيحية والإسلامية بأخبار عن سدود تبنى أو تنهار وقلاع تشيّد وتحاصر، كما تتذكر الشعوب برعب اجتياحات تدمّر الحضارات وتدك المدن وتحيل أهلها قتلى وسبايا.

في العصر الحديث صار هناك توافق إنساني ودولي على أن وجود الأسوار بين الشعوب شكل من أشكال التعدّي على حقوق الإنسان في حرية السفر والتنقل والسكن، كما أن ظاهرة العولمة الكبرى التي نعيشها صارت تربط بين الناس في كل القارات بوسائل التواصل الحديثة وتكسر كل أشكال الحدود، غير أن ما يوحد البشر في الفضاء والانترنت والتلفزيون شيء وما يحصل على الجغرافيا شيء آخر.

يقف جدار العزل الإسرائيلي باعتباره المثال الأسوأ للتمييز العنصري وكعرض دائم لمساوئ الاحتلال الاستيطاني والهمجية المستمرة في العصر الحديث فيما يرتفع جدار برلين عنواناً عريضا للتقسيم السياسي البشع بين أمّة واحدة، والذي أشر سقوطه إلى نهاية مرحلة تاريخية كبرى في أوروبا.

غير أن أمثلة المجر وتونس مؤخرا تؤكد التنامي المتزايد للأسوار والجدران التي تعاكس الجغرافيا والتاريخ والطبيعة، وتحاول، عبثاً، منع البشر من التنقل والحركة وفصلهم عن بعضهم البعض، تحت يافطات متنوعة بينها: مكافحة الإرهاب ومنع المهاجرين غير الشرعيين والتهريب وتجارة المخدرات.

تقطّع الحواجز والجدران ومواقع المراقبة أوصال فلسطين فتمنع حركة البشر وتحيل حيواتهم مأساة مستمرة، ولكن إذا كان الفلسطينيون لا يتوقعون من عدوهم الوجوديّ غير حرب الإفناء هذه، فما بال العرب الذين ملأوا القرن العشرين بدعوات القومية العربية والأمة الواحدة، أو بمزاعم الوحدة الإسلامية والتضامن والتكافل واعتبارهم مثل «الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء»، يبنون الأسوار كما لو أن الشعوب التي تربط بينها أخوة الدين والدم والعرق هم «يأجوج ومأجوج» القادمون لإفنائهم عن بكرة أبيهم؟

لا تفعل هذه الأسوار غير تأكيد الأسطورة السياسية الركيكة حول «العدوّ الخارجيّ»، كما لو أن هذه البلدان هي جنّات عدن الاستقرار وواحات الطمأنينة والازدهار، والمضحك أن كل الأنظمة تستخدم هذه الحجة وتطبقها واحدتها ضد شعب الأخرى المجاور أو البعيد رغم أن أغلبها يطبّق معادلات الغلبة والقهر والاستبداد نفسها على شعوبها.

في ظل هكذا أنظمة لا يعود هناك ضرورة أبداً لعدوّ خارجي!

المال والقمع ضد الحرية والكرامة دائماً

مطاع صفدي *

■ الغرب وإيران من هو المنتصر أو المنهزم حول المسألة النووية، لن يكون هناك جواب موضوعي أو نهائي عن هذا السؤال الذي يشغل المجتمع السياسي بل الأهلي عامة دولياً، وعربياً إسلامياً بشكل خاص. ذلك أن الرأي العام الغالب مشرقياً لم تكن تخيفه أوهام القنبلة النووية التي يصنعها علماء طهران بقدر ما كان متوجساً من مشروع الإمبراطورية العنصرية المحمول على شعارات تصدير الثورة الإسلاموية، وفحواه هو إعادة أسلمة المسلمين أنفسهم أينما كانوا، وبدءاً من محيطهم العربي عينه.

ليس مستغرباً أن يكون شعور معظم الناس في المشرق عند استقبالهم لإعلان اتفاق فيينا هو أقرب إلى الوهوم والسوداوية.. كأنما أهل المشرق هم في حالة حرب شاملة. ولها جبهات متعددة، ويقودها فرقاء متنوعون داخلياً وخارجياً. وإيران تمثل اللاعب الأكبر ما بين أقطاب هؤلاء. وبما أن أهم ما سيؤول إليه الإتفاق هو إعادة تأهيل الثورة الخمينية كدولة كبرى ومتمتعة بمزايا القوة العصرية للدول العظمى. فإن هذا التحول يفسره الشعور العفوي لدى أبناء المنطقة بأن خللاً كبيراً أصاب ميزان القوى سوف يضاعف عدة مرات من إمكانيات فريق ضد آخر، عربياً وإيرانياً، كما لو أن أمريكا والغرب معها، أصبحوا جميعاً شركاء فعليين منحازين للفريق لأحدهما ضد الآخر وذلك في أوج حرب صراع وجود رهيب بينهما، بما يعني في المحصلة أن الخسارة الفادحة ستكون من نصيب شعوب الأمة العربية وذلك بإحباط حراكها الأخير نحو حريتها الحقيقية، مقابل دعم غير مسبوق من أهم قادة العالم لنظام أيديولوجي ماض إلى إعادة فرض إمبراطورية القمع المطلق باسم العبودية الإلهية، وتسليطها ليس على العرب والإسلام وحدهما بل ينزع إلى السيطرة الكلية على المصير الإنساني عامة.

كان يمكن للعرب أن يشاركوا أفراح الشعب الإيراني برفع الخطر عن بلاده، لو أن هذا الشعب ستتاح له استعادة حرياته الشخصية والتمتع بأمواله العائدة إليه ليستثمرها في صالح أهدافه المشروعة التي تجمعه مع بقية إخوته في الحضارة الواحدة والتاريخ المشترك لعالم العروبة والإسلام، لا أن يسلبها أصحاب النظام المذهبي ويشترون بها خراب بلاد الجيران حولهم.. في حين كان يمكن للأحرار في كل مكان، وليس في منطقتنا فحسب، أن يروا في هذه الإتفاقية إقراراً وجودياً بالأحقية الكاملة وغير المنقوصة لإمكانية الاستقلال الحقيقي الناجز وقد حُظيت به أمة نهضوية أصيلة؛ في هذه الحالة يمكن أن يُصنف الاتفاقُ في عداد المكاسب النادرة لمعارك الكفاح الوطني. ذلك الكفاح الذي أوشك على الإختفاء من قاموس السياسة العالمية بعد طغيان صخب الحروب الأهلية وصولات الإرهاب الفردي والجماعي، غير أن الواقع البديهي لنتائج الاتفاق المنتظرة لا يسمح لأي مراقب حيادي أن يتنبأ إلا بالمزيد من الأعطال لمسلسل الخراب المهيمن على المنطقة منذ ما قبل المفاوضات النووية إلى حين الإعلان عن الاتفاق، وبما يشير إلى مستقبل لن يكون الأفضل إن لم يصل إلى ما هو الأمر الأشد تعقيداً وبؤساً من كل ما سبقه.

هناك من يرى منذ الآن أن معظم بنود الاتفاق لن تلقى تنفيذاً سهلاً إن لم تتعثر في معظمها. وستكون خلاصة هذه المسيرة أنه بدلاً من انفراجات السياسة والاقتصاد المرتجاة ستنوء العلاقات الدولية بخيبات الحلول المجهضة أو الملتبسة، بالإضافة إلى أعباء ماضي المشكلة الأصلية عينها، دون أن تلقى أية معالجة جدية لعقَدها، هذا إن لم تتضاعف مفاعيلها. سوف يقال حين ذاك أن الاتفاق قد سجل بنوداً، كانت أقرب إلى تعداد عناوين مشكلات، أو في أحسن الأحوال فقد يتضمن بعضها مجرد مبادئ صورية ستظل خاضعة لطوارئ التنفيذ وظروفه المتقلبة مع متغيرات التأويلات الصادرة ليس عن أطرافه وحدها، بل ستهبط عليه من قنوات مراكز القوى المختلفة، الكامنة وراء مؤسساته الحاكمة.

فلن يكون الموضوع متعلقاً بحال التفاؤل أو التشاؤم الذي يستقبل فيه خبر التفاهم الأمريكي الإيراني إقليمياً أو حتى دولياً. مثلما هو حادث اليوم لدى الأوساط العالمية ومع ذلك راحت تتعدد منذ اليوم مشاريع سيناريوهات متعارضة حول سبل تحقيق ماهو المتفق عليه صراحةً أو ضمنياً. فهناك من يلمح باستمرار إلى أن المخفي من حقائق التفاهم هو الأكثر غموضاً، وبالتالي هو الأكثر قابلية لتركيب نبوءات المستقبل المنتظر، وليس لأحد أن يتوقع منها إلا ما هو نتاج لأسوأ أهوال الماضي الكئيب لأبناء هذه المنطقة المنكوبة بأيدي بعض أهلها قبل أعدائها.

حول علاقات دولية، لن تقتصر على لاعبيه الأساسيين في الغرب الأمريكي أولاً، ومن ثم مؤسساته العلنية أو المحجوبة. فمن المتوقع أن المسند الأساسي الذي يعتمده الرئيس أوباما، وهو يصارع معارضيه بسبب مشروعه الرئاسي المركزي الهادف إلى استيعاب الشرق الأوسط من خلال تحالفات أقوى قواه، نقول أنه هو المركب الصناعي للطاقة والسلاح والالكترونيات. إنه الاقتصاد الحاكم الأول والأخير الذي يعدّ أخطر صفقات المصائر الإنسانية بالنيابة وحده عن بقية الدوافع المجتمعية الأخرى لهذه المصائر، ومن أهمها، وخاصة هي سياسة نهاية العصر الرأسمالي الغربي، فما يراه زعماء الغرب في إيران هو أنه بلد النفط والغاز، ومن ثم هو البلد الذي تحرسه قمة العنف الإيديولوجي باسم أقدس مقدسات الدين. وقد أثبتت هذه القمة أن نظامها الحديدي لا يسيطر فقط على عشرات شعوب إيران فقط، بل له قدرة سحرية في إعادة السيطرة العقائدية على طوائف من شعوب المنطقة كلها. حتى يكاد العصر كله أن يغدو عصراً غيبياً قروسطياً. ولكن مسلحاً بأحدث أدوات الدمار الشامل شبه المستحيلة. انه انحياز الغرب مع رأسماليته الغاربة إلى جانب آخر قلاع الغيبيات المؤدلجة لاهوتياً، المراهنة على إعادة استنبات إرادة القمع المنهج ذاتياً لدى الشخصية العربية والإسلامية، وإبادة بذور التنوير القادم بأيدي زارعيه أنفسهم. فَخُوف ما يخافه الغرب في هذه الجهة الصحراوية من البحر الأبيض المتوسط هو انبعاث شريعة الحق مرتبطة بحراسة العدالة. هذه المرة أخوف ما يخافه الغرب حتى في القرن الواحد والعشرين هو شروق شمس الحقيقة من دون أن يكون لها مغيب يوماً ما..

* مفكر عربي مقيم في باريس

الاقليم الهندي الإيراني اليوناني الضائع

وسام سعادة*

■ في مستهل كتابه عن «التلاقي بين البوذية والغرب» يستثير فردريك لونوار مخيلتنا التاريخية والروحية في آن، بالاشارة إلى انه، وفي زمن توسّع الامبراطورية الفارسية أيام قورش الكبير في القرن السادس قبل الميلاد، لتمتد نهر السند إلى نهر النيل إلى بحر ايجة، كان يمكن لبوذا السعيد، وبيسر، بفضل الحال الممتازة للطرقات والمواصلات، أن يذهب للقاء معاصره الفيلسوف اليوناني فيثاغورس في مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع من السفر على صهوة حصان.

يضيف رينوار ان مثل هذا العبور الذي لم يتحقق في حينه، مع انه كان ميسّراً للغاية من ناحية الظروف السياسية والأمنية والطرقية في ظلال هيمنة الفرس على معظم المسافة الفاصلة، صار شبه مستحيل اليوم بسبب انعدام الاستقرار أو اقفال الحدود في المنطقة الفاصلة بين اليونان والهند.

بعد قرنين من قورش، كان الفتح المقدوني للشرق، انتصاراً على الفرس، وتجاوزاً لنهر السند باتجاه ممالك حوض الغانج. فتح الشرق الممتد من بحر ايجة إلى نهر السند على مصراعيه مرة أخرى، وحتى لو ان عقد الامبراطورية الواحدة انفرط سريعاً بعد رحيل الاسكندر، فإنّ مرحلة هلينستية كاملة بقيت تؤسس لهذه الرابطة «من اليونان حتى الهند» التي لن تجد تحديداً جغرافياً حديثاً يعبّر عنها ككل (لا «جنوب آسيا» ولا «الشرق الأوسط»)، ولو أنّ امبراطوريات مدافع البارود الثلاثة (العثمانية والصفوية والبابورية المغولية) عبّرت عنها، بالتفاعل، حرباً أو سلماً، فيما بينها، وأزيد، وقبل قرون قليلة من الحين.

مصادفة التلاقي الزمني بين التفاوض اليوناني – الأوروبي حول أزمة المديونية العامة وحدود الانتداب «التقشفي»، وخصوصاً الألماني على أثينا، وبين التفاوض الإيراني مع مجموعة الدول الست تتقدمها الولايات المتحدة، وحدود «الوصاية النووية» على إيران، كانت مناسبة لانتعاشة احالات عديدة إلى التاريخ القديم في كل من البلدين، في الكتابات التي راجت حول اللحظة. فلكل من إيران واليونان حصة الأسد في التاريخ القديم. لا يعني ذلك ان الامبراطورية الإيرانية الممتدة حتمية أبدية كما حاول أن يدبّج البعض، ولا ان الديمقراطية اليونانية هي ذلك الشيء المتواصل عبر التاريخ، فاليونان الحديثة، التي استولدت سلالتها الحاكمة من بافاريا بعد انفصالها عن الدولة العثمانية، كانت لا تزال تخضع لحكم الكولونيلات الديكتاتوري حتى بداية السبعينيات من القرن العشرين، ولم يسقط هذا الحكم بمراكمة وعي ديمقراطي ليبرالي داخلها، بقدر ما سقط تحت وطأة الأزمة القبرصية.

يبقى أن التاريخ القديم للمجال الممتد من غرب الهند وشمالها، ومن أفغانستان (التي ازدهرت فيها حضارة يونانية بوذية) حتى اليونان، كان تاريخاً إيرانياً – يونانياً بامتياز، يعبّر عن واحدة من صفحاته البهيجة فردريك رينوار عندما يرسم لبوذا مساراً ميسّراً لمجالسة فيثاغورس. هذا الإقليم الممتد من بحر ايجة حتى حوض نهر السند شرقاً، ونهر النيل جنوباً، كان يمكن لآسيا الصغرى واليونان أن ينظر اليهما كغربه، ولبلاد ما بين النهرين والهضبة الإيرانية أن ينظر اليها كوسطه.

المشتركات الحضارية في هذا الاقليم «اليوناني – الإيراني» صقلتها التجربة الهلنستية بعد الاسكندر. ومع ان الصراع بين السلالات المتعاقبة على امبراطورية الفرس (ثم الإسلام الاموي والعباسي) وبين الامبراطورية الرومانية (وامتدادها الذي نسميه اتفاقاً بالبيزنطية) أفقدت هذا «الاقليم الممتد من السند إلى ايجة» بعضاً من مشتركاته الحضارية، وأغنته بأبعاد أخرى في نفس الوقت، ولو بحدود كانت تجعل التنقل بين ربوعه أصعب (السفرة المتخيلة – والمثبتة عند الجماعة الأحمدية – للمسيح إلى كشمير صارت أصعب)، فان منظومة التفاعل بين الامبراطوريات العثمانية والصفوية والمغولية الهندية عادت وأتاحت لهذا الاقليم انتاج مشتركات حضارية جديدة، ولعبت اللغة الفارسية دورا أساسياً في هذا المضمار، بكونها لغة الصفوة الأدبية من دلهي وآغرا حتى الآستانة).

عبور الطريق من الهند إلى اليونان برّاً تزداد صعوبته أو استحالته في كل يوم، خصوصاً بالنسبة إلى الأفراد، رغم ان خارطة العلاقات الاقتصادية والتبادلات التجارية بين إيران وكل من الهند وباكستان وتركيا، وما يمكنه أن يفتحه الاتفاق النووي من آفاق في هذا المجال ترسم اتجاهاً معاكساً. وطبعاً، لو مُلّك بوذا المتخيّل في السفرة جوازاً أوروبياً ستسهّل أموره على الحدود، لكن معدّل الخطر عليه من الجماعات المتشدّدة سيزداد!

هذا المدى الذي استذكره لونوار بجرّة قلم، ليس هناك ما يلتقطه خير من الكلمة الساذجة: «الشرق». رغم تضخم الاسقاطات عليها.

انه شرق قورش والاسكندر والسفرة التي لم يقم بها بوذا مع انها كانت متاحة (أما البوذية فانها ستنتشر في هذا الاقليم بعض الشيء لكن مجالها الأساسي على المدى الطويل سيكون خارجه).

ستبقى أوصال التنقل في هذا الاقليم «من الهند إلى البلقان» مقطعة، خصوصاً بالنسبة إلى الأقوام القاطنة فيه. أما المشتركات في الزمنين الهلنستي أو السلطاني فتشكل بالتحديد ذلك الميراث النقيض لكافة النزعات الاحيائية والمهدوية الرائجة، سواء في المجال الهندوسي، أو في المجال الإسلامي بشيعته وسنّته. وأياً كان الموقف في اليونان من المكوث في «منطقة اليورو» أو مغادرتها، فإنّ المناداة بهوية «هندية إيرانية يونانية» ممتدة من السند حتى الاكروبولس لن تخطر في بال أحد. اليوناني الرافض للفكرة الأوروبية بحد ذاتها، لو وجد، سوف يبحث عن نفسه حضارياً في «ارثوذكسيته»، في «متوسطيته»، في «بلقانيته» أو حتى في «ليفانتينية نصف العثمانية»، لكن أن يصل به المقام لتخيّل رحلة يقطعها بالقطار من أثينا حتى دلهي، فهذا أمر جد مستبعد. ما هو شرق بحر ايجة صار عنده «آخر اكزوتيكي» بتمامه.

في هذا الاستبعاد نلمح الجانب المقلوب لعولمة الزمان والمكان. هنا المسافات تزداد ولا تقصر، والنزعات الاحيائية والمهدوية يرسم كل منها في تهويمه نطاق امبراطورية مترامية الأطراف، ومتطهرة من المخالف. طبعاً لن تجد نزعة احيائية فيثاغورية، أو هلنستية، أو صفوية عثمانية مغولية مشتركة، والمفارقة انّ آخر من أوجد لهذا النطاق «الهندو – إيرانو – يوناني» من العالم فرصة أخيرة للتلاقح الحضاري التعددي بين أركانه، كان الاستعمار والاستشراق المصاحب له.

لكن «الاقليم الاسكندريّ» هذا، الاقليم الذي تغذي الحنين اليه منمنمات «الاسكندر نامه»، يبقى بسذاجة فكرته عند الايماء بها لأوّل وهلة، وبجمال صفحات ميراثه الحضاري المشترك عند تقليبها، يطرح نفسه، كلما استبد الشعور بالاختناق، من «الاتحاد الاوروبي» وشروطه، ومن ولاية الفقيه وعنترياتها القولية، ومن «داعش» و«النصرة» و«حزب الله» و«الحشد الشعبي» وعبد الفتاح السيسي و«بهاراتيا جاناتا». هذا الاقليم الواسع المفقود خبره، كما الروح.

* كاتب لبناني

أزمة «حمس» الداخلية في الجزائر

بشير عمري*

■ يبدو أن تجاذبات مجموعات الضغط والمصالح الداخلية لحركة مجتمع السلم «حمس» التي تعد كبرى فصائل الاخوانية السياسية بالجزائر قد بلغت ذروتها وصارت تقربها شيئا فشيئا من مستنقع الأزمات الداخلية التي تفجرها فيها عادة السلطة بالجزائر داخل التشكيلات السياسية العصية على الترويض، وهذا بعد أن قبل رئيسها الدكتور عبد الرزاق مقري مقابلة رئيس ديوان الرئاسة أمحمد أويحيى في خطوة أجمع الكل، لا سيما أعضاء «تنسيقية الانتقال الديمقراطي» التي تجمع القوى المناهضة ليلطة بوتفليقة، على اعتبارها خطأ بل وخطيئة حسب البعض تنم عن ضعف القدرة على المناورة السياسية لهذا الفصيل، ما يؤكد ضعف الخيال السياسي للاخوانية العربية وسهولة سقوطها في مطبات السلط والنظم العنقودية أي ذات الدعائم الثلاثية، العسكر، الاستخبارات والمال.

وغضا للطرف عن مخلفات هذا اللقاء، وما جرى فيه، فإن المسترعي للاهتمام حسب العديد من المختصين، هو ما عكسه من حالة التخبط السياسي الذي تعرفه حركة مجتمع السلم مذ اختطت لنفسها خيار المشاركة في عهد الراحل محفوظ نحناح كنهج نقيض لغلو وتطرف الفصيل الإسلامي المقابل أي التيار المغالب بشقيه السياسي والمسلح، إذ غدا هذا الخيار شكلا من أشكال القلق الذي يحول دون أن تتحول الحركة، أو تحيد عنه قيد أنملة وفق ما تقتضيه وتفرضه متغيرات الداخل والخارج معا، بمعنى أن خيار المشاركة تحول إلى ثابت في وقت أسس كموقف طارئ لظرف وطني طارئ كما قيل، ومعلوم أن الطارئ يظل طارئا في خصوصيته الوظيفية وأس مسعى لاستدامته من شأنه أن يتعفن ويعفن واقع أصحابه ومنتهجيه.

وهكذا إذن، تم تأصيل خيار المشاركة في السلطة بشكل عفوي في أدبيات الحركة مع توالي السنوات وتبدل نخب السلطة الواحدة، في ظل الهيمنة الأبوية الهرمية وغياب القدرة على رفض الانصياع لدى القواعد النضالية التي تعرف بها الاخوانية، وجُعل عنوانا لهويتها السياسية منذ زمن الكاريزما النحناحية، في وقت كانت للحركة اهتمامات أوسع من نطاق المشاركة في السلطة، وذلك قبل أن يُعصف بجهة الإنقاذ الإسلامية من ساحتي الدعوة السياسة بالجزائر، حينها كانت الاخوانية وعلى رأسها «حمس» لا تزال مستريبة من السلطة ومستمسكة بالإطار الدعوي الخيري الاخواني، من خلال سعيها عبر جناحها الاجتماعي «جمعية الإرشاد والإصلاح» لتهيئة، مثلما كانت تردده في خطابها الدعوي، سبل التغيير وفق السنن التي آمنت بها ورسمتها كإطار مرجعي، الاخوانية في مواثيقها التأسيسية الأولى، وكان رائد هذا الجناح الراحل أبو سليماني الذي اغتيل في فترة المأساة الوطنية في ظروف جد غامضة ومعه قتل مشروع الإرشاد والعمل الاجتماعي الخيري ونسي هدف الاصلاح إلى الأبد، ومن حينها استنكفت الحركة عن الاشتغال داخل الإطار الاجتماعي بالكم والكيف السابقين وانبرت كلية للعمل السياسي المباشر، بإرادة منها أو من غيرها.

لكن الراصد لمسار إسهامات «حمس» السياسية لإنقاذ الوطن من الفتن والفساد وإرادة قوة الاستحواذ الذي كانت تتصارع دوما بشأنه رؤى السلطة والمعارضة، سرعان ما يكتشف ميل «حمس» لجناح السلطة على حساب كل المبادرات التي كانت تقدمها المعارضة، ففي لقاء سانتجيديو الشهير الذي ضم لأول مرة فصائل من المعارضة متضادة إيديولوجيا وسياسيا وتاريخيا من أجل وضع تصور لإنهاء المأساة الجزائرية، حضر جلستها الأولى الراحل محفوظ نحناح ولكنه تراجع وعاد إلى أرض الوطن بعد أن طلب منه ذلك من قبل السلطة، وهو ما فتح الباب واسعا حينها لإصدار الأحكام، وكيل التهم ونسج التأويلات بخصوص علاقة نحناح بالمخابرات والسلطة عموما بالجزائر.

في هذه الفترة تحديدا كانت السلطة تشتغل على نطاقين في سعيها لترويض وإضعاف التيار الإسلامي، قطب الرحى في الصراع التعددي المنبثق عن انتفاضة أكتوبر 1988، بشقيه المشارك والمغالب وكسر قواعده الشعبية وتحطيم مصداقيته لديها، إذ واصلت عملية سحق قادة المغالبين بكل أدوات الجزر والردع كالإعدامات القضائية والسجون.

لكن «حمس» التي اختارت نهج المشاركة إنقاذا للوطن من السقوط في مستنقع الحرب الأهلية الشاملة، ظهرت أدنى من تستطيع إنقاذ نفسها من السقوط في مستنقع الفساد الذي استشرى فيها بفعل دخول رجالاتها مؤسسات الدولة حيث ولائم بيع النفط السياسي، فتشكلت لوبيات داخل هذا الفصيل السياسي كان منظما ومنضبطا، لا على أسس تصورات سياسية ودعوية مبنية على قواعد دعوية وفكرية وإستراتيجية إنما على مصالح ريعية وهو ما أضعفها داخل مجتمعي السياسة والدعوة وافقدها مصداقيتها الشعبية ولا أدل على ذالك من انحسار وعائها الانتخابي!

من هنا يتضح أن ذلك الانضباط الذي عُرفت به الحركة بوصفه ترياق وجودها وصمودها أمام هزات المخاض السياسي التعددي مذ تفجرت المأساة الوطنية العقد الآخر من القرن المنصرم، لمحاولات الأداة الأمنية لتفجيرها من الداخل كما كان الحال مع جل الأحزاب المشاكسة للسلطة الأحادية، لم يكن وليد وعي حركي ولا تطور على مستوى الالتزام المؤسسي المسئول في العمل التنظيمي، إنما كان انصياعا وانقيادا لصوت الكاريزما وصورتها المهابة والمهيبة والتي مثّله شخص الراحل نحناح، فمن عيوب الكاريزما السياسية أنها لا تؤسس لمستقبل للحركة مستقل عن صداها بسبب التماهي الكلي فيها من جانب الأتباع، لذا سرعان ما يزول إرثها بزوال مهابتها تلك ويدخل الورثة في صراع طاحن حول التركة ولو بشعار استكمال مشروع الزعيم الكاريزما الراحل!

في الحقيقة يظل حال «حمس» المتسم بالتخبط على المستوى الهرمي، ومصادر صنع القرار فيها، يعكس تماما حال السياسة والطبقة السياسية بالجزائر وطبيعة حركية أفلاكه قبل أن يقدم بوتفليقة لرئاسة البلاد، وتفاقمت بعد قدومه، أين تغول المال السياسي، وسوق شراء وبيع الذمم، وهو ما سيعني بالضرورة أن مشروع الإرشاد «البو سليماني» وحلم الإصلاح «النحناحي» الذي أعلنته الاخوانية السياسية في الجزائر كنهج لتغيير وتجديد المجتمع، في مواجهة التوجه العنيف والمتهور لتيار المغالبة، صارت أولى به هي من هذا المجتمع، ويظل السؤال يطرح نفسه هل سيبقى ما تبقى من حركيين ملتزمين، صامتين إزاء هذا النمو المضطرد على إيقاع متسارع «للأوليغارشية الإسلاموية» على تربة سياسية فاسدة؟ أم سيقع تمرد جيلي داخلي في ربيع حركي جزئي.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار أمريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

عرض أزياء في مركز للطاقة الشمسية

رغم طرافة المكان الذي اختير لهذا العرض لأزياء الصيف، وهو مركز لإنتاج الطاقة من الشمس في أشبيلية الأندلسية في إسبانيا، كانت الأزياء أكثر طرافة ومنها هذا الذي ابتكرته مصممته الفيتنامية «جيسيكا مينه انه» وعرضته بنفسها.

أحوال الناس

● تصدرت صورة الفنان المصري العالمي الراحل **عمر الشريف** غلاف عدد المجلة الفرنسية «باري ماتش» الجديد وأذاعت الكثير من القنوات والإذاعات الفرنسية أشهر أفلامه ومنها «الدكتور جيفاكو» أو بثت حوارات وأحاديث سابقة له كانت قد أجرتها معه.

● يستضيف مركز «البلد» الثقافي في القاهرة في السادسة مساء الأول من أغسطس/آب المقبل، الدورة الرابعة من ورشة كتابة الرواية، التي يديرها الروائي **بهاء طاهر**، ومن المقرر أن تستمر الورشة حتى 27 من الشهر نفسه.

● يقيم فرع ثقافة الشرقية التابع لإقليم شرق الدلتا الثقافي في مصر اليوم الثلاثاء معرضا لرسوم الأطفال في قصر ثقافة الصالحية، بالإضافة لورشة عمل للأطفال للاحتفال بثورة يوليو في قصر ثقافة العاشر.

● كشف موقع التراس وزراة الثقافة في مصر أن الوزير الدكتور **عبد الواحد النبوي**، رفض تجديد ندب الدكتور **أحمد مجاهد**، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، وأصدر قرارا بتولي الناقد الدكتور **هيثم الحاج علي**، المنصب.

عقاران لعلاج «الملاريا» يصلحان لوقف «الشلل الرعاش»

■ واشنطن ـ الأناضول: أفادت دراسة أمريكية تايوانية بأن عقارين مخصصين لعلاج الملاريا، لهما تأثير وقائي ضد أعراض مرض الشلل الرعاش «باركنسون» الذي يصيب كبار السن.

وأوضح الباحثون في كلية الطب في جامعة هارفارد الأمريكية، وجامعة تايوان الوطنية، أن العقارين المعالجين للملاريا وهما «كلوروكين»(Chloroquine) و«أموديياكين»(Amodiaquine) يمكن إعادة تصميمهما لإيجاد عقار فعّال في مكافحة «الشلل الرعاش» مع تقليل الآثار الجانبية.

الباحثون أضافوا، في دراستهم التي نشروا تفاصيلها فى العدد الأخير من دورية «الأكاديمية الوطنية للعلوم» في أمريكا، أنه لا يوجد حاليا أي علاجات يمكن أن توقف مرض «الشلل الرعاش»، لكن العلاجات المتاحة تعالج أعراض كل مريض على حدة.

واعتمدت الدراسة الجديدة على فحص تأثير نحو 1000 دواء معتمد من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) وأشارت النتائج إلى أن العقارين «كلوروكين» و«أموديياكين» لهما تأثيرات علاجية أوقفت أعراض مرض الشلل الرعاش، ويعتقد أن هناك أدوية أخرى معتمدة تستخدم لأغراض علاجية أخرى ويمكن استخدامها في وقف آثار مرض الشلل الرعاش.

وأشرف على الدراسة البروفيسور كوانج سو كيم أستاذ علم الأعصاب في مستشفى ماكلين التابعة لجامعة هارفارد، وزميله سوب يون أستاذ علم الأحياء في جامعة تايوان الوطنية.

وخلص الباحثون إلى أن دراستهم تقدم دليلاً على أن هذين العقارين يمكن أن يتم استخدامهما لحماية المخ من تقدم مرض الشلل الرعاش.

ومرض «باركنسون» أو «الشلل الرعاش» هو أحد الأمراض العصبية، التي تؤدي إلى مجموعة من الأعراض أهمها الرعاش، وبطء الحركة، بالإضافة إلى التصلب أو التخشب الذي ينتج عنه فقدان الاتزان والسقوط.

ويقدر عدد المصابين بمرض الشلل الرعاش بحوالي 10 ملايين إنسان حول العالم، ويفقد المصاب تدريجياً قدرته على السيطرة على حركة أطرافه، ويجد صعوبة متزايدة في المشي والحديث والعناية بنفسه بعد أن تكتشف إصابته.

وفاة حاكم دبر أكبر مذبحة صحافيين في التاريخ

■ مانيلا ـ رويترز: قال محام وأفراد عائلة إن المتهم الرئيسي الذي يحاكم في جريمة قتل جماعي عام 2009 لعائلة منافسة وصحافيين في جنوب الفلبين توفي.

وتوفي اندال امباتوان وهو زعيم عشيرة سياسية في المعهد الوطني للكلى وزرع الأعضاء، حيث كان في غيبوبة جراء إصابته بأزمة قلبية يوم الاثنين الماضي. وقال المحامي فرديناند توباسيو للصحافة المحلية ان بعض أفراد العائلة كانوا بجوار سريره.

وقال ان الحاكم السابق لإقليم ماجويندناو في جزيرة ميندناو الجنوبية والذي حكم البلاد لمدة عقد من الزمان سوف يدفن وفقا لتقاليد المسلمين.

ويحاكم امباتوان وثلاثة أبناء وأخ وأتباع، بما في ذلك ضباط شرطة، منذ عام 2010 لضلوعهم في قتل 58 شخصا بينهم عشرات من الصحافيين المحليين الذين دفنوا في مقابر في قرية نائية في ماجويندناو.

وكانت لجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك قد وصفت هذا القتل الجماعي بأنه أسوأ حادث دامي مفرد للصحافيين في التاريخ. وحتى قبل هذه المذبحة وصفت اللجنة الفلبين بأنها ثاني أكثر بلد خطورة بالنسبة للصحافيين وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد العراق فقط.

الأطفال عشاق الكمبيوتر يعتبرون مشاهدة التلفزيون عقابا

■ القاهرة/ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: أظهر تقرير لمؤسسة «ماينر أند كو» أن الأطفال الذين يعشقون أجهزة الكمبيوتر اللوحي واعتادوا استخدامها أصبحوا يعتبرون إجبارهم على مشاهدة التلفزيون شكلا من أشكال العقاب.

ويقول موقع بي. سي ماغازين المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إنه قبل سنوات عديدة كان الآباء يحرمون أطفالهم من مشاهدة التلفزيون عندما يكون الخطأ الذي ارتكبه الطفل كبيرا، في حين كان يمكن الاكتفاء بإرساله إلى غرفته أو الجلوس صامتا في إحدى زوايا الغرفة أو حرمانه من استخدام جهاز ألعاب الفيديو لفترة من الوقت.

ولكن الطفرة التي شهدها عالم التكنولوجيا مؤخرا، وبخاصة مع ظهور الكمبيوتر اللوحي المرتبط بالإنترنت والذي أصبح يتيح للطفل مشاهدة كل ما يريده في الوقت الذي يختاره، أصبحت مشاهدة التلفزيون بالنسبة له عقابا.

شملت الدراسة التي أجرتها مؤسسة «ماينر أند كو ستوديو» البحثية 800 أب وأم لأطفال تتراوح أعمارهم بين عامين و12 عاما. وقال حوالي نصف الآباء الذين شملتهم الدراسة أنه «عندما يسيء الطفل التصرف، يتم حرمانه من جهاز الكمبيوتر اللوحي وإجباره على مشاهدة التلفزيون كنوع من العقاب».

وقال 57 % من الآباء إن أطفالهم يفضلون الكمبيوتر اللوحي على التلفزيون. فلماذا؟.. يقول الأطفال إنهم يحبون في هذه الأجهزة سهولة الحركة بها والشاشة التي تعمل باللمس وسهولة استخدامها وكذلك الشعور بالاستقلالية وإمكانية مشاهدة أو إعادة مشاهدة أي فيلم مرة بعد أخرى.

وأشارت الدراسة إلى أن حوالي 58 % من الأطفال الذين شملتهم الدراسة يمتلكون جهاز الكمبيوتر اللوحي الخاص بهم و 41 % منهم يتخلون عن تناول الحلوى من أجل توفير الوقت لتشغيل الكمبيوتر اللوحي.

معمر تركي يمضي العيد مع 116 من أولاده وأحفاده

■ موش ـ الأناضول: تبادل زبير باقر المعمر البالغ من العمر110 أعوام التهاني بمناسبة عيد الفطر مع 7 أولاد، و109 أحفاد، في قرية تابعة لولاية «موش» جنوب شرقي تركيا.

ويعيش باقر، الذي لديه 11 ولدا (توفي منهم 4) و109 أحفاد له، في قرية «سوغوجاق» التابعة للولاية، في حالة صحية جيدة، تسمح له بقضاء حاجته الشخصية بمفرده رغم تقدم سنه.

وقال إن قضاء العيد مع أبنائه وأحفاده يسعده جدا، شاكرا ربه لقضائه عيدا جديدا مع أحفاده، مشيرا إلى أن «الأعياد هي رمز للوحدة والتضامن».

وربط باقر، الذي كان يكسب رزقه من خلال العمل بالزراعة، العمر المديد، والصحة السليمة، بكثرة العمل والتغذية الطبيعية في الماضي.

«العودة إلى المستقبل» بعد 30 سنة!

بمناسبة مرور 30 سنة على إطلاق فيلم «العودة إلى المستقبل» عقدت ندوة في لندن حضرها نجوم الفيلم وبطلته «ليا تومسون».. و«مايكل فوكس» و«كريستوفر لويد».

«فيسبوك» ساحة جديدة للمواجهة التقليدية بين الآباء والأبناء

■ برلين ـ د ب أ: عندما قرأت لوتا (هذا ليس اسمها الحقيقي) الرسائل التي وصلتها عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وجدت رسالة تقول «العشاء جاهز» فلم تفهم لماذا أرسلت لها والدتها هذه الرسالة وهي على بعد أمتار قليلة منها في المطبخ.

وقالت لوتا/17 عاما/ من مدينة شيميتس في شرق ألمانيا «لم أفهم لماذا فعلت أمي هذا ونحن في الشقة نفسها.. كان يمكنها مجرد النداء علي».

وكان هذا الموقف بداية مغامرات والدة لوتا على «فيسبوك» ولم يكن أي منها يسعد الابنة التي قالت «كان الأمر اختراق لعالمي الخاص». وتقول كاترين ديملر الباحثة في معهد «جيه.إف.إف للبحوث والدراسات الإعلامية» في مدينة ميونيخ الألمانية إنها شهدت حالات مماثلة للشد والجذب بين الآباء وأبنائهم، مضيفة أن الأبناء يريدون مساحة حرة لأنفسهم يتحركون فيها بعيدا عن رقابة الأسرة، وموقع «فيسبوك» يوفر لهم هذه المساحة حيث يمكنهم التواصل مع أصدقائهم بعيدا عن الآباء. وتقول الباحثة ديملر إن دخول الآباء إلى صفحات أبنائهم على «فيسبوك» يمثل بالنسبة للأبناء «تطفلا حقيقيا.. فهم لا يريدون اصطحاب آبائهم إلى مركز شبابي بعد كل ذلك». ولكن لماذا يبدو الأمر محرجا عندما يقرر الأب أو الأم الدخول غلى شبكة تواصل اجتماعي؟ وهل هناك أي مزايا في اشتراك الجميع في عالم رقمي واحد؟.

«الشخير» يؤدي إلى ارتكاب «حوداث مرورية»

■ أرضروم ـ الأناضول: قال الدكتور في قسم (الأنف والأذن والحنجرة) في جامعة أتاتورك، في ولاية أرضروم التركية (شمال) «أوزغور يوروك» إن الأشخاص الذين يشخرون في النوم لا يمكنهم أخذ قسط وافر من الراحة بسببه، حيث يتشتت انتباههم عقب الاستيقاظ، الأمر الذي يؤدي بهم إلى ارتكاب حوداث مرورية.

وأوضح أن «ظاهرة الشخير، مرض لا يُستهان به، مشيرا إلى أنه التقى عددا كبيراً من المرضى الذي يعيشون صدمة عائلية بسبب الشخير، وكما يؤدي الشخير إلى حدوث اضطرابات شخصية لدى المريض، وحتى إلى الاضطرابات النفسية».

وأشار يوروك إلى أن «هناك سائقين يقضون أغلب أوقاتهم في الطرقات، وأن الأشخاص الذين يشخرون، لا يمكنهم أخذ قسط نومهم بشكل سليم، حيث يستقلون مركباتهم وينتابهم النعاس، الأمر الذي يؤدي بهم إلى ارتكاب حوداث مرورية، لأن الجسم لم يحصل على الراحة بشكل جيد، ويبدأ بفقدان قوته، الأمر الذي يجعل من السائق غير منتبه».

وأكد أن مرض الشخير، يحدث غالبا لدى البدناء، وأن جسم النائم الذي يشخر، يفرز هرمون «الكورتيزون» وأن حدوث تقطع في تنفس المريض، يؤدي به إلى توتر كبير، الأمر الذي يزيد الجسم من إفراز الهرمون، ومن ثم يزيد الوزن، مشيرا إلى أنهم ينصحون مرضاهم بتخفيف أوزانهم.

ارتفاع ضغط الدم خطر على البدناء... والنحفاء على حد سواء

■ شيكاجو ـ رويترز: على الرغم من أن أبحاثا سابقة أشارت إلى أن ارتفاع ضغط الدم قد يكون أكثر خطورة على أصحاب الوزن المنخفض فإن دراسة جديدة وجدت أن مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية متساوية ومرتفعة بالنسبة للنحفاء وأصحاب الوزن الزائد ومن يعانون السمنة المفرطة على حد سواء.

وقالت لورا ايه. كولانجيلو من كلية طب فاينبرج في جامعة نورث ويسترن في شيكاغو والتي قادت فريق الباحثين «بعض الدراسات التي أجريت في الأعوام الثلاثين الماضية أشارت إلى أن النحفاء أو أصحاب الوزن الطبيعي المصابين بارتفاع ضغط الدم عانوا من المضاعفات المرتبطة بارتفاع ضغط الدم مثل الأزمات القلبية والجلطات بدرجة أسوأ من أصحاب الوزن الزائد او من يعانون السمنة المفرطة المصابين بارتفاع ضغط الدم».

هواء طلق

سريبرنيتشا/ سوريا: ما زال العالم يتثاءب

صبحي حديدي

في الذكرى العشرين لمجزرة سريبرنيتشا، تموز (يوليو) 1995؛ تفترض ذاكرة تلك الواقعة الرهيبة استعادة سلسلة من الحقائق والملابسات التي اكتنفتها، قبل ذبح آلاف المسلمين البوسنيين في تلك البلدة، وأثناء الذبح، وبعده. وهذه الصيغة في الاستذكار ليست محض رياضة تتوسل الإحياء أو التكريم أو حتى تحذير الحاضر من تكرار همجية الماضي؛ بل هي، إلى ذلك كله، وجهة لا غنى عنها من أجل تمكين العدالة الانتقالية، وإحقاق الحقّ بمفعول رجعي ومفتوح في آن معاً، على نحو ينذر بأنّ إزهاق الباطل مرّة أولى لا يلغي احتمالات اقتراف الباطل ذاته، مراراً وتكراراً: المذابح التي اعتاد نظام بشار الأسد على ارتكابها في سورية، بالسلاح الثقيل والقاذفة والبرميل المتفجر والأسلحة الكيميائية، وتفرّج العالم عليها، هي المثال الراهن الساطع.

قبل تنفيذ مجزرة سريبرنيتشا، كانت صربيا قد انقلبت إلى ساحة دامية، وحقل ألغام فسيح شائك، لمآلات إعادة ترتيب البلقان على أعتاب انهيار المعسكر الاشتراكي وبدء تفكك الاتحاد اليوغوسلافي، وتلك، في عبارة أخرى، كانت ثمرة الخيارات الجيو ـ سياسية، العريضة الفضفاضة القاصرة، التي استقرّت عليها الولايات المتحدة وحليفاتها الأوروبيات. ولهذا فإنّ سياقات إنتاج مجزرة سريبرنيتشا (مثل سقوط «المناطق الآمنة»، وقصف سوق سراييفو حين اختلط الدم البشري بعصارة البندورة!)؛ كانت قد تزامنت مع اقتراب الاستحقاق السياسي الأهمّ في أمريكا (الانتخابات الرئاسية) حين تواجد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون في النقطة الحرجة الوسطى من لعبة شدّ الحبل مع الكونغرس، والجمهوريين، والعصاة من حزبه الديمقراطي.

أثناء تنفيذ المجزرة، تُظهر صُور فوتوغرافية وأشرطة سينمائية وقوف الأمم المتحدة، وتحديداً الفريق الهولندي، مكتوفي الأيدي؛ كما أثبت تحقيق رسمي، أجرته الشرطة العسكرية الهولندية في العام 1999، ونشرته تحت ضغط الرأي العام وأحزاب المعارضة، أنّ «ذوي القبعات الزرق كانت لديهم أحكام سلبية ضدّ المسلمين، بينما حملوا آراء إيجابية جداً حول صرب البوسنة».

وسوى ذلك، كيف تُفسّر تلك الصورة التي تظهر ضابطاً هولندياً، العقيد توم كاريمانس، يطارح الجنرال الصربي راتكو ملاديتش الخمر والقهقهة والجذل... آنذاك؟ وكيف يمكن إغفال تصريح الضابط الهولندي الثاني، رون روتن، الذي قال دون تأتأة إنّ عناصر القبّعات الزرق ساعدوا قوات صرب البوسنة على «جمع المسلمين في مجموعات من 60 إلى 70 شخصاً، وتكديسهم في آليات تحت أنظار الصرب الساخرين»؟ وكيف، أخيراً، يُفهم ما قيل بعدئذ، من أنّ بعض الأفلام الأخرى، التي توثّق تقصير أو تواطؤ الهولنديين، «تعرّضت للتلف أثناء التظهير»... في معامل وزارة الدفاع الهولندية؟

أمّا بعد افتضاح المجزرة، فقد اعتبرت محكمة العدل الدولية في لاهاي أنّ ذبح آلاف المسلمين في سريبرنيتشا كان إبادة جماعية منظمة من جانب أوّل، وأنّ حكومة صربيا تتحمل مسؤولية الفشل في منع وقوع المجزرة من جانب ثان. لكنّ القرار ظلّ ناقصاً وقاصراً، لأنه حصر صفة الإبادة الجماعية في هذه المجزرة، وتجاهل أنها لم تكن سوى واقعة واحدة ضمن «مشروع صربي متكامل لتدمير المجتمع الصربي المسلم، اعتُمدت في تنفيذه أعمال القتل والاغتصاب والتهجير الوحشي»، كما كتب مارتن شو، الأستاذ في جامعة ساسيكس البريطانية ومؤلف كتاب «ما هي الإبادة الجماعية؟».

بدا مدهشاً أن تقرّ المحكمة الدولية بمسؤولية الحكومة الصربية، وأن تمتنع في الآن ذاته عن إدانتها بجريمة الإبادة الجماعية، رغم أنّ هذا بالضبط كان جوهر الدعوى المرفوعة إلى قضاة لاهاي.

ما أدهش أكثر أنّ القرار نصّ، صراحة، على أنّ صربيا انتهكت بنود «ميثاق منع وعقاب جرائم الإبادة» ـ الذي صدر سنة 1948 للبتّ في قضايا الهولوكوست وإبادة اليهود، وصادقت عليه يوغوسلافيا في حينه ـ ليس بصدد منع وقوع مذبحة سريبرنيتشا فحسب، بل الفشل في القبض على راتكو ملاديتش، الجنرال الصربي المدان غيابياً بتهمة تنفيذ المذبحة، وتسليمه إلى القضاء.

إلى هذا وذاك، تجاهلت المحكمة مسؤولية قوّات السلام التابعة للأمم المتحدة، في عدم بذل أيّ جهد لوقف المذبحة حين بدأت، على الأقل، وليس الحيلولة دون وقوعها.

وفي مطلع العام الماضي، كان نيكولاس برنز ـ الدبلوماسي الأمريكي المخضرم، وأستاذ الدبلوماسية والسياسة الدولية، في هارفارد ـ قد أطلق صرخة مدوية، في مقال نشرته «بوسطن غلوب»: هل وصلنا في سوريا إلى برهة سريبرنيتشا؟ وهل يسعنا الوقوف، مجدداً، في صفوف المتفرجين؟ هيهات أن يتلقى برنز إجابة شافية، فالعالم الذي وقف صامتاً قبل عقدين، هو على حال الصمت ذاتها، مع... إضافة التثاؤب!